

الاقْتِضَابُ

فِي

شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

القِسْمُ الثَّانِي

الاقْتِصَابُ

فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزيدة منقحة)

القسم الثاني

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وعلى آله وسلم

قال الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطيوني رحمه الله :
وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب ، يلزم التنبية عليها ،
وإرشاد قارئه إليها ، وليس جميعها غلطا من ابن قتيبة ، ولكنها تنقسم
أربعة أقسام :

القسم الأول منها : مواضع غلط فيها ، فأنبه على غلظه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجاز في موضع من
كتابه ، ما منع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة ، وحوّل في ذلك على
ما رواه أبو حاتم (١) عن الأصمعي (٢) ، وأجازها غير الأصمعي من

(١) أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني الفروي البصري ، تلميذ أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة
والأصمعي ، وكان عالما ثقة . توفي سنة ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ . « عن نزعة الألباء » .

(٢) الأصمعي : عبد الملك بن قريب : كان بصريا ، إماما في النحو واللغة والغريب والأخبار والملح
والشعر وكان له يد غراء في اللغة ، لا يعرف فيها مثله ، وفي كثرة الرواية . توفي سنة ٢١٣ هـ . « عن
نزعة الألباء » .

اللغويين ، كاهن الأعرابي (١) ، وأبي عمرو الشيباني (٢) ، ويونس (٣) ،
 وأبي زيد (٤) وغيرهم ، وكان ينبغي له أن يقول : إن ما ذكره هو المختار ،
 أو الأصح ، أو يقول : هذا قول فلان ، وأما أن يجعل (٥) شيئا وهو
 جائز ، من أجل إنكار بعض اللغويين له (٦) ، فرأى غير صحيح ،
 ومذهب ليس بسديد .

والقسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي عليّ البغداديّ (٧)

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي . كان من أكبر أئمة اللغة المشار إليهم في
 معرفتها ، وكان عالما ثقة أخذ عن المفضل الفهمي ، وسمع منه الدراوين وصحبها . وكان أحفظ الناس
 للغات والأيام والأنساب . وأخذ عنه ثعلب أحد أئمة الكوفيين . توفي سنة ٢٣٢ هـ (عن نزهة الألبا)

(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، من أئمة الكوفيين ، كان عالما باللغة ، حافظا
 لأشعار العرب ، دخل البادية ، وسمع العرب ، ودون كلامهم ومن أشعار القبائل نيفا وثمانين قبيلة ،
 ولما رجع هذيبا وأخرجها للناس توفي سنة ٢٠٦ هـ (عن نزهة الألبا)

(٣) يونس بن حبيب الفهمي ، النحوي البصري ، من أكابر النحويين ، أحد شيوخ سيبويه ، أخذ عن أبي
 عمرو بن العلاء ، وسمع كلام العرب ، وأخذ عنه سيبويه ودون مذهب وأقيسته في «الكتاب» وأخذ عنه
 الكسائي إمام النحويين الكوفيين الأول ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمامهم الثاني ، وكان له مذاهب
 وأقيسة في النحو تفردها . وكان يقصده طلبة العربية ، وفصحاء الأعراب والبادية توفي سنة ١٨٣ هـ ،
 في خلافة الرشيد (عن نزهة الألبا)

(٤) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، من أكبر أئمة النحو واللغة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ،
 وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيبويه إذا
 قال : سمعت الثقة يريد أيا زيد الأنصاري وسئل عنه أبو عبيدة والأصمعي ، فقالا : ما شئت من صفات
 وتقوى وإسلام . توفي سنة ٢١٥ هـ بالبصرة .

(٥) في المطبوعة (وأن لا يجعل)

(٦) بعد هذا في المطبوعة : (فيقول ذلك رأى) وهي عشو ، ولعلها كانت في المسودة ، ثم عدل
 عنها ولم يربحها .

(٧) أبو عليّ البغداديّ : إسماعيل بن القاسم القالي ، صاحب كتاب الأمان والنوادر ، أحد
 الدواوين الأدبية الكبيرة المشهورة ، التي تعاقبت الأجيال العربية على دراستها والتبرس بروايتها وفيها
 هاجر إلى الأندلس تلبية لرغبة خليفتها الأموي عبد الرحمن الناصر ، وولى عهده الحكم المستنصر ، وحمل
 معه من المخطوطات النادرة في اللغة والأدب والتاريخ أسهالا ثقيلا ، ودرس كتابه الأمان في مجالس كثيرة =

المنقولة إلينا ، فلا أعلم أهي غلط من ابن قتيبة ، أم من الناقلين عنه .
وأنا شارح في تبين جميع ذلك ، وترتيبه على أبواب الكتاب ،
بحسب ما أحاط به علمي ، وانتهى إليه فهمي . وأضرب عن ذكر ما في
الخطبة من الأغلاط ، لأنني قد ذكرت ذلك في الجزء الأول ، وبالله أستعين ،
وعليه أتوكل .

==بمسجد الزهراء ، من ضواحي قرطبة ، فتخرج به كبار أئمة اللغويين الأندلسيين ، وانتفعوا بمؤلفاته وكتبه
التي حملها معه أكبر انتفاع قال الزبيدي في طبقاته : كان أحفظ أهل زمانه للغة ، وأرواهم للشعر الجاهل
وأعلمهم بملائ النحو على مذهب البصريين ، وألف كتاب البارح في اللغة . ولد سنة ٢٨٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

باب

معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه

([١] مسألة :

أُنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

يَقْتَانُ لَقَدْ بِكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدِ (١)
[قال المفسر] هكذا نُقل إلينا عن أبي نصر : هارون بن موسى (٢) ،
عن أبي علي البغدادي رحمة الله عليهما ، والصواب : فقلن (بالفاء) ،
لأن قبله .

كُتِبَتْ عَوَازِلُ ، في فؤادي وقلتَ لَهُنَّ لَيْتَهُنَّ بَعِيذُ
فَجَالَتْ عِبْسَرَةٌ أَشْفَقْتُ مِنْهَا نَسِيلُ كَأَنَّ وَأَبْلَهَا سَرِيحُ
وَأُنشده أبو علي البغدادي في النوادر « فقالوا » بتذكير الضمير ،
وهو غير صحيح أيضا ، لأن الضمير عائد على العوازل ، والمراد بهن
النساء لأن فواعل إنما يستعمل في جمع فاعلة ، لا في جمع فاعل .
فإن قلت : فلعله أراد بالعوازل : العُدَّالُ ، فجعل فواعل للمذكر
ضرورة ، كما قال الفرزدق :

(١) يروي هذا البيت لبيد ، ويروي لمروة بن أذينة الفقيه ، ويروي لأبي جنة حكيم بن عبيد
ويقال حكيم بن مصعب وهو خال ذي الرمة وانظر شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .
(٢) ترجمه السيوطي في البنية ، فقال : هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي أبو
نصر الأديب سمع من أبي علي الثعالبي ، ولازمه حتى مات وكان رجلا عاقلا مقتصدًا صحيح الأدب يختلف
إليه الأحداث ووجوه الناس ، ثقة بدينه . مات بقرطبة سنة ٤٠١ هـ .

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار^(١)

فالجواب : أن قوله : « وقلتُ لهن » ، يمنع من ذلك ، وليس يمنع عندي أن يكون الشاعر انصرف عن الإخبار عن المؤنت إلى المذكر مجازاً ، كما ينصرفون عن المخاطب إلى الغائب ، وعن الغائب إلى المخاطب ، وذلك كثير تغنى شهرته عن ذكره ؛ ويدل على ذلك أنه قال بعد هذا :

فقالوا ما لدمعهما سواء أكلتسا مُقلتيك أصاب عُودُ
فهذا الضمير لا يصحّ فيه إلا التذكير على هذه الرواية ولو رُوى
هذا البيت :

فَقُلْنَ ذَرِي دُمُوعِهَا سِوَاءِ

لكان أجود ، وأبعد من المجاز . ولم أر فيه رواية ثانية غير رواية
أبي عليّ ، ولو أنشدته منشد :

فَقُلْنَ مَا لِدَمْعِهَا سِوَاءِ

(١) البيت في شرح ديوانه (ط الصاوي ص ٣٧٦) وأورده ابن يعيش في شرح المفصل (٥ : ٥١) كما أورده المبرد في الكامل (ط المطبعة الأميرية صفحة ٢٧٢) . وقال المبرد : وفي هذا البيت شيء يستلطفه التحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل ، فللا يكتسب بالمؤنت . لا يقولون ضارب وضوارب ، وقائل وقوائل ، لأنهم يقولون في جمع ضارب ضوارب ، وقائلة قوائل ، ولم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس ، لأن هذا مما لا يستعمل في النساء فأمنوا الالتباس . ويقولون في المثل : هالك في المراك فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال . فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكس .

نقول - : والذي قاله المبرد هنا : « ولم يأت ذلك إلا في حرفين ... الخ » : فيه نظر ، فقد ذكر عبد القادر البغدادي في غزائمه ، في شرح الشاهد الثلاثين من شواهد شرح الكافية لابن الحاجب أن ما جمع من هذا النمط إحدى عشرة كلمة : نواكس ونواكس ، وفارس وفوارس ، وهالك وهالك ، وغائب وغوايب ، وشاهد وشواهد ، وحارس وحوارس ، وحاجب وحواجب « من الحجابة » نقل الأخيرين البحر اليتى في شرحه لأدب الكاتب . ومخاطب ومخاطب ، وحاج وحواجب ، وداج ودواج . ورافد وروافد وأوصلها بعض الباحثين المعاصرين إلى إحدى وعشرين كلمة . ويزيد المذكور في بيت الفرزدق : هو يزيد المهلب بن أبي صفرة ، أحد الشجعان والكرماء ، كان واليا على خراسان من قبل بني أمية .

لكان جائزا في العروض ، ويكون الجزء الأول من البيت معقولا ،
ومعنى العقل في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء ، فيرجع الجزء من
(مُفَاعَلَتُنْ) إلى (مُفَاعَلُنْ) .

وقد جاء العقل في جميع أجزاء الوافر ، حاشا العروض والضرب ،
فيذا كان جائزا في جميع البيت ، فهو في جزء أجوز ، ولكنه من قبيل
الزحاف ، أنشد العروضيون :

منازلٌ لفرزني قفــــــــــــــــسارٌ كأنمسا رسومها سُطورٌ

[٢] مسألة : قال ابن قتيبة في هذا الباب :

(ومن ذلك الحشمة^(١) ، يضعها الناس موضع الاستحياء . قال
الأصمعي : وليس كذلك وإنما هي بمعنى الغضب^(٢) ، وحكى عن بعض
فصحاء العرب أنه قال : إن ذلك لما يُحشَمُ بني ولان أي يُغضبهم) .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، كما ذكر عنه ، وهو المشهور ،
وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحياء^(٣)

وروى عن ابن عباس أنه قال : لكل داخل دهشة فابدهوه بالتحية ،

(١) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٨٢ عن أبي زيد، يقال : أحشمته وحشمته كله؛ إذا أخفبته
والاسم الحشمة .

(٢) عن الأصمعي ، يقال : حشم يحشم « كفرح » حشما . إذا غضب . ويقال هولاء حشم فلان الذين
يفضب لهم .

وفي إصلاح المتعلق ص ٧٢ والحشم : مصدر حشمته أحشمته : إذا أخفبته .

(٣) في اللسان (حشم) : والحشمة : الاستحياء ، وهو يحشم المحارم : أي يتوقاها والحشمة :
الحياء وقيل المبرد : الحشمة : الغضب والحشمة الحياء ، ما معنى ذلك ، فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان ،
يلحق النفس ، فكان مخرجهما واحدا .

ولكل طاعم حشمة فابدؤوه باليمين . وقال المغيرة بن شعبه . العيش في إبقاء الحشمة .

وقال صاحب كتاب العين : الحشمة : الانقباض (١) عن أخيك في المطعم ، وطلب الحاجة ، تقول : احتشمت عنى . وما الذى حشمتك وأحشمتك ؟ وقد روى في شعر عنتره :

وأرى مطاعم لسو أشاء حويتها فيصُدنى عنها كثيرٌ تحشمتى (٢)
وقساك كثير :

إني متى لم يسكن عطساوهدما عندى بما قد فعلتُ أحشمتُ (٣)
وقال الكميت (٤) :

ورأيتُ الشَّريفَ في أعينِ النَّا من وضيعا وَقَلَّ منه احتشامى
وقد يمكن أن تتأول هذه الأبيات كلها على ما قال الأصمعي . فلا تكون فيها حجة ، فيكون معنى قول عنتره (فيصُدنى عنها كثيرٌ تحشمتى) :

أى إن أنفتى وحميتى من أن يتعلق بى عار وخطئ أسبب به ، بمعنى من أخذ مالا يجب ، لأن همى ليست فى السلب ، إنما هى فى المسلوب ، فيكون نحو قول أبى تمام :

إن الأسود أسودُ الغراب دحَّتْها يوم الكريهة فى المسلوب لا السائب (٥)

(١) قال فى اللسان . قال اليبس : الحشمة الانقباض عن أخيك فى المطعم

(٢) البيت فى ديوان عنتره (تحقيق عبد المنعم شلبي) ص ١٦٠ واللسان (حشم)

(٣) البيت فى اللسان (حشم) .

(٤) فى المطبوعة والخطيبين ا ، ب و الطرماع و لعله سهو من البطلوسى ، البيت فى ديوان الكميت

(الهاشميات صفحة ١٢) . واللسان (حشم)

(٥) البيت فى ديوانه (طالدكتور عبده عزام ص ١ : ٧١) . والكريهة : الشدة من كل شئ

بالمعاد بها الحرب هنا . جعل الممدوح غنيا غير محتاج إلى المال فيستخدم به ليكف عن القتال .

وكذلك قول كثير ، يكون معناه : إن أغضب وأنف أن يكون لهما فضل على ولا أجازيهما عليه . وكذلك قول الكميت : (وقلّ منه احتشامى) يكون معناه : قل منه غضبي وأنفتى ، لأن الشريف يأنف من أن يكلم الخسيس ، ويتكرم عن مراجعته ، كما قال الآخر : (١)

(وأعرض عن شتم اللئيم تكراً)

وكان الأصمعي لا يرى الكميت حجة . وقد استعمل أبو الطيب المتنبي الاحتشام بمعنى الاستحياء ، وذلك أحد ما رُدّ عليه من شعره فقال : ضيف ألم برأى غير محتشم السيف أحسن فعلاً منه باللحم (٢) [٣] مسألة :

قال ابن قتيبة حكاية عن الأصمعي : (ونحو هذا قول الناس : زكنت الأمر . يذهبون فيه إذ معنى ظننت وتوهّمت ، وليس كذلك . إنما هو بمعنى علمت (٣) [يقال : زكنت الأمر أزكته ، قال قعنب بن أم صاحب : ولن يراجع قلبي ودهم أبداً زكنت منهم على مثل الذي زكنوا أي علمت منهم مثل الذي علموا مني] (٣) .

(١) هو حاتم الطائي كما في الكامل للمبرد (١ : ١٧١ ط المطبعة الخيرية) وذكره سيبويه في الكتاب (١ : ١٨٤) و صدر البيت :

(وأغفر هوراء الكرم ادخاره) .

والشاهد فيه نصب الادخار والتكرم على المفعول له ، والتقدير : لادخاره والتكرم . فحذف الجر ، ووصل الفعل فنصب .

وقال المبرد : أي ادخره ادخارا . وأضاف إليه كما تقول : ادخار له . وكذلك قوله تكراً . إنما أراد (التكرم) فأخرجه مخرج أتكرم تكراً .

(٢) مطلع قصيدة المتنبي في ديوانه .

(٣) ما بين المرعيين : تكلمه العبارة من أدب الكاتب .

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد الأَنْصَارِيُّ : زَكِنْتَ منك مثل الذى زَكِنْتَ مِنِّي . قال : وهو الظن ^(١) الذى يكون عندك كاليقين ، وإن لم تخبر به . وحكى صاحب العين نحواً من ذلك .

وهذه الأقوال كلها متقاربة ، ترجع عند النظر إلى أصل واحد . لأنَّ الظنَّ إذا قوى في النفس ، وكثرت دلائله على الأمر المظنون ، صار كالعلم ، ولأجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم كقوله تعالى : (ورأى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِقُهَا) (٢) . وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

فقلتُ لهم ظنِّي بِالْفِيءِ مُسْتَجِجٌ سرائِهِمْ في الفِئَةِ المُسَرِّدِ ^(٣)
وقال السِّيرافي : لا يستعمل الظنَّ بمعنى العلم إلا في الأشياء الغالبة عن مشاهدة الحواس لها . لا يقال : ظننت الحائط مبنياً وأنت تشاهده .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : (ومن ذلك الماتَمُ . يذهب الناس إلى أنه المصيبة ، ويقولون : كنا في ماتَمٍ ، وليس كذلك . إنما الماتَمُ النساء يجتمعن في الخير والشر) .

(١) في مقاييس اللغة لابن فارس (٣: ١٧) مادة (زكن) يقولون : هو الظن ، ويقولون هو اليقين . وأهل التحقيق من الفرويين يقولون : زكنت منك كذا : أى علمته . قال : ولن يراجع قلبى حبه أبداً زكنت منهم على مثل الذى زكنوا وفي اللسان : الزكن : قيل : الظن الذى هو عندك كاليقين . وقيل : الزكن : طرف من الظن والتفرض ، والظن . يقال زكنته صالحاً : أى ظننته . ويقال : أزكنته شيئاً : أعلمته إياه وأفهمته حتى تركته . وحكى الخليل : أزكنت بمعنى ظننت وأصبحت قال : رجل مزكن : إذا كان يظن فيصيب . وفي إصلاح المنطق ص ٢٨٢ : يقال : قد أزكنت كذا وكذا : أى أعلمتك . وقد زكنت منك كذا وكذا : أى علمته .

(٢) الآية ٥٣ من سورة الكهف .

(٣) البيت من شواهد المتعدى واللازم من الأفعال . انظر شرح المفصل لابن عيسى (١٠ : ٨١)

(قال المفسر) : قد حكى كُراع وابن الأنباري عن الطوسي : أن المأتم
 يكون من الرجال أيضاً ، وأنشد :
 حتى تراهنّ لديه قُبما كما ترى حول الأمير المأتما (١)
 [٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك قول العامة (٢) : فلان يتصدق : إذا أعطى
 وفلان يتصدق : إذا سأل . وهذا غلط . والصواب : فلان يسأل ، وإنما
 المتصدق : المعطى . قال الله تعالى : (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) (٣)
 (قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الأضحى
 وغيره من اللغويين . وقد حكى أبو زيد الأنصاري ، وذكره قاسم بن أصبغ (٤)
 عنه ، أنه يقال : تصدق : إذا سأل . وحكى نحو ذلك أبو الفتح ابن
 جني ، وأنشد :

ولو أنّهم رزقوا على أقدارهم ألفيت أكثر من ترى يتصدق (٥)
 وذكر ابن الأنباري أيضاً في كتاب « الأضداد » ، أن المتصدق يكون

(١) البيت في اللسان (أم) . قال : والمأتم : كل مجتمع من رجال ونساء في حزن أو فرح . ولم
 يرو صدر البيت في الخطيبين ١ ، ب

(٢) في أدب الكاتب « الناس » وهي رواية .

(٣) الآية ٨٨ من سورة يوسف

(٤) في المطبوعة : « وذكر قاسم » وقاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي ، من شيوخ
 أبي بكر الزبيدي النحوي الأندلسي . رحل إلى مكة وبنداد والكوفة ، ولق رجال العلم بها وتوفي سنة ٨٣٤٠
 « تذكرة الحفاظ ٣ : ٦٨ »

(٥) البيت في اللسان (صدق) . ويروى فيه (للقيت في موضع ألفيت) وهو مما أنشده ابن الأنباري
 على أن تصدق ، قد جاء بمعنى سأل

المعطى ، ويكون السائل (١) ، وحكى نحو ذلك صاحب كتاب « العين » .
والاشتقاق أيضاً يوجب أن يكون جائزا ، لأن العرب تستعمل تفعلت في
الشيء ، للذى يؤخذ جزءا بعد جزء . فيقولون : تحسيت المرق ،
وتجرعت الماء . فيكون معنى تصدقت : التمسست الصدقة شيئا بعد شيء .

[٦] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الحمام ، يذهب الناس إلى أنها الدواجن
تستفرخ في البيوت (٢) ، وذلك غلط . ثم ذكر أن التي في البيوت
إنما يقال لها : اليمام) .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله عن الأصمعى والكسائى ، فيحتج
عنهما . وقد يقال لليمام حمام أيضا (٣) . حكى أبو عبيد في الغريب
المصنف ، عن الأصمعى أنه قال : اليمام ضرب من الحمام برى (٤) .

وحكى أبو حاتم عن الأصمعى في كتاب « الطير الكبير » (٥) : اليمام
الواحدة يمامة ، وهو الحمام البرى . وحمام مكة ينام أجمع (٦) .

قال أبو حاتم : والفرق بين الحمام الذى عندنا واليمام ، أن أسفل

(١) في اللسان : والمعطى متصدق ، والسائل متصدق ، هما سواء . وقال : قال الأزهري : وحذاق

التحويين ينكرون أن يقال للسائل متصدق ، ولا يميزونه . قال ذلك الفراء والأصمعى وغيرهما . والمتصدق
المعطى .

(٢) هذا قول الكسائى ، وقد أورده اللسان له في (مادة حم) : كما ذكر ذلك أبو عبيد في

الغريب المصنف (ورقة ١٣٥) .

(٣) هذا قول الجوهري وقد نقله اللسان عنه . قال (الجوهري) : والدواجن التي تستفرخ في البيوت

حمام أيضا .

(٤) روى أبو عبيد قول الأصمعى هذا في الغريب (ورقة ١٣٥) .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٦) انظر النص بتمامه عن أبي عبيدة في المخصص (٨ : ١٦٩) .

ذنب الحمامة مما يلي ظهرها ، مائل إلى البياض ، وكذلك حمام الأمصار ،
وأسفل اليمامة لا بياض فيه .

[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك الآل والسراب ، لا يكاد الناس يفرقون
بينهما ، وإنما الآل : أول النهار ، وآخره ، الذي يرفع كل شيء ،
إلى آخر الكلام (١)

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قد قاله غيره ، وإنكار من أنكر
أن يكون الآل السراب ، من أعجب شيء سُمع به ، لأن ذلك مشهور
معروف في كلام العرب الفصيح . فمن ذلك قول امرئ القيس :

فشبهتُهُم في الآل لما تكمَّشوا حدائقَ دُومٍ أو سفِينًا مُقيِّرا (٢)
وقال العَدِيل العَجَلِي :

فكنت كمهريقِ الذي في سقائه لرقراقِ آل فوق رابيةٍ جَلْد (٣)
وقال الأَحوص لكثير :

فكنتُ كمهريقِ الذي في سقائه لضخضاح آلٍ بالملا يتَرَفَرِقُ (٤)

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب وسمى آلا ، لأن الشخص هو الآل ، فلما رفع الشخص قيل :
هذا آل قد بدأ وتبين . قال النابغة الجعدي :

حتى لحقنا بهم نمدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا

وهذا من المقلوب ، أراد [كأننا ، رعن قف يرفعه الآل]

(٢) البيت في ديوانه « تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ص ٥٧ » من قصيدة مظلما :

(ممالك شوق بعد ما كان أقصرا)

شبههم حين تكمَّشوا وأسرعوا في السير بحدائق الدوم ، لما في هواجسهم من الألوان المختلفة والدوم :
يطول باليمن ويرتفع في السماء كالنخيل . وشبههم بالسفين لسيرهم في السراب كثيرا السفن في الماء .

(٣) البيت له في اللسان (هرق) وشرح ديوان الحماسة (٢ : ٧٣٥)

(٤) يروي البيت للأحوص في اللسان « هرق » والأغاني (٨ : ٣١)

[٨] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : ومن ذلك (الربيع) يذهب الناس إلى أنه الفصل الذى يتبع الشتاء ... إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : مذهب العامة في الربيع : هو مذهب المتقدمين ، لأنهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل ، أول الزمان وشبابه .
وأما العرب فإنهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الأربعة ، وسموه الربيع . وأما حلول الشمس برأس الحمل ، فكان منهم من يجعله ربيعا ثانيا ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيعان ، وكان منهم من لا يجعله ربيعا ثانيا ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيع واحد ، وأما الربيعان من المشهور : فلا خلاف بينهم في أنهما اثنان : ربيع الأول ، وربيع الآخر .

[٩] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك العرّض . يذهب الناس إلى أنه سَلَفُ الرجل ، من آباءه وأمهاته ... إلى آخر الفصل .)

(قال المفسر) : قد اختلف الناس في حقيقة العرّض . فقال قوم : عرّض الرجل : آباؤه وأسلافه (١) . وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام . وقال قوم : عرّضه : ذاته ونفسه وهو الذى اختاره ابن قتيبة ،

(١) قال ابن سيده في المحكم (عرض) (١ : ٢٤٥) : وعرض الرجل : حسبه وقيل : نفسه . وقيل خليفته المحمودة . وقيل : ما يمدح به ويلزم . قال حسان :
فإن أبي ووالده . . . البيت .

وأي مقاييس اللغة لابن فارس (٤ : ٢٢٣) عرض الرجل : قال قوم هو حسبه وقال آخرون هو نفسه وقال ابن الأثير في النهاية ، في شرح الحديث : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وباله وعرّضه » ، العرّض موضع المدح والدم من الإنسان : سواء كان في نفسه ، أو في سلفه ، أو من يلزمه أمره . وقيل : هو جانبه الذى يصورنه من نفسه وحسبه ، ويحامي عنه أن ينقص ويثلب . وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير .

وكان ينبغي له إذا اختاره ، ألا ينكر قول من قال : إنه آباؤد وأسلافه ، لأن كل واحد من القولين صحيح له حجج وأدلة ، كذلك قال أبو عمر المطرزي . ومن أبين ما يحتج به من قال : إن العِرْض ذات الرجل ونفسه ، حديث أبي الدرداء ، وحديث ابن عيينه ، وحديث أبي ضمضم ، وقد ذكرها ابن قتيبة . ويزيد ذلك أيضا ، ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : (لى الواجد يُحلُّ عقوبته وعرضه)^(١) . فإنما أباح له أن يقول فيه ، ولم يبح أن يقول في آباءه وأسلافه ، والدلى : مصدر لويته بدينه ليا وليانا : إذا مطلته به ، وقد ذكر أبو عبيد لهذا الحديث وفسره بنحو مما ذكرناه .

وقال أبو عمر الشيباني في كتاب « الحروف » : العِرْض : الجسد .
حكاه عن العذرى .

وأما ما احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة ، « لا يبولون ولا يتغوطون ، وإنما هو عرق يجرى من أعراضهم مثل المسك » ، فليست فيه حجة بيّنة لأن العرب تسمى المواضع التي تعرق من الجسد أعراضا ، والعرض الذى وقع فيه الخلاف ليس هذا ، لأن العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى : لا خلاف فيها بين اللغويين . وإنما وقع الخلاف فى العرض الذى يمدح به الإنسان أو يذم . وهكذا بيت حسان بن ثابت :

فإنَّ أبى ووالدهُ وعِرضى لعرض مُحَمَّدٍ منكمُ وقَاءُ^(٢)

(١) فى النهاية ؛ لوى : (روى الحديث : لى الواجد يحل عقوبته وعرضه) . الى المطال ، يقال : لواه بدينه ليا : مطله .

(٢) البيت لحسان فى اللسان (عرض) وكذا المحكم (١: ٢٤٥) وانظر شرح البطليوسى لهذا البيت فى القسم الثالث من هذا الكتاب .

ليست فيه حجة ظاهرة ، لأنه لا يجوز لقائل أن يقول : إنه أراد :
 فإن أبي ووالده وآبائي ، فأني بالعموم بعد الخصوص ، كما قال تعالى :
 (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) (١) فخصص المثاني
 بالذكر تشريفاً لها وإشارة بذكرها ، ثم أتى بعد ذلك (٢) بالقرآن العام لها
 ولغيرها ونحو ذلك ؛ اخصص فيه الشيء تنويهاً به وإن كان قد دخل مع
 غيره في عموم اللفظ قوله تعالى : (من كان عدواً لله وملائكته وكتبه
 ورأسه وجبريل (٣)) وقوله تعالى : (فيها فاكهة ونخل ورمان) (٤) .
 ونحوه من الشعر قول الشاعر :

أكرُّ عليهم دعلجاً ولَبَّاسُهُ إذا ما اشتكى وقع الرِّيحِ تحمحمًا (٥)

ودعلج : فرسه ، ولَبَّاسُهُ : موضع اللبب من صدره ، وإذا كَرَّ الفرس
 فقد كَرَّ صدره معه . ولكنه لما كان اعتماد الفرس على مقدمه ، خصص
 اللبان بالذكر تنويهاً به ، ومن أبين ما يحتج به من قال إن عرض الرجل
 حسبُهُ وشرفُهُ : قول مسكين الدارمي (٦) :

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ عسْرَضُهُ وسمينٍ العجمِ مهزولٍ الحسبِ

(١) الآية ٨٧ من سورة الحجر .

(٢) ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية رقم ٩٨ من سورة البقرة

(٤) الآية ٦٨ من سورة الرحمن .

(٥) البيت لعامر بن الطفيل كناية الحاسة لابي تمام « ط بيروت صفحة ١٥ » وشرح ديوان الحاسة

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (١ : ١٥٣) وسط اللال ٣٥٣ وقبله

صدقت إن لم تسأل أي فارس حليلك إذ لاق صداه وخشما

(٦) انبئت له في اللسان « عرض » وقال : ومعناه : رب مهزول البدن والجسم كريم الأبناء .

فهذا البيت لا يصح أن يكون العِرض فيه الدات ، وكذلك قول طرفة ،
ويروى للحكم بن عبدل الأسدئ (١) :

وأعسر أحيانا فتشتدُّ عُسْرَتِي فَأَدْرِكُ مَيْسُورَ الْغَنَى وَمَعَى عِرْضِي
ومن ذلك قول القائل :

قد قال قومٌ : أعطه لقدمه جهلوا ، ولكن إعطسني لتقدمي
فأذا ابن نفسي لا ابن عرضي احتذى بالسيف لا برفات تلك الأعظم
فقد صح بما أوردناه ، أن القولين معا جائزان .

[١٠] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك : الخُلف والكذب) : لا يكاد الناس
يفرقون بينهما ، والكذب فيما مضى ، وهذا أن تقول فعلت كذا وكذا لم
تفعله ، والخلف فيما يستقبل وهو أن تقول) سأفعل كذا وكذا ولا تفعله) .
(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو الأكثر والأشهر ، وقد جاء الكذب
مستعملا في المستقبل قال الله تعالى : (ذلك وعدٌ غير مكذوب) (٢) .

[١١] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : (وأما قول الهذلي (٣) في صفة الضبيع :

عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانُ

(١) يروى في اللسان (عرض) له . وقال بعد أن أورد البيت : أي أفعال الجميلة .

(٢) الآية ٦٥ سورة هود .

(٣) هو حبيب بن عبد الله الأحملي ، وهو أخو صخر الغي . وعجز البيت ، كما في ديوان الهذليين

(٢ : ٨٦) والحكم ص ١٩٠ - ١٨٠

« فويق زماعها وشم حجول »

والمشترزة : الغليظة . وجواعرها ثمان : يقول إن للضبيع في دبرها خروفا عدة . والزمامع : جمع زمعة
والزمعة : شعرات خلف ظلف الشاة ، فصر به مثلا ، وهي شعرات مجتمعة مثل الزيتونة . ويروى « حخدم
مكان وشم » والخدمة مثل الخلمخال ، وهو لون يخالف سائر لون رجلها .
وسياتي شرح البطليري لهذا البيت ، في القسم الثالث من هذا الكتاب .

فلا أعرف من أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

(قال المفسر) : قد فسّر ابن قتيبة هذا البيت في كتابه الموضوع في معاني الشعر ، وقال : أراد زيادة في خلقها . وحكى ذلك عن الرياشي : وهذا قول صحيح وإن كان غير بين وإنما أراد الرياشي أن الشاعر لم يُرد أن لها ثمانى جواهر على الحقيقة ، وإنما أراد أن مؤخرها لسعته وعظمه ، كان يحتمل أن تكون فيه ثمانى جواهر ، والعرب قد تخرج الأمر الممكن مخرج الحقيقة ، فيقولون : جاء بجففة يقعد فيها ثلاثة رجال . وليس المراد أنه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة . وإنما المراد أنها لسعتها لو قعد فيها ثلاثة رجال وسعتهم ، ونظير ذلك قول عطية بن عوف بن الخريخ (١) :

لها حافرٌ مثلُ قُعبِ الوليدِ تتخذُ الفأرُ فيه مغارا

[١٢] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك (الفقير والمسكين) .. إلى آخر كلامه .
(قال المفسر) : هذه المسألة قد تنازع فيها الناس ، فقال قوم : الفقير ، أحسن حالاً من المسكين ، لأن الفقير الذى له بُلغةٌ من العيش والمسكين هو الذى لا شيء له ، واحتجوا بقول الراعى :
أما الفقيرُ الذى كانت حلوبتهُ وفق العيال فلم يتركْ له سَبْدُ (٢)

(١) يروى البيت له في الكامل المبرد (٢ : ٧٨ ط الخيرية) وقال المبرد : وإنما يحمد الحائر المقعب ، وهو الذى هيئته كهية القعب ..
ثم قال : يريد لو دخل الفأر فيه لصلح .

(٢) البيت في السان (فقر) وهو من شعر يملح فيه الراعى عبد الملك بن مروان . وكذا في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ١٥ وإصلاح المنطق ص ٣٦٠ وعجز البيت ساقط من ا ، ب

فجعل له حلوبة . واحتجوا بقوله تعالى (أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) (١) أي قد لصق بالتراب من شدة حاله . واحتجوا أيضاً بأن المسكين مشتق من السكون وأنه بُنى على وزن (مفعيل) مبالغة في وصفه بالسكون وعدم الحركة ، أرادوا أنه قد حلَّ محل الميت الذي لا حراك به ، واحتج يونس بأن قال : قلت لأعرابي : أفقير أنت [أم مسكين] (٢) قال : لا والله ، بل أنا (٣) مسكين ، أراد أنه أسوأ حالاً من الفقير .

وأما الذين قالوا : إن المسكين هو الذي له السُّلعة من العيش (٤) ، وأن الفقير هو الذي لا شيء له ، فاحتجوا بأشياء . منها قوله تعالى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ) (٥) فجعل لهم سفينة . ومنها : أن الفقير في اللغة : هو المكسور الفقار ، ومن كسر فقاره ، فلا حياة له ، والقول الأول هو الصحيح . وما احتجَّ به هؤلاء لا حجة فيه .

أما قوله تعالى (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) (٥) فلا حجة فيه من وجهين :

أحدهما : أنه ليس في الكلام دليل بين على أنها كانت ملكاً لهم ومالاً ، ويمكن أن ينسبها إليهم لأنهم كانوا يخدمونها ويتولون أمرها ، كما تقول : هذه الدابة لفلان السائس : فتنسبها إليه لأنه يخدمها ، لا لأنها ملك له . والعرب تنسب الشيء إلى من ليس له على الحقيقة إذا كانت بينهما ملابسة ومجاورة كقوله تعالى (ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) (٦) وليس

(١) الآية ١٦ من سورة البلد

(٢) ما بين القوسين المرعبيين زيادة من عبارة يونس في تهذيب الألفاظ ص ١٤

(٣) عن الخطبة ١ وحدها

(٤) هذا قول يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ١٥ وانظر الأقوال المختلفة في الفقير والمسكين في

اللسان (فقر وسكن)

(٥) الآية ٧٩ من سورة الكهف

(٦) الآية ١٤ من سورة إبراهيم

لله تعالى . مقام ، ولا هو من صفاته تعالى . وإنما أراد : مقامه عندي .
ومن ذلك قول الفرزدق :

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي بها أن يضلّ الناس يهْدِي ضلالها (١)

في قول من جعل الضمير عائدا إلى القبلة : لا إلى الناس ، ولا ضلال للقبلة ، وإنما الضلال للمضلين إليها (٢) . فهذا وجه .

والوجه الثاني . أن يكون الله تعالى سبحانه مساكين على جهة الترخُّم ، الذي تستعمله العرب في قولهم : مررت بزيد المسكين ، فيُسَمُّونه مسكينا لإشفاقنا وتحننا ، وليس بمسكين في الحقيقة .

ويبين هذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
مسكينٌ مسكينٌ : رجل لا أهل له . قالوا : يا رسول الله ، وإن كان
ذا مال . قال : وإن كان ذا مال .

ولم يقع الخلاف بيننا (٣) في المسكين الذي يُسَمُّونه مسكينا على وجه التمثيل ، وإنما وقع الخلاف في المسكين على الحقيقة ، وأما احتجاجهم بأن التخيير هو المكسور الفقار ، فليس فيه أيضا حُجَّة ، لأنه يجوز أن يكون مشتقا من قولهم : فقرت أنف البعير : إذا حززته بحديدة ، ثم

(١) البيت من قصيدة له بديوانه في مدح سليمان بن عبد الملك ، أولها :

وكيف بنفس كلما قلت أشرقت حل البرء من حوصاء هبض اندمالها
وقد أنشده سيبويه في باب الجزاء إذا كان القم في أوله . وقال وأما قول الفرزدق : وأنتم لهذا
الناس ، فلا يكون الآخر إلا رفعا ، لأن أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم . فكأنه قال : لأن يضل
الناس بهذا ، يهدي وهكذا أنشده الفرزدق .

ورواية المطبوعة « وأنتم هدى الناس » .

(٢) وفي المطبوع « للمضللين لا لها » .

(٣) في المطبوعة (بينهم) :

وضعت على موضع الحزّ الجريير ، وعليه وتر ملوئٍ لتلله وترؤضه (١) .

فيكون الفقير إنما سمي فقيرا ، لأن الدهر أذله ، وفعل به ما يفعل بالبعير الصعب . واحتجوا أيضا بأبيات أنشدها ابن الأعرابي ، وهي من أعظم حجاجهم وهي

هل لك في أجرٍ عظيم تُؤجره نُغيثُ مسكيناً كثيراً عسكرة (٢)

عشرُ شياهٍ سمعه وبصيرةٌ قد حدثت النفس بمصيرٍ يخضرة (٣)

قالوا : فجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا ، لأنه لم يرد أن له عشر شياه ، وإنما المعنى : عشر شياه سمعه وبصره لو وهبت له ، فحذف ما لا يتم الكلام إلا به ، لعلم السامع بما أراد ، كما قالت ميسون بنت بحدل (٤) :

للبيس عبادةٍ وتقرُّ عيني أحبُّ إلى من لبس الشفوف

والمعنى : من لبس الشفوفاً دون قرّة عين . ويجوز أن يريد ملك عشر شياه أو هبة عشر شياه . فحذف المضاف .

(١) في اللسان (فقر) : فقر ألف البعير يفره فقرا : إذا حزه بجدية حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه . ثم لوى عليه جريرا ، ليدل الصعب بذلك ويروضه .

(٢) هذا الرجز في اللسان (عسكر) ولم يسم قائله . وأراد بمسكركه : غنمه

(٣) عن المطبوعة وحدها .

(٤) هي ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم يزيد ابنه . بدوية من كلب كانت تسكن الشام .

والبيت من شواهد الكتاب لسببويه (١ : ١٢٦) وكتب النحوي والشاهد فيه نصبه تقر باضمار أن ليعطف على البس ، لأنه اسم ، وتقر ، فعل ، فلم يمكن عطفه عليه فحمل على إضمار (أن) لأن أن بعدها اسم ، نطف لبها على اسم ، وجعل الخبر عنها واحدا ، وهو أحب .

والمعنى : لأن البس عبادة ، وأن تقر عيني : أحب إلى من لبس الشفوف ، وهو الرقيق من الثياب والنظر شرح ابن يعيش للفصل « باب نواصب الفعل المضارع » (٧ : ٢٥) ورسالة الإعراب (١ : ٢٧٥) .

[١٣] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الآريُّ ، يذهب الناس إلى أنه المِعْلَفُ) (١)
(قال المفسر) : هكذا رواه أبو عليّ (بكسر الميم ، وفتح اللام) ،
وجعله بمنزلة الآلات وقال : هو شيء منسوج من صوف يمتدونه بين
أيدي دوابهم ، ووجدته مقيدا عن عليّ بن حمزة والسُّكْرِيّ : مَعْلِفٌ (بفتح
الميم ، وكسر اللام) ، لأنه مكان للاعتلاف ؛ وكل فعل على وزن فعَل
يفعِل ، بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل ، فإن اسم المكان
والزمان منه (مَفْعِلٌ) بكسر العين ، كالمضرب والمغرس .

[١٤] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك المَلَّةُ . يذهب الناس إلى أنها الخبْزَةُ .
فيقولون : أطمعنا مَلَّةً ، وذلك غلط . إنما المَلَّةُ موضع الخبْزَةِ . سُحِّيَ
بذلك لحرارته (٢) إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب بن السكيت (٣) ولم أر فيه خلافا

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب : « وذلك غلط ، إنما الآري : الآخية التي تشد بها الدابة ، وهو
من تأربت بالمكان : إذا أمت به ، قال الشاعر :

لا يتأري لما في القدر يرقبه ولا يعرض حل شرسوفه السدر

أى لا يمتس على إدراك القدر ليأكل .

(٢) تمام الكلام من أدب الكتاب ص ٣٨ ، ومنه قيل : فلان يتمل على فراشه والأصل يتمل ،
فأيدل من إحدى اللامين ميبا . ويقال . ملت الخبزة في النار أملها ملا والصواب أن يقال : أطمعنا خبز ملة .

(٣) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق (٣١٦) : وما تضمنه العامة في غير موضعه ، قولهم :
أكلنا ملة ، وإنما الملة الرماد الحار ... وتقول : أطمعنا خبز ملة ، واطمعنا خبزة مليلا ، ٨١ وفي
اللسان : الملة : الرماد الحار والجمر . ويقال : أكلنا خبز ملة ولا يقال : أكلنا ملة .

أما عند البطليوسي فإنه يرى أن ليس يتمتع تسمية الخبزة ملة ، من تسمية المسبب باسم السبب ، أو على
حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

لغيره ، وليس يمتنع عندي أن تسمى الخبزة ملة ، لأنها تطبخ في الملة ، كما يسمى الشيء باسم الشيء ، إذا كان منه بسبب ، ويجوز أيضا أن يُراد بقولهم : أطعمنا ملة . أطعمنا خُبز ملة . ثم يحذف المضاف ، ويقام المضاف إليه مقامه . فإذا كان هذا ممكنا - ووجدت له نظائر - لم يجب أن يجعل غلطا .

[١٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الأعجمي والعجمي ، والأعرابي والعربي) : لا يكاد عوام الناس يفرقون بينهما ، والأعجمي : الذي لا يفصح وإن كان نازلا بالبادية . والعجمي : منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ؛ والأعرابي هو البلوي ، والعربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بلويا . (قال المفسر) : هذا الذي قاله غير صحيح ، لأن أبا زيد وغيره قد حكوا أن الأعجم لغة في العجم ، وجاء ذلك في الأشعار الفصيحة ، كقول الأخضر الحماني (١) :

سَلُومٌ لَوْ أَسْبِغَتْ وَسَطَ الْأَشْجَمِ فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسٍ أَوْ فِي الدِّيَامِ
إِذْ لَزْنَاكَ وَلَوْ لَمْ نَسَلِّمْ

وهذا البيت يصحفه كثير من الناس فيروونه : « ولو بسلم » ، ولا وجه لذلك ؛ لأن السلم لا يستعمل في قطع المسافات ، وإنما يستعمل في صعود العلالى المشرفات ، والمواضع المرتفعات .

ولو قال قائل لصاحبه : لو كنت ببغداد لنهضت إليك ولو بسلم ، لم يكن له معنى يُعقل ، وقد يُستعمل السلم بمعنى السبب . وليس له

(١) ورد هذا الرجز له في اللسان (عجم) .

هاهنا أيضا وجه . لأنه كان يجب أن يقول : ولو بغير سبب يوجب النهوض .

وما استعمل فيه الأعجم بمعنى العجم قول الشاعر :
(مما تُعتِّقه ملوك الأعجم)

[١٦] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير ، في رُوح بن زِنْبَاع (١) :

وهل هندُ إلا مُهْرَةٌ عسريَّةٌ سليلَةٌ أفراس تجلُّلها بغلٌ (٢)
فإن نُتجتُ مهراً كرمياً فبالحرى وإن يكُ إقرافُ فما أنجب الفحلُ

(قال المفسر) : رويناها عن أبي علي البغدادي (فمن قبل الفحلي) (٣)
على الإقواء ، وقد روى هذا الشعر لحميدة (٤) بنت النعمان بن بشير ،
وأنها قالتها في الفيض بن أبي عميل الثقفي . فمن رواه لحميدة بنت النعمان ،
روى (وما أنا إلا مهرة) . وكانت حميدة هذه في أول أمرها أهلاً للحارث

(١) روح بن زنباع الجذامي : من أهل فلسطين ، من رجالات الدولة الأموية ولاء عبد الملك أمور الشرطة في مسيرة لحرب مصعب بن الزبير بالعراق وضم إليه الحجاج بن يوسف الثقفي وفي « التاج » (روح) : وكان مجاهداً غازياً ، روى عنه أهل الشام ، يعد في التابعين على الأصح .
(٢) روى البيهقي لها في مسط اللؤلؤ ص ١٧٩ . والتثنية ، حل أو هام أبي حل في أماليه ص ٣٦ والكامل للمبرد (ط الخيرية ص ٢٥٦ - ١) . وقد ذكر البيت الثاني منهما في أساس البلاغة « قرف » كما روى عجز البيت نفسه في اللسان « قرف » أيضاً وقال : ويقال : أقرف الرجل وغيره : دنا من الجنة . والمقرف : النذل وعليه وجه البيت .

(٣) روى رواية أساس البلاغة أيضاً ، وكذا أدب الكتاب ط ليدن ص ١٢

(٤) في مسط اللؤلؤ ص ١٧٩ . وقيل : اسمها حمدة أو حميدة . وانظر كتاب التثنية على أو هام أبي حل في أماليه ص ٣١ .

ابن خالد المخزومي ، ففركته (١) لشَيْخه ، وقالت فيه :
 فقلتُ الشيوخَ وأشياءَهُمْ وذلك من بعض أقوالَيْه
 نرى زوجة الشيخ مغمومة وتسمى لصُخْبِه قالية
 فطلقها الدحارث وتزوجها روح بن زنباع (٢) ففركته ، وهجته أيضا ،
 وقالت :

بكى الخزُّ من رُوحٍ وأنكر جِلْدُهُ وعجَّتْ عجيجا من جُدَامِ المطارِفِ
 وقال العباء (٣) نحن كُنَّا ثيابَهُ وأكْسِيه مَضْرُوجَةٌ وقَطَائِفُ
 فطلقها رُوحٍ وقال : ساقِ اللهُ (٤) إِيْلِكَ فَنِيَّ يَسْكُرُ وَيَقِيءُ فِي حَجْرِكَ
 فتزوجها الفيض بن أبي عقيل ، فكان يسكر (٤) ويقيء في حجرها . فكانت
 تقول : أجيبت في دعوة رُوحٍ ، وقالت تهجوه :

سميت فيضاً وما شيء تفيض به إلا بسلكك بين الباب والدار (٥)
 فتلك دعوة رُوحِ الخيصر أعرفُها سقى الآلة صداه الأوطف السارى
 وقالت فيه أيضا : (وما أنا إلا مهرة عربية) البيهتين .

وقد أنكر كثير من الناس رواية من روى (بغل) بالباء ، لأن البغل
 لا ينسل ،

قالوا : والصوابُ بغل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب

(١) في أساس البلاغة « فرك » : فلانة فاركة من الفوارك ، وهي خلاف العروب ، وقد فركت
 زوجها فركاً ، تفيض عشقته عشقا .

وقد ورد البيهتان في الحامسة « ط بيروت ص ٢٤٥) ولم ينسبها .

(٢) روى البكري البيهتين في السمط ص ١٨٠ وقال قبلها : وقال علي بن الحسين إن حميدة هذه لما
 قالت في زوجها روح بن زنباع : (بكي الخز من روح) طلقها .

(٣) العباء (بالمد) والعباية بالياء لفة . والجمع عباء بجذف الهاء وعبايات أيضاً « المصباح »

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٥) البيهتان في سمط اللال ص ١٨٠

وأصله نخل بكسر الغين على مثال فخذ ، فسكن تخفيفاً كما يقال في فخذ فخذ .

باب

ما يستعمل من الدعاء في الكلام

[١] قال في هذا الباب : (قولهم مرَّحِبًا : أى أتيت رُحْبًا ، أى سعة وأهلاً أى أتيت أهلاً لا غُرباء فأنس^(١) ولا تستوحش . وسهلاً : أتيت سهلاً لا حزنًا ، وهو في مذهب الدعاء ، كما تقول : لقيت خيراً) . (قال المفسر) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن هذه الألفاظ إنما تستعمل في الدعاء خاصة ، وذلك غير صحيح : لأنها تستعمل دعاءً وخبراً . فأمَّا استعمالها بمعنى الدعاء فأن^(٢) ترى رجلاً يريد سفراً فتقول له مرَّحِبًا ، وأهلاً ، وسهلاً ، أى لَقَّاكَ^(٣) . الله ذلك في وجهتك . وأمَّا استعمالها بمعنى الخير : فكان يقدم عليك ضيف ، فتقول له : مرَّحِبًا ، وأهلاً ، وسهلاً : أى إنك قد صادفت عندي ذلك .

ومن العرب من يرفع هذه الألفاظ ، أنشد سيبويه :
وبالسَّهْبِ ميمونُ النقيبة قولُهُ للمتمسِّس المعروف : أهلٌ ومرَّحِبٌ^(٤)

(١) هذه رواية أدب الكتاب ط ليدن وكذا المطبوعة . ورواية الخطيبين ا ، ب « فاستانس »
(٢) في المطبوعة « فكان » والعبارة مستمدة من قول سيبويه في الكتاب (١ : ١٤٩) فإما رأيت رجلاً قاصداً إلى مكان ، أو طالباً أمراً ، فقلت مرَّحِبًا وأهلاً : أى أدركت ذلك وأصبحت ، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه .

(٣) في المطبوعة « أى القالك الله إلى ذلك ... » تحريف .

(٤) البيت في الكتاب لسبويه (١ : ١٤٩) والشاهد فيه رفع أهل ، (ومرحب) على إظهار مبتدأ تقديره : (هذا أهل ومرحب) أو مبتدأ على معنى : (لك أهل ومرحب) .

فهذا خبر محض ، لا دعاء ، وارتفاعة على أنه خبر مبتدأ مضمرة ، كأنه قال : هذا أهل ومرحب .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر مضمرة ، كأنه قال : لك أهل ومرحب .
ومثله ما أنشده سيبويه أيضا من قول الآخر :

إذا جئتُ بواباً له قال : مرحباً
ألا مرحبٌ واديكَ غيرُ مُصَيِّتي (١)

باب

تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

[١] أنشد في هذا الباب للأعشى :

فقلت له هذه هاتها بأدماة في جبلٍ مقتادها (٢)

ثم قال بأثر البيت : يعنى هذه الخمر بناقة برمتها .

(قال المفسر) : كذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ البغدادي .

ووقع في بعض النسخ : أى يعنى هذه الخمر بناقة برمتها . وهذا هو الوجه .

وأظن الأول تصحيحاً ، وإن كان غير ممتنع .

(١) البيت لأبي الأسود في الكتاب لسيبويه (١ : ١٤٩) والشاهد فيه رفع مرحب وتفسيره كالتالي فبيله ومعناه ان بوابه اعتاد لقاء الأضياف بالبشر لما أنس من حرص صاحبه عليهم ، ثم قال : ألا مرحب ، أى عندك الرحب والسعة فلا يفتيق واديك غير من حله .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه . وكذا في أساس البلاغة (قود) ويقال : هو يقود الخيل ويقتاها ، وهو قائدها ومقتاها .

[٢] مسألة :

وقال في قولهم : وضع ^(١) على يدى عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن فلان بن ^(٢) سعد العشيرة .

(قال المفسر) : شك ابن قتيبة في اسم أبي العدل ، فكفى عنه بفلان . وليس الشك لابن الكلبي ، لأن غير ابن قتيبة حكى عن ابن الكلبي أنه العدل بن جزء بن سعد العشيرة ، وكذلك قال يعقوب في إصلاح المنطق ^(٣) .

[٣] مسألة :

قال ابن قتيبة . ويقولون (أريته انحا باصرا : أى نظرا بتحديق شديد ، ويُخَرَّج ^(٤) (باصِر) مُخْرَج لابن وتامر ورامح ، أى ذو لبن وتمر ورمح وبصر) .

(قال المفسر) : يريد أن هذه الصفات ، جاءت على معنى النسب ، لا على أفعال ، وهذا موضع أشكل على قوم فيظنونه غلطا ، حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ، وليس الأمر على ما ظوا . وما قاله ابن قتيبة صحيح لامطعن فيه .

(١) هذه رواية الخطيبين ، ب . ورواية أدب الكتاب (ليدن) والنسخة المطبوعة من الاقتضاب وإصلاح المنطق : « هو » في موضع « وضع » .

(٢) في تاج العرس : عدل (من) .

(٣) العبارة في إصلاح المنطق ص ٣١٥ : وقول الناس الشيء إذا يئس منه هو على يدى عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن جزء وكان ولي شرط تبع ، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فقال : وضع على يدى عدل . ا .

وفي تاج العروس « عدل » : واختلف في اسم والده ، فقيل هو جزء . هكذا بالهمزة - كما وقع في نسخ الإصلاح لابن السكيت ومثله في الصحاح . وفي جمهرة الأنساب لابن الكلبي : هو العدل بن جربهم الجيم والراء المكررة .

(٤) والتخريج توجيه الكلام وجهة يصح عليها .

والوجه في هذا أن يقال : إذا أردت بالألأبن الذي يُسَمَّى اللبن ،
وبالتامر الذي يُطعم التمر ، وبالرامح الذي يطعن بالرمح ؛ فهي صفات
مشتقة من أفعال جارية عليها . وليست على معنى النسب ؛ لأنه يقال :
لبنتُ الرجل . وتمرُّهُ ورمحُته . وإذا أُريد بالألأبن : صاحب اللبن ،
وبالتامر : صاحب التمر . وبالرامح : صاحب الرُّمَح . فهي صفات
على معنى النسب ؛ لأنها لم تستعمل منها أفعال على هذا المعنى .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون بكى الصبي حتى فحَمَ بفتح الحاء ؛
أى انقطع صوته من البكاء .

(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد وغيره : فحِم بكسر الحاء .
وهما لغتان . (١)

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : سكران ما بينت : أى لا يقطع أمراً .
من مزلك : بنتَ الحبل ، وطلقها ثلاثاً بته (٢) .

(قال المفسر) : عول ابن قتيبة في هذا الذي قال على قول الفراء ؛
فلذلك قال : (بته) بغير ألف ولام . وكان سيبيويه يقول : لا يجوز

(١) في اللسان « فحم » فحم الصبي يفتح بالفتح فيها . وفتح « بالكسر » فحماً ومحمًا وفتحوما ،
وأفحم : كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه وصوته .
(٢) تمام عبارة ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٥٧ وقال الأصمعي . ولا يقال : بيت . وقال الفراء .
هما لغتان . بنت عليه القضاء ، وأبته . أه

إلا الأبتة ، بالألف واللام (١) ، وذكر الفراء أنهما لغتان . وقد جاء ذلك في بعض ما أخرجه مسلم في الصحيح .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الأصمعيّ سواده ، وقال غيره أسود مثل حنك الغراب يعني منقاره (٢)

(قال المفسر) : وقع في كتاب أبي علي البغدادي . أسود من حنك الغراب . وهو غلط . لأن هذا يجري مجرى التعجب . فكما لا يقال ! ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا .

وقال أبو العباس ثعلب : هو أشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب (٣) ، وهذا صحيح على ما يوجبه القياس .

وقد اختلف في الحنك بالنون : فقليل : هو المنقار : ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا : إنما الحنك لغة في الحلك . أبدلت اللام نونا ، لتقاربهما في المخرج ، كما قيل رفل ورفن (٤) . وأنكر قوم من اللغويين حنكا بالنون . قال أبو بكر بن دُرَيْد : قال حاتم : قلت لأم الهيثم : كيف تقولين أشد سوادا ماذا ؟ فقالت : من حلك الغراب . قلت : أفقولينها من حنك الغراب فقالت : لا أقولها أبدا .

(١) نقل هذا ابن منظور في اللسان (بت) .

(٢) روى ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق ص ٨٢

(٣) في شرح فصيح ثعلب ٨٨ . وفي تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٢٣٤ : «وأسود حانك وحنك ومثل حلك الغراب وحنكه» فحلته : سواده ، وحنكه : منقاره ، وفي اللسان : ويقال : أسود مثل حلك الغراب وحنك الغراب .

(٤) في المطبوعة : قلة وقلة .

[٧] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

ولقد طعنت أبا عيينة طغنةً جرّمت فزاره بعدها أن بغضبوا^(١)

(قال المنسر) : وقع هذا البيت في أكثر النسخ : طعنتُ بضم التاء .

ولا أعلم : أهو غلط من واضع الكتاب . أم من الراوى عنه . والصواب فتح التاء لأن قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بفارسي بطلٍ إذا هاب الكماة وجببوا

والشعر لأبي أساء بن الضريبة . وقيل : هو لعطية بن عفيف

يخاطب كرزاً العقيلي ، كان قد قتل أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة

ابن بدر الفزاري يوم الحاجر .

[٨] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن المسافة مشتقة من السوف ، وهو الشم

وأنشد قول رؤبة :

« إذا الدليل امتاف أخلاف الطرق » . أى شمها^(٢)

(قال المنسر) : كذا قال يعقوب ، وأكثر اللغويين : وذكر بعضهم

(١) البيت في الكتاب لسبويه (١ : ٢٤٠) واللسان (جرم) وسيأتى شرح هذا البيت في القسم

الثالث من هذا الكتاب .

(٢) عبارة أدب الكتاب : « وقولهم بيننا وبينهم مسافة » أصله من السوف وهو الشم . وكان

الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه ، ليعلم ، أعلى قصد هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سمي البعد مسافة ، وقال رؤبة بن العجاج : (إذا الدليل استاف اخلاف الطرق) أى شمها .

وسيأتى شرح الرجز في القسم الثالث من هذا الكتاب .

أنها مشتقة من السَّوَّاف^(١) بضم السين وفتحها ، وهو موت الإبل ، وهذا بمنزلة قولهم للفقلة ؛ مهلكة ؛ لهلاك الناس أو الإبل بها . ويشهد لهذا قول علقمة بن عبدة :

هداني إليك . الفرقدان ولا حيبٌ له فوق أصواء الدِّتَانِ عُلُوبٌ^(٢)
بها جيف الحَمَسرى فأما عظامها فبييض وأما جلدها فصليبٌ
ومن المنسوب

قال في هذا الباب : عنب ملاحى بتخفيف اللام (وهو مأخوذ من الملكة وهي البياض وهكذا قال في باب ما جاء مخففاً ، والعامّة تشدده وأنشد :

ومن تعاجيب خلق الله غاطيصةٌ يعصر منها ملاحى وغربيبٌ^(٣)
(قال المفسر) : هذا الذى ذكره ابن قتيبة هو المشهور ، والذى حكاه اللغويون .

وقد جاء في الشعر ملاحى بتشديد . فلا أعلم أهو لغة أم ضرورة من الشاعر قال :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا^(٤)

(١) في القاموس «سوف» : السواف كسحاب : الموتان في الإبل ، أو هو بالقم ، أو في الناس والمال ، وساف المال يسوف ويساف : هلك أو دفع فيه السواف وفي أساس البلاغة : وقد أساف : وقع في ماله السواف بالفتح والضم وهو الفناء .

(٢) أنشد سيهويه البيت الثاني منهما لعلقمة في الكتاب (١ : ١٠٧) والشاهد فيه وضع الجلد موضع الجلود ، لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه ، فأفرده ضرورة لذلك .

وصف طريقاً شاقاً على من سلكه ، فجيف الحمرى وهي المعيبة من الإبل مستقرة فيه ، وأما عظامها فبييض بعد أن أكلت السباع والطير ما عليها من اللحم . وجلدها صليب يابس ملق بالفلا ثم يديغ .

(٣) البيت في اللسان (ملح) ولم يسم قائله . والملاحى : ضرب من العناب أبيض في حبه طول كما ورد في فصيح ثعلب (ص ٧١ ط الاستاذ خلداجة) .

وانقاطية : الكرمة . ونماجيب : عجائب .

(٤) البيت لأبي قيس بن الأسلت ، كما في اللسان (ملح) والبيت مشهور من شواهد البلاغة .

باب

أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات

وقع في أكثر النسخ المسمين بالياء ، ورأيت كثيرا ممن يقرأ هذا الكتاب ، ويُقرأ عليه يبشرون (١) الواو ويردونها ياء ، كأنهم يرون المسمين صفة للناس وذلك غلط . والصواب المسمون بالواو ؛ لأن قوله أصول الناس ، ترجمة يدخل تحتها جميع الأبواب التي ذكر فيها أسماء الناس المنقولة عن الأجناس والأنواع والصفات إلى العلمية ، إلى آخر باب المسمين بالصفات وغيرها . ثم نوع ما أجمله في الترجمة وقسمه فقال المسمون بأسماء النبات ، المسمون بأسماء الطير ، المسمون بأسماء السباع .. إلى آخر ما تقتضيه الترجمة . فقوله : المسمون بأسماء النبات مرتفع على خبر مبتدأ مُضمر ، كأنه قال : هؤلاء المسمون ، وكذلك سائرهما .

[١] مسألة :

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (حدثني زيد بن أخطم قال : حدثني أبو داود عن شعبة ، عن جابر ، عن أبي نضرة ، عن أنس بن مالك قال : كنت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة كنت أجتنيها ، وكان يُكنى أبا حمزة) .

(قال المفسر) : وقع في بعض النسخ ، عن أبي نضرة . وفي بعضها عن أبي نضر . وروى عن أبي عليّ البغداديّ أنه قال : الصواب عن أبي نضرة (بضاد معجمة ، وتاء التأنيث) . قال : واسمه المنذر

(١) أي يحكرونها ويمحونها بسكين ونحوه . وفي المخطوطة « ا » ينكرون .

ابن مالك بن قطعة^(١) . وهذا الذى قاله أبو علي غير صحيح . لأن
 أبا نصره لم يرو عن أنس بن مالك شيئا ؛ إنما روى عن أبي سعيد الخدرى .
 والصواب : عن أبي نصر ، واسمه حميد بن هلال العدوى البصرى^(٢) .
 وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي نصر : خيثة البصرى عن
 أنس ، ولعلهما قد اشتراكا فى سماعه منه .

المسمون بأسماء الهوام

قال ابن قتيبة فى هذا الباب : (العَلَس : القراد ؛ ومنه المَسِيَّب بن
 عَلَس الشاعر .)

(قال المفسر) هكذا روينا عن أبي نصر عن أبي علي (بن عَلَس) مصروفا
 وكذا قرأته فى غير هذا الكتاب وذكر كراع أن (علس) اسم أمه .
 فيجب على هذا ألا يصرف .

المسمون بالصفات وغيرها

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : (سلمٌ : الدلو لها عُرْوَةٌ واحدة) .
 (قال المفسر) كذا قال يعقوب بن السكيت^(٣) . وردّه عليه علي

(١) فى خلاصة الخرجى : المنذر بن مالك بن قطعة (بكسر القاف وسكون المهمل الأولى)
 العبدى ، أبو نصر البصرى ؛ عن علي وأبي ذرمر سلاو ابن عباس وطائفة وثقه ابن معين والنسائى وأبو زرعه
 وابن سعد قال خليفة ، مات سنة ثمان ومائة .

(٢) هو حميد بن هلال العدوى ، أبو نصر البصرى ؛ عن أنس وعبد الله بن منفل وثقه ابن معين .
 توفى فى ولاية خالد بن عبد الله القسرى على العراق .

(٣) قال يعقوب فى إصلاح المنطق ص ٣٦ (والسلم : الدلو) من قول أبي عمرو لها عروءة واحدة .
 نحو دلو السقائين .

ابن حمزة (١) ، وقال : الصواب عرقوة واحدة ، وهي الخشبة التي يضع السقاء فيها يده إذا استقى بالدلو . والدلو الكبيرة لها عرقوتان (٢) . ولا يمكن أن يكون دلوٌ بعرقوة واحدة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الحوفزان : فوعلان ، من حفزه بالرمح يقال : إنما سُمِّيَ بذلك لأنَّ بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسُمِّيَ بتلك الحفرة : الحوفزان ، قال الشاعر (٣) :

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنسةٍ سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلاً

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ . ولا منخل لبسطام ابن

قيس هنا . وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري (٤) ، طعنه في

(١) على بن حمزة البصرى النحوى ، أبو نعيم أحد الأئمة الأعلام في الأدب وأعيان أهل العمرة الفضلاء المعروفين . له ردود على جماعة من أئمة اللغة . صنّف الرد على أبي زياد الكلبي ، والرد على أبي عبيد المصنف . والرد على ابن السكيت في الإصلاح . الرد على ثعلب في الفصيح . الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود . الرد على الدينورى في النبات والرد على الجاحظ في الحيوان ، مات سنة ٨٣٧هـ (عن بغية الوعاه للسيوطي)

(٢) والعرقوتان : الخشبتان اللتان توضعان على الدلو كما للصليب ، وهما العرقتان ، وجمع العرقوة : عرق (يفتح فسكون) (انظر المخصص ٩ : ١٦٤)

(٣) هو سوار بن حبان في سبط اللالكى (١ : ٢٥٦) وهو شاعر جاهل اسلامى . وذكر السمط أنه روى عن أبي على (من دم الجوف أحمر) قال : وهذا وهم ، أو من أشد البيت وبعده :

وحران قيس أنزلته رماحد فمالج غلافى ذراعيه مقفلا

قضى الله أنا يوم نقتسم الملا أحق بها منكم فأعطى وافضلا

وانظر التنبيه على أوهام أبي على في أماليه ص ٣٧ . وكذا شرح البعلبوسى لهذا البيت في القدم الثالث من هذا الكتاب .

(٤) في المطبوعة : التميمي .

خرابة (١) وركه يوم جئود (٢) . والذي قاله من تسميته الحوفزان
بعض الطاعن له حين خاف أن يفوته صحيح . غير أنه سُمي بذلك
لقول الشاعر فيه : (ونحن حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ ...) .

فالشاعر هو الذي لقبه بهذا اللقب ، فجرى عليه . واسمه : الحارث
ابن شريك ؛ واسم الشاعر : سَوَّار بن حَبَّان المِنْقَرِي ، بحاء مكسورة
غير مُعْجَمَة . وباء معجمة بواحدة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : (عامر بن فهيرة تصغير فهر . والفهر مؤنثة . يقال
هذا فهر) .

(قال المفسر) : قد ذكر بعد هذا في الكتاب ، أن الفهر يذكر
ويؤنث وهو خلاف قوله ها هنا .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقرأت بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر
أنه قال : شُرْحَبِيل : أعجمي ، وكذلك شَرَا حَيْل ، وأحسبهما منسوبين
إلى (إيل) . مثل جبرائيل وميكائيل .

(قال المفسر) : هذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الأصمعي عن

(١) في اللسان (خرب) ؛ الخرب : ثقب رأس الورك ، والخربة مثله . وكذلك الخراية .
والخربتان : مقرز رأس الفخذ . ويقال : خربته ، وخرابته ، وخرابة (بتشديد الراء) .
(٢) الجدد : موضع فيه ماء يسمى الكلاب (بضم الكاف) ، كانت فيه وقعة مرتين يقال للكلاب
الأول : يوم جدود وهو لتغلب على بكر بن وائل : (اللسان جدد)

عيسى ، هو قول ابن الكلبي : كل اسم في كلام العرب آخره (إل) (١)
أو (إيل) فهو مضاف إلى الله عز وجل ، مثل سُرخبيل وعبد ياليل
وشراحيل وشهيميل . ويلزمه على هذا الرأي أن يقول : إن أصل هذه
الأسماء كلها الهمزة ، وأنه ترك همزها استخفافا ، حين رُكبت وطالت ،
كما تحذف الهمزة في قولهم : ويلمه (٢) وأيش لك . ونحو ذلك
وليس هذا رأى أكثر البصريين . وإنما سُرخبيل عندهم بمنزلة
قُذعميل وخُزعبيل ، وياليل بمنزلة هابيل ، وشراحيل بمنزلة سراويل
وقناديل ، ونحو ذلك من الجموع التي (٣) سُمي بها . والأسماء المعروفة التي
جاءت على صورة الجموع (٢) ، وشهيميل : بمنزلة زُخليل وبرطيل ،
وليسَت هذه الأسماء كجبرائيل وميكائيل في أنهما مضافان إلى (إيل) ،
لأنه قد ورد في التفسير عن عنيّ وابن عباس رضي الله عنهما : أن
جبرائيل وميكائيل ونحوهما كقولك : عبد الله وعبد الرحمن .

(١) قال في القاموس : (والإل بالكسر : العهد ، والحلف ، والرؤية ، واسم الله تعالى : وفي
المحكم (١٢٠ ورقة ١٧٤) : والإل : الله عز وجل وفي حديث أبي بكر لما أتى عليه سبع مسيلة : إن
هذا الشيء ، ماجاه به إل ولاهر ، فأين ذهب بكم
قال ابن الكلبي : كل اسم في العرب آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى الله عز وجل ، كسرخبيل
وشراحيل وشهيميل ...

(٢) أصل (ويلمه) : ويل أمه ، حذفت الهمزة تخفيفا ووصلت الكلمتان وأصل
(أيش) : أي شيء : غفقت بحذف الياء الثانية من أي الاستفهامية ، وحذف همزة شيء بعد نقل حركتها
إلى الساكن قبلها ثم أهل إهلاك فاضر . وقد جاء اللفظ في شعر قديم :
(من آل تحطان وآله أيش)

انظر شرح شافية ابن الحاجب (١ : ٧٤ ، ٧٥)

(٣-٢) ما بين الرقمين ساقط من الخطية ب والمطبوعة

في اللسان : (شهميل) : شهيميل أبو بطن ، وهو أخو العتيك وزم ابن دريد أنه شهيميل (بكسر
الشين) كأنه مضاف إلى (إيل) كجبريل .

وقيل : إن جبراً^(١) بمعنى : عبد . وميكا : نحوه ولم يرد في شرحبيل وشراحيل ونحوهما شيء يجب التسليم له ، ولا دليل قاطع^(٢) يقطع بما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه . فحمل هذه الأسماء على ما قاله البصريون أولى . وإن كان ما قاله ابن الكلبي ومن هنا نحود غير ممتنع ، لأن^(٣) بعض اللغويين قد ذكروا أن معنى شرحبيل : وديعة الله بلغة حمير وهذا نحو ما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه^(٤) .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الأخطل من الخطل ، وهو استرخاء الأذنين^(٥) . ومنه قيل لكلاب الصيد خطل) .

(قال المفسر) . لا أعلم أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل الأذنين مسترخيهما ، فيقال أنه لُقّب الأخطل لذلك . والمعروف أنه لُقّب الأخطل لبذاعته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جُعيل احتكما إليه مع أمهما فقال :

لعمرك أننى وابنى جُعيل وأمهما لإستسار لئيم^(٥)

فقيل له : إنك^(٦) لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . والإستار : أربعة من العدد . وقال بعض الرواة ، وحكى نحو ذلك أبو الفرج الأصبهاني : أن السبب في تلقبيه بالأخطل أن كعب بن جُعيل كان

(١) هذه رواية الخطية (ب) وفي الخطية ا « أن جبراً عبد »

(٢) في المطبوعة « قاطع على ما قاله »

(٣) ما بين الرقمين سقط من نسخة (ا) .

(٤) في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب (ليدن) : (الأذن)

(٥) انظر التلخيص على أرواح أبي علي في أماليه ص ١١٩ .

(٦) في المطبوعة : « إنه »

شاعر تغلب في وقته ، وكان لا يُلم برهط منهم إلا أكرموه وأعطوه : فنزل على رهط الأخطل فأكرموه ، وحموا له غنا ، وحظروا عليها حظيرة ، فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة وفرقها ، فخرج كعب وشتمه ، واستعان بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة . فارتقب الأخطل غفلاته ، ففرقها ثانية . فغضب كعب ، وقال : كُفُوا عني هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال له الأخطل : إن هجوتنا هجوتنا . وكان الأخطل يومئذ يفرزم . والفرزمة (١) : أن يقول الرجل الشعر في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته ؛ فقال كعب : ومن يهجونى ؟ . فقال : أنا . فقال كعب : « ويئى لهذا الوجه غبّ الجُمَّة » (٢) فأجابه الأخطل (٣) ... فقال كعب : إن غلامكم هذا هذا لأخطل ، وليجّ الهجاء بينهما فقال الأخطل :

وسميتَ كعباً بشراً العظام وكان أبوك يُسمى الجعل
وأنت مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل

ففرغ كعب ، وقال : والله لقد هجوت نفسى بهذين البيتين ، وعلمت أنى سأهجى بهما . وقيل : بل قال : هجوت نفسى بهذين البيتين ، وعلمت أنى سأهجى بهما . وقيل : بل قال (٤) : لقد هجوت نفسى بالبيت الأول من هذين البيتين (٤) .

(١) في الأصل (يفرزم) ولم نجد الفرزمة (براء ثم زاي) في المعاجم الكبيرة ، كاللسان والتاج والذى في اللسان ونقله التاج : (الغلزمة) و (الغذمة) ومشتقاتهما يقال : غذرم الشيء وغذمره ، إذا باعه جزافا . والغذمة : اختلاط الكلام وعن أبي زيد نبت مغذرم : أى تخلط ، ليس يجيد يباح وهذه المعانى مناسبة لغذمة الشعر وهى نظم الشاعر له قبل أن يستحكم طبعه ، فيكون كالشئ الذى جزافا . أو كالنبت المخلوط جيده برديته .

(٢) يروى في التنبيه على أوهام أبي عل : « شاهد هذا الوجه عث الحمة »

(٣) بما يفيح ذكره .

(٤ - ٤) ما بين الرقمين ساقط من نسخة ب .

واسم الأخطل فيما ذكر ابن قتيبة : نبيث بن غوث . وذكر غيره
أن اسمه : غوث بن غوث ، ويكنى أبا مالك ، ويلقب دؤبلا . والدوبل :
الحمار القصير الذنب .

ويقال : إن جريرا هو الذى لقبه بذلك . وذلك أن الجحاف بن
حكيم لما أوقع ببني تغلب بالبشر^(١) ، وهو موضع معروف من بلادهم ،
دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر^(١) وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول
فيلا تغيرها قريش بمسكها يكن عن قريش مستزاد ومزحل
فغضب عبد الملك ، وقال : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ فرأى
الأخطل الغضب في وجهه ، فقال : إلى النار ، فقال : أولى لك لو قلت
غير ذلك فقال جرير :

بكى دوبل لا يرقه الله دمه ألا إنما يبكى من الدل دوبل^(٢)
[٦] مسألة :

ذكر في هذا الباب ، (الروبة وما فيها من اللغات . ثم قال :
إنما سمى روبة بن العجاج بواحدة من هذه) .

وهذا يوجب أن يجوز في (روبة) الهمز وترك الهمز . وذكر في باب
مايغير من أسماء الناس : أن روبة بن العجاج بالهمز لا غير ، ولو كان
مهموزا لا غير . لم يمتنع من أن تُخفف همزته : لأنه لا خلاف بين
النحويين أن الهمزة في مثل هذا يجوز تخفيفها . وذكر أن أقسام

(١) انظر يوم البشر مفصلا في الكامل لابن الأثير (٤ : ١٢٤)

(٢) البيت في اللسان (دبل) بليرير ودوبل لقب الأخطل . وفي المطبوعة : لا أرقا .

الرؤية . أربع ، ثلاث غير مهموزة ، وواحدة مهموزة . وأغفل ثلاثاً غير مهموزة ، وهى : الرؤية : طِرْقُ الفرس (١) فى جمامه : وأرضٌ رؤبة : أى كريمة . والرؤية : شجر أنزُعرور . فهى على هذا سبع . ست غير مهموزة ، وواحدة مهموزة .

[٧] مسألة :

وقال قُتيبة فى هذا الباب : وروى نقله الأَخيار أن (طِيَّثًا) (٢) أول من طوى المناهل . فسُمى بذلك ، وأن مُراداً تمرَّدت ، فسُميت بذلك ، واسمها : يُحابر . ولست أدرى كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما (٣) على يقين .

(قال المُفسِّر) : كذا روينا عن أبى نصر : (مرادا) مصروقاً ، والقياس ألا يُصرف ، لأنه أراد القبيلة دون الحيّ ، والدليل على أنه أراد القبيلة قوله . تمرَّدت ، وقوله : واسمها (٤) : يُحابر . فأنث الضمائر .

وظاهر كلام ابن قتيبة أنه أنكر اشتقاق مُراد من التمرد ، كما أنكر اشتقاق طيء من طىّ المناهل ، واشتقاق (مُراد) من التمرد ممكن ، غير ممتنع ، فتكون الميم على هذا أصلاً ، ويكون وزن (مراد) على هذا فعلاً . ويمكن أن يكون (مُراد) اسم المفعول من أراد يريد : فتكون الميم زائدة ، ويكون وزن مُراد مُفعلاً ، بمنزلة مُقام ومُدار .

(١) الرؤية : جاع ماء الفعل ، وهو اجتماعه ، أو ماؤه فى رحم الناقة (القاموس) .

(٢) فى المطبوعة « طيا » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٤) فى اللسان وتاج العروس (مرد) : ومراد : أبوقبيلة من اليمن وهو مراد بن مالك بن

زيد بن كهلان بن سبأ . وكان اسمه يحار : فتمرد فسمى مرادا ، وهو «فعال» على هذا القول .

وقد جاء في خبر لا أقف الآن على نصّه . ولا أعرف من حكاها ، أن مرادًا اسم جدهم أو أبيهم . وأنه لُقّب بذلك ، لأن رجلا قال له : أنت تُرادى . وهذه دعاوى لا يُعرف حقها من باطلها ، ولا صحيحها من سقيمها وإنما تُحكى على ما نقلته الرواة .

وأما اشتقاق طيء من طىّ المناهل فغير صحيح في التصريف ، لأن طيئًا مهموز اللام . (وطوى يطوى) لأمه ياء ، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقا من الآخر ، إلا أن يزعم زاعم أنه مما هُمز على غير قياس ، كقولهم : حَلَّاتُ السُّويق (١) ، ولا ينبغي أن يحمل الشيء على الشلوذ ، إذا وُجد له وجه صحيح من القياس . وإنما اشتقاق طيء من (طاء يَطْوهُ (٢)) : إذا ذهب وجاء . ذكر ذلك ابن جنى في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة .

وقال السيرافي : ذكر بعض النحويين أن طيئًا مُشتق من الطاعة . والطاعةُ : يُعد الذهب في الأرض ، وفي المرعى . قال : ويزوى أن الحججاج قال لصاحب خيله : أبغني (٣) فرسًا بعيد الطاعة ، وفي بعض الأخبار : كيف بكم إذا تطاعت الأسعار ، أى غلّت وبعُدت على المشتريين .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٧٦

(٢) في السان (طوا) : طاه في الأرض يطوه : ذهب . والطاعة : الإبعاد في المرعى قال كراع : ومنه أخذ طيء مثل سيد أبو قبيلة من اليمن ، وهى طيء بن أدد بن زيد بن كهلان ، والنسبة إليها طائي على غير قياس . وقياسه طيئ مثل طبعي ، فقلجوا الياء الأروى ألفا وحذفوا الثانية . فأما قول من قال : إنه سمي طيئًا لأنه أول من طوى المناهل فغير صحيح .

(٣) أبغى : أى هات لى . وفي المطبوعة : «بغى» .

ومن صفات الناس

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (رجلٌ مُعَرِّدٌ في سُكْرِهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَرِيدِ وَالْعَرِيدُ : حَيَّةٌ تَنْفُخُ وَلَا تُؤْذِي) .

(قال المفسر) : قد يكون العرِيدُ أيضاً الخبيثة (١) ، وهذه الكلمة من الأضداد . أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ جِسْداً وَلَمْ أَجِدْ مِنْ اقْتِحَامِ بُسْداً
لَاقِيَ الْعَدَا فِي حَيَّةٍ عَرِيداً (٢)

وقال رؤبة : (٣)

وَقَدْ غَضِبْنَا غَضِيباً ذُضِيباً عَرِيداً

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (رجلٌ مَأْبُونٌ : أَيْ مَقْرُوفٌ بِخَلَّةٍ مِنَ السُّوءِ . مِنْ قَوْلِكَ : أَبْنَتُ الرَّجُلِ آبِنُهُ وَآبِنُهُ بَشْرٌ) .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور من قول اللغويين : وحكى أبو الحسن اللحياني : أَبْنَتُ الرَّجُلِ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ . قال : فإذا حذفوا ذكر الخير والشّر ، لم يذكر إلا في الشّر وحده (٤) .

(١) في اللسان (عريد) والمخصص (٨ : ١٠٧) باب الحيات ونموتها : أما العريد فهو أسود صالح ، وهو أخبثها وأنكرها وأعظمها ، وليس شيء من الحيات يطلب بفأره غير ذلك .

وفي اللسان : العريد : الذكر من الأفاعي . ويقال : بل هي حية حمراء خبيثة

(٢) الرجز في اللسان (عريد) والمخصص (٨ : ١٠٧) ولم ينسبه .

(٣) انظر هذا الرجز في اللسان وديوان رؤبة .

(٤) انظر العبارة في اللسان : (أبن) .

باب

معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

[١٦] مسألة :

قال في هذا الباب : (وثلاثٌ دُرْع . وكان القياس دُرْعًا (١) ،
سُمِّيَتْ بذلك لأمبوداد أوائلها . وابيضاض سائرها ، ومنه قيل :
شاة دُرْعاء : إذا أسودت رأسها وعنقها وبيضاض سائرها) .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب (معرفة في الشّامة) ، أن الدُّرْعاء
من الشّاء التي أسودَّت عنقها ، ولم يذكر الرأس . وهو خلاف ما قاله هنا .
وذكر يعقوب وغيره أن العرب تختلف في الدُّرْعاء من الشّاء ، فمنهم
من يجعلها التي أسودت رأسها وعنقها ، ويبيض سائرها ، ومنهم من يجعلها
التي يبيض رأسها وعنقها ، ويسود سائرها . وكذلك الدُّرْعاء من اللبالي .
وقال صاحب كتاب العين : شاة دُرْعاء : سوداء الجسم ، بيضاء
الرأس . (٢) وليلة دُرْعاء : وهي التي يطلع فيها القمر عند وجه الصبح ،
وسائرها مظلم .

(١) في أدب الكتاب . ليدن : درع (بالضم) وفي ط : درعاء (بالمد) تحريف وحكى اللسان
(درع) عن الأصمعي في ليالي الشهر بعد الليالي البيض : وثلاث درع مثل صرد . وكذلك قال أبو
عبيدة غير أنه قال : القياس : درع جمع درعاء وروي : ثلاث درع وثلاث ظلم : جمع درعة وظلمة ،
لاجمع درعاء وظلماء . قال الأزهرى : هذا صحيح وهو القياس والليالي الدرع والدروع - كما في اللسان -
الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة . وذلك لأن بعضها أبيض وبعضها أسود . وقيل : هي التي لا
يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرها أسود مظلم . وقيل : هي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمانى عشرة ،
وذلك لسواد أوائلها وبيضاض سائرها ، واحدها درعاء ودرعة على غير قياس لأن قياسه درع بالتسكين
لأن واحده درعاء .

(٢) نقل ذلك ابن سيده في المخصص من كتاب العين . وانظر الأقوال المختلفة في وصف الدرعاء في

المخصص « ٨ : ١٩٣ » .

وقال أبو حنيفة : يقال في جمع الدليلة الدرعاء : دَرَع ، على غير قياس ، وقد يقال دُرْع على القياس ، وإنما كان دُرْع جمعا على غير قياس ، لأن القياس في جمع (أفعل ، وفعلاء) من الصفات (فُعَل) بسكون العين ، نحو أحمر وحمراء وحُمْر . فأما فَعَل المفتوحة العين فائما بابها أن تكون جمعا لما جاء من صفات المؤنث على (الفُعَلِي) تَأْنِيث (الأفْعَل) ، كالأكْبَر والكِبْرِي ، والأصغر والصُّغْرَى . يقال : الكُبْر والصُّغْر ، وكأنهم إنا فعلوا ذلك لتساوي (الفُعَلِي والفَعْلَاء) ، في أن كل واحدة منهما صفة ، وأن مذكر كل واحدة منها (أفعل) . والشيشان إذا تساويا في بعض معانيهما وأحوالهما ، فقد يخمل بعضهما على بعض .

باب النبات

[١] مسألة

قال ابن قتيبة : (الخَلَى : هو الرُّطْب ، والحشيش : هو اليابس ، ولا يقال له رَطْبًا : حشيشٌ) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره قول الأصمعي . وكان يقول : من قال للرتب من النبات حشيش فقد أخطأ .

وحكى أبو حاتم قال : سألت أبا عبيدة معمرًا عن الحشيش ، فقال : يكون رَطْبًا ، ويابسًا .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف^(١) في باب نعوت الأشجار في ورقها والتفافها : وأما الورق فمخضرة الأرض من الحشيش .

(١) الغريب المصنف ص ١٨١ وانظره أيضا في اللسان (ورق) .

وقال أيضا في باب ضروب النبات المختلفة : (الحَلَى : الرطب من الحشيش ، فياذا يبس فهو حشيش) .

والقول فيه عندي قول الأصمعي ، لأنه قال : حش الشيء يحش : إذا يبس ويقال للجنين : إذا يبس في بطن أمه : حشيش ، ويقال : حشيت يده : إذا يبست ، فالاشتقاق يجب أن يكون اليابس دون الرطب ، لذلك اختاره ابن قتيبة على قول أبي عبيدة .

والرطب (بضم الراء ، وسكون الطاء) من النبات خاصة ، فياذا ضمنت الراء ، وفتحت الطاء ، فهو من التمر (١) خاصة . فياذا فتحت الراء وسكنت الطاء ، فهو ضد اليابس من كل شيء .

[٢] مسألة

وقال في هذا الباب : (النور من النبت : الأبيض ، والزهر : الأصفر ، يكون أبيض ثم يصفر) .
(قال المفسر) : حكى أبو حنيفة : أن النور والزهر سواء (٢) .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : الشجر : ما كان على ساق ، والنجم : ما لم يكن على ساق ، قال الله تعالى : (والنجم والشجر يسجدان) (٣) .

(١) الرطب (بضم الراء والطاء) : نضيج البسر قبل أن يتسر .

(٢) في اصلاح المنطق ص ٤٧٦ « والزهر : زهر النبت ، وهي لوره ونواره » .

(٣) الآية ٦ من سورة الرحمن .

(قال المفسر) : قد يسمى مالا يقوم على ساق شجرا ، قال الله تعالى
(وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) (١) .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : والوَزْس يقال له : العُمر (٢) . ومنه قيل :
عُمرت المرأة وجهها .

(قال المفسر) : قال أبو عليّ البغداديّ : تصويب العُمرَة (بالتاء) ،
وكذلك قال ابن دريد : العُمرَة : طلاء من زعفران تُطلى به المرأة وجهها ،
ليصفو لونه ، وكذا قال الخليل : العُمرَة : طلاء تُطلى به العروس .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : الزُرْجُون : الكَرْم ، قال الأصمعيّ : هو الخمر ،
وهو بالفارسية زُرْكون ؛ أى لون الذهب .

(قال المفسر) : كذا زوى أبو عليّ البغداديّ : (زُرْكون) بتشديد
الراء . وقال : كذا أقرأنيهِ أبو جعفر بن قتيبة ، لتصويب تسكينها .
ومعنى (٣) (زُرْ) ذهب ، ومعنى (كُون) : لَوْن . كأنه قال : لون
الذهب .

(١) الآية ١٤٦ من سورة الصافات . واليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق نحر الدبا والقرع
والبليغ والحنظل .

(٢) في نسخة أدب الكتاب (ليدن) : العُمرَة بالتاء وفي هامشها : العُمرَة نسخة . ولعل مظهرها ما وقع
للبلليوس ، فأوجهه إلى التوضيح .

وفي اللسان والتاج (عُمر) : والعُمر (بالضم) : الزعفران ، كالعُمرَة بهاء . وقيل : الورس وقيل الكركم .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من الخطبة ا .

[٦] مسألة :

قال في هذا الباب : « البَلَسُ : التين ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : من أحبَّ أن يرقِّ قلبه ، فليؤمِّنْ .^(١) أكل البَلَسِ^(٢) . »

(قال المفسر) : هذا الحديث يعتقد قوم فيه أنه تصحيف من بعض الرواة ، وإنما هو : فليؤمِّنْ أكل البَلَسِ ، وهو العدس ، وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث ، على ما ذكره في أدب الكتاب . وذكر أن هذا الحديث رواه عُمر بن قيس ، عن عطاء ، عن ابن عباس . قال : والبَلَسُ عند كثير من الناس : العدس ، وذلك غلط . وسألت غير واحد لاتبين^(٣) من أهل اليمن عن البَلَسِ ما هو ؟ فأخبرت أنه التين . وقالوا : هو مبتذل في بلادنا .

قال ابن قتيبة : وإنما توهمه الناس العدس فيما أرى ، لأن العدس يقال له باليمن : البَلَسُ قال : فإن كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم البَلَسُ ، فهو التين ، وإن كان البَلَسُ فهو العدس .

(١) في المطبوعة « فليؤمِّنْ » ويقال : دارم على الشيء مداومة : راطبه . وأدمن فلان كذا إدماها : راطبه ولازمه .

(٢) في القاموس : البلس : التين والبلسن (بالضم) : العدس ، وحب آخر يشبه والحديث في اللسان : وذكر أن البلس (بفتح الباء واللام) : التين . الواحدة بلسة . والبلس (بالضم) : العدس .

وفي المخصص (١١ : ١٣٧) : التين واحدة تينة وهو البلس . وقيل : البلس : التمر ، والشجر : التين . (٣) في مد ولاثين « تحريف » .

باب النخل

[١] مسألة :

قال في هذا الباب « والعِفَارُ ^(١) والإِبَارُ : تَلْقِيحُ النخْلِ ، والجِيبَابُ والجِدَادُ والجِدَادُ والجِرَامُ والجِرَامُ . والقِطَاعُ والقِطَاعُ : كَلِمَةُ الصَّرَامِ ^(٢) .

(قال المفسر : كذا روينا من طريق أبي نصر عن أبي علي ، وهكذا رأيت في جمهور النسخ من هذا الكتاب .

وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف ^(٣) ، أن الجِيبَابَ تَلْقِيحُ النخْلِ . ذكره الأصمعي .

والصواب أن يقال : والعِفَارُ والإِبَارُ والجِيبَابُ : تَلْقِيحُ النخْلِ ، أو يقال : وهو الجِيبَابُ ، ولعله قد كان هكذا فوقع فيه الوهم من قبل بعض الناقلين .

[٢] مسألة :

وقال هذا في الباب (وهو فُحَالُ النخْلِ ، ولا يقال فُحَلٌ) .

(قال المفسر) : هذا قول أكثر اللغويين ، وقد جاء فُحَلٌ في النخْلِ ؛ أنشد يعقوب :

(١) انظر اللسان (صفر وأبر) ويقال : صفر (بتشديد الفاء) النخل : فرغ من تلقينه ، وتأبر النسيب : إذا قبل الإبار .

(٢) يقال : صرمت النخل : قطعته ، وهذا أو ان الصرام (بالفتح والكسر) (المصباح) (٣) عبارة أبي عبيد في الغريب : الأصمعي : إذا لقيح الناس النخل قيل : قد جبوا ، وقد آتى زمن الجباب « الغريب المصنف ص ٢١٠ . وفي المصباح : وجب القوم نخلهم : لقموها . وهو زمن الجباب (بالفتح الكسر)

(٤) هذه العبارة في أدب الكتاب نالية للعبارة السابقة .

تَابِرِي يَا شَحِيرَةَ الْفَيْسِيلِ تَابِرِي مِنْ جَنْدٍ فَشُولِي
إِذْ ضَنَّ أَهْلَ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ (١)

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والشُّمْرَاخُ والعِشْكَالُ : ما عليه البُسْرُ (٢) . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . فأما

الأصمعيّ فإنه قال : العِشْكَالُ : الكِبْاسَةُ (٣) بعينها ، وليس الشُّمْرَاخُ ،
ويقال : عِشْكَالٌ وَعُشْكَوْلٌ (٤) ، وكلا القولين له شواهد من اللغة ،

فالشاهد لقول الأصمعيّ ما روى في الحديث من أن سعد بن عبادة أتى النبي
صلى الله عليه وسلم برجل مُعْخَذَجٍ (٥) سقيم في الحَيِّ ، وَجَدَ عَلَى أُمَّةٍ

من إمامهم يعخبث بها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خذوا له عِشْكَالاً
فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة . ومن الشاهد لقول أبي عمرو ، قول

امرئ القيس :

(١) الرجز في إصلاح المنطق ص ٩٣ واللسان (أبر - فحل) وقائله أحبيحة بن الجلاح . وروى

اللسان عن ابن سيدة : الفحل والفحال : ذكر النخل ، ولا يقال لغير الذكر من النخل فحال . ويقال
للفحال : فحل ويجمع على فحول .

وحكى ابن سيدة عن أبي حنيفة أيضاً : ذكران النخل هي الفحاحيل ، واحدها فحال وهي الفحول أيضاً
واحدها فحل ، ويقال : نخلة فحال لأنه لا يوصف به إلا المذكر وغلب الفحال للفرقة (المخصص ١١ : ١١٠)

(٢) حكي في المخصص (١١ : ١٠٨) والشمراخ والشروخ والإثكال والإثكول والعشكال والعشكول

هو الذي عليه البسر وأصله في العذق .

(٣) قال ابن سيدة في المخصص : الكباسة من النخل بمنزلة المنقود من الكرم .

(٤) في المخصص : المشكول : هو القنو ما لم يكن فيه رطب فإن كان فيه رطب فهو عذق .

(٥) في أساس البلاغة (عذج) : عذج الرجل فهو عذاج إذا نقص عضومته ، وأعذجه الله فهو

عذج ورجل عذج اليد ناقصها .

« أثيث كقنو النخلة المتعكيل (١) »
فإنما أراد هنا الكثير الشماريخ . والقنو : الكباسة .

باب

ذکور ما شهر منه الإناث

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « اليعسوب : ذكر النحل »

(قال المفسر) : كذا حكى أبو عبيد في الغريب عن الأصمعي (٢) ،
وذكر في شرح الحديث ، أن اليعسوب أمير النحل ، وقال الخليل :
اليعسوب : أمير النحل ، وكذا قال أبو حنيفة .

وقال أبو حاتم : في كتاب الطير : اليعسوب : نحو من الجرادة ،
رقيق (٣) ، له أربعة أجنحة ، لا يقبض له جناحاً أبداً ، ولا تراه أبداً
يمشي ، وإنما تراه طائراً أو واقفاً على رأس عود أو قصبة ، وأنشد :
وما طائر في الطير ليس بقابض جناحا ولا يمشي إذا كان واقفاً

(١) عجز بيت لامرئ القيس وهو من قصيدة «قفا نيك ..» وصدرو .

وفرح يمشي المتن أسود فاسم

والفرع : الشعر الطويل ، والأثيث : الكثير النبات . والقنو : المدق وهو كباسة النخلة . والمتشکل
المتداخل لكثرة .

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ . ويقول المعاصرون من الباحثين في علم الحشرات : إن اليعسوب
ملكة النحل ، وهي التي تضع البيض في الخلية ، ويكون معها جماعة من الذكور لتلقيحها ، أما بقية
سكان الخلية فنوع من الخنثى ، يقمن بتربية الصغار ، ويجمعن العسل في البيوت .

(٣) وورد في الغريب : اليعسوب طائر أصفر من الجرادة طويل الذنب .

ويسمى الأمير من الناس يعسوباً^(١) ، تشبيهاً له بيعسوب النحل .
وبذلك فسر أصحاب المعاني قول سلامة بن جندل
أطسرافهنّ مقيلاً لليعاسيب

[٢] مسألة :

وأنشدني هذا الباب :

أربُّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانَ برأسه لقد ذلَّ من بالث عليه الثُّمَالِبُ^(٢)

(قال المفسر) : كذا روى هذا البيت كل من رواه ، ورواه أبو حاتم
الرازي : « الثُّعْلَبَانِ » (بفتح الثاء واللام وكسر النون) تشبیه ثعلب ،
وذكر أن بنى سُليم ، كان لهم صنم يهدونه ، وكان لهم سادنٌ يقال له :
غاوى بن ظالم . فبينما هو ذات يوم جالس ، إذ أقبل ثعلبان يشتمدان ،
فشمغر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم . فقال يابن سُلَيْم : والله
ما يُعْطَى ولا يَمْنَع ، ولا يضر ولا ينفع : أرب يبول الثُّعْلَبَانَ برأسه ...
(البيت) ثم كسر الصنم وفر ، وأتى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال
له : ما اسمك ؟ فقال : غاوى ابن ظالم ، فقال : لا . أنت راشد بن
عبد ربّه .

فهذا الخبر يوجب أن يكون الثُّعْلَبَانِ على التثنية .

(١) في اللسان : واليعسوب أمير النحل وذكرها . ثم كثر ذلك حتى سوا كل رئيس يعسوباً .
(٢) البيت : لغاري بن ظالم ، ر قيل هو لأبي ذر الغفاري ، وقيل : هو لعباس بن مرداس السلمي .
وفي (التاج : ثعلب) : والذكر ثعلبان (بالضم) واستشهاد الجوهري بقوله : أرب يبول الثُّعْلَبَانَ برأسه ..
غلط صريح ... والصواب في البيت فتح التاء ، لأنه مثنى ثعلب .
وانظر قول ابن السيد في هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

بَاب

إناث ما شهر منه المذكور

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « والأنثى من الوعول : أروية ، وثلاث أراوى إلى العشم . فاذا كثرت فهي الأزوى » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، هو قول الأصمعى ، وكان يزعم أن الوعل : هو الذكر ، والأنثى : هى الأروية ، وكان لا يميز أن يقال للأنثى : (وعلة) ، وحكى نحو ذلك عن الأحمر .

وأما أبو زيد فجاز أن يقال للأنثى وعلة ، وذكر أن الأروية يقع للذكر والأنثى . وكذلك قال أبو عبيد : الأزوى : الوعل . الواحدة منها أروية ، وهذا هو الأشبه بالصواب ؛ لأن العرب تقول فى أدبائها : إنما أنت كبارح الأزوى ، قلما يرى ، ولا يختصون هنا أنثى من ذكر . وكذلك قول الشاعر :
فمالك من أزوى تعاديت بالعمى ولاقيت كلابا مطلقاً وراميا (٢)
ومعنى هذا الشعر أن الأزوى إذا بالت فشمت الضأن أبوالها ، أو شربت ماء ، قد اختلط فيه بولها ، أصابها داء يقال له : الأبي ، فربما هلكت منه . وهذا أمر لاتختص الإناث منها به دون الذكور ؛ فلذلك قال فى هذا الشعر :

(١) الأروية (بالضم والكسر) ق .

(٢) البيت فى الفريـب المصنـف ص ١٥٦ وقال : « تقادع القوم تقادعا ، وتعادرا تعاديا ، معناهما : أن

يموت بعضهم فى إثر بعض » . وهذا البيت الذى بملءه لابين أحمر : (اللسان : وكل) .

أقول (١) لَكُنَّا زِيَرَةً تَدَّكُلُ فَيَانَهُ أَبَا لَا إِجَالِ الضَّمَانُ مِنْهُ نَوَاجِيَا
 وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ أَنَّهُ يُقَالُ : أَرَوِيَّةٌ وَإِرَوِيَّةٌ (٢) (بِضَمِّ الِهْمَزَةِ
 وَكَسْرِهَا) . وَحَكَى أَنَّهَا تَقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ الْأَرَاوِيَّ
 لَمَّا دُونَ الْعَشْرَةِ ، وَالْأَرَوِيَّ لَمَّا فَوْقَهَا ، فَتَقُولُ : ذَكَرَهُ الْأَصْحَمِيُّ أَيْضًا .
 وَالَّذِي حَمَلَهُ عَلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ ؛ أَنَّهُ رَأَى الْعَرَبَ يُضَيِّفُونَ الْعَشْرَةَ
 وَمَا دُونَهَا إِلَى الْأَرَاوِيَّ وَلَا يُضَيِّفُونَهَا إِلَى الْأَرَوِيَّ ، فَيَقُولُونَ : ثَلَاثُ أَرَاوِيَّ
 وَأَرْبَعُ أَرَاوِيَّ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَلَا يَقُولُونَ ثَلَاثُ أَرَوِيَّ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ :
 ثَلَاثُ مِنَ الْأَرَوِيَّ ، فَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَرَاوِيَّ لِلتَّقْلِيلِ ، وَالْأَرَوِيَّ
 لِلكَثِيرِ ، وَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى مَا قَالَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَضَيِّفُ
 الْعَشْرَةَ فَمَا دُونَهَا إِلَى أَكْثَرِ الْعَدَدِ ، كَمَا تَضَيِّفُهَا إِلَى أَقَلِّهِ . فَيَقُولُونَ :
 ثَلَاثَةُ كَلَابٍ ، وَلِأَنَّ أَرَوِيَّ لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ أَقَلِّ الْعَدَدِ ، فَيَخْتَصُّ بِمَا دُونَ
 الْعَشْرَةِ . وَالْأَرَوِيَّ أَيْضًا اسْمٌ لِلجَمْعِ لَا يَخْتَصُّ بِتَقْلِيلٍ دُونَ كَثِيرٍ ، وَلَا بِكَثِيرٍ
 دُونَ قَلِيلٍ : وَيُقَالُ : أَرَاوِيَّ (٣) بِكَسْرِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ كَمَا
 يُقَالُ : صَحَارِيٌّ وَمَهَارِيٌّ ، وَأَرَاوِيَّ وَأَرَاوِيَّ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا مِنْ غَيْرِ
 تَشْدِيدِ كَمَا يُقَالُ صَحَارِيٌّ وَمَهَارِيٌّ .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَالْأُنْثَى مِنَ الْأَرَانِبِ عِكْرَشَةٌ » .

(قال المفسر : ذَكَرَهُ الْأُنْثَى مِنَ الْأَرَانِبِ ، يُوجِبُ أَنَّ الذَّكَرَ مِنْهَا

(١) هذه رواية الأصل ، لك والمحكم (١٢ ورقة ٢٥٩) واللسان (دكل) وفي ط « فقلت »
 ويقال : تدكلت عليه تدكلا : تدلت . وهم يتدكلون على السلطان : يتدلون ، وتدكلوا عليه : اعتزوا
 وترفعوا في أنفسهم .

ومعنى البيت : لأظن الضان ناجية من هذا الأبا لشدة فكيف المعزاتي من شأن الأبا أن يقتلها .

(المخصص) .

(٢) روى ابن السكيت ذلك أيضاً عن الحياتي في إصلاح المنطق ص ١٥١

(٣) في الصحاح للجوهري : « وقد تخفف فيقال ثلاث « أرا » .

مشهور ، وقد قال في الباب الذي قبل هذا : والخَزَزُ (١) : الذكر من الأرناب ، وهذا يوجب أن تكون الأنثى منها مشهورة ، وهذا تناقض .

[٣] مسئلة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من العقبان : لِقْوَةٌ » .

قال المفسر : هذا الذي قاله ، قول غير متفق عليه ، وقد قال الخليل : اللقوة واللقوة ؟ بالفتح والكسر : العقبان السريعة ، وكذلك (٢) قال يعقوب وأبو حاتم . وقد قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء من هذا الكتاب ، العقبان (٢) لقوة ولقوة ، ولم يختص أنثى من الذكر . وقال أبو عبيدة ويونس : يقال للذكر من العقبان : العقرن (٣) (بغين معجمة ، وراء غير معجمة مفتوحتين) . وقد زعم كثير من اللغويين ، ومن تكلم في الحيوان ، أن العقبان كلها إناث ، وأن ذكورها من نوع آخر من الطير .

وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير : حدثني أبو زفافة مینال الشامي ، مولى بني أمية : أن ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجُروم ، لاتساوى شيئا ، يلعب بها الصبيان بدمشق ، ويقال لفرخ العقبان : البلح (بحاء غير معجمة على وزن نُقْر) والهَيْثَم . ويقال لأنه :

(١) الخَزَزُ كصرد : ذكر الأرناب ج خزاز وأخزة . وانظر الغريب المصنف ص ٣٤٠ وابن السكيت :

(٢-٢) ما بين الرقبتين ساقط في المطبوعة وكذا نسخة ب وسميت العقاب لقوة : لسمه أشداقها وجمعها (السان لقا)

(٣) وكذا روى اللسان عن ابن بري (مادة عرن) ، وأشد :

لقد عجبت من سهوم وعرن

والفرن : ذكر العقبان والسهوم : الأنثى منها .

التلدة ، على وزن ضربية^(١) ، ويقال : إن الهيشم : العقاب بعينها ،
ذكر ذلك أبو حاتم .
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأُنثى من الأسد : لَبْوَةٌ بضم الباء والهمز . »
(قال المفسر) : قد ذكر يعقوب أن اللَّبْوَةُ تهمز ولا تهمز^(٢) ،
والقياس أيضا يوجب ذلك ، على لغة من يخفف الهمزات من العرب ،
ويقال لها أيضا : لَبَاءَةٌ ، على وزن دُمرة ، وتحدف همزتها ، فيقال :
لَبَاءَةٌ على وزن كَمَفَّة ، ومنهم من يقول : لَبَاءَةٌ ، على وزن قَطَاة ونوأة .

باب

ما يعرف جمعه ويشكل واحده

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الغرانيق : طير الماء ، واحدها غُرْنَيْقٌ ، وإذا
وصف بها الرجال فواحدهم : غُرْنُوقٌ ، وغُرْنُوقٌ ، وهو الرجل الشاب
الناعم . »

(قال المفسر) : قد حكى الخليل : أنه يقال لواحد الغرانيق ، التي هي
طير الماء ، غُرْنَيْقٌ وغُرْنُوقٌ^(٣) (بضم الغين والنون) وحكى مثل ذلك
أبو حاتم في « كتاب الطير » . ويقال في صفة الرجل : غُرْنُوقٌ على وزن

(١) في اللسان والتاج (تلد) التاد (بوزن قفل) : فرخ العقاب .

(٢) عبارة يمتوب في إصلاح المنطق ص ١٦٥ (وتقول الببوة ، فهذه اللغة الفصحى ، ولبوة : لفة .)

(٣) ذكر ذلك اللسان ، وقال : طائر أبيض ، وقيل هو طائر أسود من طيور الماء ، ملوئل العنق .

وقال ابن السكيت : طير مثل الكراكي .

قُرْبُور ، وَشِرْنِيقِ عَلَى وَزْنِ قَنْدِيلٍ ، وَغُرَانِقِ^(١) عَلَى وَزْنِ خُدَافِرٍ وَخَرَوْتِقِ
عَلَى وَزْنِ قَدْوَكْسٍ ، وَغِرْنَاقِ عَلَى وَزْنِ سِرْبَالٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَاللرُّجَالَ لِلْمَشِيْبِ الْعَائِقِ غَيْرَ لَوْنٍ شَعَرِ الْغُرَانِقِ
وَقَالَ آخِرُ :

لَا ذَنْبَ لِي كُنْتُ أَمْرًا مُفْنَقًا أَغِيدَ نَوَامِ الضَّحَى غَرُونَقًا^(٢)
[٢] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « أَفْوَاهُ^(٣) الْأَزْقَةُ وَالْأَنْهَارُ ، وَاحِدُهَا (٤)
فُوْهَةٌ ، وَأَفْوَاهُ الطَّيْبِ وَاحِدُهَا فُوْهٌ . »
(قَالَ الْمَنْسَرُ : يُقَالُ : فُوْهَةٌ الطَّرِيقُ (بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ) ، وَفُوْهَةٌ
(بِسُكُونِ الْوَاوِ) : فَمِ الطَّرِيقِ^(٥) . حَكَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَجَمَعَ
فُوْهَةٌ : فَوَائِهِ ، عَلَى الْقِيَاسِ ، وَأَفْوَاهُ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأَمَّا فُوْهَةُ السَّاكِنَةِ
الْوَاوِ ، فَقِيَاسُ جَمْعِهَا : فُوْهُ عَلَى مِثَالِ سُورَةٍ وَسُورٍ . وَأَمَّا فَمٌ فَقِيَاسُ
جَمْعِهِ أَفْوَاهٌ .

[٣] مَسْأَلَةٌ :

وَحَكَى فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ الْكَسَائِمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ قَالَ أَوْلَاكَ فَوَاحِدَهُمْ
ذَلِكَ . وَمَنْ قَالَ : أَوْلَثَكَ ، فَوَاحِدَهُمْ ذَلِكَ ، » .

(١) وَجِسْمُهُ : الْفِرَانِقَةُ (بِضْمِ الْهَيْنِ) : وَهِيَ الرُّجَالُ الشَّبَابُ (الْفَرِيبُ الْمَصْنُفُ ٤٣) .

(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (فَتْحٌ) غَيْرَ مَنْسُوبٍ . وَالْمَنْتَقُ : الْمَتْرَفُ وَالغُرُونِقُ : الْمَنْعَمُ .

(٣) هَذَا الْقَوْلُ أَسْبَقَ مِنْ سَابِقِهِ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : (وَاحِدَتُهَا) .

(٥) وَيُقَالُ : قَمَدٌ عَلَى فُوْهَةِ الطَّرِيقِ ، وَفُوْهَةُ النَّهْرِ (بِالتَّشْدِيدِ) وَلَا يُقَالُ فَمِ النَّهْرِ ، وَلَا فُوْهَةُ النَّهْرِ

(بِالتَّخْفِيفِ) : (اللسان فوه) .

(قال المفسر) أولاك وأولئك : إسمان للجمع ، وليسا على حد الجموع الجارية على آحادها ، وكل واحد منها يصلح أن يكون واحده : (ذالك) . وأن يكون (ذلك) باللام ، وإن كان لمؤنث فواحدها تلك ، لأنهما يقعان للمذكر والمؤنث . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ، ولا يقوم عليه دليل ، فإنه تعلق بالسماع عن العرب ، وقال : سمعت الذين يقولون للواحد ، ذاك ، يقولون إذا جمعوا أولاك ، فيقصرّون ، وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك (باللام) يقولون إذا جمعوا : أولئك ويمدون . قلنا له : السماع أول دليل على بطلان هذه الدعوى ، لأننا وجدنا من يقول : ذاك للواحد بغير لام ، يقول للجميع : أولئك فيمّد ، ألا ترى أن الحطيئة قد قال :

تقول لي الضمراء لست ليوحد ولا اثنين فانظر كيف شرك أولائك^(١)
وأنت امرؤ تبتغي أباك صليبة^(٢) هبّلت^(٣) ألمّا تشتقي من ضلالكا
وقال أيضا :

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شملوا^(٤)
ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك (باللام) ، فقد كان يجب على

(١) البيتان للحطيئة في ديوانه ص ٢٧٦ .

(٢) رواية الديوان « أبأ قد ضلته » .

(٣) قال في اللسان (هبل) والمهبل : الذي يقال له هبلك أمك ، بكسر الباء . وفي الدعاء هبّلت على البناء للمفعول عن ابن الأعرابي .

(٤) البيت في ديوان الحطيئة ص ١٤٠ واللسان (هبي) وقال : بنا في الشرف يبنو ، وعلى هذا تقول بيت الحطيئة . وقال ابن سيده : إنه جمع بنوة أوبنوه « بضم الباء أو كسرهما » .

على الكسائي أن يُعلمنا كيف الواحد على هذه اللغة ، والأشبه عندي أن يكون هذا من لغة من يقول : ذلك (باللام) .

وقد حكى اللغويون أنه يقال : أَلَاكَ على القَصْر والتشديد . وأنشدوا :
(من بين أَلَاكَ إلى أَلَاكَ) (١)

وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالته .

[٤] مسألة (٢) :

وقال في آخر الباب : « الكَمَاءُ : واحدها كَمٌّ » .

(قال المفسر) : العرب تختلف في الكمء ، والكمأة ، أيهما هو الجمع ، وأيها هو الواحد . وهذا الذي ذكره ابن قتيبة ، هو قول يونس .

قال أبو عمر الجرمي : سمعت يونس يقول : هذا كمٌّ ، كما ترى لواحدة الكمأة ، فيذكرونه ، فإذا أرادوا جمعه قالوا : هذه كمأة . قال أبو زيد : قال : منتجعٌ كمٌّ : للواحد ، وكمأةٌ : للجميع . وقال أبو خيرةٍ وخنثةٌ : كمأةٌ للواحد ، وكمءٌ للجميع (٣) . فمر رؤبة بن العجاج فسألاه ، فقال : كمءٌ للواحد ، وكمأةٌ للجميع ، كما قال منتجع . فمن قال : كمأةٌ للواحد وكمءٌ للجميع ؛ جعله من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، وأكثر ما يجيء في المخلوقات دون المصنوعات ، كحمرة وتمر ، ونخلة ونخل ، وقد جاء منه شيء في المصنوعات ، إلا أنه

(١) الرجز في شرح المفصل لابن يمش (سبب زيادة الحروف (١٠ : ٧ - هاشة ١)

(٢) هذه المسألة متقدمة على سابقها في أدب الكتاب .

(٣) في الغريب المصنف باب الكمأة ص ١٨٦ (وواحد الجبأة جبء . وثلاثة أجبوء . وكمء

وأكمؤ . وأنشد :

ولقد جنيتك أكمؤا وصاقتلا
ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

قليل . قالوا : رَيْطَةٌ ورَيْطٌ ، ومُلاعةٌ ومُلاء . وقالوا : قَلَنْسَوَةٌ وقَلَنْسٌ ،
وقَلَنْسَوَةٌ وقَلَنْسٌ ، قال الراجز :

لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَيْنِ أَهْلِ الرِّباطِ البَيْضِ والقَلَنْسِ (١)
وقال آخر :

« بيض بهاليل طوال القلنس (٢) »

ومن قال : كمٌ للواحد ، وكَمَاءٌ للجميع : جعله اسماً سُمِّيَ به الجمع
كفرهة ورجلة ، وغمد وأدم ونحو ذلك .

باب

ما يعرف واحده ويشكل جمعه

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الدُّخَانُ : جمعه دواخن . وكذلك العُثَانُ
جمعه عواثن (٣) ولا يعرف لهما نظير . والعُثَانُ : الغُبَارُ (٤) » .

(١) الوجز في اللسان (عنس) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٦٧ . وأورده ابن يمش في شرح
المفصل (١٠ : ١٠٧) مبحث الاعلال (الراو والياه ياء ين)
والقلنس : جمع قلنسوة ، وهو مما بينه وبين واحده الهاء وحذفت الهاء ووقعت الراو في (القلنسوة) طرفا وقبلها
ضمة فقلبت ياء

وعلس : قبيلة من اليمن والرياط جمع ريطلة وهي الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ويروى (لاصبر) في موضع
(لامهل) في المفصل . وفي التهذيب يروى الرجز هكذا :

لارى حتى تلحق بمنس ذوى الملاة البيض والقلنس

وانظر الخصائص (١ : ٢٣٥) ، وشواهد الكتاب لسبويه (١ : ٦٠) .

(٢) ذكر الرجز في هامش المفصل وتهذيب الألفاظ لابن السكيت . والبهلول : السيد الضمك .
والقلنس (بضم انقاف) : كأنه جمع قلنسة في معنى قلنسوة ، على غير قياس .

(٣) وهو جمع على غير قياس (اللسان عثن) .

(٤) في الصحاح (عثن ص ٢١٦١) : وربما سوا الغبار عثانا .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ابن قتيبة ، قد قاله جماعة من اللغويين والنحويين . وكان القياس أن يقال : أدخنة وأعثنه . كما يقال فى جمع غراب : أغربة . وقد جاء الدخان مجموعاً على القياس فى قول الأخطل :

صُفِرَ اللَّحْيُ مِنْ وَقُودِ الْأَدْخِنَاتِ إِذَا قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا (١)
فجمع دخانا على أدخنة ، وأدخنة على أدخنات .

وقال أبو جعفر بن النحاس : الدواخن : جمع داخنة ، والدُّخْنُ : جمع دُخَانٍ . وهذا الذى قاله هو القياس ، لأن فواعل ، إنما هى جمع فاعلة ، كضاربة وضوارب . وقد حكى فى جمع دُخَانٍ : دِخَانٌ (بكسر الدال) وهو نادر ذكره ابن جنى . وعلى هذا روى بيت الفرزدق :
(عقابٌ زهتها الريحُ يوم دِخَانٍ (٢))

ومجاز هذا عندى فى العربية : أن يقال : لما كان فُعالٌ وفِعيلٌ يشتركان فى المعنى ، فيقال ، طَوَالٌ وطَوِيلٌ ، وجِسَامٌ وحَسِيمٌ ، حُمَلٌ وبعضهما على بعض فى الجمع : فقالوا : دُخَانٌ ودِخَانٌ كما قالوا : ظريفٌ وظِرافٌ . وكذلك قياس من قال : طَوَالٌ وظِرافٌ وجِسَامٌ ، (إذا كسر للجمع) أن يقول : طَوَالٌ وظِرافٌ وجِسَامٌ ، كما يفعل من يقول : طويلٌ وظريفٌ وحسيمٌ وهذا يسمى التداخل . ونظيره أن (قَتَلًا) المفتوح الأول الساكن العين ، بابه أن يكسّر فى الجمع القليل على أفعل ، كفلس وأفلس . (وقَعَلٌ) المفتوح الفاء والعين بابه أن يكسّر

(١) البيت من قصيدته التى مطلعها :

(خف القطين فراحوا منك أو بكروا)

(٢) عجز بيت للفرزدق ، ولم نجده فى ديوانه طعة الصارى .

على أفعال في العدد القليل ، نحو جمل وأجمال . ثم إن فعلا وفعلا لما اشتركا في المعنى الواحد - وتداخلا ، فقالوا : شعر وشعر ونهر ونهر ، حمل بعضهما على بعض في الجمع ، فقالوا : زمن وأزمن ، كما قالوا : فلس وأفلس . وقالوا : فرخ وأفراخ ، كما قالوا : جمل وأجمال . ولهذا نظائر كثيرة من التكسير .

وأما قوله : والعُثان : الغبار . فصحيح . وقد يكون العُثان أيضا : الدخان (١) . وأنشد أبو رياش :

(ليبلغ أنف العود ما عثن الجمر)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « البَلْصُوص : طائر وجمعه (البَلَنْصَى) على غير قياس » .

(قال المفسر) : قد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ، أيهما الواحد وأيها الجمع ؟ فقال قوم : البَلْصُوص : هو الواحد ، والبَلَنْصَى : الجمع . وقال آخرون : بل البَلَنْصَى : هو الواحد ، والبَلْصُوص : الجمع . وقال قوم : البَلْصُوص : الذكر ، والبَلَنْصَى : الأنثى . ذكر ذلك ابن ولاد^(٢) في كتابه في الممدود والمقصور ، وأنشد :

(١) حكاهما اللسان والصاح (عثن) : (والعُثان : الدخان) .

(٢) ابن ولاد : أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي وجده من النخاعة رحل إلى بغداد واتق ابا إسحاق الزجاج وغيره وأخذ عنهم وكان الزجاج يقدمه على أبي جعفر بن النحاس وكانا جميعا تلميذه . توفي سنة ٣٣٢ . صنف المقصور والممدود وانتصار سيبويه على المبرد « انظر طبقات الزبيدي وبقية الرواة للسيوطي) :

« والبلمصوص يتبع البلمنصي (١) »

وقياس البلمصوص أن يقال في جمعه : بالأصيص ، كما يقولون في زرجوون : زراجين . وفي قرَّبوس : قرابيس . وقياس البلمنصي إذا كان واحداً ثم كسّر ، أن يقال في جمعه : بلانص كما يقال في جمع قرينى : قرانب . وفي جمع دلنظى : دلانظ في قول من حذف الألف . ومن حذف الذون ، فقياسه أن يقول : بلاص ، وقراب ، ودلاظ .

[٣] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : « الحظـ : جمعه حُظوظ وأحظّ ، على القياس وأحظّ ، وأحاظّ ، على غير قياس ... »

(قال المفسر) (٢) : قال أبو علي البغدادي : لا أعرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم : أحظّ (٣) وحفظى حظّ . وأحظّ ، (فأحظّ) بضم الحاء وتشديد الظاء ، (وحظوظ) على القياس . وعلى غير القياس : حظاء ومدود . وحكى ذلك في المقصور والمدود عن أبي زيد ، عن بعض العرب ، وقال : فألقى الظاء ، وجعل مكانها ياءً ، ثم همزها حيث جاءت غاية بعد ألف ، يريد أنهم جمعوا حظاً على حظاظ ، ثم فعلوا ما زعم . فوجه القياس عندي في جمع حظّ على أحظّ ، مثل أدلّ ، وحظاء مثل

(١) الـجـز في اللسان وأورده ابن يعيش في شرح المفصل (٦ : ١٢٢) في مواضع الزيادة (الزيادةتان المفترقتان) .

وقال : والبلمنصي : طير واحد بلمصوص ، جاء على غير قياس فالنون زائدة لسقوطها في بلمصوص ، والألف في آخره زائدة أيضاً لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة فصاعداً أصلاً وقد فرقت اللام التي هي للعناديهين .

(٢) عبارة « قال المفسر » لم ترد في الخطبتين ١ ، ب .

(٣) في اللسان (حظوظ) : عن الجوهري : الحظ النصيب ، والجمع أحظّ في اللقطة وحظوظ .

في الكثرة على غير قياس .

دلاء : أن يقال : إنه جاء على لغة من يُبدل من أحد الحرفين المشلين ياء نحو قولهم : قصّيت أظفاري ، أي قصصتها . وقول العجاج :
إذا الكرام ابتدروا الباع بسدر تقضى البازي إذا البازي كسر^(١)
وقول أبي زبيد :

خلا إن العتساق من المسطايا حسنين به فهنّ إليه شوس^(٢)
وقول كثير :

نزور امرأ أما الإله فيتسقى وأما بفعل الصالحين فيأتني^(٣)
فلما^(٤) أراد جمع حظّ ، وقد توهم أن الظاء الثانية منه تبدل
ياء ، صار حظ عنده في الجمع مثل ظبي وجدى فقال : أحظّ وحِظاء ،
كما يقال : أظبّ وظبباء ، وأجدّ وجداء .

وأقيس من هذا أن يكون حظاء : جمع حُظوة ، لأن معناها كمعنى
الحظ . فيكون حظوة وحظاء ، كبرمة وبرام ، وجُمرة وجِفار . فإذا أمكن
فيه مثل هذا ، لم يحتاج إلى تكلف الشذوذ .

(١) ورد البيت في ديوان العجاج ص ١٧ وإصلاح المنطق ص ٢٢٤ والخصائص (٢ : ٩٠) وقال ابن
جنّي : في الأصل من تركيب (ق ض عن) ثم أحاله ماعرض من استئصال تكريره إلى لفظ « قضى » .
ولم يرد صدر البيت في النسخة الأصل ولا ا ، ب . وورد في المطبوعة .
(٢) هو أبو زيد الطائي والبيت من قصيدة يصف فيها الأسد ، وذكر أن قوما يسبرون والأسد
يتهمهم ، فلم يشعر به إلا المطايا .

والشوس : واحده أشوس وشوساء ، من الشوس وهو النظر بمؤشر العين تكبراً وتخيلاً وقد أورده ابن
جنّي في باب تحريف الفعل وقال : من ذلك ، جاء من المضاعف مشبهاً بالمعتل وهو قولك في ظلت ، : ظلت
وفي مسست : مسست ، وفي أحسست : أحست .
وانظر أين يعيش (شرح المفصل : ١٠ : ١٥٤)

(٣) أنشده (اللسان - أم) عن يعقوب ، وذكره المحكم « ١٢ : ٢٦٤ » وقد ائتم بالشئ
رائتمى به ، على البديل ، كراهية التضعيف .
(٤) كلمة (فلما) ساقطة من المطبوعة .

وليس يمتنع أن يكون أحظ المنقرضة ، وحظاء ، جمع حظوة (المكسرة الحاء) ، وهى لعة فى حظوة (١) (المضمومة الحاء) ، لأننا وجدنا الرب ، قد أجزت ما فيه هاء التانيث فى الجمع مجرى ما لاهاء فيه . فقالوا : كئبة وكلاب ، كما قالوا : كلب وكلاب . وقالوا : أمة وآم كما قالوا : عصا وأعص . وقالوا : رحبة ورحاب ، كما قالوا : جمل وجمال . فعلى هذا يقال فى جمع حظوة حظاء ، كما قالوا فى بئر : بئار . ويقال حظوة وأحظ ، كما يقال : شدة وأشد ، ونعمة وأنعم .

باب

معرفة ما فى الخيل وما يستحب من خلقها

[١] مسألة

قال ابن قتيبة فى هذا الباب : «ويُستحب فى الناصية السُّبُوغُ ، ويكره فيها السُّفا ، وهو خفة الناصية وقصرها . ثم قال بعد ذلك : «والسُّفا (٢) فى البغال والحمير محمود وأنشد :
جاءت به مُعتجراً فى بُرْدِه سَفْواً ترْدَى بنسبيج وحده (٣)
(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول أبى عبيدة معمر فى كتاب الديباجة .

(١) فى اللسان (حظا) والحظوه والحظوة (بضم الحاء وكسرها) : المكانة والمنزلة للرجل من ذى سلطان ونحوه ، وجمعه : حظا (بضم الحاء) وحظاء (يكسرها)
(٢) قال ابن قتيبة أيضاً فى باب عيوب الخيل : (والسفا : خفة الناصية وهو مذموم فى الخيل ومحمود فى البغال (أنظر أدب الكتاب ص ١٢٧ ط ليدن)
(٣) البيت فى اللسان (سفا) لذكين بن رجاء الفقىمى فى عمر بن هبيرة وكان على هبلة معتجراً يرد رفيع . وبهده .

مستقبلاً حد الصبا بحده كالسيف سل نصله من غمده

وأما الأصمعي فقول : الأسفى من الخيل : الخفيف الناصية ،
ولا يقال للأنثى سفواء . والسفواء من البغال : السريعة . ولا
يقال للذكر أسفى . قال : وأما قوله :
(سفواء تردى بنمسيج وحسده)

فإنما أراد بغلة سريعة ، لا خفيفة الناصية . وقد ذكر ابن قتيبة
القولين جميعا في كتابه هذا ؛ فذكر قول أبي عبيدة في هذا الباب ،
ثم قال في آخر الكتاب ، في باب (أبنية نعوت المؤنث) : « وربما
قالوا في المذكر (أفعل) ولم يقولوا في المؤنث (فعلاء) . وقالوا
للفرس الخفيف الناصية : أسفى ، ولم يقولوا للأنثى : سفواء . وقالوا للبقلة :
سفواء ، (١) ولم يقولوا للبقلة أسفى (١) .

وهذا نحو قول الأصمعيّ إلّا أنه لم يبيّن على أى معنى يقال للبقلة
سفواء وأبهم ذلك .

وحكى أبو عبيد القاسم عن الأصمعي ، الأسفى من الخيل : الخفيف
الناصية . ومن البغال : السريع . وتأنيشها : سفواء (٢) .

وقال (٣) صاحب كتاب العين (٣) : بقلة سفواء : وهى الدريرة
في اقتدار خلقتها وتلزز مفاصلها (٤) .

والذكر : أسفى . توصف به البغال والحمير ، ولا توصف الخيل
بالسفا ، لأن ذلك لا يكون مع الألواح وطول القوائم .

(١-١) ما بين الرقمين سقط من الأصل س

(٢) أنظر العريب المصنف ص ١١٤

(٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من الخطية ا

(٤) في المطبوعة « وهى الخليفة الحركة المقترنة الخلق المزلزة الظهر » ، ويقال : فرس

دريز : كثير الجرى (أساس الهلاعة) .

[٢] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء :
ولما أن رأيت الخيل قُبُلا تُبارى بالخدود شبا العوالى (١)
(قال المفسر) : كلما رويناة من طريق أبي نصر ، عن أبي علي ،
وفيه غلط من وجهين :

أحدهما : أن الشعر ليلي الأخيلىة ، وليس للخنساء ، والثانى :
أنه أنشده (بضم التاء) ، وإنما هو رأيتَ (بفتح التاء) على الخطاب
وعلى ذلك يدل الشعر ، وهو :

ولما أن رأيتَ الخيل قُبُلا تُبارى بالخدود شبا العوالى
نسيت إخاءه وصددت عنه كما صدَّ الأربُّ عن الظلال
فلا والله يا ابن أبي عَقِيلِ تُبُلُّكُ بعدها عندي (بلال)

عيوب فى الخيل

وقال فى هذا الباب : « والحافر والمُضْطَرُّ : هو الضيق ، وذلك
معيب . والأرْحَ : الواسع ، وهو محمود . » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله : قول أبى عُبيدة . وقد جاء فى شعر
حُميد الأرقط ما يخالف هذا ، وهو قوله :

لا رَحْحٌ ؛ فيها ولا اضطِـرَّـرُ ولمْ يـقـلُّبْ أرضها الـيـطـارُ (٢)

(١) أنظر شرح ابن السيد لهذا البيت فى القمم الثالث من الاقتصاب .
(٢) البيت فى اللسان لحמיד الأرقط وقال : الأرح : الحافر العريض . والمسرور : المتقبض ،
وكلاهما عيب .

وروى ابن سيده عن الأسمى : (ويكره اضطرار الحوافر ورححها) المخصص ١٥٠:٦ وانظر
البيت فى الكامل (٧٨:٢ الخيرية) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٠٨ .

فنفى عن الفرس : الرَّحَح ، كما نفى عنها الاضطرار . فكأنَّ الرحح
نوعان : محمود ومدموم ، فالمحمود منه : ما كان معه ثَقَبٌ . والمدموم :
مالا ثَقَبٌ فيه . لأنه إذا لم يكن مع سمته ثَقَبٌ ، صار فَرَشَخَةً ، وهى
مدمومة . كما قال الآخر :

« ليس بمُضْطَر ولا فِرْشَاخ (١) »

وقد حكى أبو عبيد فى الغريب المصنف (٢) عن أبي عمرو: الحافر
المُجْمَر : هو الوَقَاح . والمِفْجُ : المَقَبَب ، وهو محمود ، والمضرور :
المتقبُّض . والأرَّح : العريض . وكلاهما عيب وهو نحو ما ذكرناه .

خلق الخيل

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : « والضَّرَّة : لحم الضرع ، ولها أربعة أطباء (٣) »

(قال المفسر) : هذا الذى قاله قول أبي عبيدة معمر فى كتاب
الديباجة . ومنه نقل هذه الأبواب ، وأنشد أبو عبيدة :
« كَأَنَّما أَطْبِئُها المِكاَحِلُّ (٤) »

(١) الرجز فى الصحاح وأدب الكتاب (١٢٧) ط ليدن . وقائله أبو النجم العجل . وقبله

(بكل وأب للحصى رضاخ)

والفرشاخ من الحوافر : المنبطح . والوأب : الشديد

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ .

وما نقله عن أبي عبيد : ساقط من النسخة (أ) .

(٣) انظر أدب الكتاب (١٣٢ ، ١٣٥ ط ليدن)

(٤) واحد الأطباء ط (بضم الطاء) ، وبعضهم يقول ط (بكسر الطاء) (عن إصلاح المنطق ٤٣)

وأما أبو حاتم ، فرد ذلك على أبي عُبَيْدة ، وقال : ليس للفرس إلا طُبيان . وكان يروى أن أبا عبيدة إنما غلط في ذلك لقول الراجز الذي أنشده . وليس في جمع الشاعر للطُّبى ما يدل على أنها أربعة . لأن العرب قد تخرج التثنية مُخرج الجمع ، كقولهم : رجل عظيم المناكب ، وإنما له منكبان وكذلك يخرجون الجمع مخرج التثنية ، كقولهم لبيك وسعديك ، وحنانيك ودواليك . ولا يُريدون بذلك اثنين فقط .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم . ويقال للبرذون والبغل والحمار : فاره . قال الأصمعي : كان عدى بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس : (فارها متتابعا ^(١)) . قال ولم يكن له علم بالخيل .

(قال المفسر) : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ، لأن العرب تجعل كل شيء حسني فارها . وليس ذلك مخصوصا بالبرذون والبغل والحمار ، كما زعم . وعلى هذا قالوا : أفرهت الناقة : إذا نَجِبَتْ ، فهي مفرهة . قال أبو ذؤيب ^(٢) :

ومُفْرَهَةٌ عَنَسٍ قَدَرَتْ لِسِمَاقِهَا فخرت كما تتابعُ الريح بالقفلِ

(١) البيت بتمامه كما في اللسان (فره) :

فصاف يفرى جله عن سراته بيد الجياد فارها متتابعا

(٢) البيت له في ديوان الهذليين ص ٣٨ ، وإصلاح المنطق ص ٦٠ ، واللسان (فره) وفيه

(لرجلها مكان لساقها) .

ومفرهة : ناقته ، وعنس : شديدة . وقدرت لرجلها : هيات وضربت رجلها . فخرت : عرتبها . والقفل : ما ييس من الشجر .

والمنى : عرت حين ضربت رجلها ، كما تمر الريح باليبس ، فيتبع بعضه بعضا .

وقال النابغة (١) :

أعطى لفارمة حُلُو توابُعها من المواهب لا تُعْطَى على حسد
ولو كان ما قاله الأصمعيُّ صحيحاً ، لما كان قول عدىّ خطأً . لأنّ العرب
تقول : فَرَهَ فَرَهَا فهو فاريه وفَرِهَ : إذا أشر وبطر . وكذلك إذا كان ماها
حاذقاً . وعلى هذا قرأ القراء ، « فارهين ^(٢) » وفَرِهين . فممكّن أنّ
يكون قول عدىّ من هذا . وكان الاصمعي عفا الله عنه يتسرع إلى تخطئة
الناس وينكر أشياء كلها صحيح .

الوان الخيل (٣)

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والبهيم : هو المصنّت الذى لا شية به
ولا وضّح : أى لو كان . وما لا يقال له بهيم ولا شية به : الأبرش ^(٤)
المبدر ، والأتمر ، والأشيم ، والأبقع والأبلىق . »

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب ، وقد طلبته
في كل نسخة وقعت منه إلى ، فوجدته هكذا ، ووجدت في كتاب

(١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ٢٢ . واللسان (فره) .

ولم يرد البيت في الخطبة (ب) . وفي الديوان : (على نكد في موضع على حسد) والفاهرة : الناقة الكريمة
وتوابعها : ما يتبعها من هبات والنكد : الضيق والمسر . وعلى حسد : أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ،
ولا يأسف على إعطائها .

(٢) قال في اللسان : (وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين) فمن قرأه كذلك فهو من هذا شرهين

بطرين . ومن قرأه فارهين فهو من فره (بالضم) .

(٣) أنظر ذلك في المخصص (٦ : ١٥٠) .

(٤) هذه الكلمة في مكانها هذا في أدب الكتاب وكذا المخصص وهي في المطبوعة بعد كلمة والأشيم .

الديباجة لأبي عبيدة ، الذي نقل منه ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا .

قال أبو عبيدة : ومما لا يقال له بهيم ، وهو مما لاشية به الأشهب والصنابي وهو مُستكره . ومما لا يقال له بهيم . وهو مما له شية : (١)
الأبرش والأتمر والأبلق والمدنر والأبقع . وهذا هو الصحيح وما نقله ابن قتيبة غلط .

والفرق بين الشية والوضح : أن الشية لُمعة تخالف معظم الفرس ، وهي بياض في سواد ، أو سواد في بياض ، ألا ترى أن ابن قتيبة ذكر شيات الخيل ها هنا ، فجعلها بياضا ، وذكر شيات الضأن ، فجعلها سوادا . وأما الوضح فإنه البياض خاصة .

الدوائر في الخيل

ومما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة : (والدوائر ثمانى عشرة (٢) دائرة) ...

(قال المفسر) : ذكر أبو عبيدة في كتاب الديباجة (٣) الثمانى عشرة دائرة كلها . وذكرها كُراع . فمنها دائرة المحيأ ، وهي اللاصقة بأسفل الناصية . ومنها دائرة اللطاة ، وهي التي في وسط الجبهة ،

(١) عبارة البطليموس (وهو ماله شية) هي الصواب ، لأن الأبرش والأتمر ... الخ كلها من ذوات الشية . والشية كل لون خالف سائر لون جميع الجسد في الدواب ، فلو كانت من غير شية ، لوجب عطفها على المصمت الذي لاشية به ، ولا حاجة للفصل بعبارة : (ومما لا يقال له بهيم ولا شية به) .

(٢) انظر المخصص (٦ : ١٥٢) ، (٥ : ١٤٧)

(٣) في معجم الأدهاء لياقوت : (الديباج) بدون هاء

فإن كانت هناك دائرتان ، قالوا : فرس تطيح . ومنهن دائرة اللاهيز : وهي التي تكون في الأهزمة ومنهن دائرة المعوذ : وهي التي تكون في موضع القلادة . كذا وقع في كتاب أبي عبيدة ، بالذال المعجمة ، وواو مفتوحة مشددة ، كأنه جعله مضدراً بمعنى التعويد ، من قولك : عوّذت الصبي تعويداً ومُعَوِّذاً ؛ إذا جعلت في عنقه عُوْذَةً ، كما تقول : مزّقت تمزيقاً وممزّقا .

وأما كراع فقال : دائرة العمود بدال غير معجمة ، على وزن ضروب ورسوم . ومنهن دائرة السدامة ، وهي التي تكون في وسط العنق ، في عرضها . ومنها دائرة البنيقتين .

وقال كراع : البنيقتين ، وهما الدائرتان اللتان في نحر الفرس . ومنهن دائرة الناحر : وهي التي تكون في الجران إلى أسفل من ذلك . ومنهن دائرة القالع : وهي التي تكون تحت اللبد . واسم ذلك المكان : مُلْبِدُ الفرس . ومنهن دائرة الهقعة ^(١) ، وهي التي تكون في عرض زوره . وقال أبو عبيد ^(٢) : إنها تكون في الشقّين جميعاً . ومنهن دائرة النائمة ، وهي دائرة الحزام . ومنهن دائرتا الصمقرين : وهما اللتان تحت الحجبتين والقصيرين ^(٣) . ومنهن دائرة الخرب ، وهي التي تكون تحت الصمقرين ^(٣) . ومنهن دائرة الناحس : وهي التي تكون تحت

(١) في نسخة أ (النيقمة) وفي ب (المنقمة) تحريف

(٢) لعلها أبو عبيدة ، فالتقل عنه في كتاب الديباجة كما نص البطليني في أول الشرح .

(٣-٣) هذه العبارة ساقطة من أ . وفي ط : (وهما اللتان عند مؤخر اللبد من ظهر الفرس .

قال : وحد الظاهر إل الصقرين)

الجاعرتين إلى الفاتلين (١) .

وزاد أبو القاسم الزجاجي دائرة الخُطَاف ، وهي دائرة في المركض (٢)

وقال كُراع : العرب تستحب دائرة العمود ، ودائرة السمامة ، ودائرة

المهقمة (٣) وتكره الالهز والنطيح والغالغ والناخس .

وقال أبو عبيدة نحو قول كراع ، إلا أنه قال : كانوا يستحبون

المهقمة ، لأن أبقى الخيل المهقوع ، حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع ،

فامتنع صاحبه من بيعه منه ، فقال ، :

إذا عرق المهقوعُ بالمرء انمَظتْ حليلته وازداد حرا متاءها (٤)

فصار مكروها بعد أن كان مُستحبًا . قال غير أبي عبيدة : فكان

الرجل إذا ركب الفرس المهقوع ، نزل عنه قبل أن يعرق تحته .

ويروى أن رجلا اشترى فرسًا فوجده مهقوعا ، فخاصم بائعه منه

إلى شريح ، فأوجب شريح على البائع أخذ فرسه ، ورد الثمن . فقال

له البائع : أئنع هذا العيب من مطعم أو مشرب ، أو ينقص من قوة

أو جرئى ؟ قال : لا . فقال البائع : أفمن أجل قول شاعر زعم ما زعم ،

ويقول ما شاء ، ترده على ؟ فقال له شريح : قد صار عيبا عند الناس ،

فخذ فرسك ودعنى من هذا .

(١) في اللسان (جبر) : الجاعرتان : لختان تكتنفان أصل الذنب . وفي اللسان (فيل) : الفائل : اللحم

الذي على خرب الورك . وقيل : هو عرق . وقيل الفائلان : مضيقتان من لحم ، أسفلها على الصلويين ، من

لذن أدنى الحجبين إلى العجب مكتنفتا المعصص ، منحدرتان في جانبي الفخذين

(٢) روى ابن سيده في المخصص (٥ : ١٤٧) عن كتاب العين : اليبوب : دائرة في مركض الفرس .

(٣) المهقمة : دائرة في وسط زور الفرس وهي دائرة الخزام . (اللسان هقع) وفي كتاب العين ص ١١٠ :

المهقمة دائرة حيث تصيب رجل الفارس من جانب الفرس . . .

(٤) البيت في اللسان (هقع) والمحكم لابن سيده (ص ٥٧) . وفي المخصص لابن سيده (دوائر

الحليل ٦ : ١٤٧) وكتاب العين (١١٠) يروى : (عجانها) في موضع (متاعها)

باب

معرفة (١) ما في خلق الإنسان من عيوب الخلق

[١] مسألة :

قال في هذا الباب: (والأطع في الشفاء: بياض يصيبها ، وأكثر ما يعترى ذلك السودان) .

(قال المفسر) : وقع في التسخين ، السودان بالنصب . وكذا رَوَى لنا عن أبي نصر (٢) . والوجه رفع السودان على خبر المبتدأ الذي هو أكثر ما يعترى . ويكون (ما) بمعنى الذي . ويعترى ذلك : صلة لها . ويقدر في الفعل ضمير محذوف ، هائد (إلى ما) . كأنه قال : وأكثر الذين يعترهم ذلك السودان . وجعل (ما) لمن يعقل . وكان ينبغي أن يقول : وأكثر من يعترى ذلك .

وقد استعملت (ما) للعاقل المميز ، كقوله تعالى : (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى) (٣) وحكي عن العرب ، سبحان ما سبح الرعد بحمده . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : (والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها) (٤) أنه أراد : من بناها ومن طحاها . وهذا ليس بصحيح ، إنما هي ها هنا مع الفعل بتأويل المصدر ، كأنه قال : وبنائها وطحورها . والنصب في السودان بعيد . لأنهم يصيرون مفعولين داخلين في صلة المصدر . فيصير التقدير :

(١) العنوان في الاقتضاب (معرفة في خلق الإنسان) وقد سقطت (ما) من النسخ سهوا .
(٢) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي ، صاحب الأصمعي ، وقد أخذته أبو علي القالي الذي أشاع في الأندلسيين علوم اللغة وفنون الأدب عند المشاركة ، وقد تقدم التعريف بأبي نصر .
(٣) الآية ٣ من سورة النساء .
(٤) الآية ٦ من سورة الشمس .

وأكثر اعتراء ذلك السودان وهذا^(١) بعيد لأن (ما) تصمير مع الفعل بتأويل المصدر^(١) فيبقى المبتدأ بلا خير . وليس يصح نصب السودان ، إلا على أن يجعل ذلك مثل قولهم : أول ما أقول : إني أحمد الله ، في قول من كسر الهمزة^(٢) . فيكون مبتدأ محذوف الخبر . كأنه قال : وأكثر اعتراء ذلك السودان : معروف أو موجود . وقد أجاز الكوفيون نحو هذا في قولهم : ضربني زيدا قائماً . لأنهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر مضمرة ، لأن قائماً على مذهبهم لا يصح أن يسند مسد الخبر ، كما صح في قول سيبويه ، لأنهم إذا عملوا فيه الضرب صار من صلته . وقد قال ابن قتيبة في باب العجل : « وأكثر ما يعثرى ذلك الصبيان ، فيعلق عنهم . والقول فيه كالقول في هذا .

[٢] مسألة :

وقال^(٣) في هذا الباب : (وفي النساء الضحايا : التي لاتحيض ، والمتكئة : التي لاتحبس بولها ، وهي من الرجال الأمثن) .

(قال المفسر) هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبي عبيدة معمر ، وهو مما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه . والصواب : المثناة . والدليل على ذلك قولهم للرجل أمثن فهذان كأحمر وحمراء . وهذا قول الأصمعي . وكان يذكر قول أبي عبيدة ويردّه . وهكذا حكى أبو عبيد القاسم عن أبي زيد . فأما المتكئة : فهي البيظراء . ويقال للبيظر : المتك ، (بفتح الميم) ، والمتك (بضم الميم) والمتك أيضا : الذباب .

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .
(٢) يريد أنه لا يجوز نصب (أول) ، لكن يجب رفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر . فالإستثناء فيه منقطع .

(٣-٣) ما بين الرقمين هنا إلى السطر الرابع من ص ٨٠ ساقط من المطبوعة وهو موجود في الخطيات ص ٨٠ ب

ووقع في كتاب العين : المَتَك من الإنسان : وترة الإحليل ، ومن المرأة عرق الأَبْظُر (بضم الميم) .

وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف : المَتَكاء التي لا مناكب لها والرجل أمتك (٢) .

فروق في الأسنان

قال في هذا الباب : « قال أبو زيد : للإنسان أربعُ ثنانيا وأربعُ رباعيات [الواحدة رباعية مخمفة^(١)] وأربعه أنياب وأربعة ضواحك واثننا عشرة رَحَى ، ثلاث في كل شق . وأربعة نواجذ وهن أقصاها قال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانيا : أربعاً من فوق وأربعاً من أسفل (٢) . »

(قال المفسر) : إذا جعل الأرحاء ثمانيا على ما قال الأصمعي ، نقص من عدد الأسنان أربع . فكان ينبغي أن يبين كيف يُقال لهذه الأربع ، التي أسقطها الأصمعي من عدد الأرحاء ، لأن الأسنان على هذا القول تكون ثمانيا وعشرين مع النواجذ ، وانما هي اثنتان وثلاثون على ما قال أبو زيد . وقد تأملت كلام الأصمعي في كتابه المؤلف في «خلق الإنسان» . فوجدته على ما حكاه ابن قتيبة عنه . ورأيت ثابتاً (٣) قد حكى قول

(١) ما بين المقوفين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) العبارة في المطبوعة : (أربعاً من أسفل ، وأربعاً من فوق) .

(٣) لعل المراد بثابت هنا : ثابت بن أبي ثابت ، أبو محمد اللوى ، من أصحاب أبي عبيدة القاسم ابن سلام ، وهو أثبت أصحابه فيما يأخذونه . وله كتاب في خلق الإنسان ، أجاد فيه حتى الإجابة ، وأحسن فيه ما شاء ، وأرجى على من تقدمه وقد لقي ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ النحو من كبار النحويين . وقد نقل عنه ابن سيده في المخصص كثيراً . هل أن في الأندلسيين من العلماء المشهورين : ثابت بن -

الأصمعي في كتابه « المؤلف في خلق الإنسان » فذكر جملة الأسنان الأرحاء والطواحن . وخلط في ذلك تخليطاً كرهت ذكره (١). فأننا أحسب الأسنان الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواحن عنده وبذلك يصير عددها على ما قاله أبو زيد :

وقال يعقوب بن السكيت في كتاب (خلق الإنسان) الأسنان اثنتان وثلاثون . ثنيتان ورباعيتان ، وناجذان ، وهما النابان ، وضاحكان ، وثمانية أضراس ، من كل جانب أربعة ، هذا في الفك الأعلى . وفي الفك الأسفل مثل ذلك .

فجعل يعقوب النواجذ هي الأنياب على ما ترى . وضم التي سماها الأصمعي وأبو زيد نواجذ إلى عدد الأرحاء . فسمى الجميع منها أضراساً .

وقد قيل : إن النواجذ : هي الضواحك ، كما قال ابن هشام (٢) . وفي كتاب العين : الناجذ . السن التي بين الناب والأضراس . وحجة من جعل النواجذ الأنياب أو الضواحك . الحديث المروي أن

عبد العزيز السرقسطي الأندلسي (توفي سنة ٥٣١٣هـ) . وثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني النحوي الراحل من المشرق إلى الأندلس . (ت ٥٤٣١هـ) . (أنظر بغية الوعاة للسيوطي ، وإليه الرواة للقفطي ، ومعجم الأدياء لياقوت) .

(١) ذكر ابن سيده ما حكاه ثابت في المخصص (١ : ١٤٦) .

(٢) ابن هشام الذي يمتعه ابن السيد هو أبو محمد عبد الملك بن هشام المماقري (ت ٢١٨هـ) وهو مهذب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي ألفها محمد بن إسحاق الملقب ولعل ابن السيد يشير إلى تفسير ابن هشام للحديث في صفة ضحك رسول الله ، وهو كما أورده ابن الأثير في (النبوة : نجد) : (أنه صلى الله عليه وسلم) ضحك حتى بدت نواجذه) . وقد أورد ابن الأثير بعد الحديث القولين اللذين ذكرهما ابن السيد في تفسير النواجذ بالضواحك ، أو بأثر الأضراس ، والأول هو تفسير ابن هشام (سيرة ابن هشام) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يُفرض في الضحك . إنما كان ضحكه تبسما . ومن جعل النواجذ أقصى الأضراس قال : ليس المراد أن نواجذه ظهرت على الحقيقة ، وإنما المراد أنه أكثر من الضحك على خلاف عادته ، حتى كادت نواجذه تظهر وإن لم تظهر .

والعرب تستعمل مثل هذا في المبالغة ، كقول القائل : ما في الدنيا من يقول هذا ، وقد علم أن فيها من يقوله . ولكنه قصد المبالغة في الإنكار .

ووقع في بعض نسخ 'أدب الكتاب : « والنواجذ للإنسان والفرس (١) وفي بعضها : والنواجذ للإنسان ، والقوارح للفرس . وهو الصواب عندى .

فروق في الأفواه

قال في هذا الباب عن أبي زيد « منقار الطائر ومنسره : واحد ، وهو الذى ينسر به اللحم نسرا . » .

(قال المفسر) : كذا قال الأصمعيّ مثل قول أبي زيد (٢) في المنقار والمنسر . وفرق بين اللغويين بينهما ، فقال : المنقار لما لا يصيد ، والمنسر لما يصيد .

(١) أنظر أدب الكتاب ص ١٦٢ ط . ليدن

(٢) في اللسان (نسر) : منسر الطائر : منقاره . (من أبي زيد) وعن اخوه رى : المنسر) بكسر

الميم) ، لسباع الطير : بمنزلة المنقار لغيرها

وحكى يعقوب أنه يقال : منقار (بالراء) ، ومنقاد (١) (بالذال)
وهو غريب .

فروق فى الأطفال (٢)

[١] مسألة

وقال فى هذا الباب : (وولد الناقمة فى أول النتاج : رُبِع ، والأنثى :
رُبْعَة . والجمع : رِبَاع وفى آخر النتاج : هُبِيع . والأنثى : هُبَيْعة (٣) .
ولا يجمع هُبِيع : هِبَاعاً) .

(قال المفسر) : جمع هُبِيع : هِبِيعان ، كُصرد و صِرْدان ، ونُغَر
ونُغْران . وقد حكى أبو حاتم فى كتاب الإيل هُبِيع وهِبَاع (٤) مثل
رُبِيع ورِبَاع ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والنهار : فرخ القطة (٥) . قال أبو
على البغداديّ : هكذا رأيت فى هذا الكتاب . تصويب : النهار :

(١) فى اللسان (نقد) : نقد الطائر الفخ ينقده بمنقاده أى ينقره والمنقاد : منقاره . ونقد الطائر
الحب ينقده : إذا كان يلقطه واحداً واحداً وهو مثل النقر .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٦٧ من أدب الكتاب ط ليدن والمخصص (٧ : ١٥٨)

(٣) هذه رواية الأصمى . وأبو عبيد مثله كما فى النريب المصنف ص ٢٨٥ وكذا فى كتاب

العين (١ : ١٢٧)

(٤) فى المخصص (٧ : ٢٠) وقيل : الهبيع : ما نتج فى حمارة القيط والجمع هِبَاع وقيل : لاجمع له

وفى اللسان (هبيع) : وسى هبما لأنه يهبيع إذا مشى أى يمد عنقه ويتكأه ، ليدرك أمه والأنثى هبعة ،

والجمع هبمات وجمع الهبيع : هِبَاع .

(٥) النص ص ١٦٩ ط ليدن .

فرخ الحُبَارَى . »

(قال المفسر) قد اختلف اللغويون فى النهار . فقال قوم : هو فرخ القطاة^(١) ، كما قال ابن قتيبة . وهو قول الخليل . وقال قوم : النهار : ذكر البوم .^(٢) وقيل النهار : ذكر الحُبَارَى . والأُنثَى : ليل . وقيل : النهار فرخ الحُبَارَى^(٣) . قال الشاعر :

وَنَهَارٍ رَأَيْتُ مُنْتَصِفَ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ رَأَيْتُ نَصْفَ النَّهَارِ^(٤)

وحكى التَّوْزَى^(٥) عن أَى عُبَيْدَةَ : أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ الْمَهْدِيِّ ، فَذَهَبَتْ إِلَى يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ وَقَالَ : إِنِّي وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اخْتَلَفْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ لِلْفِرْزَدِيِّ :

وَالشَّيْبُ يُنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ^(٦)
فما الليل والنهار ؟ فقال يونس : الليل : هو الليل المعروف وكذلك النهار . فقال جعفر : زعم المهدي أن الليل قرخ الكروان ، والنهار : فرخ الحُبَارَى . :

قال أبو عبيدة : والقول عندى فى البيت ما قاله يونس

(١) فى النسخة المطبوعة بعد هذه الكلمة ، كلمة « والقطاة » ولا توجد فى الأصل س ، وسائر انطيات .

(٢) انظر اللسان (نهر) :

(٣) ذكر ذلك الأصمى فى كتابه (الفرق) : وانظر اللسان والصحاح (نهر)

(٤) البيت ساقط من الخطبة (١) .

(٥) الخبر فى اللسان (نهر) . والتوزى . هو أبو محمد عبد الله بن محمد كان من أكابر علماء اللغة .

أخذ عن الأصمى ، وأكثر الأخذ عن أبي عبيدة ممر (ت ٢٣٨ هـ) .

(٦) قال ابن سيدة فى المحكم (١٢ : ١٧٦) : وقول الفرزدق : والشيب ينهض ... البيت

قيل عنى بالليل فرخ الكروان أو الحبارى ، وبالنهار فرخ القطاة . فحكى ذلك ليونس ، فقال : الليل ليلىكم هذا ، والنهار تهاكم هذا ١٠ هـ .

والذى قاله المهدي معروف في الغريب ، ولكن ليس هذا موضعه .

(قال المفسر :) يذهب قوم إلى أن المراد : بالصياح في بيت الفرزدق الذى ذكرناه ، انصداع الفجر ، يجعلونه ، من قولهم انصاح الثوب انصياحا : إذا تشقق . قال أوس بن حجر ، ويروى لعبيد بن الأبرص :

وأمسيت الأرض والقيعان مُثْرِيَةً ما بين مُرْتَقِيٍّ منها ومُنْصَاحٍ (١)

وقوم يجعلونه الصياح بعينه الذى هو الدعاء . وهذا هو الصحيح ، وإنما الصياح ها هنا : مجاز ، أو استعارة ، لأن النهار لما كان آخذ في الإقبال ، وكان الليل آخذ في الأدبار ، شَبَّهَ النهار بالهازِمِ ، الذى من شأنه أن يصيح على المهزوم . ولذلك شَبَّهوا الليل بالقتيل ، وقد صرح الشماخ بهذا المعنى في قوله :

ولاقت بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصُّبْحِ لما صاح بالليل بقراً (٢)

وقد أكثر المحدثون من الشعراء في هذا المعنى . ومن مליح ما فى ذلك قول المتنبي :

(١) رواه اللسان لعبيد (مادة صوح) ، و صدر البيت فيه

« فأصبح الروض والقيعان مترعة »

كما يروى عجز البيت عن ابن الأعرابي « من بين مرتقى منها ومنصاح » والمنصاح : الفائض الجارى على الأرض . والمرتقى : المتلوى . والمرتقى من النبات : الذى لم يخرج نوره وزهره من أكامه . وقوله : منها : يريد من نباتها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(٢) بيت الشماخ هو الثالث والأربعون فى القصيدة ورواية ديوانه . تحقيق الأستاذ صلاح الدين

محمد الهادى

وقد لبست عند الإلهة ساطعاً من الفجر لما صاح بالليل بقراً

والإلهة : قارة فى الهامة من دار كلب ، بين ديار تغلب والشام وبقر بتشديد القاف : تحير

لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ الْفَجْرَ لُقِيَةً شَفَّتْ كَيْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ (١)

وقال محمد بن هانيء :

خَلِيلِي هُبًّا فَانصُرْهَا عَنِ الدُّجَى كَتَابٌ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ (٢)
وحتى تُرى الجوزاء تنثر عقدها وتسقطُ من كف الثريا الخواتمُ

وببيت ابن هانيء أوضح في المعنى الذي ذكرناه من بيت المتنبي .

فروق في السفاد (٣)

[١] مسألة :

وقال (٤) في هذا الباب : (المنبيُّ مُشَدَّدٌ ، والمذئُّ والوذئُّ مخفَّفان ،
وذكر أنه يقال : ، مَنِيٌّ وأَمْنِيٌّ ، ومذئ ، وأمذئ ، ووذئ . ولا يقال
أوذئ) .

(قال المفسر) هذا الذي قاله هو المشهور المعروف . وحكى أبو عبيد
في الغريب المنصف عن الأمويِّ (٥) . المذئُّ والوذئُّ (بالتشديد) ،
مثل المنى . وقال : الصواب عندنا أن المنى وحده بالتشديد ، والآخران -

(١) البيت من قصيدته في مدح سيف الدولة : (ليالي بمد الظاهنين شكول) وانظر ديوانه بشرح
المكبري ٣ : ٩٤

(٢) البيتان في ديوان محمد بن هاني الأزدي الأندلسي (ط الاميرية ص ١٣٥) وفي البيت الأول :
(اللوث) في موضع (الليل) . وفي البيت الثاني : (أرى) : في موضع (ترى) والبيتان من قصيدة يمدح
بها أبا زكريا يحيى بن علي بن غلبون الأندلسي مطلعها .

أنظلم منها الحب والحب ظالم فهل بين ظلامين قاضٍ وحاكم

(٣) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٤) من هنا وإلى آخر المسألة في الصفحة التالية . ساقط من المطبوعة

(٥) هو عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، أبو محمد الأموي . ذكره الزبيدي في الطبقة

الثالثة من اللغويين الكوفيين . لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب وله من الكتب ؛
كتاب النوادر وغيره . وقال الزبيدي ؛ : روى عنه أبو عبيدة وغيره .

مخففان . وحكى أبو عمر المَطْرُز (١) قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال : هو المَلْدَى مثال الرَّمَى ، والمَلْدَى مثال العِمَى . يقال منه : مَدَى الرجل ، وأمْدَى ، ومَدَّى ، والأوْلَى (٢) أفصحهن ، وهو الوَدِيُّ مثال الرَّمَى والوَدِي ، مثال العِمَى . يقال منه : وَدَى وأودى ووَدَى والأوْلَى أفصحهن . والمَنَى مثال الشَّقِي ، والمَنَى مثال العِمَى . يقال منه : مَنَى وأمنى ومنى . والأوْلَى أفصحهن . وقصد ذكر أبو العباس المبرد في الكامل أنه يقال : وَدَى وأودى . وحكى مثل ذلك أبو إسحاق الزجاج (٣) . فأمَّا رواية من يروى من الفقهاء الوَدَى بالذال معجمة ، ولا أدري من أين نقل ذلك ، فبئى لا أعلم أحداً حكاه .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقال للشاه إذا أرادت الفحش : حنت فهي حانية (٤) .

(قال المفسر) : وقع في بعض النسخ من أدب الكتاب : حانٍ بغير تاء . وكذلك في الغريب المصنف . ووقع في بعضها حانية بالتاء (٥) وكذا في العين الكبير .

(١) المطرز (بدون ياء في آخره) هو أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد المشهور بفلام حلب ، وقد تقدم التعريف به ، أما المطرزي (يباه النسب في آخره فهو ناصر بن عبد السيد من أهل خوارزم تلميذ الزمخشري .

(٢) في تاج العروس : (وأل) وحكى ثعلب : هن الأولات دخولا والأخرات خروجاً ، واحدها : الأولة والأخرة . وأصل الباب . الأول والأولى كما لأطول والطولى أ .

(٣) ما ذكره ابن السيد هنا من اللغات في الملى والمئى والودى منقول في اللسان (ملى . مئى . ودى)

(٤) في اللسان (حنا) : إذا أمكنت الشاة الكبش ، يقال : حنت فهي حانية وذلك من شدة صرافها (عن الليث) :

(٥) قيل : إذا أرادت الشاة الفحل فهي حان بغير هاء وقد حنت تحنو ، روى ذلك أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي (٣٢٧) .

وحكى أبو حاتم أنه يقال حانٍ وحانية . فمن قال : حان فعلى
 معنى النسب ، كقولهم ، امرأة عاشق وطاقى . ومن قال : حانية .
 فعلى الفعل كضاربة وقائلة . فأما المرأة التى تقيم على ولدها بعد موت
 زوجها ولا تتزوج ، فيقال فيها : حانية بالتمام . كذا حكى أبو عبيد
 فى الغريب (١) . ولا أحفظ فى ذلك خلافاً لغيره .

معرفة فى الطعام والشراب (٢)

[١] - مسألة .

أشد ابن قتيبة فى هذا الباب لعبيد (٢) .

هى الخمرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كما الذئب يُكْنَى أباً جمده
 (قال المفسر) : هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أباً عبدة
 معمر بن المثنى هو الذى رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من
 الشعر . وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قبَلِ عبيد ، لأن فى شعره
 أشياء كثيرة خارجة عن العروض . مشهورة : تغنى شهرتها عن إيرادها
 فى هذا الموضع ، وهذا هو الصحيح عنده . فاما ما ذكروا عن أبى
 عبدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر ، فما أظنه صحيحاً ،

(١) العبارة فى الغريب المصنف ص ٥٦ : المشبلة التى تقيم على ولدها بعد زوجها ولا تتزوج
 يقال : تداشبت ، وحث عليهم تحنو فهى حانية .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٧٦ من أدب الكتاب ط ليدن

(٣) قال عبيد هذا البيت للمندر حين أراد قتله ، كما فى اللسان (طللى) وقد ضرب به الشاعر مثلاً .
 أى تظهر الإكرام . وأنت تريد قتل ، كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة ، فعمله ليس بحسن
 وكذلك الحمر . وفى ط : (تدعى) فى موضع (تكنى) وسيأتى شرح هذا البيت فى القسم الثالث من الاقتضاب .

ولم يكن لبروي إلا ما سمع . ورَوَى الخليل هذا البيت :

وقالوا : هي الخمر يكتونها ^(١) بالطلا كما اللذب يُكْنَى أبا جعده
وهذا صحيح على ما تُوجِّهه العروض . وذكر أن الخليل هو الذي
أصلحه . وهذا يدلُّ على أن الفساد إنما وقع في وزنه من قبل عبید .
ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي عبيدة لم يحتج الخليل إلى
إصلاحه . وسنقول في هذا البيت عند انتهائنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والمَقْدِيُّ : شراب كانت الخلفاء من بني أمية
تشربه بالشام . وقال أبو عليّ البغداديّ : قال أبو بكر بن الأنباريّ :
مَقْدِيُّ (بتشديد الدال والياء) . وقال عن أبيه ، عن أحمد بن
عُبَيْد ^(٢) : مَقْدٌ : قرية بالشام بدمشق ، بالجبل المشرف على الغور .
قال : ورَوَى عن ابن قتيبة بتشخيف الدال .
(قال المفسر) : مَقْدِيُّ بتشديد ، ومَقْدِي بتشخيفها جائزان
جميعاً ، فمن شدد الدال جعله منسوباً إلى مَقْدٍ ^(٣) وهي قرية بالشام . ومن

(١) رواية الخليل في العين : (هي الخمر تكتئ بأب الطلا) ص ٢٥٠ وفي المطبوعة : (تدعى) وفي اللسان
(هي الخمر تكتئ الطلا) وقال : قال أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري : هكذا ينشد هذا
البيت على مر الزمان ، ونصفه الأول ينقص جزءاً . اه .
(٢) أحمد بن عبید بن ناصح المشهور بأبي عبيدة ، النحوي الكوفي الديلمي الأصل . أخذ عن
الأصمعي والواقدي ، وعنه القاسم بن بشار الأنباري ، وكان من أئمة العربية . (ت سنة ٢٧٣ هـ) .
(٣) في معجم البلدان لياقوت واللسان (مقد) : مقد (بتشديد الدال) : قرية بمصر
مذكورة بجمود الخمر ، والنسبة إليها مقدي . أو هي قرية بدمشق ، في الجبل المشرف على الغور .
والمقدية (مخففة الدال) : قرية بالشام من أعمال الأردن ، والشراب . منسوب إليها .
وفي التاج (مقد) : المقدى (مخففة الدال) : شراب يتخذ من العسل ، كانت الخلفاء من بني أمية
تشربه ، وهو غير مسكر ، وهو غير منسوب إلى المقد . اسم قرية بالشام .

خفف الدال نسبةً إلى مَقْدِيَّة ، مخففة الدال ، وهو حصن بدمشق .
قال عمرو بن معد يكرب في التشديد :

وهم تركوا ابن كبْشَة مُسَلِّحًا وهم منعه من شرب المَقْد (١)
وقال آخر في التخفيف :

مَقْدِيًّا أَحَدَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ س شَرَابًا وَمَا تَجِلُّ الشَّمُول (٢)

[٣] مسألة :

وقال في آخر الباب : (والنِّيَاطِلُ : مكاييل الخمر ، واحدها
ناطِل (٣) .

(قال المفسر) هذا الذي قاله : قول أبي عمرو الشيباني (٤) ،
ولا يصح في مقاييس العربية أن يكون النياطل جمع ناطل ، لأن فاعلا ،
إذا كان ابنا ، فإنما بابنه أن يجمع على (فواعل) ، كقولهم في قادم
الرَّحْلِ ، وهو كَالْقَرْبُرْسِ لِلسَّرْجِ : قواذم ؛ وفي حاجب العين ، وحاجب
الشمس : حواجب .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف : أنه يقال : ناطِل وناطَل
(بكسر الطاء وفتحها) (٥) . وحكى ابن الأنباري عن أبيه عن الطويبي

(١) روى ابن منظور البيت في اللسان (مقد) وقال : قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون أراد
المقدى فحذف الياء . وجعله الجوهري المقدى مخففا ، وهو المشهور عند أهل اللغة . وحكاه أبو عبيدة وغيره
مشدد الدال . وفي المطبوعة (شفاوه) في موضع (منعه) .

(٢) ورد البيت في معجم البلدان واللسان (مقد) غير منسوب لقائله .

(٣) العبارة في أدب الكتاب ص ١٨٤ ط ليدن .

(٤) حكاه في اللسان (نطل) .

(٥) روى ذلك ابن سيده عن أبي عبيد : (المفصّل ١١ : ٨٢)

أنه يقال : نَيْطَلٌ ، فيقال على هذا في جمع ناطِلٍ وناطَلٍ : نواطِلٌ . وفي جمع نَيْطَلٍ : نَياطِلٌ . ولا وجه لقول من قال : إن واحد النياطِلِ (١) : ناطِلٌ ، إلا أن يزعم أنه من الجموع الخارجة عن القياس ، وليس ينبغي أن يحمل الشيء على الشذوذ ، إذا وُجد له وجه من القياس صحيح .

باب

معرفة الطَّعام (٢)

[١] مسألة .

قال ابن قتيبة في هذا الباب : « ومنه في المثل : لا تكن حُلوا فُتُسْتَرط (٣) ، ولا مُرًّا فُتُعَقَى . يقال : قد أعقَى الشيء : إذا اشتدت رارته .

(قال المفسر) : المعروف فُتُعَقَى (بفتح القاف) (٤) : أى تُمَجُّ وتطرحُ من الأفواه . وهو مشتق من العَقرة وهي الفِئاء . ومعناه تطرح بالفِئاء لماراتك . وتفسير ابن قتيبة يدل على كسر القاف . وقد وقف عليه أبو عليٍّ فقال : هكذا قرأته ، ولا معنى له عندي . .

(قال المفسر) : من رواه بكسر القاف ، فله عندي تأويلان :

(١) قال ذلك ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٧ (الناطل : المكياك الصغير الذى يرى فيه الخبار شرايه ، وجمعه : نياطل) .
وكذلك أبو عبيد فيها رواه المخصص عنه : النياطل : مكاييل الخمر ، واحدها : ناطل ، ونواطل : المخصص (١١ : ٨٢) .
ونقل المخصص عن صاحب العين : الناطل : البجعة من الشراب والماء واللبن ، وبالجمع نياطل ونواطل .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٨٦ من أدب الكتاب ط ابدن

(٣) في المطبوعة « فتزرد » .

(٤) وقد روى ذلك أساس البلاغة .

أحدهما : أن يكون معناه : لا تكن مرا فتصير بالعقوة لمرارتك ، فيكون من باب أفعال الشيء إذا صار كذلك ، أو أصابه ذلك . وقد ذكره ابن قتيبة

والثاني : أن يكون من باب اجتزائهم يذكر السبب عن ذكر المسبب لأن المرارة هي سبب الطرح . فاكتفى بذكرها عن ذكر الطرح ، فيكون كقول الشاعر ، وهو جزء بن ضرار أخو الشماخ :

وأنبثت قومي أحدث الدهر فيهم وعهدهم بالحداث قريب^(١)
فإن يك حقاً ما أتاني فإنهم كرام إذا ما النائبات تنوب
ولم يرد أنهم كرام في هذه الحال دون^(٢) غيرها . وإنما المعنى ، فسيصبرون لكرمهم فاكتفى بذكر الكرم الذي هو سبب الصبر ، عن ذكر المسبب عنه ، الذي هو الصبر .

وأنا أحسب قولهم : أعتى الشيء : إذا اشتدت مرارته راجعاً إلى هذا المعنى ، لأن شدة مرارته سبب لأن يُطرح بالعقوة . وكلام العرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعاني . لذلك غمض كثير منه على من لم يتمه فيه .

ويجوز أن يكون مشتقاً من العقى : وهو ما يخرج من بطن المولود . فيكون معنى تعقى على هذا تُسْتَقْدَرُ ، فتصير كالعقى فافهم .

(١) البيتان من أبيات لجزء من ضرار في الحماسة (ط بيروت ص ٣٩) و (شرح الحماسة للمرزوق تحقيق الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون (١ : ٣٤٤) وفيه : (وحدثت) في موضع (وأنبثت) وهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول قام مقام الفاعل ، وضميره التاء . والثاني : قومي ، والثالث : أحدث الدهر فيهم .
(٢) في الخطبة ١ : في هذا الوقت دون غيره .

فروق في الأرواح (١)

قال في هذا الباب « نجو السنيع وجعسره »

(قال المفسر : تخصيصه النجو ها هنا بأنه : للسنيع غلط ، وتناقض منه ، لأنه قد قال في آخر باب تأويل كلام من كلام الناس . يستعمل ، عند تكلمه في الاستنجاه . إن الذجسو يكون من الإنسان (٢) وكذلك (٣) قال : إن حلقة الدبر تحتمل أن تسمى جاعرة لأنها تجعر أي تخرج الجعر ولم يخص سبعا من غيره (٣) . وقد روى أن دُخَّة التي يُضرب بها المثل في الحمق ، فيقال : أحمت من دُخَّة ، أصابها الطلق ، وهو وجع الولادة ، فظنته غائطا ، فنهضت لتُحدث ، فولدت . فلما صاح المولود ، فزعمت ، فأنت ضمرتها ، وقالت : يا هنتاه اهل يفتح الجعُرُ فاه . قالت : نعم : ويدعو أباه . وعلمت أنها ولدت ، فنهضت إلى المولود ، فأخلته .

جِحرة السباع ومواضع الطير (٤)

قال ابن قتيبة في هذا الباب : (يقال : لجِحْر الضَّبُع : وجار (٥) ،

(١) انظر هذا الباب ص ١٩٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٢) عبارة ابن قتيبة : وقولهم للتمسح بالحجر استنجاه ، وأصله من النجو ، وهو الارتفاع من الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته يستتر بنجوة ، فقالوا : ذهب بنجو ، كما قالوا : ذهب يتغوط (أدب الكتات ص ٦٦)

وقال الأصمعي في كتابه الفرق : يقال : نجما الرجل وأنجى : إذا قضى حاجته (كتاب الفرق ص ١٠) (٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٤) انظر هذا الباب ص ١٩١ من أدب الكتاب ط ليدن

والجحرة (بكسر الجيم وفتح الحاء) واحدتها : الجحر (بالضم) وهو كل شيء يمتفره الهواء والسباع لأنفسها . ويقال : جحرت الضباب وانجحرت : دخلت في جحرتها (أساس البلاغة والقاموس) . (٥) روى ' ن السكيت في إصلاح المنطق عن ابن الأعرابي أنه يقال : وجار الضبع ووجاره (بفتح الراء وكسرهما) بلجرها الذي تدخله . ومثله ما رواه ابن سيده في المخصص عن أبي عبيد (٨ : ١٥) .

ولجُحِر الثعلب والأرنب : مكأ^(١) مقصور ، ومكؤ . « .
 (قال المفسر) قد يكون المكؤ^(٢) والمكأ ، للحيات . أنشد
 أبو حاتم :
 وكم دون بيتك من مهمه^(٣) ومن حنن جاجر في مكأ^(٤)
 وقال صاحب كتاب العين : المكؤ والمكأ : مجثم الأرنب والثعلب
 ونحوهما .

فروق في أسماء الجماعات (٤)

[١] مسألة :

أنشد في هذا الباب لجريز :
 أعطوا هنيذة يحدوها ثمانية^(٥) ماء عطاهم^(٦) من ولا سرف^(٥)
 ثم قال بيأثر البيت : السرف : الخطأ .
 (قال المفسر) : يريد أن السرف الذي يراد به^(٦) الإكثار

-
- (١) قال ابن سيده : وقد تمزق ، والجمع أمكاه . ويثنى مكأ : مكوان .
 (٢) روى ابن سيده عن العين : المكوء : قد يكون للطائر والحية (المخصص ٨ : ٥٨)
 (٣) البيت ما أنشده ابن برى في اللسان (مكأ) وفي الأصل : (صنصف) في موضع (مهمه)
 (٤) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ١٩٢ ط ليدن .
 (٥) البيت في ديوان جريز ط الصاوي ٣٨٩ وإصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥ ، ٣٧٠ وتهذيب
 الألفاظ لابن السكيت ص ٦٢ .
 والسرف هنا بمعنى الإغفال . ويقال : أعطاه هنيذة (بغير تنوين) يريد مائة من الإبل .
 وتحدوها : تسوقها ثمانية من الرعاة . يمدح يزيد بأنه لا يمن بما يعطى ، ولا يفلل أمر من سأله ورعاً فضله .
 وانظر اللسان سرف . ومقاييس اللغة (٣ : ١٥٣) .
 (٦) في المطبوعة : « تريد » .

والإفراط ، لا يصلح ها هنا ، لأن المدح لا يُمدح بأنه لا يكثر العطاء ، وإنما يمدح بأنه يُكثر ويُفترط . ولذلك يشبه الشعراء المدح بالبحر والمطر ، ألا ترى إلى قول حبيب (١) :

له خَلْقٌ نَهَى الْقُسْرَانَ عَنْهُ وَذَاكَ عَطَاوُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ
فلما استحال أن يحمل البيت على هذا ، حمل على أنه أراد السرف
الذى معناه الخطأ . ومعناه على هذا أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة
في غير موضعها . وهذا نحو قول الآخر :

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تُصيب بها طريق المصنَع (٢)
وذهب يعقوب إلى أن السرف في هذا البيت بمعنى الإغفال (٣) .
وحكى أن إعرابيا واعد قوما في موضع ، ثم أخلفهم ، فلاموه على ذلك ،
فقال : مررت بكم فسرفتكم . وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فمعناه على
قول يعقوب أنهم لا يُغفلون أمر من قصدهم ، وحوّل على جودهم .

وأما أبوحاتم فتأول بيت جرير على السرف الذي هو الإكثار ،
وقال : معناه أنهم لا يستكثرون ما يهبون ، ولكنهم يرونه قليلا . فتقديره

(١) انظر (ديوان أبي تمام طبع بيروت ١٢٦ وفيه (البدار) بالذال المعجمة . وهو مصدر باذر
بمعنى بذر (اللسان : بذر) والبيت من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شهابه .

(٢) البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٧٠ والكامل للمبرد (١ : ٨١ ط الخيرية) واللسان (هيج)
وعجز البيت في الكامل كرواية البطليوس . ورواية اللسان (طريق مهيج) وفي تهذيب الألفاظ
(حتى يصاب بها الطريق المهيج) .

ويقال : هاج الشيء ، هيج هياعا : اتسع وانتشر ، والطريق المهيج : الواضح البين ، وجمعه
مهايج .

(٣) انظر لإصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥

على قوله : ما في عطائهم من ولا سرف عندهم ، أو في اعتقادهم ، ونحو ذلك ، ثم حذف .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الفشام ^(١) : جماعة الناس »
(قال المفسر) : كذا رويناه عن أبي عليّ بالهمز . وحكاها أبو بكر ابن دُرَيْدٍ بغير همز ، وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز . وقد يقال : فيّام ^(٢) وقيّام (بالكسر والفتح) .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والرَّكْب أصحاب الإبل ، وهم العَشْرَة ونحو ذلك . » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة . قد قاله غير واحد من اللغويين .

وحكى يعقوب أن حُمارة بن عقيل ^(٣) قال : لا أقول راكب إلا لراكب البعير خاصة . وأقول : فارس وبغال وحمار . ويقوى هذا الذي قاله ، قول قُرَيْط التَّمْبَرِي ^(٤) .

فليت لي بهم فوما إذا ركبوا شئوا الإغارة فرسانا ووخدانا

(١) وكذا رواها بالهمز يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٣٤ والقاموس (فأم)

(٢) حكى صاحب تاج العروس (مادة فورم) : الفيّام كسحاب وكتاب ؛ الجماعة من الناس . وكذا رواها اللسان (فيم) غير مهموز . كما رواها يعقوب في إصلاح المنطق بغير همز أيضاً .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ « قال حمارة بن عقيل ؛ لأقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار ، ولأقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بغال .

(٤) ورد البيت لقريظ في اللسان (ركب) ؛ وفي حاشية أبي تمام في أولى مقطوعات باب الحماسة .

والقياس يوجب أن هذا غلط ، والسماع (١) يعضد ذلك . ولو قالوا ؛ إن هذا هو الأكثر في الاستعمال لكان لقبولهم رجه . وأما القطع على أنه لا يقال راكب ولا ركب إلا لأصحاب الإبل خاصة ؛ فغير صحيح ؛ لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال : ركبت الفرس وركبت البغل (٢) وركبت الحمام . واسم الفاعل من ذلك راكب . وإذا كثرت الفعل قلت ركاب وركوب (٢) . وقد قال الله تعالى « والخيل والبغال والحمير لتركبوها (٣) » فأوقع الركوب على الجميع ، وقال امرؤ القيس :

إذا ركبو الخيل واستلاموا تحرقت الأرض واليوم قر (٤)
وقال زيد الخيل الطائي :

وتركب يوم الروح فيها فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكل (٥)
وقال ربيعة بن مقروم الضبي :

فدعوا نزال فكننت أول نازل وعلام أركبه إذا لم أنزل (٦)
وهذا كثير في الشعر وغيره . وقد قال الله تعالى (فرجالا أو ركبانا) (٧)

(١) في ١ : والسام أيضاً .

(٢-٢) العبارة بين الرقمين ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية ٨ من سورة النحل .

(٤) البيت من قصيدة التي مطلعها . (أحار ابن عمرو كافي خمر) واستلاماً : لبسوا اللام ، أي

السلام (وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ تحقيق الأستاذ أبو الفصّل إبراهيم) .

(٥) البيت في اللسان . وقال ابن منظور : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أيك يريدون

عليه قال ؛ وربما تستعمل بمعنى الباء . وأنشد البيت .

(٦) أنشده ابن منظور في اللسان (نزل) : يصف فيه فرسه بحسن الطراد ومعناه : علام أركبه

إذا لم أنزل الأبطال ، وأقاتل عليه .

(٧) الآية ٢٣٩ من سورة البقرة .

وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء من شيء ، بل اقترانه بقوله :
 فرجالا يدل على أنه يقع على كل ما يُقل على الأرض. ونحوه قول
 الراجز ،

بنيثة بعُصبة من مالبا أخشى رُكيبا أو رُجيلا ناديا (١)
 فجعل الرُكيب ضد الرُجُل (٢) . وضد الرُجُل يدلخل فيه راكب
 الفرس وراكب الجمل وغيرهما . وقول ابن قتيبة أيضا : إن الركب :
 العشرة ونحو ذلك : غلط آخر ، لأن الله تعالى قال : « والرُكْبُ
 أشمل مِنكُمْ » (٣) يعنى مُشركى قريش يوم بدر ، وكانوا تسع
 مائة ، وبضعة وخمسين ، والذي قاله يعقوب في الرُكْب هو العشرة
 فما فوقها (٤) ، وهذا صحيح . وأظن أن ابن قتيبة أراد ذلك فغلط في النقل.

معرفة فى الآلات (٥)

[١] مسألة

قال ابن قتيبة فى هذا الباب : (الدوارع : زقاق الخمر
 ولم أسمع لها بواحد) .

(قال المفسر) : حكى أبو على البغدادي عن أبي بكر بن الأنباري
 أن واحدها ذارع . وأنشد غيره لعبد بنى الحساس :

-
- (١) البيت فى المصنف (٢ : ١٠١) .
 (٢) الرجل : الرجال . والرجل : بفتح الجيم) : مصدر رجل (بكسر الجيم) الرجل يرجل
 رجلا : إذا صار رجلا . (إصلاح المنطق ٦١) .
 (٣) الآية ٤٢ من سورة الأنفال .
 (٤) ورد ذلك فى إصلاح المنطق ص ٣٧٣ .
 (٥) انظر هذا الباب ص ١٩٨ من أدب الكتاب ط ليدن .

سُلافة دَنْ لا سِلافة ذَارِع إِذا صب منه فى الزجاجة أزيداً (١)
[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : (يقال نِصاب السكين والمُذبة ، وجُزأة الإِسْفَى والمِخْصَف)

(قال المفسر) : ذكر صاحب كتاب العين أن الجزأة (٢) تكون للسكين . وحكى جزأتُ السكين وأجزأتها . وذكر مثل ذلك أبو عَمر المصنِّع وقال : يقال . نلسكين المِجْزأة . وقد ذكرناها فى الكتاب الأول . والنِصاب أيضا يُستعمل فى أصل كل شيء .

وقد قال ابن قتيبة فى باب السيف : (والسَّيْلانُ من السكين والسيف جميعا : الحديدة التى تدخل فى النِصاب (٣)) . فجعل النِّصاب للسيف أيضا . وأنشد أبو العباس المبرد .
أقولُ لثورٍ وهو يخلق ليمنى بعقضاء مردودٍ عليها نِصابُها (٤)
يعنى الموصى .

(١) البيت لعبد بن الحساس كما فى اللسان (ذرع) . والذراع والمدرع : الزق الصغير يسلخ من قبل الذراع والجمع ذوارع ، وهى للشراب .

(٢) الجزأة : عجز السكين وقد أجزأتها (الخصص ٦ : ٣٩)
وقى الفريسي ! تصنف عن أبي زيد : الجزأة : نِصاب السكين (الفريسي ص ١٣٢) وقال أبو زيد لا تكون الجزأة للسيف ولا للمخنجر ، لكن للمثيرة التى يرسم بها أخفاف الإبل وهى كههيئة المِبيغ ، والسكاكين النِصاب .

وانظر ما سبق فى الكتاب الأول ص ١٧٤ .

(٣) انظر العبارة فى باب معرفة فى السلاح ص ٢٠٦ من أدب الكتاب . ليدن
(٤) البيت من أبيات يزيد بن الطائية كما فى الكامل (١ : ٣٤٥) وهى فى أشبه ثور وكان ذا مال ، فكان يزيد إذا ركبته دين هرع إلى إبل أشبه فانتطع منها ، مايسد به دينه ، فاستعدى ثور عليه السلطان فأمر بخلق رأسه ، فقال هذا البيت . وبعده :

ترقق بها يائور ليس ثوابها بهذا ، ولكن عند ربى ثوابها

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : (والكرُّ : الحبلُ يُضْعَدُ به على النخل ، ولا يكون كراً إلا كذلك (١) .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ابن قتيبة قد قال مثله أبو عبيد .
وقال صاحب كتاب العين : الكرُّ : الحبل الغليظ (٢) ولم يخص
حبلًا من حبل . وقد قال العجاج يصف صفيينة :

لأياً ينائئها عن الجُثُورِ جذب الصراريين بالكرور (٣)

وينائئها : يباعدها ويصرفها . والجُثُورُ : الجور عن طريقها .

معرفة فى اللباس والثياب (٤)

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : (حَسَّرَ عن رأسه ، وسَفَرَ عن وجهه . وكشف
عن رجله (٥)) .

(قال المفسر) : كلامه هذا يُوهَم من يسمعه : أن الحسَّر
لا يستعمل إلا فى الرأس . وقد قال فى باب المصادر المختلفة عن الصِّدر

(١) انظر البهارة فى أدب الكتاب ص ١٩٩ . ط ليدن .

(٢) وقال يعقوب : الكر : الحبل الذى يصعد به النخلة . والكر أيضاً رجمه كرور : حبال
الشرع .

(٣) الرجز فى إصلاح المنطق ص ١٤٥ واللسان (صرر ، صرى) والصارى : الملاح وجمعه :
صر على غير قياس . وفى المحكم : وأجمع صراء وصرارى وصراريون ، كلاهما جمع الجمع .

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٠٢ من أدب الكتاب ط ليدن .

(٥) البهارة ص ٢٠٤ من أدب الكتاب .

الواحد : حسر عن ذراعيه (١) . وقد قال في الباب الذي بعد هذا الباب (فإن لم يكن عليه ذرع فهو حاسر) (٢) . وهذا كله تخليط وقلة تثقيف للكلام . وكذلك الكشف لا يخص الرجلين دون غيرهما من الأعضاء . وكل شيء نُزِع عنه ما عليه فقد كُشِف . وهذا الذي قاله ، قد قاله غيره (٣) . ولكن كان يجب له ألا يتشاغل به .
فأما السفر والسفور ، فلا أعلمه مستعملا في شيء من الأعضاء سوى الوجه : فأما من غير الأعضاء ، فإنه مستعمل في كل شيء .
قال العجاج :

سَفَرُ الشَّمَالِ الزُّبُرْجِ المَزْبُرْجِ (٤)

والزُّبُرْج : السحاب الذي تحمله الريح . وقال ابن دُرَيْد : لا يقال له زُبُرْج حتى يكون فيه حُمْرة (٥) .

معرفة في السلاح (٦)

قال في هذا الباب : (ويقال : عصيت بالسيف فأنا أعصى به :

-
- (١) انظر ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .
(٢) هذه العبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٥ .
(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٢١ : يقال : قد حسرت الممامة عن رأسى وحسرت كى عن ذراعى أحسره حسرا .
وقال الجوهري في الصحاح ص ٦٢٩ : حسرت كى عن ذراعى أحسره حسرا : كشفت . والحاسر : الذى لا مغفر له ولا درع وانظر اللسان (حسر) .
(٤) الرجز للعجاج في اللسان (سفر) قال : وسفرت الريح القيم عن وجه السماء سفرا فانسفر : فرفته فعفرق ، وكشطته عن وجه السماء .
(٥) الزبُرْج كما في القاموس : السحاب الرقيق فيه حمرة .
(٦) انظر هذا الباب ص ٢٠٤ من أدب الكتاب . ليدن .

إذا ضربت به ، وعصوت بالعصا ، فأنا أعصو : إذا ضربت بها . والأصل
في السيف مأخوذ من العصا ، ففرقوا بينهما ،^(١) .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره ، قد ذكره غيره ، وهو المشهور .
وحكى الخليل : عصى بسيفه : إذا ضرب به ضربه بالعصا^(٢) .
ولغة أخرى : عصا به يعصو^(٣) . وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال
أيضا : اعتصى^(٤) يعتصى ، قال الشاعر^(٥) :

ولكننا نأبي الظلامَ ونعتصِي بكل رقيق الشفرتين مُصمِّم

معرفة في الطير^{١١}

قال في هذا الباب : (القارية والقوارى : جمعها . وهي طير نخضر

تتيمن بها الأعراب .)

(قال المفسر) : العرب تتيمن بالقوارى ، وتتشاعم بها . فأما
تيمنهم بها ، فلأنها تبشّر بالمطر^(٧) ، إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ،
ولذلك قال النابغة الجعدي :

فلا زال يَسْتَمِيها ويسقى بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا^(٨)

(١) العبارة في ص ٢٠٥

(٢) روى أبو عبيد عن الكسائي : يقال : عصوت بالعصا قال : وكرها بعضهم وقالوا : عصيت

بالعصا : ضربت بها فإنا أعصى حتى قالوها في السيف تشبيها بالعصا . (الغريب المصنف ص ١٣٠)

(٣) انظر اللسان (عصا) .

(٤) يقال : توكأ على عصاه واعتصى عليها ، واعتصى الشيء : آخذه عصا .

(٥) هو ميمد بن علقمة كما في اللسان (عصا) : وذكر البيت .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢١٠ من أدب الكتاب .

(٧) في الخطبة (١) : بالقطر »

(٨) انظر ديوانه ص ١٦٨ واللسان (فرد) ويروى أيضاً (السوارها)

وأما تشاؤمهم بها فإنه يكون إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره
من غير غيم ولا مطر . قال الشاعر :

أَمِنْ تَرْجِيحِ قَارِيَةِ تَرْكُكُمْ سَبَابِكُمْ وَأَبْتُمْ بِالْعَنَاقِ (١)
يُوْبِّخُ قَوْمًا غَزَوْا فَعَنَمُوا . فَلَمَّا انْصَرَفُوا غَائِمِينَ . سَمِعُوا صَوْتَ
قَارِيَةٍ ، فَتَرَكَوْا غَنِيْمَتَهُمْ وَفَرَّوْا .
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (الوَطَاطُ (٢) : الخُطَافُ ، وجمعه : وطَاطِطٌ (٣)
(قال المفسر) : قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قُتَيْبَةَ .
وأما أبو حاتم فقال في كتاب الطير : الواطواط : الخُفَّاشُ (٤) . قال :
وقال بعضهم : الخُفَّاشُ الصغير . والوطواط : العظيم .

معرفة

في الهوامِّ والذباب وصغار الطيور (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الحِرْبَاءُ : أكبر من العظاءة شيئًا . يَسْتَقِيلُ
الشمس ويدور معها كيف دات ، ويتلون ألوانا بحرَّ الشمس (٦) » .

-
- (١) ورد البيت في الأساس (قرر) واللسان (عنى) غير منسوب .
 - والترجيع : ترديد الصوت ، والقارية : واحدة القوراي . والسبابا : جمع سبيه . والعناق الخبيبة .
وفي المطبوعة (وأنتم في موضع وأبتم) تحريف .
 - (٢) العبارة في ص ٢١٢ من أدب الكتاب ليدن .
 - (٣) عبارة : وجمعه وطاطط من عبارة المتن . ولم ترد في الخطيبين ا ، ب .
 - (٤) ورد في الصحاح ذلك أيضا ص ١١٦٨ ط عبد الغفور :
 - (٥) انظر هذا الباب ص ٢١٥ من أدب الكتاب .
 - (٦) انظر العبارة ص ٢١٦ المصدر السابق .

(قال المفسر) : هذا الذى ذكره ها هنا ، هو المشهور من أمر
الحرباء : وقد ذكر فى باب ذكور ما شهر منه الإناث ، أن « الحرباء ذكرٌ .
أم حُبَيْن » (١) . وذكر فى هذا الباب (٢) أن حُبَيْن : ضرب من العظام ،
منتنة الريح (٣) . وذكر غيره - وأحسبه كُراعا - أن أم حُبَيْن دُوَيْبَةٌ
لها أجنحة مختلفة الألوان ، تدخلها تحت قشرتين ، فيجتمع إليها
الصَّبِيان إذا وجدوها ، ويقولون .

أم حُبَيْن (٤) انشروا بُرْدِيكُ إن الأمير ناظرٌ إليـك
وضاربٌ بالسوط منكبِك
فإن أَلْحُوا عليها نشرت أجنحتها
[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والحلكاء (يفتح الحاء والمد) : دُوَيْبَةٌ
تغوص فى الرمل ، (٥) كما يغوص طائر (٦) الماء فى الماء » .
(قال المفسر) لم (٧) يعرف أبو على البغدادى الحلكاء ، يفتح الحاء
والمد (٧) ، وحكى فى الممدود والمقصور : والحلكى بضم الحاء وتشديد

(١) انظر ص ١٠٧ من المصدر السابق .

(٢) أى باب الطوام والذباب ... الخ .

(٣) انظر المباراة ص ٢١٦ من أدب الكتاب .

(٤) يروى فى اللسان (حبن) : يا أم حوف ، وأم حويف . وقال : وأم حويف : دابة

صغيرة ضخمة الرأس لها ذنب وأربعة أجنحة ، منها جناحان أخضران .

وذكر ابن سيده فى المخصص (٨ : ١٠٢) عن أبي حاتم أن أم حبين دويبة صغيرة ، قريبة من

العظاية مرقشة لها ذنب كذنب العظاية ، ورأسها كراس الحية ، وهى أعظم رأسا من العظاية ، وأقصر

ذنها منها وأعظم ، وسطا بين العظاية والحرباء هـ .

(٥) عبارة (دويبة تغوص فى الرمل) ساقطه من (ب) .

(٦) فى نسخة أدب الكتاب ليدن « طير »

(٧-٧) ما بين الرقمين سقط من نسخ ب ، لك والمطبوعة .

اللام وبفتحها ، والقصر و شحمة الأرض ، نغوص في الرمل ، كما يعوص
ظائر الماء في الماء . حكاهما عن أبي الدقيش الأعرابي .

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : (والدليل : عظيم القناة ، وهو الشيمم
أيضاً) (١)

(قال المفسر) : قد ذكر في باب ما شُهر منه الإناث ، أن الشيمم ،
ذكر القنائل : (٢) وكذا في كتاب العين .

معرفة في الحية والعقرب (٣)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (زُبَانِي العقرب : قرناها) .
(قال المفسر) : هذا الكلام يروى من يسمعه أن قرني العقرب
جميعاً يقال لهما زُبَانِي . وإنما الزباني أحد قرني العقرب وهو اسم مفرد
يبنى على (فـ) مقصورة ، كقولهم : جُمَادَى وَحُبَارَى . فإذا
أردت قرنيها جميعاً قلت : زُبَانِيَان (٤) . وكذلك الزبانيان من السجوم .
إنما هو كوكبان مفترقان ، بينهما أكبر من قامة الرجل في رؤية العين
ويسميهما أهل الشام : يَدَى العقرب . واحدها زُبَانِي . ويقال زُبَانِي
الصيف ، لأن سقوطها في زمن تحرك الحر . قال ذو الرمة .

(١) كلمة (أيضاً) لم ترد في نسخة أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة في أدب الكتاب ص ١٠٨ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٢٢٠ من أدب الكتاب .

(٤) زبانيا العقرب : قرناها (الصحاح وأساس البلاغة (زين) .

قد زفرت للزباني من بوارحها هَيْفٌ أَنْشَتْ بِهَا الْأَصْنَاعَ وَالْخَبْرَ (١)
وقال أيضا يصف ريحا :

حَنْتَهَا زُبَانِي الصَّيْفِ حَتَّى كَثَّمَا تَمَدُّ بِأَعْنَاقِ الْجَمَالِ الْهَوَازِمُ (٢)
وكان الواجب (٣) أن يقول : زُبَانِي الْعَقْرَبِ : قَرْنُهَا . أو يقول :
زُبَانِيَا الْعَقْرَبِ : قَرْنَاهَا ، فيوقع الأفراد مع الأفراد ، والتثنية مع
التثنية .

الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى (٤)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « النَّضْحُ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ . ولا يقال من
النَّضْحِ فعلت » .

(قال المفسر) هذا الذي قاله ، قول كثير من اللغويين . وقد
حكى صاحب كتاب العين ، نَضَحَ ثوبه بالطيب . وقد حكى أبو عبيد

(١) البيت في ديوانه من قصيدة ممله

يأدار مية بالخلصاء غيرها

والزباني : زباني العقرب . وأراد بها هاهنا الوقت ، والبوارح : رياح الصيف ، والهيث : ريح حارة .
وأنشت : أبيضت . والأصناع : مصانع الماء . والخبر مواضع ماء .

(٢) البيت من قصيدة (خليل عوجا اليوم حتى تسلمنا على طلل بين النقا والأعارم

والزباني : منزلة من منازل القمر وهي قرنا العقرب . والهوازم من الإبل : التي ترمى الهرم . وتمد
بأعناق الجمال : أي تمد الريح التراب في غلظ رقاب الإبل التي ترمى الهرم فسمت وغلظت . (وانظر
الديوان ص ٦١٢) .

(٣) في نسخة ١ : « والوجه »

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٢٢ من أدب الكتاب .

في الغريب (١) عن أبي زيد : نَضِخْتُ عليه الماء أَنْضِخُ بالخاء غير
معجمة . ونَضِخُ عليه الماء يَنْضِخُ بالخاء المعجمة . واختار ما ذكر ابن
قتيبة . وقد قال الله تعالى : (فِيهِمَا حَيَاتَانِ نَضَّاخَتَانِ) (٢) . وقال :
من أبنية المبالغة ، ولا يبنى إلا من فعل .

وقد اختلف في النضج والنضخ ، ثقيل : النَّضِجُ بالخاء غير معجمة :
١٠ كان رطباً خفيفاً (٣) ، والنضخ بالخاء معجمة : ما كثر حتى يبُلُّ . وقيل :
النضج (٤) بالخاء غير معجمة في كل شيء رقيق كالماء ونحوه . والنضخ
بالخاء معجمة : في كل شيء ثخين نحو العسل والرَّبِّ .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب (٥) : « الخضم (٦) بالفم ، والقضم بأطراف
الأسنان » .

(١) روى أبو عبيد في الغريب في باب النضج والنضخ قال : قال الأصمى : نضجت الماء نضجاً ،
ونضج الرجل بالعرق . والكسائي مثله : إذا عرق . ونضج الشجر : إذا تقطر بالنبات ، وأنشدنا لأبي
طالب :

« كما يورك نضج الرمان والزيتون »

هذا كله بالخاء ، ويقال : أصابني نضخ من كذا وكذا بالخاء : إذا لم يكن فيه فعل ولا يفعل مسروب
إلى أحد ، هـ

وانظر الغريب المصنف - ٢ ص ٢٧٧

(٢) الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٩٢ .

(٤) روى الصحاح عن أبي زيد : النضج : الرش ، مثل النضج ، وهما سواء تقول : نضجت أنضج
(بالفتح) .

(٥) انظر المبهة ص ٢٢ من أدب الكتاب .

(٦) للفريدين في معنى الخضم والقضم عبارات مختلفة ، متقاربة المعنى . قال يعقوب في إصلاح المنطق
ص ٢٣٣ : « الخضم أكل بجمع الفم ، والقضم دون ذلك وفي تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ : « والخضم أكل
الشيء الواسع ، والقضم أكل الشيء اليابس .

وفي تاج العروس : الخضم الأكل عامة ، وأباً قصى الأضراس . والقضم يأدناها ، أو هو ملء الفم
بالمأكول .

المفسر) : قد قيل إن الخضم : أكل الرطب (١) ، وأن
: أكل اليبس (٢)

وذكر ابن جنى - رحمه الله - أن العرب اختلفت اليبس بالقاف .
والرطب بالخاء ، لأن في القاف شدة ، وفي الخاء رخاوة ، وذكر أشياء
من هذا النحو مما حاكت فيه العرب المعاني بالألفاظ .

ولعمري إن الرب ربما حاكت المعنى باللفظ الذى هو عبارة عنه في
بعض المواضع ، ويوجد ذلك تارة في صفة الكلمة ، وتارة في إعرابها .
فأما في الصفة فتقولهم للعظيم اللحية : لِيَحْيَانِي . وكان القياس أن يقول :
لِيَحْيِي . وللعظيم الرقبة : رَقَبَانِي . والقياس رَقَبِي . وللعظيم الجُمَّة :
جُمَّانِي . والقياس جُمَّي (٣) . فزادوا في الألفاظ على ما كان ينبغي
أن يكون عليه ، كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها . وكذلك يقولون :
صَرَ الجُندب : إذا صوت صوتاً لا تكرير فيه . فإذا كرر الصوت
قالوا : صَرَّصَرَ .

وأما مُحَاكَاةُ المعاني بإعراب الكلمة دون صيغها ، فإننا وجدناهم يقولون :
صعد زيدُ الجبلَ ، وضرب زيدُ بكرةً . فيرفعون اللفظ ، كما ارتفع المعنى
الواقع تحته ، ولكن هذا قياس غير مُطَّرِد . ألا تراهم قالوا : أسدٌ
وعنكبوت ، فجعلوا اللفظين مخالفين للمعنيين . وقالوا : زيد مضمروب ،
فرفعوه لفظاً ، وهو منصوب معنى .

وقالوا : مات زيد ، وأمات الله زيداً ، وأحدهما فاعل على الحقيقة ،

(١) في اللسان خضم : الخضم أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه .

(٢) قاله يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ .

(٣) عبارة (والقياس جُمى) ساقط من (١) .

والآخر فاعل على المجاز . فإذا كان الأمر على هذا السبيل ، كان التشاغل بما تشاغل به ابن جنى عناء لا فائدة فيه .

[٢] مسألة

وقال في هذا الباب : (١) (الرَّجْزُ : العذاب . والرَّجْسُ : الفتن (٢)) .

(قال المفسر) : هذا قول الكسائي ! وكثير من اللغويين . وقال أبو الحسن الأنخفش : الرَّجْزُ هو الرَّجْسُ بهينه . والذي حكى ابن قتيبة هو الوجه .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : (العَلَطُ (٣) في الكلام . فإن كان في الحساب فهو خَلَّتْ) (٣)

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو الأتسهر . وقد جاء الغلط في الحساب .

والوجه في هذا أن يقال : إن الغلط عامٌّ في كل شيء أخطأ الإنسان وجهه ، عن غير نعمة منه ولا قصد ، والخلَّتْ في الحساب وحده . ويروى (٤) أن أعرابياً دخل على المساورين هندیسأله ، فتشاغل عنه ، ثم سأل وضرب ، وكره أن يسمع الأعرابيَّ ضمرته فجذب السَّفَطَ . وقال لكاتبه : غلطنا في حساب الخراج ، فأعذه ، ليوهم الأعرابيَّ

(١) النظر العبارة ص ٢٢٣ من أدب الكتاب . ويقال : رجز ورجز (بكسر الراء وضمة) إصلاح المنطق ص ٤٢ .

(٢) هجاء يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢ . (والرَّجْسُ : الشيء القذر .)

(٣) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٣٤ .

(٤) ما بين الرقمين هنا وفي الصفحة التالية ساقط من المطبوعة

أن الصوت الذى سميع إنما كان صوت الشفط ، فخرج الأعرابي
وقال :

أثيْتُ المُساوِرَ فى حاجةٍ فما زال يسئَل حتى ضُرط
وَحَكَّ قفاه بِكُرَّةٍ سوجه وَمَسَّحَ عُنْوَتَه وَاثْمَخَطُ
وقال غِلْظًا حسابَ الخراج فَعَلْتُ من الضَّرْطِ جاء الغلظ (٤)
[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : (رجل صَنَعَ : إذا كان بَعَمَدٍ حاذقًا . وامرأة
صِنَاع ، ولا يقال للرجل صِنَاعٌ) .

(قال المُفسر) : قد حكى أبو عبيد : رجل صِنَاع (١) ، وامرأة
صِنَاع (٢) ، مثل فرس جواد : للذكر والأنثى . ويقال : هو صِنَع
اليدين ، بكسر الصاد (٣) ، وسكون النون ، قال الشاعر : (٤)
ورجا مُودعتى وأيقن أننى صِنَعُ اليدين بحيث يُكْوَى الأصيدُ

(١) فى اللسان (صنع) « ورجل صنع اليد (بفتح الصاد والنون) ، وصناع اليد ، من قوم صنئى
الأيدي ، وصنع ، وصنع (بضم النون وسكونها) .

وفى اللجج : ورجل صنع اليدين وصناعهما كسحاب . ولا يفرد صناع اليد فى المذكر ، أى حاذق
ماهر فى الصنعة .

(٢) ويقال : أمرأتان صناعان ولسوة صنع . (الصحاح) .

(٣) الظر الصحاح واللسان (صنع) .

(٤) هوا الطرماع بن حكيم والبيت فى نوح المروس (صنع) (ويرى) عجز البيت دون

صدره ، فى ا ، ب

باب

نوادير من الكلام المشتبه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (التقرير : مدح الرجل حَيًّا والتأبين : مدحه ميتاً) .

(قال المفسر) : قد جاء التأبين في مدح الرجل حَيًّا ، إلا أنه

قليل لا يكاد يُعرف ، أنشد يعقوب (٢) للراعي :

فرَّق أصحابي المَطِيُّ وأبْنُوا هُنَيْدَةَ فاشتاق العيونُ اللوامحُ

[٢] مسألة :

إن قال قائل : كيف سَمِيَ دأضممه هذا الياب نوادر ، والنوادر : هي

الشواذ عن الاستعمال ، وجمهور ما ضممه هذا الباب ألفاظ معروفة مستعملة ؟

فالجواب : أنه لم يذهب بتسميتها نوادر إلى ما ذهبت إليه ، وإنما

أراد أنها ألفاظ متفرقة من أبواب شتى ، لم تنحصر كل لفظة منها مع

ما يشاكلها تحت باب ، كما انحصرت الألفاظ ، التي ذكرها في سائر

الأبواب . وكل شيء فارق نظيره وتجزئ عنه بجهة يتفرد بها ، (٣) فقد

نَدَّر عنه . ومنه قيل : نَدَّرت النواة من تحت الحجر : إذا طارت ،

ففارقت أخواتها (٢) . .

(١) انظر هذا الباب في ص ٢٤٤ من أدب الكتاب .

(٢) أورد يعقوب هذا البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٤٠ وقال : ولم يأت التأبين في الثناء على الحي

إلا للراعي قال : (فرغ أصحابي . . . الخ البيت) ورفعوا مطي : حشوها على الإسراع . أى لما ناسر أصحابه
تفنوا بالشمس الذي فيه هنيئة ، فاشتاق من سمعه إليها ، لما يسمع فيه من حسن صلتاتها . ويصح أن
يريد أن الذي يشتاق إليها هو من كان معها .

(٣-٣) ما بين الرقعتين ساقط من الخطبة ا .

[٢] مسألة .

وقال في هذا الباب : (دَوْمٌ (١) الطائر في الهواء : إذا حلَّق واستدار في طيرانه ، ودَوَى (٢) السَّبُعُ في الأرض : إذا ذهب) .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره قول الأصمعي (٣) ، وأجاز غيره دَوْمٌ في الأرض (٤) وهو صحيح ، ومنه اشتقت الدَّوامة ، وكل شيء استدار في هواء كان أو أرض ، فهو دائم ومُدَوَّمٌ . وفي الحديث : كَرِهَ البول في الماء الدائم (٥) ، وقال ذو الرمة :

حتى إذا دَوَّمَتْ في الأرضي أهدركه كَبْرٌ ولو تساء نَحَى نفسه الهرب (٦)
وقال أيضا :

يُدَوِّمُ وقسراق السراب برأسه كما دَوَّمَتْ في الخيط فَلَكَةٌ مِغْزَلٌ (٧)
وقال جريز (٨) :

حوى الشعراء بعضهم لبعض على فقد أصابهم انتقام
إذا أرسلت صاعقة عليهم رأوا أخرى تحرق فاستداهوا

(١) انظر هذه العبارة في ص ٢٢٤ من أدب الكتاب

(٢) قال أبو عبيد في الغريب ص ٤٨١ ويقال : دَوْمٌ الطائر في السماء : إذا جعل يدور . ودوى في الأرض ، وهو مثل التدويم في السماء .

(٣) روى هذا القول تاج العروس في (دوم) .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : وكان بعضهم يصوب التدويم في الأرض ، ويقول : منه اشتقت الدوامه بالضم والتشديد ، وهي فلكة يرميها الصبي بخيط ، فتدوم على الأرض أي تدور .

(٥) أنظر الاستدكار لابن عبد البر (١ : ١٩٥) تحقيق الأستاذ علي النجدي .

(٦) البيت في الصحاح وتاج العروس واللسان (دوم) والغريب المصنف ص ٤٨١ .

(٧) البيت من قصيدة له بديوانه .

(٨) البيان من قصيدة بخرير بديوانه (ط الصاوي ص ٥١٣) وورد في الكامل ط الخيرية ١ : ٦٥

كما روى البيت الأخير في اللسان (دوم) وساقط من ك ، وفي الديوان (أوقمت) مكان (أرسلت)

وكان الأصمعي يزعم أن ذا الرُمة أخطأ في قوله : (دَوَمْتُ في الأرض^(١) . وأن الصواب إنما هو قوله :
مُعْرُورِيَا رَمَضَ الرُّضْرَاضِ بَرَكُضَهُ وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوْتِ دَوِيمٌ^(٢)
وكان مولعا بالطعن على ذى الرُمة .
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن يونس : (إذا غَلِبَ الشاعر فهو : مُغَلَّبٌ .
وإذا غَلِبَ قبيل : غُلَّبَ)^(٣) .

(قال المفسر) : القياس يوجب أن يقال : مُغَلَّبٌ فيهما جميعا
غير أن السباع ورد مخالفا للقياس ، فاستعمل من أحدهما الفعل ، ولم
يستعمل الاسم : كما^(٤) لم يستعملوا اسم فاعل من عسى وليس
ونحوهما^(٤) واستعمل من الثاني الاسم ولم يستعمل الفعل .

كما قالوا : رجل مُتْرَهَمٌ : إذا كان كثير الدراهم ، ولم يقولوا : دَرَهَمٌ .
وقالوا : رجل رامح ودارع وتامر ، ولا فعل لشيء من ذلك . وهذا مما خرج مخرج
النسب . ولم يَجْرُ على الفعل غير أن فيه شذوذاً ، عن المنسرب من هذا الباب .
لأن قياس المنسوب أن يجيء المفعول منه على صيغة لفظ الفاعل ، ألا تراهم
قالوا : عيشة راضية ومعناها مرضية ، وماء دافق ، ومعناه مدفوق .

(١) في الصحاح : قال الأصمعي : دومت في الأرض خطأ منه (ذى الرمة) لا يكون التدويم إلا في
السماء دون الأرض .

ثم قال الجوهري : قال عن ابن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا في السماء لم يجز أن يقال : به دوام
كما يقال : به دوار .

(٢) البيت لدى الرمة في تاج العروس واللسان (دوم) وروى أساس البلاغة عجز البيت وهو
في وصف جندي . أى قد ركب حر الرضراض . والمرض : تمة الحر ، مصدر رمض رمض رمضا .
ويركضه : يضرب برجله ، وكذا يفعل الجندي . والشمس حيرى : أى متميرة لدورها والمويم
الدوران وصدر البيت ساقط من س ، ك

(٣) العبارة في أدب الكتاب من ٢٢٥ .

(٤-٤) ما بين الرقمن ساقط من الخطبة (ب) والمطبوعة

وإنما لزم أن يجيء المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل (١) ، لأن الفعل يُنسب إليه ، كنسبته إلى الفاعل . فيقال : رجل ذورِضًا ، وعيشة ذات رِضًا ورجل ذو دَقْفٍ للماء ، وماء ذو دفق . فلما تساويا في نسبة الفعل إلى كل واحد منهما على صورة واحدة ، وجب أن تكون صيغة اسميهما واحدة .

ونظير تساوى الفاعل والمفعول في الاسم المصوغ لهما ليساويهما في نسبة الفعل إليهما (٢) ، تساويهما في الإعراب ، حين تساويا في إسناد الحديث إليهما . فقالوا : ضُرب زيد ، فرُفُود وهو مفعول ، حين حدثوا عنه كما تُحدث عن الفاعل . وكذلك مات زيد ، وضُرب الضرب ، والضرب لا يُضرب ، وعلى هذا المجزى كلام العرب . قال علقمة (٣) :

فُظِلَ الْأَكْفُ يَخْتَلِفُن بِحَانِدٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمَخْضُوبِ
يُرِيدُ اللَّحْمَ الْمَحْنُوزَ (وهو المشوى (٤)) وقال آخر :

لَقَدْ عَيَّلَ الْأَيْتَامَ طَعْنَةً نَاشِرَةً أَنَايِسَرَ لَا زَالَتْ يَمِينُكَ آيِسِرُهُ (٥)
أى مأشورة . وقد حكى الهَرَوِيُّ في الغريبين أنه يقال : مغلَّب
فيهما جميعا ، وهذا موافق للقياس ، ومخالف لما زعمه يونس .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : (بات فلان يفعل كذا وكذا : إذا فعله

(١) هذه رواية الخطبة (ب) والمطبوعة ، وفي نسخته (أ) « أبية الفاعل » .

(٢) في المطبوعة « ليساويها الفعل المسند إليها » ولاتستقيم العبارة .

(٣) البيت من قصيدة له مطلعها : (ذهب من الهجران في كل مذهب) وانظر (عسمة درادوين من

اشعار العرب ص ١٢٣ .

(٤) عن المطبوعة

(٥) يروى البيت غير منسوب لقائه في الخصائص ١ : ١٥٢ وإصلاح المنطق ٤٨ وشرح المفصل لابن

يعيش في مبحث الاستثناء (٢ : ٨١) واشتبهد به عل أن فاعلا يأتي بمعنى مفعول . وأشبهه : بمعنى

مأشورة ، أى مقطوعة .

ليلا : وظلٌّ يفعل كذا وكذا : إذا فعله نهارا) .

(قال المفسر) : قد قال هذا كثير من اللغويين ، وليس بصحيح عند التأمل . وإنما ينبغي أن يُقال : إنَّ ظلَّ أكثر ما يستعمل بالنهار . وأما القطع على أنه لا يستعمل إلا بالنهار ، فدعوى مفتقره إلى دليل ، وقد وجدنا ظلَّ مستعملاً في أمور لا تختص نهارا دون ليل . فمنها قوله تعالى (فَظَلَّتُمْ نَفْسَكُمْ) (١) . وقوله : (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) (٢) فهذا لا يختص وقتا دون وقت . وكذلك قول مسكين الدرامي (٣) .

وفتيان صدقٍ لستُ نطلعَ بعضهم على سرِّ بعضٍ غير أني جماعها
يُظَلُّونَ شتَّى في البلاد ويسرهم إلى صخرةٍ أغيها الرجال ابصداعها
وقال رؤبة :

ظلُّ يقايى أمره أميرمة أعصمة أم السحيلُ أعصمة (٤)

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : (لا يقال راكب إلا لراكب البعير خاصة) .

(قال المفسر ؛ قد تقدم الكلام على هذا في باب أسماء الجماعات ،

فأغنى عن إعادته ها هنا

(١) الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) الآية ٤ من سورة الشعراء .

(٣) ورد البيتان له في الحماسة (باب الأدب ط بيروت ص ١٣٠) وبعد البيت الأول قوله :

اكل أمرىء شعب من القلب فارح وموضع نجوى لايرام اطلاقها

(٤) البيت له في أساس البلاغة (برم) وفيه (بات يصادى) .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : (برك البعير ، وربضت الشاة ، وجثم الطائر^(١))
(قال المفسر) : قد استعمل البروك في غير البعير ، والرَبوض

في غير الشاة ، والجثوم في غير الطائر .

ويروى عن رجل من العرب كان يلقب البرك : أنه قال :

في بعض حروبهم : أدا البرك ، أبرك حيث أذكر .

وقال أبو حاتم في كتاب الفرق : وقالوا في البعير والنعامة :

برك بروكا . وفي الحمار وفي الظلف والسباع : ربض يربض ربوضا

وقال أبو حبيدة : جثم البعير . وقال أبو حاتم في كتاب الفرق :

ويقال : جثم الإنسان وغيره^(٢) ، وجثا ، وأنشد لروية يصف صقرا :

كزز يلقى ريشه حتى جثم

وأنشد غيره لتأبط سراً^(٣) :

نهضت إليها من جثوم كأنها عجوز عليها هدمل ذات نخيل

وقال زهير^(٤) . :

بها العين والأرام يحشين خليفة وأطالوها بنهضن من كل مخنم

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : (يقال : حثشمت البعير ونخزمته وأبريته . هذه

وحدها بألف)

(١) انظر هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٢٧٧

(٢) في اللسان (جثم) : جثم الإنسان والطائر والنعامة والخشف والأرنب واليربوع يجثم : لزوم مكانه فلم يبرح أى تلبذ بالأرض .

(٣) أنشد ابن منظور هذا البيت له في اللسان (جثم) كما ورد في الفريص ص ٦٧ وسقط اللام

(٤) (١٥٨ : ١٣) وروى عجز البيت عن أبي عبيدة هكذا

عجوز عليها هدمها ذات نخيل

والجثوم : الأكمة . والخدم : التوب الخلق .

(١) شرح ديوان زهير ص ٥ .

(قال المفسر : قد قيل : بَرَوْتُ الناقة وأبريتها^(١) ، وهما لغتان .
[٨] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب (ولا يقال : عَقُورٌ إلا للحيوان) .
(قال المفسر) : كذا قال يعقوب^(٢) ، وهو غير صحيح ،
لأنه قد جاء عَقُورٌ في غير الحيوان . قال الأخطل :
ولا يبقى على الأيام إلا بنات الدهر والكلم العَقُورُ^(٣)
يعنى^(٤) الهجاء . وقال بعض بني زبيد يصف ناقة
أحلنا بالعقور عني مطاها ولم تحفل يتأثير العقور^(٥)
قيل : أراد بالعقور : السوط ، وقيل : الرجل ، وهو الصحيح .

باب

تسمية المتضادين بإسم واحد^(٥)

قال في هذا الباب (يبادر الجؤنة^(٦) أن تغيبا)
يعنى الشمس .

(قال المفسر) : هذا غلط ، وإنما الشعر :

يبادرُ الأثارُ أن تَسُوْبَاً وحاجبُ الجؤنة أن يغيبا

(١) في تاج العروس (برو) : وبروتها (أى الناقة) جعلت في أفنها برة ، كأبريتها . وفي إصلاح
المنطق ص ١٦٠ : وقد أبريت الناقة أبريها لإبراء ؛ إذا عملت لها برة
(٢) عبارة يعقوب ، في إصلاح المنطق ص ٣١٤ وكذلك رجل عقر ، ومعقر (بكسر الميم)
وعقرة (بضم العين وفتح القاف) ولا يقال (عقور) إلا في ذى الروح
(٣) انظر ديوان الأخطل ص ٢٠٥ . والعقور الذى يعقر . يريد قصائد الهجاء التى تجرح
المهجو بالتقبيح والتشنيع

(٤ - ٤) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٥) انظر صفحة ٢٣٠ من أدب الكتاب

(٦) ويرى هكذا عن الأصمى في أدب الكتاب والغريب المصنف ص ٣٩٦ .

كالدُّب يتلو طَمَعًا قريباً (١)

وسنذكر هذا الرجز في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

وقوم من النحويين ينكرون هذا الباب ، ويقولون : لا يجوز أن يسمى المتضادان باسم واحد ، لأن ذلك نقض للحكمة . ولهم في ذلك كلام طويل كرهت ذكره ، لأنه لا فائدة في التشاغل به .

باب

ما تُغيّر فيه ألف الوصل

وقع في النسخ (تغيّر) بفتح الياء ، وهو غلط ، والصواب كسر الياء ، لأن ألف الوصل في هذا الباب هي المغيّرة لما بعدها . ألا ترى أنها إذا وقعت بعدها همزة ، قلبت ياء ، استثقالا لاجتماع همزتين ، نحو إيت فلانا . وإذا وقعت بعدها واو ، وقلبت ياء ، لانكسارها قبلها ، نحو إيجل . فان قيل : فلعله إنما أراد بتغييرها سقوطها إذا وقعت قبلها الواو والفاء أو ثم ونحو ذلك . قيل : هذا شيء لا يخص هذا الباب دون غيره ، فلا معنى لتخصيص هذا الباب بذلك .

وذكر في هذا الباب (فأيسر وأيسر ، من الميسر (٢)) . ولا وجه لذكر ذلك هنا لأن الياء فيه لا تغيرها ألف الوصل كما تغير الهمزة والواو ، فذكرها فضل لا يحتاج إليه .

(١) هذه الرواية تطابق ما في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٨٩ والسان (جون) والشعر للخطيب الضهاني ، في وصف فرس .

والمعنى يبادر آثار الدين يطلبهم ليدركهم ، قيل أن يرجعوا إلى قومهم ، ويبادر ذلك قبل مغيب الشمس

(٢) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٤١ « وتقول في فعل من اليسر : يسر فلان وتقول :

فايسر وايسر .

باب

(ما) إذا اتصلت (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب . (وقد كتبت في المصحف وهي اسم ، مقطوعة وموصولة . كتبوا (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأْتِي (٢) مقطوعة . وكتبوا (إِنَّمَا صَدَقُوا كَيْدَ سَاحِرٍ (٣) موصولة . وكلاهما بمعنى الاسم) .

(قال المفسر) : إنما تكون (ما) اسما في قراءة من قرأ (كَيْدَ سَاحِرٍ) بالرفع (٤) . وأما من نصب كَيْدَ سَاحِرٍ . فما في قراءته صلة . فكأن الذي كتب المصحف إنما كتبه على قراءة من نصب ، فلذلك وصلها .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (وتكتب : أَيِنَّمَا كُنْتَ فافعل كذا ، وَأَيِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ (٦)) . ونحن نأتيك أيِنَّمَا تكون : موصولة ، لأنها في هذا الموضع صلة ، وُصِلت بها أيِن . ولأنه قد يحدث باتصالها معنى لم يكن في أيِن قبل ، . ألا ترى أنك تقول : أيِن تكونُ نكون ، فترفع . فإذا أدخلت (ما) على أيِن قلت : أيِنَمَا تكنُ . فتجزم) .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٢٥٦

(٢) الآية ١٣٤ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ب

(٥) الآية ٧٨ من سورة النساء .

(قال المفسر) : هذا الكلام يُوهم من يسمعه أن (أين) لا تكون شرطا حتى توصل بما ، وذلك غير صحيح ، لأنها تكون شرطا وإن لم توصل بما . قال الشاعر (١) :

أين تضربُ بنا العُدَّةَ تجدننا نَصْرَفِ العيسِ نحوها للتلاقي (٢)

وليس في أدوات الشرط ما يلزمه (ما) إلا (إذ ما) و (حيثما) خاصة .

باب

(من) إذا اتصلت

[١] مسأنة

قال في هذا الباب : (وتكتب فيمن رغبت فتصل للاستفهام . وتكتب (٣) : كمن راغبا في من رغبت إليه ، مقطوعة ، لأنها اسم .) وقال أيضا : فأما مع من ، فإنها مفصولة إذا كانت استفهاما أو اسما . تقول : مع من أنت ؟ وكن مع من أحببت .

(قال المفسر) : هذا عبارة فاسدة توهم من يسمعها أن (من) إنما تكون اسما إذا كانت بمعنى الذي وأنها إذا كانت استفهاما لم تكن اسما ، وهى اسم فى كلا الموضعين . وإنما كان الصواب أن يقول مقطوعة لأنها خبر . أو يقول : إذا كانت خبرا أو استفهاما ، حتى يصح كلامه ويسلم من الخلل .

(١) هو ابن همام السلولى كانى شرح المفصل لابن يمشى (٧ : ٤٥) مبحث جوازم الفعل . وكذلك (٤ : ١٠٥) فى مبحث الظروف .

والشاهد فيه : مجازاته بأين ، وجزم ما بعدها لأن معناها : إن تضرب بنا العدة فى موضع من الأرض نصرف العيس نحوها لئاء ، والعيس : الأبل البيض . وكما نواير حلون عليها فإذا لقوا العدو اتلوا على الخيل ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ..

(٢) فى المطبوعة « بالتلاقي » بحريف «

(٣) فى المطبوعة « تقول »

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (وكلُّ مَنْ : مقطوعة في كل حال . وأما (مَمَّن ومَمَّا) فموصولتان أبداً) .

(قال المفسر) : هذا تناقض منه ، لأنه قد قال في صدر الباب : تكتب عَمَّن سألت ؟ ومِمَّن طلبت ؟ فتصل للإغدام . وقال : تكتبُ فيمن ترغب ؟ فتصل للاستفهام . وإنما أتى هذا من سوء العبارة .

وكان الصواب أن يقول : وكلُّ (مَنْ) إذا كانت خبرا غير استفهام فهي مقطوعة أبداً ، إلا مَمَّن وعَمَّن ، فانهما موصولتان ، وإن كانتا لغير الاستفهام من أجل الادغام . وإن كان أراد أن هذه الكلمة التي هي (كلٌّ) إذا أضيفت إلى (مَنْ) فهي مقطوعة ، فهو كلام صحيح ، لا اعتراض فيه . وأظنه هذا أراد .

باب

(لا) إذا اتصلت

قال في هذا الباب : (تكتب : أردت ألا تفعل ذلك ، وأحببت ألا تقولَ ذلك . ولا تظهر (أن) ما كانت عاملة في الفعل . فإذا لم تكن عاملة في الفعل ، أظهرت أن ، نحو علمت ألا تقولَ ذلك وتيقنت ألا تذهب) .

(قال المفسر) : في هذا الفصل ثلاثة أقوال للنحويين . أحدها : الذي قاله ابن قتيبة . والثاني : أنها تظهر إذا أدمجت في اللام بغنة ولا تظهر إذا أدمجت بغير غنة . وهذا القول يُنسب إلى الخليل .

والقول الثالث : أنها تكتب منفصلة على كل حال. والذي ذكره ابن قتيبة أحسن الأقوال . غير أنه يحتاج إلى زيادة في البيان ، ليعلم الموضع الذي يلزم فيه نصب الفعل ، والموضع الذي يرفع فيه ، وحينئذ يبين الموضع الذي يظهر فيه (أن) والموضع الذي لا يظهر فيه .

* * *

أعلم أن (أن) المشددة وضعت للعمل في الأسماء ، وأن المخففة وضعت للعمل في الأفعال المستقبلية . فما دامتا على أصل وضعهما ، فلا لبس بينهما ، لأن إحداهما مشددة - والثانية مخففة ، وإحداهما تعمل في الأسماء ، والثانية في الأفعال .

ثم إن المشددة يمرض لها في بعض المواضع التخفيف ، وإضمار اسمها ، فلا يظهر في اللفظ ، ويمرض لها عند ذلك أن يليها الفعل ، كما يلي المخففة في أصل وضعها ، فيقع اللبس بينهما ، فيحتاجان إلى ما يفصل (١) بينهما ، والفصل بينهما يكون من وجهين :

أحدهما : أن المخففة من الشديدة تقع قبلها الأفعال المحققة ، نحو علمت ، وأيقنت ، وتحققت ، والناصب للفعل تقع قبلها الأفعال التي ليست محققة ، نحو رجوت وأردت وطبعت .

والوجه الثاني : أن المخففة من المشددة يلزمها الجوض من المحذوف منها . والجوض أربعة أشياء : السين ، وسوف ، وقد ، ولا ، التي للنفي ، كقولك : سلمت أن سيقوم ، وأيقنت أن سوف يخرج ، وتحققت أن قد ذهب . وما يعترضى شك في أن لا يفعل . وإنما لزم وقوع الأفعال المحققة قبل المخففة من المشددة ، والأفعال غير المحققة

(١) نك : إل فاصل يفصل .

قبل الناصبة للفعل ، لأن (أن) المشددة إنما دخلت في الكلام لتحقيق العجل وتأكيدها . فوجب أن يقع قبلها كل فعل محقق ، لأنه مشاكل لها ، ومطابق لعناها .

ولما كانت (أن) الناصبة للفعل ، إنما وضعت لنصب الأفعال المستقبلية ، والفعل المستقبل ممكن أن يكون ، وممكن أن لا يكون ، وجب أن يقع قبلها كل فعل غير مُحَقَّق ، لأنه موافق لعنادا ، فإذا وقع قبلها الظن والحسبان ، جاز أن تكون المخففة من الشديدة ، وجاز أن تكون الناصبة للفعل ، لأن الظن خاطر يخطر بالنفس ، فيقوى تارة ، ويضعف تارة . فإذا قوى وكثرت شواهد ودلائله ، صار كالعلم ، ولذلك استعملت العرب الظن بمعنى العلم .

وإنما قلنا : إن إظهار (أن) في الخط إذا كانت مخففة من المشددة ، وترك إظهار غير المخففة هو القياس : لأن سبيل ما يدغم في نظيره أو مقاربه ألا يكون بينه وبين ما يدغم فيه حاجز ، من حركة ولا حرف ، لأنه إذا كان بينه وبينه حاجز ، بطل الإدغام . ولذلك لزم ألا يدغم شيء في مثله أو مقاربه ، حتى تُسَلِّبَ عنه حركته ، لأن الحركة تحول بينهما إذا كانت رتبة الحركة (أن) بعد الحرف .

فلما كان اسم (أن) المخففة من الشديدة مضمرا بعدها ، مقدر معها ، صار حاجزا بينها وبين (لا) ، فبطل إدغام النون من (أن) في لام (لا) لأجل ذلك .

ولما كانت (أن) الناصبة للأفعال ليس بعدها شيء مضمّر ، باشرت النون لام (لا) مباشرة المثل للمثل ، والمقارِب للمقارِب . فوجب إدغامها فيها ، فانقلبت إلى لفظها ، فلم يُجز ذلك ظهورها في الخط .

باب

من الهجاء (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « تكتب » (إِذَا) بالألف ، ولا تكتب بالنون ، لأن الوقوف عليها بالألف . وهي تشبه النون (٢) الخفيفة في مثل قول الله تعالى : (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (٣)) . و (وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٤)) . إِذَا أَنْتِ وَقَفْتِ ، وَقَفْتِ عَلَى الْأَلْفِ (٢) ، وَإِذَا وَصَلْتَ ، وَصَلْتَ بِنُونٍ .

وقال الفراء : ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل ، أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت الكلام فكانت لغوا كتبت بالألف . قال ابن قتيبة : وأحبُّ إليَّ أن تكتبها بالألف في كل حال ، لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال .

(قال المفسر) . قد اختلف الناس في (إذن) كيف ينبغي أن تكتب ، فرأى بعضهم أن تكتب بالنون على كل حال ، وهو رأى أبي العباس المبرّد . ورأى قوم أن تكتب بالألف على كل حال ، وهو رأى المازني . ورأى الفراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة ، وبالألف إذا كانت ملغاة . وأحسن الأقوال فيها قول المبرّد . لأن نون (إذن) ليست بمنزلة التنوين : ولا بمنزلة النون الخفيفة ، فتجري مجراها في قلبها ألفا . إنما هي أصل

(١) انظر ص ٢٦٩ من أدب الكتاب (ليدن) .

(٢-٣) ما بين الرقدين سقط من لك .

(٣) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٤) الآية ٢٢ من سورة يوسف .

من نفس الكلمة ، ولأنها إذا كتبت بالألف أشبهت (إذا) التي هي ظرف ، فوقع اللبس بينهما . ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها ، وحذفوا من بعضها ما هو للفرق بينها وبين ما يلبس بها في الخط ، فكيف يجوز أن تكتب (إذا » بالألف ، وذلك مؤد إلى الالتباس باذا .

وقد اضطربت آراء الكتاب والنحويين في الهجاء ، ولم يلتزموا فيه القياس ، فزادوا في مواضع حروفا خشية اللبس ، نحو واو عمرو ، وياء أوتى^(١) وألف مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة ، نحو خالد ومالك ، فأوقعوا اللبس بما فعلوه ، لأن الألف إذا حذفت من خالد صار (خلداً) ، وإذا حذفت من مالك ، صار (ملكاً) ، وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة ، كالدال والذال ، والجيم والياء والخاء ، وعولوا على النقط في الفرق بينها ، فكان ذلك سبباً للتصحيف الواقع في الكلام . ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه ، كما فعل سائر الأمم ، لكان أوضح للمعاني وأقل للالتباس والتصحيف . لذلك صار التصحيف للسان العربي أكثر منه في سائر اللسان .

[٢] مسألة

وقال في آخر هذا الباب : « وتكتب (٢) : قرأيتكما وقرأيتكم ، فإن نصبت رأيتك ، فعلى مذهب الإغراء ، أي : قرأيتك ، وإن رفعت ، لم ترفع على مذهب الاستفهام ، ولكن على الخبر ، (٢) (وكتبتم ،

(١) زيدت الواو لتمييز وتفصل بين كلمة (أشى) المصفرة وكلمة (أشى) (المكبرة) . وفي الخطيات : (وياء أوشى) بالحاء وهو تحريف .

وانظر مواضع زيادة (الواو) في أدب الكتاب للصولي ص ٢٥١ .

(٢-٢) ما بين الرقمين عن المطبوعة .

[موفقا إن أردت الرأى وموفّقين ، إن أردت الرّجُلَيْن (١)] وإن كتبت
إلى حاضر فنصببت (فرايك) لم يجوز أن تنصب رأى الأمير ، لأنّه بمنزلة
الغائب ، ولا يجوز أن تُغرى به ؛

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ وهو خطأ لأن الغائب يُغرى به الحاضر ،
وإنما الممتنع من الجواز (٢) أن يغرى الغائب بغيره . ألا ترى أنك تقول :
عليك زيّداً . فيجوز أن يكون زيّدُ حاضرًا وغائبًا والصواب أن يقول :
ولا يجوز أن يُغرى . وأما زيادةُ قوله (به) فمفسر لما أراده ، ومُحيل
له من الصواب إلى الخطأ .

باب

الحروف التي تأتي للمعاني (٣)

هذا باب ظريف ، لأنّه ترجمه بباب الحروف التي تأتي للمعاني ، فذكر
في الباب (عسى) وهو فعل ، وذكر (كلا و كلتا) وهما اسمان ،
وذكر فيه متى وأنى ، وهما ظرفان . والظروف نوع من الأسماء وإن كانت
مشمّلة على غيرها . ووجه العذر له في ذلك أن يقال : إنما استجاز
ذكر هذه الأشياء مع الحروف لمضارعتها لها بالبناء ، وعدم التصرف
لأنّ كِلَا و كِلْتَا مشبّهان في انقلاب ألفهما إلى الياء مع المضمر بيّلى وعلى
فلما ضارعت حروف المعاني ذكرها معها .

فإن قال قائل : قد وجدنا سيبويه سمى الأفعال المتصرفة

(١) ما بين المعقّفين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) « من الجواز » سقطت من المطبوعة .

(٣) أدب الكتاب ص ٢٨٤

والأسماء المتشككة حروفاً في كتابه ، فقال حين تكلم على بناء الفعل الماضي : وإنما لم يسكنوا آخر هذه الحروف ، لأن فيها بعض ما في المضارعة تقول : هذا رجل ضَرَبْنَا فتصنف به النكرة . وتقول : إن فعلت ، فعلت ، فتكون في موضع إن تفعل أفعال .

وقال في باب ما جرى مجرى الفاعل الذي ينعدى فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى : وأما قوله تعالى جده (فبما نقضهم ميثاقهم) (١) فإنما جاء لأنه ليس (لِمَا) بمعنى سوى ما كان قبل أن تجيء به إلا التوكيد ، فمن ثم جاز ذلك ، إذ لم ترد به أكثر من هذا ، وكانا حرفين ، أحدهما في الآخر عامل . ولو كان اسماً أو ظرفاً أو فعلاً ، لم يجز : يريد بالحرفين : الباء والخفض .

فالجواب : أنه لا يمنع أن تسمى الأقسام الثلاثة التي يدور عليها الكلام حروفاً . وإنما جاز ذلك لأنها لما كانت محيططة بالكلام ، صارت كحدود الشيء الحاصرة له ، المحيطة به . والشيء إذا يتحدد بأطرافه ونواحيه التي هي حروف له . فجاز أن تسمى الكلم الثلاث حروفاً لهذا المعنى . وكلام ابن قتيبة لا يسوغ فيه هذا التأويل (٢) ، لأنه قال : باب الحروف التي تنأى للمعاني . والتحويتون لا يسمون حرف معنى إلا الأدوات الداخلة على الأسماء والأفعال المبينة لأحوالها ، المتعاقبة عليها . فلذلك تنأى كلامه على الوجه الأول ، ولم نتأوله عن الوجه الثاني .

(١) الآية ١٥٥ من سورة النباء ، والآية ١٣ من سورة المسائدة وانظر الكتاب اسبويه (١ : ٩٢) .
(٢) في المطبوعة «الباب» بحريف .

باب

الهمزة الي تكون آخر الكلمة وما قبلها^(١) ساكن

قال : وهى إذا كانت كذلك حذفت فى الخفض والرفع نحو قول الله عز وجل (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ (٢) . (لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ) (٣)) و (وَلِلْأَرْضِ دَهَابٌ) (٤) . وكذلك إن كانت فى موضع نصب غير مُنَوَّن ، نحو قوله عز وجل (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) (٥) فإن كانت فى موضع نصب مُنَوَّن ، ألحقتها ألفاً ، نحو قولك : أخرجتُ خبيئاً وأخذت دِفْئاً

(قال المفسر) : تفريقه بين المنصوب المُنَوَّن والمنصوب غير المُنَوَّن ، يوهم من يسمعه أن للهمزة صورة مع المُنَوَّن ، وذلك غير صحيح . لأن الألف فى قولك : أخرجت خبيئاً ، وأخذت دِفْئاً . ليست صورة الهمزة ، إنما هى الألف المبدلة من التتوين ، كالتى فى قولنا : ضربت زيداً .

وقد تحرّز ابن قتيبة من هذا الاعتراض ببعض التحرّز ، بقوله : ألحقتها ألفاً . ولم يقل جعلتها ألفاً .

وما يبين لك ذلك أن الهمزة إنما تُصوّر فى معظم أحوالها بصورة الحرف الذى تنقلب إليه عند التخفيف ، أو تقرب منه : فتكتب

(١) انظر ص ٢٩٠ من أدب الكتاب .

(٢) الآية ٤٠ من سورة النبأ .

(٣) الآية ٥ من سورة النحل .

(٤) الآية ٩١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٥ من سورة النمل .

(٦) الخبء : ما خبيء خبيئاً أخبؤه (إصلاح المنطق ص ١٧١)

لؤم (١) الرجل بالواو ، لأنك لو خففتها لجعلتها بين الهمزة والواو .
وتكتُب (جَوْنَا) (١) بالواو ، لأنك لو خففتها لكانت واوًا محضة .

فلما كانت الهمزة في الخَبء والدَّفء إذا خففت أُلقيت حركتها
على ما قبلها وحُذفت ، وكان الوقف يزيل حركتها ، وجب ألا تكون
لها صورة في الخط . وهذه العلة بعينها موجودة فيها إذا كانت في موضع
تنوين . ألا ترى أنك إذا خففت خبيئًا ودِفئًا ، قلت : خبيأ ودِفأ (٢) ،
كما نقول : الخبُّ والدَّفُّ .

فإن قال قائل : فإن من النحويين من يرى أن العلة التي من
أجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الخبء والدَّفء ، أن الهمزة .
إنما تُدبَّرها (٣) حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة أو حركتها في نفسها
إذا كانت متحركة ، إلا أن تعرض علة تمنع من أن تُدبَّر بحركتها
في نفسها فتُدبَّر ، أي تكتب (٤) حينئذ بحركة ما قبلها ، مثل العلة
العارضة في جَوْن ومِشْر (٥) ، لأنها لو دُبِّرَتْ ها هنا بحركتها في نفسها ،
لكانت ألفًا . ولا تصح الألف ، إلا إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، فأدى
ذلك إلى أن تُدبَّر بحركة ما قبلها ، فجعلت واو محضة في جَوْن ، وياء
محضة في مِشْر . فما يُنكر أن تكون الهمزة في الخبء والدَّفء لما كانت
لا تثبت حركتها في الوقف ، لم يجب أن تُدبَّر بحركتها في نفسها ،

(١-١) ما بين الرّمين سقط من الأصل .

والجَوْن : جمع جَوْنة وهي سلة صغيرة مستديرة يحفظ فيها الطيب واللباب .

(٢) في ط « خب ودف » تحريف .

(٣) أي تصورها ، كما يؤخذ من قوله الآق قريبا (فتدبر : أي تكتب)

(٤) عبارة (أي تكتب) : ساقطة من الأصل ، ا ، ب وأثبتناها عن المطبوعة

(٥) المثرة بالهمز : الذحل والمداوة : جسمها : مثر .

وام يكن قبلها حركة تدبُّرها ، فسمت صوتها . ولما كانت في أخذت خبئاً ، ورأيت دفئاً ثابتة الحركة ، لا يزيلها الوقف ، وجب أن تدبُّر بحركتها في نفسها ، فتجعل ألفا ، ثم اجتمعت ألفان ، الألف التي هي صورة الهمزة ، والألف التي هي بدل من التنوين ، فحذفت إحداهما . قيل له هذا الاعتلال (١) ممكن أن يعمل به

ولكن لا يخلو صاحب هذا الاعتلال من أن يكون حذف الألف التي هي صورة الهمزة ، أو حذف التي هي بدل من التنوين . فلا يجوز أن تحذف التي هي بدل من التنوين عند أحد علمناه (٢) . فصح أن المحذوفة هي صورة الهمزة . فقد آل الأمر في التعليقين جميعاً أن الهمزة في خبئ ودفء لا صورة لها في حال النصب والتنوين ، كما لم يكن لها صورة في الرفع والخفض . ومع الألف واللام . وأن الألف المرئية في الخط إنما هي المبدلة من التنوين .

باب

ما يَدَكِّرُ وَيُؤَنِّتُ (٣)

قال في هذا الباب : (المَوْسَى) ، قال الكِسَائِيُّ : هي فُعَلَى . وقال غيره : هو مُفَعَّلٌ من أَوْسَعَيْتِ رَأْسَهُ : إذا حلقته ، وهو مَدَكَّرٌ إذا كان مُفَعَّلًا ، ومؤنث إذا كان فُعَلَى .

(قال المفسر) : كون مَوْسَى على وزن مُفَعَّلٍ ، لا يمتنع من أن تكون مؤنثة ، وتكون من الأسماء التي لا عالم فيها للتأنيث ، كالقَوْس ،

(١) هذه عبارة لك ، وفي الأصل من (قيل له هذا الاعتلال الصحيح)

(٢) في المطبوعة « علمائنا » .

(٣) انظر ص ٣١٤ من أدب الكتاب

والأرض ، والشمس ، ونحوها . وأحسب من أنكرك كونها مؤنثة إذا كانت مُفْعَلاً ، تَوَهَّم أنها لو كانت مؤنثة للزم أن يكون فيها علامة تأنِيث ، كما تقول : امرأة مكرمة ، ولا يجوز امرأة مُكْرَم . وهذا لا يجب ، لأن مُوسَى ليست بصفة جارية على فِعْل ، فيلزم أن تلحقها الهاء . إنما هي اسم للدلالة التي يُلْحَق بها . وهي مشتقة من أوسيتُ وأسمه : إذا حاقته . وقيل : هي مشتقة من أسوت الشيء : إذا أصلحته .

فأما على قول الكسائى ، فيلزم أن تكون مؤنثة لاغير ، لأن (فُعلى) فى كلام العرب لا تكون ألفها لغير التأنِيث . وتنوين العرب لها دليل على أنها لغير التأنِيث ، وأن ما قاله الكسائى من أن وزنها فُعلى غير صحيح . وكان الكسائى يرى أنها مشتقة من ماس يمس : إذا تبختر .

باب

أوصاف المؤنث بغير هاء (١)

قال فى هذا الباب : (وما كان على (مُفْعِل) فيما لا يوصف به مُدَكَّر ، فهو بغير هاء ، نحو امرأة مُرْضِع ، ومُقْرِب ، ومُؤْنِن ، ومُشْمَلِن ، ومُطْغِل ، لأنه لا يكون هذافى المذكر . فلما لم يخافوا لَبْسًا ، حذفوا الهاء . فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضِعَةٌ ...)

(قال المفسر) : هذا الذى قاله مذهب كوفى . وأما البصريون فيرون أن هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب ، لا على الفعل .

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٦ من أدب الكتاب .

والمعنى عندهم : ذات إرضاع ، وذات إقراب ، وذات ألبان ، ونحو ذلك . ويدلّ على صحة قولهم ، واستحالة قول الكوفيين ، أنا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ، كقولهم رجل عاشق ، وامرأة عاشق ، ورجل حاسر ، وامرأة حاسر ، وامرأة حاسر ، وفرس ضاير ، ومهرة ضاير . فلو كانت العلة ما قالوه ، للزم هذه الصفات التأنيث . قال ذو الرمة (١) :

ولو أنّ لقمانَ الحكيمَ تعرضتْ لعينيه مَيُّ ساقراً كاد يبرقُ
وقال الأعشى (٢) :

عهدى بها في الحَيِّ قد سُريلتُ هيفساءَ مثلَ المهرة الضايرِ
وقد ناظ. ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المدهيين جميعا ، لأن قوله في صدر الكلام : « وما كان على (مُفْعِل) ، ما لا يوصف به المذكر ، فهو بغير هاء : مذهب كوفي . وقوله في آخر الكلام : وفي إذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضِيعَةٌ ، مذهب بصريّ ، لأن إثباتهم الهاء إذا أرادوا الضعل ، دليل على أن حذفهم إياها بذاء للصفة على غير الفعل ، وهذا رجوع إلى قول البصريين .

(١) كذا ورد البيت في اللسان (برق) قال : و برق بصره برقا ، من (باب علم) و برق يبرق بروقا (من باب نصر) : دهش فلم يبصر وقيل : تحير فلم يطرف . ويروي في الإصل س (حاسرا) في موضع (سافرا)
(٢) البيت من قصيدة له بديوانه (ص ١٣٩ . تحقيق د . محمد حسين) وهي في هجاء طليعة بن علاثة ، ويمدح فيها عامر بن الطفيل في منافسة جرت بينهما .

باب

المستعمل (١) في الكتب والألفاظ

من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب أسماء مقصورة ، أولها : (الهوى هوى النفس) .
وآخرها « مكانا سُوءى » ثم قال بياثر ذلك : (هذا كله يكتب
بالياء) .

(قال المفسر) : وليس الأمر كما قال ، لأنه ذكر في الجملة أسماء
لا يجوز أن تكتب إلا بالألف ، وأسماء يجوز فيها الأمران جميعا .
فما لا يكتب إلا بالألف ، الشَّجَا في الحلق ، والشَّجَا : الحَزَن .
لأنه يقال : شَجَوْتُهُ أشجوه . وإنما غلط في ذلك لقولهم : شَجَى
يشجَى ، وهو لا يعتد به ، لأن أصل الياء فيه واو انقلبت ياءً ،
لانكسار ما قبلها .

ومنها : الحَنَّا ، لأنه يقال : يَحْنُو يَحْنُو ، وأخنى يُخْنِي : إذا
أفحش .

ومنها : الحفا ، لأنهم قالوا : الحفوة بالواو . وقد حُكِيَ حِفِيَةٌ (٢)
بالياء ، وأصلها الواو ، فقلبت ياء لانكسار ما قبلها . ولم يُحْفَل بالسَّاكن ،
لأنه حاجز غير حصين .

ومنها : النَّسَا ؛ لأنه قد ذكر بعد هذا أنه يُثْنَى نَسَوَانٌ ونَسَيَانٌ .
وهذا يوجب أن يكتب بالياء وبالألف .

(١) ا ، ب « ما يستعمل » وانظر أدب الكتاب ص ٣٢٢ .

(٢) في اللسان (حفا) : حق حفا ، فهو حاف ، والأسم : الحفوة والحفوة (بكسر الحاء وصمها)

والحفية والحفاية ، وهو الذي لاشئ في رحله

ومنها : الحشا : يكتب بالياء وبالألف ، لأنه يقال في تثنيته :
حشوان وحشيان ، ذكر ذلك يعقوب وغيره .

ثم قال ابن قتيبة : وما يكتب بالألف ، وذكر فيما ذكر : نحسا
وزكا^(٢) ، فأما (زكا) فصحيح . وأما نحسا ، فذكره الخليل في
باب الخاء والسين والياء . وهذا يوجب أن يكتب بالياء .

وزعم الفراء أنه يكتب بالألف ، لأن أصله الهمز وأحسب ابن قتيبة
عول على قول الفراء .

وذكر أيضا : « الصغنا : ميثلك إلى الرجل » . وهذا يجب أن يكتب
بالياء وبالألف ، لأنه قد ذكر بعد هذا في الكتاب أنه يقال : صغوت
وصغيت .

وذكر « قطا ولها » وهما يكتبان بالألف والياء ، لأن الكسائي
حكى أن العرب تقول : قطوات وقطيات ، ولهوات ولهيات . والواو
في هذين الحرفين أشهر من الياء ، وما حكاه الكسائي نادر لا يلتفت
إلى مثله .

وذكر أيضا : « شجر الغضا » . وذكر الخليل الغضا
في باب الغين والضاد والياء ، وقال : يقال لمنبته : الغضمياء ، مثل
الشجراء ، وهذا يوجب أن يكتب بالياء ، وكذا قال ابن جني .

(١) النسا : الفرد ؛ والزكا : الزوج . ونخاس الرجلان : تلاعبا بالزوج والفرد . يقال نسا
أو زكا : أي فرد أو زوج :

باب

أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها^(١)

قال في هذا الباب : « الصُّبى من الصُّخر : مقصور بالياء . والصُّباء من الشوق : ممدود . » وقال بعد هذا بالفاظ يسيرة : (والعدى : الأعداء : مقصور ، بالياء . »

(قال المفسر) : لا فرق بين الصُّبى والعداء فى القياس ، لأنهما كليهما من بنات الواو . ويقال : صبا يصبو ، وعدا يعدو . فقياسهما أن يكتبوا بالألف .

وقد خلط ابن قتيبة فى هذا الباب بين مذهب البصريين والكوفيين ، ولم يلتزم قياس واحد منهم . فأخذ فى الصُّبى بمذهب الكوفيين ، وفى العدا بمذهب البصريين . ولا خلاف بين البصريين والكوفيين فى أن الاسم الثلاثى المفتوح الأول ، نحو الصُّففا والفتى ، يُنظر إلى أصله ، فإن كان من ذوات الواو كُتِب بالألف ، وإن كان من ذوات الياء كُتِب بالياء .

واختلفوا فى الثلاثى المكسور الأول والمضموم . فالبصريون يُجرون ذلك مُجرى المفتوح الأول ، والكوفيون يكتبون كل ثلاثى مكسور الأول أو مضمومه بالياء ، ولا يراعون أصله ، وليست بأيديهم حجة يتلقون بها فيما أعلم ، غير أن الكسائى قال : سمعت العرب تُشنى كل اسم ثلاثى مضموم الأول أو مكسوره بالياء ، إلا^(٢) الجِمْى والرُّضا فىئى سمعتهم^(٣) يقولون فيهما : جِمَوان وجِمْيان ، وِرِضَوان وِرِضَيمان . واحتج قوم منهم

(١) انظر هذا الباب ص ٢٣٤ من أدب الكتاب

(٢) فى المطبوعة « لأن » تعريف

(٣) ساقطة من المطبوعة .

لذلك ، بالكسر الذى فى أولهما ، ولو كان الكسر يُوجب التثنية بالياء ،
لم يُثنَّ الهُدَى والضُّحَى بالياء على أصولهم (١) ولو جب أن يقال :
هُدَوَانٌ وضُحَوَانٌ .

فالقياس الصحيح فى هذا أن يُجرى مُجرى المفتوح الأول فى أن يُنظر
إلى أصله . ولو كانت العرب تثنى كل مضموم ومكسور بالياء ، لم يخف
ذلك على البصريين ، وإن كان الكسائى سمع ذلك من بعض العرب ، فليس
يجب أن يجعل ذلك حجة وقياسا على سائرهم .

ومن النحويين من يرى أن يُكتب كل هذا بالألف ، حملا للخط على
اللفظ ، وهو الذى اختاره أبو على فى مسأله الحلبية .

باب

حروف المد المستعمل (٢)

قال فى هذا الباب : « الإساءة : الأطباء » ذكره فى الممدود المكسور
الأول . وأنكر ذلك أبو على البغدادى وقال : إنما هو الأسماء ، بضم
الهمزة . فأما الإساءة بالكسر فإنه الدواء .

وقال أبو بكر بن القوطية (٣) : لا وجه لإنكار أبى على لهذا ،
وآس وإساءة : بالكسر صحيح ، كما قالوا : راع ورعاء .

ثم رجع أبو على بعد ذلك عن قوله ، فحكى فى كتابه فى المقصور
والممدود : والإساءة : جمع الآسى . ذكره عن ابن الأثيرى عن الفراء .

(١) عبارة (على أصولهم) ليست فى المطبوعة ، وأثبتها من أ ، ب

(٢) انظر هذا الباب ص ٣٢٧ من أدب الكتاب ليدن .

(٣) أبو بكر بن القوطية : محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ، مولى عمر بن عبد
العزيز ، وأمه من القوط الذين حكموا الأندلس قبل الفتح العربى . كان إماما فى الفقه والنحو . وله كتاب
الأفعال ، والمقصود والممدود ، وشرح مقدمة أدب الكتاب . توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة (عن بغية
الرواة للسيوطى) :

باب

ما يُقصر فإذا غُيِّر بعض^(١) حركات بنائه مُسَدِّ

قال في هذا الباب : « والبُؤسَى ، والعُلَيَا ، والرُّغْبَى ، والضُّحَى ،
والعُلَى : كل ذلك إذا ضم أوله قُصِر وكُتِبَ بالياء ، إلا العُلَيَا . » .
(قال المفسر) : كتابة الضُّحَى والعُلَى بالياء : مذهب كوفي . وقد
ذكرنا مذهب البصريين والكوفيين . ومن كتب العُلَا بالياء ، أقرب
إلى القياس ، من كتب الضُّحَى بالياء . لأنَّ العُلَا يمكن أن يكون جمع
عُلَيَا ، كما قالوا : الصُّغْرَى والصُّغْر . وأصل الياء في العُلَيَا واو ، فكأنَّهم
بنوا الجمع على الواحد . وإذا كان العُلَى اسماً مفرداً لاجتماعها ، فإن كتابته
بالياء بعيدة في القياس . والدليل على أنه يكون اسماً مفرداً لاجتماعها ، أنهم
يفتحون أوله ويمدونه ، فيقولون : العَلَاء ، ولو كان جمعاً لم يجرز
فيه ذلك .

باب

الحرفين [اللذين^(٢)] يتقاربان في اللفظ والمعنى

ويختلفان فربماً وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قال في هذا الباب : « الحملُ : حمل كل أنثى ، وكل شجرة .
قال الله تعالى . (حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً)^(٣) . والحِمْلُ : ما كان على
ظهر الإنسان . » .

(١) انظر هذ الباب ص ٣٣٢ من أدب الكتاب .

(٢) ما بين المعقنين من أدب الكتاب ص ٣٣٣ .

(٣) الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .

(قال المفسر) : هذا قول يعقوب (١) ومن كتابه نقله . وقد رُدُّ على يعقوب ، فكان ينبغي لابن قتيبة أن يجتنب ما رُدُّ عليه . ولا خلاف بين اللغويين في أن حَمْلُ البطن مفتوح ، وأن الحِمْلُ الذي على الظهر مكسور . فأما حَمْلُ الشجرة ففيه الفتح والكسر (٢) . أما الفتح فلأنه شيء يخرج منها ، فشبه بحمل البطن ، وأما الكسر ، فلأنه مرتفع عليها ، فشبه بحمْلُ الظهر والرأس .

واختلف الرواة فيه عن أبي عبيدة ، فروى أبو عبيد : حِمْلُ النخلة والشجرة : مالم يكثرو ويَعْظَم ، فإذا كَثُرَ وَعَظُم فهو حَمْلٌ بالفتح . وكذلك روى عنه أبو حنيفة وقال : ما أظنه (لم يكثرو) (٣) . وروى غيرهما عنه أنه قال : الحَمْلُ إذا كان في البطن فهو مفتوح ، وإذا كان على العُنُق فهو مكسور ، وكذلك اختلفوا في حَمْلُ الشجرة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب ، « وَعَدَلُ الشَّيْءُ بِمُتَّحِ الدَّيْنِ : مثله (٤) . قال

(١) عبارة يعقوب : الحمل : ما كان في بطن ، أو على شجرة وجمعه : أحمال . والحمل (بكسر الحاء) : ما حمل على ظهر أو رأس (إصلاح المنطق ص ٣) .

(٢) قال ثعلب : (الحمل بالفتح : حمل المرأة وهو جنينها الذي في بطنها وحمل النخلة والشجرة يفتح ويكسر ، (شرح فصح ثعلب للهروي ص ٥٦ ط . د خفاجي)

(٣) حكى أبو حنيفة كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عبيد الغاسم بن سلام ، لكن أبا حنيفة يشك في عبارة (مالم يكثرو) الواردة في النقل عن أبي عبيدة ، ولم يبين أهذه العبارة خطأ من أبي عبيدة أم تحريف في النقل عنه وقع من أبي عبيدة . ولعل أبا حنيفة يذهب إلى أن ثمر الشجرة إذا ظهر وكثُر فهو حمل بالكسر أما ما بطن ولم يظهر بعد فهو حمل بفتح الحاء ، وهو قول لبعض اللغويين . حكاه صاحب اللسان في (حمل) ولم يصرح باسم قائله . وفي هذا يكون قول أبي عبيدة (مالم يكثرو) خطأ ا هـ

(٤) انظر هذه المسألة ص ٣٣٥ من أدب الكتاب .

اللَّهُ عز وجل (أَوْعِظُ ذَلِكَ صِيَامًا) (١) . وَعِدْلُ الشَّيْءِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ : زَيْتُهُ .

(قال المفسر) : قد اختلف اللغويون في العَدْلِ والعِدْلِ . فقال الخليل : عَدْلُ الشَّيْءِ (بالفتح) : مثله وليس بالنظير . وَعِدْلُهُ (بالكسر) : نظيره .

وقال الفراء : العَدْلُ بفتح العين ما عادل (٢) . الشَّيْءُ من غير جنسه . والعِدْلُ (بالكسر) : المثل . وذلك (٣) أن تقول : عندي عِدْلُ عَيْدِكَ وشَاتِكَ ، إذا كان عَيْدِكَ يَعْدِلُ عَيْدَهُ وشَاتِكَ تَعْدِلُ شَاتَهُ (٤) . فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت (٤) العين وربما قال بعض العرب عِدْلُهُ : فإنه منهم غلط لتقارب معنى العَدْلِ والعِدْلِ .

وقد أجمعوا على واحد الأعدال أنه عِدْلُ بالكسر . وقال ابن دريد : العَدْلُ بالفتح من قولك : عدلت الشيء بالشيء إذا جعلته بوزنه . والعِدْلُ بالكسر العِكم (٥) يعدل بمثله .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والسداد في المنطق والفعل بالفتح ، وهو الإصابة . والسداد بالكسر : كل شيء سدّدت به شيئاً ، مثل سدّاد

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) في المطبوعة : تقويمك .

(٣-٤) ما بين الرقعتين سقط من أ ، ب .

(٤) في المطبوعة بمد هذا : وقال الزجاج : العدل والعدل واحد في معنى المثل . قال والمعنى واحد كان المثل من المجلس أو من غير المجلس . قال أبو إسحاق : ولم يقولوا أن العرب غلطت . وليس إذا أخطأ مخطئاً وجب أن يقول أن بعض العرب غلط

(٥) يقال : (هما عكما عبر) أي عدلاه ، يضرب للمثلين . (أساس البلاغة) .

القارورة ، وسداد الثغر أيضا . ويقال أصببت سِدادًا من عَيْش . أى ما تُسدُّ به الخَلَّة . وهذا سِدادٌ من عَوَز (١) .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما (٢) : « ويقولون سِدادَ ، والأجود سِداد (٣) . وقال في كتاب أبينية الأسماء : « سِداد (٤) من عَوَز ، وسِداد » ، فسوى بين اللغتين .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « القوام بكسر القاف : ما أقامك من الرُّزق (٥) » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما : ويقولون ما قوامى (٦) إلا بكذا (بالفتح) والأجود ما قوامى بالكسر . وقال في باب فَعَالٍ وفِعَالٍ من كتاب الأبنية : قوام وقوام (٧) ، فأجاز اللغتين .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وليل تمام بالكسر لا غير ، وولد تمام بالكسب وقمرٌ تمام بالفتح والكسر » .

- (١) أى يكتفى بمض الكفاية .
- (٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أدب الكتاب .
- (٣) انظر هذه العبارة ص ٤٥١ من الباب المذكور .
- (٤) انظر هذه العبارة في باب ما جاء على فعال في لغتان ص ٥٧٠ من أدب الكتاب .
- (٥) هذه المسألة سقطت من الأصل س . وانظر أدب الكتاب ص ٣٤٣ ليدن
- (٦) العبارة في ص ٤٥١ من أدب الكتاب . ليدن .
- (٧) نص العبارة : « وهذا قوامهم وقوامهم (بفتح القاف وكسرها) » ص ٥٧٠ . ليدن

(قال المفسر) : يجوز في الولادة : تمام ، وتَمَام بالفتح والكسر (١) .
 كما يجوز في القمر سواء . ولا أدري لم فرّق بينهما . وقد ذكر ابن
 قتيبة في أبنية الأسماء من كتابه هذا : ولدَ تَمَام ، وتِمَام (٢) .
 فأجاز الوجهين جميعاً ، بخلاف ما قاله هنا . وكذلك يُروى قول
 الشاعر :

تَمَخَّضت المَنُونُ له بيوم أنى ولكلِّ حاملةٍ تَمَام (٣)

بالفتح والكسر . وأنكر أبو علي البغدادي عليه في هذا الموضع شيئاً آخر
 غير ما أنكرناه نحن فقال : الصحيح : ولد المولود لتَمَام وتِمَام . وأما
 ولد تَمَام ، على الصفة ، فلا أعرفه . وهذا الذي قاله أبو علي هو المعروف .
 والذي قاله ابن قتيبة غير مدفوع ، لأن التمام مصدر ، والمصادر لا يُنكر
 أن يوصف بها ، كما قيل : رجل عدلٌ ورصاً ونحو ذلك . فالذي عارض
 به لا يلزم ابن قتيبة .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الولاية : ضد العداوة . قال الله تعالى
 (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) (٤) والولاية من وَايَتْ الشيء » .

-
- (١) حكى ذلك اللسان (تم) : وولد المولود لتَمَام وتَمَام ، وقد تَمَام وتَمَام إذا تم ليلة البدر .
 وقاله ثعلب أيضاً في باب ما يقال بلفظين : « وولد المولود لتَمَام وتَمَام » (الفصحى ص ٨٤ ط خفاجي)
 (٢) انظر ص ٥٧٠ من أدب الكتاب . ليدن
 (٣) روى ابن السكيت البيت في تهذيب الألفاظ ص ٣٤٦ ولم يسم قائله كما رواه في إصلاح المنطق
 ص ٣ ، ص ٣٧٦ وهو ما أنشده الأصبغى . وأنى : حان وقته وقرب .
 وقال يعقوب : قال الفراء : ويقال امرأة حامل وحاملة : إذا كان في بطنها ولد . قال الشاعر ..
 تمخضت المنون ... الخ .
 (٤) الآية ٧٢ من سورة الأنفال .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب فعالة وفعالة من كتاب الأبنية أنه يقال : (الولاية والولاية ، من الموالاة ^(١)) ، فأجاز الفتح والكسر . وقد قرأت القراء : (مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) ، وولايتهم .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَاللَّحْنُ ، بفتح الحاء : الفطنة . يقال : رجل لَحْنٌ . وَاللَّحْنُ ، بالسكون : الخطأ في القول والكلام ^(٢) .

(قال المفسر) : الفتح والتسكين جائزان في كل واحد منهما ، غير أن الفتح في الفطنة أشهر ، وتسكين الحاء في الخطأ أشهر . وقد زعم الكوفيون أن كل اسم كان على مثال فَعْلٌ وعَيْن الفعل منه حرف من حروف الجلق ، فالفتح فيه والسكون جائزان معاً ، كالنَّهْر والنَّهْر والشُّعْر والشُّعْر . وأهل البصرة يجعلونه موقوفاً على السماع ، وهو الصحيح .

باب

الحروف التي تتقارب ألفاظها ^(٣) وتختلف معانيها

[١] مسألة

قال في هذا الباب : « الْمَنَسِيرُ : جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين . والمِنَسِر بكسر الميم وفتح السين : منقار ^(٤) الطائر . »

-
- (١) قال ابن منظور (مادة - ولي) الموالاة : ضد المعاداة . وقال ابن السكيت : الولاية بالكسر : السلطان . والولاية والولاية بالكسر والفتح : النصرة . يقال : هم حل ولاية : أي مجتمعون في النصرة .
 (٢) أدب الكتاب ص ٣٣٦ . ليدن .
 (٣) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٣٤٧ . ليدن .
 (٤) في نسخة ادب الكتاب « منسر » في موضع « منقار » .

(قال المفسر) : هذا قول أكثر اللغويين . وأما الأصحسعى فقال ،
 ونَسِرَ في الخيل^(١) . والمنقار بكسر الميم وفتح السين .
 وقال^(٢) ابن سيده : المنسر والمنسر من الخيل : ما بين
 الثلاثة إلى العشرة .
 [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « البَوْصُ : السبِقُ والفوت . والبَوْصُ : اللُّونُ
 والبُوصُ بالضم العَجْزُ » .
 (قال المفسر) : قد حكى بعد هذا في كتاب الأبنية : أنه يقال
 للعجز^(٣) بَوْصٌ ، وبُوصٌ ، بالفتح والضم ، فافهم^(٤) .

باب

المصادر المختلفة عن الصُّدر الواحد^(٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « قالوا : وَجَدْتُ في الغضب مَوْجِدَةً ، ووجدتُ
 في الحزن وَجْدًا ، ووجدتُ التيء وَجْدَانًا وُجُودًا . وافترق فلان بعد
 وَجْدٍ ، بفهم الواو » .

- (١) قال الجوهري : المنسر لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها (مادة نسر ص ٨٢٧) .
 (٢) قد روى اللسان هذه العبارة عن ابن سيده (مادة نسر) وزاد : وقيل : ما بين الثلاثين إلى
 الأربعين وقيل ما بين الأربعين إلى الخمسين .
 (٣) انظر ذلك في أدب الكتاب ص ٥٥٥ ونص العبارة فيه « والبوص والبوص : بالفتح والضم)
 صجيزة المرأة » وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٠٦ « ويقال لمجيزة المرأة : بوص مفسومة الأول
 وإن شئت مفتوحة . »
 (٤) هذا اللفظ من عبارات المؤلف وسرد كثيرا في الشرح .
 (٥) انظر هذا الباب ص ٣٥٨ أدب الكتاب .

(قال المفسر) . قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات من [بذات الدلالة]^(١) ، الوجدُ والوجدُ والوجدُ : من المقدره ، فأجاز فيها الفتح ، والضم ، والكسر . وكذلك قال يعقوب^(٢) ، وباللغات الثلاث قرأ القراء : (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ)^(٣) .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا^(٤) وَوَجِبَتِ^(٥) الشَّمْسُ وَجُوبًا ، وَوَجِبَ الْبَيْعُ جِيبَةً » .

(قال المفسر) : قد حكى ثعلب في البيع وجوباً وحبية^(٦) .

مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَوَيْتَ لَهُ مَأْوِيَةً وَأَيَّةً : أَى رَحْمَتِهِ . وَأَوَيْتَ إِلَى بَنِي فُلَانٍ آوِيًا^(٧) . وَأَوَيْتَ فُلَانًا إِيْوَءًا » .

(١) ما بين المربعين عن أدب الكتاب ص ٥٩٤ لهدن

(٢) انظر يعقوب في إصلاح المنطق ص ٩٨ عن القراء .

(٣) الآية ٦ من سورة الطلاق .

وذكر ابن منظور الآية في اللسان وقال : الوجد والوجد والوجد (بضم الواو وفتحها وكسرهما) : اليسار والسمة وفي التزليل أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) . وقد قرئ بالثلاث . أَى من سمعتم وما ملكتكم . (اللسان . وجد)

(٤) أَى خلق واضطرب

(٥) أَى غابت . (الأساس)

(٦) انظر فسيح ثعلب . باب المصادر ص ٣٠ وفيه : (وتقول وجب البيع يجب وجوباً وحبية بالكسر) وقع ولزم . وأورده ابن منظور أيضاً عن اللحياني (اللسان - وجب)

(٧) في اللسان والتاج عن الأزهري : تقول العرب : أوى فلان إلى منزله يأوى أويًا . حل لبعول وإيواء ، ككتاب . (مادة أوى)

(قال المفسر) : قد قال في باب (١) فَعَلْتِ وَأَفْعَلْتِ ، بانفِاقِ
معنى : « أَوَيْتَهُ (٢) وَأَوَيْتَنِيهِ : بِمَعْنَى (٣) ، وَأَوَيْتَ إِلَى فُلَانٍ : مَقْصُورٌ
لَا غَيْرَ » .

[٤] مَسْأَلَةٌ :

قال في هذا الباب : « سَكَّرَتْ (٤) الريح تَسْكُرُ سُكُورًا : أَي سَكَنْتِ
بعد الهُبوبِ ، وَسَكَّرَتْ البَيْتُقَ (٥) أَسْكُرَهُ سَكْرًا : إِذَا سَدَدَتْهُ . وَسَكَّرَ
الرجلُ يَسْكُرُ سُكْرًا وَسَكْرًا »

(قال المفسر) : هذا مخالفٌ لترجمة الباب (٦) ، لأنه ترجم
الباب بالمصادر المختلفة عن الصِّدْر (٧) الواحد ، وهذان صمدران مختلفان ،
أحدهما : فَعَلَّ مَمْتُوحِ العَيْنِ ، والثاني : فَعَلَّ مَكْسُورِ العَيْنِ . فإن احتج
له محتجج بأنه أراد أنهما فعلاَن متفقان في أنهما ثلاثيان وإن اختلفا في كسر
العَيْنِ وفتحها ، انتقض عليه ذلك . فإنه قد ذكر في هذا الباب : بَلَى
وَأَبْلَى ، وَجِمَى وَأَحْمَى ، وَسَفَرَ وَأَسْفَرَ ، وَنَزَعَ وَنَازَعَ ، وَعَجَزَ وَعَجَّزَ .
وهذا كلها صُدُورٌ مختلفة ، بعضها ثلاثي وبعضها رُتاعي وبعضها أكثر
من ذلك (٨) .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذه العبارة في ص ٤٦٧ من المصدر السابق .

(٣) في تاج العروس : أويته بالقصر ، وأويته بالشد ، وأويته بالمد : أي أنزلته . فَعَلْتَ
وأفعلت : بمعنى .

(٤) أدب الكتاب ص ٢٥٩ . ليدن .

(٥) في إصلاح المنطق : « النهر ، في موضع البيتق » وبيتق النهر : كمرشقه لبيتق الماء . (اللسان والقاموس) .

(٦) في المطبوعة : هذا الباب مخالف لترجمة الكتاب . ولا وجه له .

(٧) يريد بالصدر « الفعل » وفي المطبوعة (المصدر) تحريف

(٨) عبارة « وبعضها أكثر من ذلك » سقطت من المطبوعة

وقد ذكر أيضاً في هذا الباب : « فرس » (١) جواذ : بين الجودة والجودة ، وهذا مصدر لا صدر له . والذي ينبغي أن يُعتبر له به ، أن يقال : إنها وإن اختلفت أوزانها ، فهي مشتقة من أصل واحد ، وبعضها متشبهت ببعض ، فلم يمكن أن يُذكر واحد منها دون صاحبه .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « غار الماء يُغورُ غُورًا ، وغارت عينه تُغورُ غُورًا وغار على أهله يغارُ غَيْرَةً ، وغارَ أهله : بمعنى ما رهم يغيرهم غِيَارًا . وغار الرجلُ : إذا أتى العورَ وأنجد (٢) بالآلف . وغارَ في الرجلُ يغيرني ويُغورني : إذا أعطاك الندية ، غيرة . وجمعهما : غير » .

(قال المفسر) : قد قالوا : غارت الشمس غُورًا وغيارًا . قال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسُ عَنِّي غِيَارَهَا نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ (٣)

وقال أبو ذؤيب :

هل الدهر إلا ليلةٌ ونهارُها وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غيارُها (٤)

وقد حكى ابن فتيبة في كتاب الأبنية : الغير ، والغار في الغيرة .

وأنشد لأبي ذؤيب :

(١) العبارة في صفحة ٣٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) كذا ولعلها أنجد إذا أتى نجاه .

(٣) هذا البيت ساقط من المطبوعة

(٤) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب بديوانه ص ٢١ ط دار الكتب .

وغيارها : غيرها . والبيت من شواهد المفعول فيه (انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ : ٤١)

واللسان (غور) .

لَهِنَّ نَشِيحٌ بِالنَّشِيلِ كَمَا نَهَسَا ضَرَاثِرُ حِرْمِيٍّ تَفْسَاحِشٌ غَارُهَا (١)
 وقد قالوا : غُرَّتْ فِي الْغَارِ وَالغَوْرُ أَغْوَرٌ غَوْرًا وَغُوْرًا . حَكَاهُ اللَّحْيَانِي ،
 وَحَكَى أَيْضًا : أَغَارَ بِالْأَلْفِ : إِذَا آتَى الْغَوْرَ (٢) ، وَكَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْأَعْشَى :
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا (٣)

وَكَانَ الْأَصْحَمِيُّ (٤) لَا يَجِيْزُ أَغَارَ ، وَكَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْأَعْشَى :

لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

وَعَلَى قَوْلِهِ : عَوْلُ ابْنِ قَتَيْبَةَ :

وَكَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ قَتَيْبَةَ أَنْ يَلْذَكُرَ أَغَارَ مَا هُنَا مَعَ غَارَ ، كَمَا ذَكَرَ
 أَحْمَى مَعَ حَمِيٍّ ، وَأَبَلَى مَعَ بَلَى . فَتَمَرَّكُهُ ذَلِكَ لِإِخْلَالِ بُرْتَبِهِ الْكِتَابِ .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ السَّابِقَةِ . وَاسْتِعْمَالَ النَّشِيحِ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ وَالنَّشِيحُ : بَكَاءُ الصَّبِيِّ إِذَا
 رَدَدَهُ فِي صَدْرِهِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ . وَالنَّشِيلُ : اللَّحْمُ ، وَأَصْلُهُ مَا أَخْرَجْتَ بِيَدِكَ . وَالْحِرْمِيُّ : الرَّجُلُ مِنَ أَهْلِ الْحَرَمِ
 نِسْبَةً شَاذَةً . شَبَّهَ غُلْيَانَ الْقَدُورِ وَارْتِفَاعَ صَوْتِهَا بِاصْطِخَابِ الضَّرَائِرِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ أَهْلِ الْحَرَمِ . وَصَدَرَ
 الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَصْلِ س ، ك ، ل .

(٢) حَكَى ذَلِكَ الزَّجَاجُ أَيْضًا فِي بَابِ الْغَيْنِ مِنْ فَعَلْتِ وَأَفْعَلْتِ قَالَ : (وَغَارَ الْقَوْمُ وَأَغَارُوا :
 أَتَوْا الْغَوْرَ) ص ٣١ كَمَا ذَكَرَهُ اللَّسَانُ (مَادَّةُ غَوْرٍ) عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : أَغَارَ لُغَةً بِمَعْنَى غَارَ .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ١٧ ص ١٣٥ بِدِيْوَانِهِ ط دَعْمَدُ حَسِينٍ . وَيُرْوَى أَيْضًا فِي اللَّسَانِ (غَوْرٍ)
 وَإِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٢٦٨ وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ (١ : ٩١) وَقَالَ الْمَبْرَدُ : يُقَالُ غَارَ الرَّجُلُ : إِذَا آتَى
 الْغَوْرَ وَنَاحِيَتَهُ مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْجَدَ إِذَا آتَى نَجْدَ وَنَاحِيَتَهُ ، مَا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا يُقَالُ : أَغَارَ : أَيْمًا يُقَالُ : غَارَ وَأَنْجَدَ . وَبَيْتُ الْأَعْشَى . يَنْشُدُ عَلَى هَذَا : .
 بَنِي يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا .

وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْإِشْتِقَاقِ : ص ١٨ ط خَفَاجِيُّ :

وَغَارَ الرَّجُلُ فِي غَوْرَتِهَا مَ : إِذَا دَخَلَهُ . وَلَا يُقَالُ : أَغَارَ ، فَانَّهُ خَطَأٌ ، قَالَ الْأَعْشَى :

بَنِي يَرَى لَعَمْرِي غَارَ

وَمِنْ رَوَى (أَغَارَ لَعَمْرِي) فَقَدْ لَحِنَ وَأَخْطَأَ .

(٤) إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ص ٢٦٨

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَبِلَتِ الْمَرْأَةُ الْقَابِلَةَ قِبَالَةً » .

(قال المفسر) : وهذا غير معروف ، إنما المعروف قَبِلَتِ الْقَابِلَةَ الْوَالِدَةَ (١) قِبَالَةً : أَخَذَتْهُ مِنَ الْوَالِدَةِ (٢) ، كَذَا حَكَى اللُّغَوِيُّونَ . وَأَغْفَلَ أَيْضاً ؛ قَبِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ ، قِبَالَةً (٣) ، بَفَتْحِ الْقَافِ : إِذْ ضَمَّنْتُهُ ، فَهُوَ قَبِيلٌ .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نَخِطِبُ الْمَرْأَةَ نَخِطْبَةً حَسَنَةً ، وَنَخَطِبْتُ عَلَى الْمَنْبَرِ نَخِطْبَةً . الْأُولَى بِالْكَسْرِ ، وَالثَّانِيَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَعَلْنَاهُمَا جَمِيعاً مَصْدَرَيْنِ » .

(قال المفسر) : قال أبو العباس ثعلب (٤) : النَخِطْبَةُ بِالْكَسْرِ : الْمَصْدَرُ ، وَالنَّخِطْبَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مَا يُنْخَطَبُ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ : النَخِطْبَةُ وَالنَّخِطْبَةُ : اسْمَانِ ، لَا مَصْدَرَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا وَضَعَا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَلَوْ اسْتَعْمَلَ مَصْدَرَاهُمَا عَلَى الْقِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرٌ مَا لَا يَتَعَدَّى فَعَلُهُ مِنْهُمَا عَلَى (فُعُول) ، فَقِيلَ : نَخَطِبُ نَخَطِيباً ، وَلَكِنْ مَصْدَرُ الْمُتَعَدَّى مِنْهُمَا عَلَى (فَعَل) كَقَوْلِكَ : نَخَطِبُ الْمَرْأَةَ نَخِطْباً ؛ وَلَكِنْ تَرَكَ اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ لِشِوَاهِ يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ ، وَوَضَعَ غَيْرَهُ فِي مَوْضِعِهِ ، مِمَّا يَغْنَى عَنْهُ ، وَلَا يَلْتَبِسُ بِشَيْءٍ .

(١) وهكذا يروى اللسان دون ذكر لكلمة المرأة. وفي أساس البلاغة : قبِلت القابلة الولد . وفي باب القاف من كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٣٤ يقال : قبِلت القابلة : إذا تولت أمر الولد عند الولادة .

(٢) عبارة « من الولادة » عن النسخة المطبوعة

(٣) القبالة بالفتح : الكفالة ، وهي في الأصل مصدر قبل (بفتح الباء) : إذا كفَّل ، والقَبِيل : الكفيل .

(٤) انظر العبارة في شرح فصيح ثعلب لهروى (باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى ص ٦٥ طد . خفاجي) .

قال : والمخطبة ، بالكسر : اسم ما يُخطب به في النكاح خاصة . والمخطبة ، بالضم : ما يُخطب به في كل شيء . قال : ودليل ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح) كذا روى بضم الخاء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : رأيت (١) في المنام (رؤيا) ورأيت في الفقه (رأيا) ، ورأيت الرجل (رؤية) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره هو المشهور . وقد قيل في رؤية العين : (رأى) ، كما قيل في الفقه ، و (رؤيا) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ) (٢) . وقال الرازي :

ورأى عيني الفتي أخا كما (٣) يُعطي الجزيل عليك ذاك

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستنبح تهوى مسافط رأسه على الرخل في طخياء طلست نجومها
رفعت له مشبوبة عصفت لها صبا تزدهيها تارة وتقيمها
فكبر للسرؤيسا وهش فؤاده وبشتر نفسا كان قبل يلومها

واتبع أبو الطيب المتنبي الراعي فقال :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العميون من الغمض (٤)

(١) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٤ ليدن .

(٢) الآية ١٣ من سورة آل عمران

(٣) في المطبوعة : «أهاكا» والرجز لؤوبة ، وهو من شواهد الكتاب لسبويه (١ : ٩٨) .

(٤) مطلع قصيدة بديوان المتنبي في بدر بن عمار وقد قام منصرفا في الليل .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فاح (١) الطيبُ يفوحُ فوحاً ، وفاحت
الشَّجَّةُ تَفِيحُ فَيحاً »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَعَلَ يَفْعَلُ (٢). وَيَفْعِلُ : « فاحت
الرياح تفوح (٣) وتَفِيحُ ». وهذا يوجب أن يجوز في الطيب فَيحاً (٤) أيضاً ،
وقد حكاهما ابن القُوطية في كتاب الأفعال . وقال الخليل : فاح المسكُ
يفوح فَوْحاً (٥) وفشوحاً : وهو وجدانك الريح الطيبة . وقوح جهنم مثل فَيحها (٦)
وهو سُطوع حرّها .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَنِع يقنَعُ قنَاعَةً : إذا رضى ، وقَنِع يقنَعُ
قُنُوعاً : إذا سأل (٧) »

(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي : قُنُوعاً في الرضا ، حكاهما
ابن جنِّي ، وأنشد :

أَيذهبُ مَسألُ اللهِ في غيرِ حقِّه ونظاماً في أطلالكم ونجسوعُ (٨)

(١) العبارة ص ٣٦٥ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٧ من أدب الكتاب .

(٣) العبارة ص ٥١١ من المصدر السابق .

(٤) في إصلاح المنطق نفلان عن أبي عبيدة ص ١٥٤ : « فاح المسك يفيح ويفوح »

(٥) في اللسان (فوح) : فاحت ريح المسك تفوح وتفيح فوحاً وفيها وفشوحاً فوساناً وفيها :

انتشرت رائحته .

(٦) الفيح : سطوع الحروفورائه . ويقال بالواو .

(٧) حكاهما ثعلب (انظر شرح فصيح ثعلب ص ١٧) .

(٨) البيهقان في اللسان (قنع) والحكم (١: ١٣٢) . وفيه « ونعطش » في موضع « نظماً » قال وقد

استعمل القنوع في الرضا ، وهي قليلة حكاهما ابن جنِّي ، وأنشد : أَيذهب مال الله ... البيهتين

أنرضى بهذا منكم ليس غيره ويُقنعها ماليس فيه قنوع
وأنشد أيضا :

وقالوا: قد زُهيت فقلت كلاً ولكني أعزني القنوع (١)
وذكر أن أبا الطيب المتنبي كان ينشد :

ليس التعامل بالآمال من أربي ولا القناعة بالإقلال من شيمي (٢)
قال : وكان مرة ينشد : (ولا القنوع بضمك العيش من شيمي)
[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب (٣) « عرّضت له الغول (٤) تعرّض عرّضاً وغيرها عرّض
يعرّض » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة : قول كثير من اللغويين .
وقال يونس : أهل الحجاز يقولون : قد عرّض لفلان شرّاً ، يعرّض :
تقديره : (علم يعلم) ، وتميم تقول : عرّض ، تقديره : ضرب .

ولقائل أن يقول : إن الذي ذكره يونس ليس بخلاف لما ذكره
غيره ، لأنه ذكر أن ذلك مستعمل في الشر . فيمكن أن يكون الأصل
في الغول ، ثم استعمل (٥) في الشر كله ، لأن الغول ضرب من الشر ،

(١) البيت في اللسان (قنع) غير منسوب لقائله .

(٢) البيت من قصيدة له في صباه ، مطلعها : (ضيف ألم برأى غير محتشم) ورواية البيت كما في
الديوان . أما الرواية الثانية فلم تذكر في ديوانه .

(٣) انظر العبارة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب . ليد .

(٤) الغول : ما اغتال الإنسان وأهلكه . ويقال : انفضب غول الحلم (إصلاح المنطق . ١٤)

(٥) في المطبوعة « استعمل »

وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي زيد (١) : عَرَضَتْ له
الْفُؤلُ وَعَرَضَتْ .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جَلَوْتُ (٢) السيفَ أَجَلُوهُ جَلَاءً (٣) ، وَجَلَوْتُ
العروس (٤) جِلْوَةً . وَجَلَوْتُ بَصْرِي بِالْكُحْلِ جَلْوًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب الممدود المكسور الأول : « جَلَاءُ
المرأة والسيف » . وقال فيه أيضا : « والجِلاءُ : مصدر جَلَوْتُ العروس » .
وَأَسْقَطَ من هذا الموضع ، جَلَا القوم عن منازلهم (٥) جَلَاءً ، وَأَجَلَوْا لِجَلَاءِ ،
وَأَجَلَيْتُهُمْ وَجَلَوْتَهُمْ ، وَأَجَلَوْا عن القَتِيلِ لِجَلَاءِ (٦) . وكان حكيم هذا كونه أن
يلدكره ههنا .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « طَافَ (٧) حول الشيء يطوف طَوْفًا ، وَطَافَ
الخيالُ يَطِيفُ طَيْفًا ، وَأَطَافَ يَطَافُ أَطْيَافًا : إِذَا قَضَى حاجته (من الحدث)
وَأَطَافَ به يُطِيفُ إِطَافَةً : إِذَا أَلَمَّ به » .

(قال المفسر) في هذا الموضع إخفال من ثلاث جهات ، إحداهما أنه
قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : أنه يقال : طافوا به ،

(١) العبارة في الغريب المصنف (٢٠ ص ٢٦١ باب فعلت وأفعلت) .

(٢) العبارة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب .

(٣) يقال : جلا الصيقل السيف جلاء : صقله . ووردت . كلمة جلاء بفتح الميم في أدب

الكتاب .

(٤) أي أظهرتها لزوجها وللناظرين إليها . (انظر شرح قصيح ثعلب)

(٥) أي زالوا عنها .

(٦) أي تفرقوا عنه .

(٧) انظر العبارة ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

وأطافوا : لغتان ، ولم يذكر هاهنا غير اللغة الواحدة . والثانية : أن طاف يقال في مصدره : طَوَّفٌ ، وطَوَّافٌ ، وطَوَّقَان . ويجوز فيه أيضا : اطَّاف (١) بالتشديد ، يطَّافُ اطِّافًا .

وقد قرأ بعض القراء (فَلَا جُنَّاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّافَ بِهِمَا (٢)) ، ويُقال أيضا : تطوَّفَ تطوُّفًا . والثالثة : أن الخيال يقال فيه أيضا : مَطَّافٌ ، قال الشاعر :

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخِيَالُ يَطِّيفُ وَمَطَّافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَتُسْعُوفُ (٣)

ويقال أيضا : المَطَّافُ : بمعنى الطواف .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَسِرٌ (٤) يَحْسِرُ حَسْرًا من الحسرة ، وحسِر عن ذراعيه يَحْسِرُ حَسْرًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس : « حَسِر عن رأسه (٥) » فجعله في الرأس وحده ، وجعله هاهنا في الذراعين خصوصًا . وقال في باب معرفة في السلاح : « فلإن لم تكن عليه درعٌ فهو حاسر (٦) » . فجعله في الجسم كله ، والتصحیح أن الحَسِر مستعمل في كل شيء كشف عنه (٧) . فلذلك يقال : حُسِرَ البحرُ عن الساحل وحكى الخليل :

(١) روى ذلك اللسان عن ابن الأعرابي .

(٢) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٣) البيت لكعب بن زهير كما في اللسان (طيف . وشمف) وفي إصلاح المنطق ص ٢٩٠ .

(٤) انظر ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من المصدر السابق .

(٦) انظر ص ٢٠٥ من المصدر السابق .

(٧) في أساس البلاغة (حسر) : حسر (بفتح السين) عن ذراعية : كشف ، وحسر عما منه عن رأسه ، وحسركه

عن ذراعه وحسرت المرأة ذراعها عن جسدها . وكذلك كل شيء كشف فقد حسر .

حَسِر الدابة بكسر السين تحسيرا وحُسورا ، وحسرتها أنا ، بفتح
السين حَسْرًا ، ويقال مثله في العين .

ومن المصادر التي لا أفعال لها (١)

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه ، لأنه ذكر فيه معمار
لها أفعال مستعملة ، فمنها قوله : « رجلٌ غَمْرٌ : أى غير مجرب للأمر ،
بين العَمارة ، من قوم أغمار (٢) » . وهذا له فعل مستعمل . يقال :
غَمَّر الرجلُ عَمارة ، على مثال قَباحة .

ومنها قوله : « وكلبةٌ صارِفٌ بيّنة الصُروف ، وناقاة صرُوفٌ بيّنة
الصُريف (٣) » .

فهذا له فعل مستعمل أيضا (٤) . يقال : صرَفت الكلبة . وقد
حكى هو ذلك في باب السَّفاد (٥) من كتابه هذا .

وكذلك يقال : صرَفت الناقاة تُصْرِف : إذا صوتت بانزياها .

ومنه قوله : « امرأةٌ حصانٌ : بيّنة الحصانة (٦) » وهذا له فعل مستعمل .

لأنه يقال : حصَّنت المرأة وأحصنت (٧) .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) انظر العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٣) العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٤) عبارة (مستعمل أيضا) عن المطبوعة

(٥) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب

(٦) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٨ وقوله بينه الحصانة ليست في ا . ب . وامرأة حصان : عقيقة

(٧) في أساس البلاغة : يقال أحصنها زوجها فهي محصنة (بفتح الصاد) وأحصنت فرجها فهي محصنة

(بكسر الصاد) .

ومنها قوله : « حافرٌ (١) وقاحٌ » يقال : وتمح الحافر وأوتح ،
وقد حكى ذلك بعد هذا في باب (فعلت وأفعلت باتفاق المعنى) (٢) .

ومنها قوله : « رجلٌ هجينٌ » ، مع أنه يقال : هجن الرجل هجاجة ،
على وزن سَمُجٍ سَمَاجَةٌ .

ومنها قوله : « رجلٌ سَيطُ الشعر » وهذا له فعل مستعمل . يقال :
سَيطُ بضم الباء سُبوطة ، وسُبوطة .

ومنها قوله (٣) : وأُمٌ بَيْنَةُ الأُمومة (٤) ، وأبٌ بَيْنُ (٥) الأبوّة ، وعمٌ (٦)
بَيْنُ العمومة (٧) ، وهذه قد حكى لها أفعال .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب ، عن اليزيدي : « ما كنت (٨)
أُمًا ، ولقد أَمَمْتُ أُمومة . وما كنت أبا ، ولقد أَيْتُ أهُوّة ، وما كنت
أخًا ، ولقد تَأَخَّيْتُ ، وآخيت ، مثال فاعلت . وما كنتِ أهُةً ، ولقد
أَمَيْتُ ، وتَمَيْتُ ، أُمُوَّةً »

وروى سَلَمَةُ عن الفراء : أَمَمْتُ وَأَبَوْتُ بالفتح ، في الأب والأم ،
وكذلك أَمَوْتُ في الأُمّة ، وَأَخَوْتُ في الأَخ وعَمَمْتُ في العمّ ، كلها بالفتح .

(١) العبارة في ص ٢٦٨ من أدب الكتاب . وحافر وقاح : صلب

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من المصدر السابق .

(٣) هذا النص في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

(٤) أي ظاهرة الولادة ، وليست على التشبيه والمجاز . (شرح فصيح ثعلب ص ٣٢)

(٥) أي ظاهر الصفة في كونها أبا لمن قد ولد ، لاهل المجاز والتشبيه (المصدر السابق فصيح ثعلب ص ٣٢)

(٦) بند هذا عبارة « وأخت بينية الأخوه » وقد وردت في المملوحة ،

(٧) أي صحيح ظاهر في نسبه . (شرح فصيح ثعلب ص ٣٢)

(٨) هذا النص بتمامه في الغريب المصنف (١ : ٤٨) .

وروى أبو عبيد في الغريب عقب هذا النص عن الكسائي : يقال : استهم الرجل عما : إذا اتخذه عما

وعن أبي زيد : تعامت الرجل : دعوته عما .

باب الأفعال

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « قَلَوْتُ اللَّحْمَ والبُسْرَ ، وَقَلَيْتُ الرَّجُلَ : أَبْغَضْتَهُ . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فعلت (٢) في البياء والواو ، بمعنى واحد : قَلَوْتُ الحَبَّ ، وَقَلَيْتُهُ (٣) ، وهو خلاف ما ذكره هاهنا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَنَوْتُ (٤) عليه : عطفته ، وَحَنَيْتُ العُودَ ، وَحَنَيْتُ ظهري . وَحَنَوْتُ : لغة . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فَعَلْتُ في الواو والياء بمعنى واحد : « حَنَوْتُ (٥) العودَ وَحَنَيْتَهُ . »

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَتَلْتُ (٦) الرجلُ بالسيف ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ عَشْرُ النِّسَاءِ أَوْ الْجَنُّ لَمْ يَقْتُلْ فِيهِ إِلَّا اقْتَتِيلَ . »

-
- (١) انظر هذا الباب ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .
 - (٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٢ من المصدر السابق .
 - (٣) وكذا قال يعقوب . وعبارته : قَلَوْتُ البُسْرَ وقليت ، وكذلك البر ولا يكون في البغض إلا قليت . (إصلاح المنطق ص ١٢٦)
 - وفي الغريب المصنف أيضاً ص ٢٨٠ : قليت الحب على المقل ، وقلوته . فأما في البغض فبالياء لاغير .
 - (٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٠ وقد حكاهما يعقوب في إصلاح المنطق ٢٠٨ .
 - (٥) انظر ذلك في ص ٥٠٢ من أدب الكتاب .
 - (٦) في أساس البلاغة : قتل قلان : جن . واقتله ابن : اعتبطه .

(قال المفسر) : قُتِلَ يَصْلِحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَكَمَلْتُكَ قُتِلَ بِالشَّهِيدِ ،
فَمَا أَقْتُلُ فَهُوَ مَخْتَصٌ بِالعَشْقِ ؛ قَالَ جَمِيلٌ : (١) .

فَقُلْتُ لَهُ : قُتِلْتُ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَغِبَّ الظُّلْمُ مَرْتَعَةً وَبَيْسَلٌ
وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ (٢) :

أَغْرَكَ مَنِيَّ أَنْ حَبَّكَ قَسَاتِلُ وَأَزَّكَ مَهْمَاتُ أَرَى القَلْبَ يَفْعَلُ
وَقَالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ العَيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَسُورٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِيَنَّ قَتَلْنَا (٣)
[٤] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا البَابِ : « تَهَجَّجْتُ : سَهَرْتُ . وَهَجَّجْتُ : نَمْتُ » .

(قال المفسر) : قَدْ حَكِيَ فِي بَابِ تَسْمِيَةِ المتضادين بِاسْمِ وَاحِدٍ (٤) :
الهِاجِدُ المُصَلِّي بِاللَّيْلِ ، وَهُوَ النَّائِمُ أَيْضاً (٥) .

وَقَالَ فِي بَابِ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ (٦) بِمعْنَيَيْنِ متضادين : « تَهَجَّجْتُ :
صَلَّيْتُ بِاللَّيْلِ ، وَنَمْتُ » . قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَهَجَّجْتُ : سَهَرْتُ ،
وَهَجَّجْتُ : نَمْتُ . قَالَ لَبِيدٌ :

قَالَ هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَّرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلَ (٧)

(١) البيت في اللسان . وغب كل شيء : عاقبه .

(٢) البيت من قصيدته « فغانبك من ذكرى حبيب ومنزل » وهي معلقة .

(٣) ديوانه طبعة الصاوي ٥٩٥ من قصيدته التي مطلعها : (بان الخليلط ..)

(٤) انظر ص ٢٣٥ من أدب الكتاب .

(٥) هذه العبارة في ص ٢٣٢ من المصدر السابق وقد ذكرها يعقوب في الأضداد ص ١٩٤ .

(٦) انظر هذا الباب ص ٤٨٣ من المصدر السابق .

(٧) ديوانه ١٤٧ : بيروت ولم يرد عجز البيت في الخطيبات (س ، آ ، ب) وانظر البيت في اللسان

(خنا) وفي الأساس : ومن الخجاز أخى عليهم الدهر : بلغ منهم بشداقده وأهلكهم ، وأصاهم خنى الدهر .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَرَى (١) الأديم : قطعه على جهة الإصلاح ،
وأفراه : قطعه على جهة الإفساد . »

(قال المفرد) : هذا قول جمهور اللغويين . وقد وجدنا قرى مستعملا
في القطع على جهة الإفساد (٢) ،
قال الشاعر :

قَرَى نائباتِ الدهر بيني وبينها وصَرَفَ الليالي مثل ما قَرَى البردُ
وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي : « قَرَيْتُ (٣) :
لثاققت ، وفريت : إذا كنت تقطع للإصلاح . »

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَسَطَ في الجور ، فهو قاسط ، وأقسط في
العذل ، فهو مُقْسِط . »

(قال المفسر) : هذا هو المشهور المستعمل الذي ورد به القرآن .
قال الله تعالى : (وَأَمَّا الْقَائِمُونَ فَكَانُوا لِجِبْتِهِمْ حَطَبًا) (٤) ، وقال
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (٥) .

وحكى يعقوب بن السكيت في كتابه الأضداد عن أبي عبيدة : قسَط :

(١) انظر ص ٣٧٣ من أدب الكتاب .

(٢) في تاج العروس (فرى) عن ابن سيده : المتقنون من أئمة اللغة يقولون : فرى للإفساد ،
وأفرى للإصلاح ومعناها : الشق .

(٣) انظر الغريب المصنف (باب فعلت وأفعلت) : (٢ : ٢٥٦) ومبارة أبي عبيد (أفريت الشيء :
شققته وأفسدته فإن أردت أنك قدرته وقطعته لإصلاحه قلت فريته .

(٤) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٥) الآية ٤٢ من سورة المائدة .

جار . وقَسَطَ : عَدَلَ ، وأَقْسَطَ بالألف : عَدَلَ لاغير (١) ، وهذا نادر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَفَقَ (٢) الطائر : إذا طار ، وأخْفَقَ :
إذا ضرب بجناحيه ليطير » .

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت (٣) وأفعلتُ بمعنى واحد : خَفَقَ
الطائر بجناحيه ، وأخْفَقَ : إذا طار . فجعلهما سواء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أتبعْتُ القوم : لحقتهم . وتبعْتُهُم : يسرت
في إثرهم . »

(قال المفسر) : قد قيل : تبع وأتبع : بمعنى واحد (٤) ، حكى ذلك
الخليل وغيره . وقد يكون بلحاقاً وبغير لحاق ، وهو الصحيح . ويدل على
أن تبع يكون بلحاق قول الشاعر ، أنشده أبو العباس المبرد :

تبعنا (٥) الأعرور الكذاب طوعاً يُزجى كلُّ أربعة حِمَاراً

فيالتهنئى على تركى عَطَائى معاينة وأطلبه ضِمَاراً

إذا الرحمنُ يسر لى قَفُولاً أُحرقُ فى قُرى سُولاف نازراً

يعنى بالأعرور ، المهلب بن أبي صفرة ، وكان سارمه لحرب الخوارج :

(١) العبارة بتمامها فى كتاب الأضداد لابن السكيت ص ١٧٤ ط بيروت .

(٢) هذه العبارة فى ص ٣٧٧ من أدب الكتاب

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٤) روى اللسان عن الليث : تبع فلاناً وأتبعته وأتبعته سواء .

(٥) الأبيات لرجل من تميم كما فى الكامل للمبرد (٢ : ١٩٣ ط الخيرية) والأعرور الكذاب يعنى

المهلب وقد غارت عينه بهم كان أصحابها . والضمار : معناه الغائب . وأصله أضمرت الشيء : أخفيتة .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُزْتُ الموضع^(١) : صرْتُ فيه ، وأَجَزْتُهُ : قَطَعْتُهُ وَخَدَّفْتُهُ . »
قال امرؤ القيس :

فلما أَجَزْنَا ساحةَ الحَيِّ وانتهى بنا بطنُ نَخْبَتِ ذِي حِمْيَافٍ عَقَدْنَا قَلْبًا (٢)
(قال المفسر) : يقال : جاز الموضع يعجوزه ، وأجازه يُجيزه ، وجاوزه يعجوزه ، وتجاوزه يتجاوزه : كل ذلك بمعنى قَطَعَهُ وَخَدَّفَهُ ، هذا هو المعروف وهذا الذي فعله غير صحيح ، ويدل على ذلك قولهم : جاز الرجل حذاه ، وجاز قدره ، وقول طرفه

جَازَتِ البَيْدَةَ إِلَى أَرْحَلِنَا آخر الليل بِيُعْمُورِ خَسِيرٍ (٣)
وقال أبو إسحاق الزجاج : « جاز^(٤) الرجل الوادي وأجازه : إذا قطعه ونفذه . » قال : وقال الأصمعي : جزته : نفذته ، وأجزته : قطعه . « وحكى ابن القوطية : جاز الوادي جوازًا ، وأجازه : قطعه وخدّفه . وحكى عن الأصمعي : جازه : مشى فيه ، وأجازه : قطعه وخدّفه . وأظن ابن قتيبة أراد هذا الذي ذكره ابن القوطية عن الأصمعي . وقد

(١) انظر العبارة في ص ٣٧٨ من أدب الكتاب
(٢) البيت من قصيدته « قفالك » وورد في أساس البلاغة « جوز » ، ورواية الديوان . والنظية س : « يطن حقف ذي ركام ... »
والحقف من الرمل : الموج . والعنقل : المنعد المتداخل وسيأتي الكلام على هذا في شواهد الأبيات في القسم الثالث .
(٣) البيت من قصيدته :

أصحوح اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستمر

وانظر شرح الشنتمري لديوان طرفه ط . أوروبا . والسان (حفر)

(٤) انظر عبارة الزجاج وكذا ما نقله بعد ذلك عن الأصمعي في كتابه فعلت وأفعلت ص ٨

بيِّننا أنه غير صحيح ، ويجب على هذا أن يكون جُوتَ الموضع : سرت (١)
فيه (بالسين) . وكذا في الغريب المصنف (٢) ، ووقع في روايتنا في
الأدب (بالصاد) .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أرهقت (٣) فلانا : أعجلته ، ورهقته : غَشِمْتَهُ »
(قال المفسر) : قال أبو علي البغدادي : قد يقال : رهقته وأرهقته
بمعنى لحقته ، وحكى الخليل : أرهقنا : أي دنا منا .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أسجد (٤) الرجل : إذا طأطأ رأسه وانحنى .
وسجد : إذا وضع جبهته بالأرض . »

(قال المفسر) : قد قيل : سجد بمعنى انحنى (٥) ، ويدل على ذلك
قوله تعالى (واذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا) (٦) . ولم يؤمروا بالدخول على جباههم ،
ولمَّا أمروا بالانحناء . وقد يمكن من قال القول الذي حكاه ابن قتيبة ،

(١) في تاج العروس (جوز) عن الأصمعي : جزت الموضع : سرت فيه . وأجزته خلفته وقطعته .
وأجزته : أنفذته

(٢) عبارة الغريب (باب فعلت وأفعلت ص ٢٦٠) . جزت الموضع : سرت فيه . وأجزته
خلفته وقطعته ، وأجزته : أنفذته : قال امرد القيس :
فلما أجزنا ساحة الحى وانحنى .. الخ

(٣) انظر العبارة ص ٣٨٧ من أدب الكتاب .

(٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٩ . وهي بروايتها هذه في إصلاح المنطق ص ٢٧٥ ، والغريب
المصنف ص ٢٥٧ ، وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٢ .

(٥) يروى ذلك في اللسان (سجد) عن أبي بكر . وفي الأساس : سجد البعير وأسجد : طأمن رأسه
لراكبة . قال : (وقلن له أسجد ليلى فأسجداً) .

(٦) الآية ٥٨ من سورة البقرة . وسجداً : ركعاً .

أن يجعلَ سَجْدًا حالاً مقدره ، كما حكى مسيبويه من قولهم : مررت برجل
 منه صقرٌ صائدًا به غداً ، أى مقدرًا للصيد عازماً عليه ، وشبهه قوله تعالى :
 (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١) ، ولكن
 قد جاء في غير القرآن ما يدلُّ على صحة ما ذكرناه . قال أبو عمرو
 الشيبانيّ : الساجد في لغة طيء : المنتصب (٢) ، وفي لغة سائر العرب :
 المنحني ، وأنشد :

لولا الزمامُ اقتحم الأجرادا بالفَرْبِ أودق النعام الساجدا (٣)

ويدل على ذلك أيضاً قول حنيد بن ثور الهلالي :

فلمسا لسوينَ على مِصمٍ وكفٌ خضيبٍ وأمشوارها (٤)
 فُضولَ أزمتهَا أسجَدتْ سُجودَ النصصاري لأحبارها

ولا يكون السجود إلا من سَجَد ، وسجود النصصاري إنما هو إيماء
 وانحناء . وقد قيل في قوله تعالى (وإذ قلنا للأملاك اسجدوا لآدم) (٥)
 إنه إنما كان إيماءً على جهة التحية ، لا سجوداً على الجهاد .

(١) الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

(٢) ذكر ذلك يعقوب في الأضداد ص ١٩٦ وفي المصباح : سجد : انتصب في لغة طيء ، وسجد
 البعير : خفض رأسه عند ركوبه .

(٣) انشد ابن منظور البيت في اللسان (سجد) .

(٤) الشعر في اللسان (سجد) والبيت الأول ساقط من الخطيات ص ١٠١ ، ب . وورد البيت الثاني في
 إصلاح المنطق ص ٢٧٥ والفريبي المصنف (٢ : ٢٥٧) ويروي : (لأربابها ، في موضع :
 لأحبارها) .

وقال في اللسان : لما ارتحلن ولوين فضول ازمة جاهلن عل معاصمهن أسجدت لهن . وأسجدت
 خفضت رأسها لتركب .

(٥) الآية ٣٤ من سورة البقرة .

[١٢] مسألة : (١)

وقال في هذا الباب : « أرهنتُ في المخاطرة ، وأرهنتُ أيضا :
أصلقت ، ورهنتُ في غير ذلك . »

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وأجاز غير الأصمعي^(٢) رهنت
وأرهنت في كل شيء ، وأنشد لذكين بن رجاء الراجز :
لم أر بؤسا مثل هذا العامِ أرهنتُ فيه للشمقا خيتامي
وأنشد :

فلمسا خشبيت أظافيرهم نجوت وأرهنتهم مالكا (٣)
وكان الأصمعي يقول وإنما الرواية : وأرهنتهم مالكا ، يذهب إلى أنه
فعل مضارع مبني على مبتدأ محذوف كأنه قال : نجوت وأنا أرهنتهم ،
والجملة في موضع نصب على الحال كأنه قال : نجوت وهذه حالي .
[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أوعيت المتاع (٤) : جعلته في الوعاء ، ووعيت
العلم : حفظته . »

(١) انظر ذلك في ص ٣٨٢ من أدب الكتاب .

(٢) في كتاب الأفعال لابن القوطية ص ١٠٤ : « رهنتك الشيء رهنا : أخذته مني على مباحة ،
والشيء رهونا : أقام ، والرجل والبير : هزلا وأنشد
إما ترى جسسى خلا قدرهن هزلا فان المحد ليس في السن .

وأرهنتك الشيء : أعطيتك لترهته . وفي المخاطرة : جعلت فيها رهنا ، وبالسلعة : غاليت فيها .
وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٧٦ : « يقال : قد أرهنت لهم الطعام والشراب : إذا
أدمته . ويقال : رهنته أيضا : إذا أدمته لهم . وقد أرهنت في ثمن السلعة : إذا أسلفت فيه . وقد رهنت
عنده رهنا ،

(٣) البيت لعبد الله بن همام السلوكي في إصلاح المنطق ص ٢٥٧ ، ٢٧٧ ولسان العرب ورواية
س « أظافير » .

(٤) انظر ذلك في ص ٣٨٣ من أدب الكتاب . وقد أورده ثعلب في الفصح في باب فعلت وأفعلت
بإختلاف المعنى ص ٢١ . ط خفاجي

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (١)
وَعَيْتُ الْعِلْمَ وَأَوْعَيْتَهُ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ . وهو خلاف ما قاله هنا .
[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْصَرُهُ الْمَرَضُ وَالْعَدُوُّ : إِذَا مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ .
قال الله عز وجل (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا أَسْمَتِيَسَّرَ مِنَ الْهَدْيِ) (٢) . وحصره
العدو : إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وحكى أبو إسحاق
الزجاج : من حَصَرَكَ هَاهُنَا ؟ ومن أَحْصَرَكَ : بمعنى واحد (٣) .
[١٥] مسألة : (٤)

وقال في هذا الباب : أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ : إِذَا أَقَامَ بِهِ . وَخَلَّدَ يَخْلُدُ خَلُودًا :
إِذَا بَقِيَ . «
(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : خَلَّدَ (٥)
إِلَى الْأَرْضِ وَأَخْلَدَ : إِذَا رَكَعَ .
[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَمَدَدْتَهُ بِالْمَالِ وَالرِّجَالِ ، وَمَكَّدْتُ ذَوَاتِي بِالْمَدَادِ .
قال الله تعالى : (وَالْبَحْرُ يُسَلِّدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) (٦) ، هو من السِّدَادِ

(١) انظر ذلك في صفحة ٤٦٤ من أدب الكتاب

(٢) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) انظر ذلك في باب الحاء من فعلت وأفعلت باتفاق المعنى ص ١٠ تحقيق د . خفاجي .

(٤) راجع ص ٣٨٣ من أدب الكتاب

(٥) انظر العبارة ص ٤٦١ من المصدر السابق ، وقد حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٦٨ كما

رواها أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٢٥٥ وأبو إسحاق الزجاج في باب الحاء من « فعلت وأفعلت بمعنى
واحد ص ١٣ .

(٦) الآية ٢٧ من سورة النجم .

لا من الإمداد ، ومدَّ الفراتُ ، وأمَّدَ الجرحُ : إذا صارت فيه مِدَّة . « (١)
 (قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى :
 مَدَدْتُ الدواةَ وأمَّدَدْتُها (٢) وهو خلاف ما قاله ها هنا .

وقال في كتاب آلات الكتاب : مَدَدْتُ الدواةَ أمَّدَهَا مَدَادًا : إذا جعلت
 فيها مَدَادًا . فإن كان فيها مَدَادٌ ، فزَدْتُ عليه قلت : أمَّدَدْتُها إِمْدَادًا .
 [١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَجْمَعُ فلانَ أمرَه ، فهو مُجْمَعٌ : إذا عزم عليه .
 قال الشاعر :

(لَهَا أَمْرٌ حَزْمٌ ذِيْفُرْقٌ مُجْمَعٌ (٣)

« وجمعت الشيء المتفرق جدعا » (٤)

(قال المفسر) قد قال في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى : أَجْمَعُ
 القومُ رَأْيَهُمْ ، وجمَعُوا رَأْيَهُمْ . فأجاز اللغتين جميعا في العزيمة . وقد
 قالوا : نَهَبُ مُجْمَعٌ : أي مجدوع . قال أبو ذؤيب :
 وكأنتها بالجزع بين يُنابِغِ وأولاتِ ذى العرجاء نهبٌ مجمعٌ (٥)

(١) عبارة : « إذا صارت فيه مِدَّة » . ليست في الأصل ، أ ، ب
 (٢) انظر ذلك في ص ٤٦١ من أدب الكتاب . وفي الغريب المصنف (٢ ، ٢٥١) مددت الدواة
 وأمَّدَدْتُها ؛ : جعلت فيها ماء .
 (٣) عجز بيت لأبي الحساس كما في اللسان « جمع) وصدره :
 تهل وتسمى بالمصاييح وسطها
 ويقال جمع أمره ، وأجمعه ، وأجمع عليه : عزم عليه ، كأنه جمع نفسه له ، والأمر مجمع . ويقال
 أيضا : أجمع أمرك ولا تدعه منتشرا . وسيأتى قول ابن السيد في هذا في القسم الثالث من الاقتضاب .
 (٤) من هنا يبدأ سقط في نسخة الأصل س
 (٥) أبيت في ديوانه (ط . دار الكتب ص ٦) واجزع منعطف الوادي . وينابغ : دار في بلاد بني
 هذيل وذى العرجاء : أكسة أو حفصة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض . شبه الأتقن المطرودة في
 هذه المواضع بإبل انتهت وضم بعضها إلى بعض

فصح بهذا أن جمع وأجمع جائزن في كل شيء ، إلا أن جَمَعَ في ضم المتفرق أشهر ، وأجمع في العزيمة على الشيء أشهر .

[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرت فلانا على الأمر فهو مُجَبَّرٌ ، وجبرت العظم فهو مَجْبُورٌ »

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج (١) وغيره : جَبَرْتُ الرجل على الأمر ، وأجبرته : إذا أكرهته عليه ، ومنه قيل للفرقة التي تقول بالإجبار ؛ جَبْرِيَّةٌ (٢) ، وجَبْرِيَّةٌ لا تكون إلا من جَبَّر .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيره : وَقَفْتُهُ ، بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك : أوقفته . يقال : أوقفته على الأمر . وبعضهم يقول : وقفته ، بغير ألف ، في كل شيء . »

(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب (٣) ما لا يهمز والعوام تهمله : وَقَفْتُهُ على ذنبه . وأذكر قول العامة : أوقفته بالألف . فإذا كان صحيحا جائزا ، فلم جعله هناك من لحن العامة ؟ وإن كان اعتقد أن وقفته أفصح من أوقفته ، فكان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أضعفهما ، ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يعجز له شيئا في موضع من كتابه ، ويمنعه منه في موضع آخر . وفي كتابه أشياء كثيرة من هذا النحو قد مرَّ بعضها ، وسترى بقيتها فيما نستأنفه إن تراء الله تعالى .

(١) انظر ذلك في باب الجيم من فعلت وأفعلت والمعنى واحد (ص ٨)

(٢) قال ثعلب في الفصيح ص ٤٥ : وقوم جبورية ، بسكون الجاء بخلاف القدرية .

(٣) انظر هذا الباب ص ٣٩٨ من أدب الكتاب والعبارة المستشهد بها في ص ٤٠٠ من المصدر المذكور

وقال أبو إسحاق الزجاج : وقفت الدابة ، وأوقفته ، بالألف ؛
لغة رديئة جدا (١) ، وقال الخليل : وقفت بالموضع وقوفا ؛ ووقفت
الأرض والدابة وقفا : حبستهما ؛ ووقفت الرجل على الأمر ، ولا يقال :
أوقفته ، إلا في مثل قولك للرجل : ما أوقفتك هاهنا ، إذا رأيته واقفا (٢) .
[٢١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَصَحَّتِ (٣) السماء ، وأصحت العاذلة ، وصحا
من السكر . »

(قال المفسر) : أما السماء فلا يقال فيها إلا أَصَحَّتِ بالألف ، وأما
السكر فلا يقال فيه إلا صَحَّحًا بغير ألف ، وأما العاذلة فيقال فيها :
صَحَّحَتْ وَأَصَحَّتْ ، فيشبهه ذهاب العذل عنها تارة ، بذهاب النسيم عن السماء . وتارة
بذهاب السكر عن السكران ، وأما الإفاقة من الحب ، فلم أسمع فيه
إلا (٤) صَحَّحًا ، بغير ألف ، كالسكر سوا ، قال جرير :

أَتَصَحَّحُوا أَمْ فَوَادِكُ غَيْرِ صِحَّاحٍ عَشِيَّةً هُمْ صَحَّحُوكَ بِالرَّوَّاحِ (٥)
وقال كثير :

صَحَّحَا قَلْبَهُ يَا عَزَّ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ وَأَضْحَى يَرِيدُ الصُّرْمَ أَوْ يَتَبَدَّلُ (٦)

(١) انظر هذه العبارة في باب الواو من فعلت وأفعلت والمعنى واحد ص ٤١ .

(٢) تريد أي فوه حملك على الوقوف .

(٣) يقال : أصحت السماء تصحى إصحاح وهي مصحبة . وصحا السكران من سكره يصحو صحوا ،

فهو صاح « فصيح ثعلب ص ٢٣ . وإصلاح المنطق ص ٢٥٤ .

(٤) ساقطة من المطبوعة وأثبتناها عن أ .

(٥) مطلع قصيدة له ديوانه « طبعة الصاوي ص ٩٦ » .

(٦) ديوانه - ويقال : بينهما صرم : قطعة .

باب

ما يكون مهموزاً بمعنى ، وغير مهموز بمبنى آخر (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « أَخْطَأْتُ (٢) في الأمر . وتخطأت له في المسألة ، وتخطيتُ إليه بالمكروه . غير مهموز . لأنه من الخطوة . »
(قال المفسر) : قد أجاز في باب ما يهمز أو وسطه (٣) من الأفعال ولا يهمز معنى واحد : أَخْطَأْتُ وَأَخْطَيْتُ . بالهمز . وترك الهمز ، وقد حكى أن من العرب من يفعل ذلك بالأفعال المهموزة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ذَرَأْتُ يَا رَبَّنَا النَّخْلَ ، وَذَرَوْتُهُ فِي الرِّيحِ » وَذَرَيْتُهُ ، وَأَذَرْتُهُ الدابة عن ظهرها : ألقته .
(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : ذَرَوْتُ (٤) الحَبَّ . وَأَذَرَيْتُهُ .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَدَأْتُ (٥) الشئىء : إذا أصبته ببداء . وَأَدْوَيْتُهُ (٦) : إذا أصبته بشئىء في جوفه فهو ذوىء . »

- (١) انظر هذا الباب ص ٣٨٨ من أدب الكتاب . ليدن .
- (٢) انظر العبارة ص ٣٨٩ من المصدر السابق
- (٣) انظر هذا الباب ص ٥٠٤ من المصدر السابق
- (٤) انظر هذه العبارة ص ٤٧٠ من المصدر السابق
- (٥) في المطبوعة (أدوات) وما أثبتنا عن أدب الكتاب . ليدن
- (٦) أدويته : أمرضته . (انقاموس) .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : داء^(١) الرجل يَدَأُ [مثل شاء ويذمأ] ^(٢) ، وأداء يَدِيءُ : إذا صار في جوفه الداء . وعلى هذا الذي قال : يجوز أدأت ^(٣) الرجل : إذا أصبته بداء في جوفه ، مثل أذويت ، وفوله أيضاً في هذا الباب : فهو دَوٍ : عبارة غير صحيحة ، لأن أذويت إنما يقال منه رجل مُدَوٍ ، والفاعل مُدَوٍ ، وأما دَوٍ فإنما هو اسم الفاعل من دَوِيَ يَدْوِي ^(٤) .

باب

الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها ^(٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هنأني الطعام ومرأني ، فإدا أفردوا قالوا : أمرأني . » ^(٦)

(قال المفسر) : قد حكى في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : مرأني الطعام وأمرأني ^(٧) . ولم يشترط هناك ما اشترطه هاهنا : وهكذا قال أبو إسحاق الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت . فالحكم في هذا أن يقال إن هذا الفعل إذا انفرد جازت فيه اللغتان ، وإذا ذكر مع (هنأ) قيل : مرأً بغير ألف لا غير على الإتيان .

(١) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وانغريب المصنف (٢ : ٢٥١)

(٢) هذه الزيادة عن المصدر السابق

(٣) روى ذلك القاموس (الداء) .

(٤) في أساس البلاغة (دوي) : دوى الرجل دوى فهو دو وامرأة دوية .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٩١ من أدب الكتاب .

(٦) وحكى يعقوب ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٥٢

(٧) انظر ص ٤٧٠ من أدب الكتاب

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أطفأت السراج ، وقد استخذأت له (١) ،
وخذأت ، وخذيت : لغة » وذكر فيه : « هذا وضع ترفاً فيه السفن »
(قال المفسر) فإنكر على العامة ترك الهمز في هذه الألفاظ ثم أجاز
في باب ما يهمز أوسطه (٢) من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد : أرفأت
السفينة وأرفيت وأطفأت النار وأطفيت .

وأما استخذأت ، فقال الأصمعي : شككت في هذه اللفظة ، أهي
مهموزة أم غير مهموزة ، فلقبت أعرابيا فقلت له : كيف تقول :
استخذأت أم استخذيت ؟ فقال : لا أقولهما ، فقلت له : لم ذلك ؟
فقال : لأن العرب لا تستخذي لأحد ، فلم يهمز . وترك الهمز في هذه
اللفظة أقيس من الهمز ، يجعلها مشتقة من الخداء ، وهو استرخاء أذني
الفرس لأن اللدَّ يُعدليئناً وضعفاً ، كما أن العزُّ يُعد شدّة وصلابة ، وهو
، شمتق من قولهم : أرض عزاز : إذا كانت صليبية . وقد حكى أن من
العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز ، إلا أن تكون الهمزة مبدوءاً بها
حكى ذلك الأنخفش .

(١) انظر العبارة ص ٣٩١ من المصدر السابق

(٢) انظر ذلك في ص ٥٠٥ من أدب الكتاب والعبارة المستشهد بها في ص ٥٠٦

باب

ما يهزم من الأسماء والأفعال والعوامّ تبدل الهمزة فيه أو تسقطها^(١)
[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « آخذته بذنبه » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله : أفصح اللغات ، وهو القياس ،
لأنه فاعل من أخذ يأخذ .

وحكى الأخصش ، آخذته بذنبه وواخذته ، وعلى هذا القياس يجرى
ما كان مثله ، وهي لغة غير مختارة ولا فصيححة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى سحاة القيرطاس » .

(قال المفسر) : يقال : سحاة وسحاية ، لغتان مشهورتان حكاهما
المخليل وغيره . ويقال : سحاة على وزن قِطاة . وقد تقدم في آلة الكتاب .

[٢] مسألة :

وقال في^(٢) هذا الباب : « وهى الباعة للنكاح » .

(قال المفسر) : يقال للنكاح : الباء ، والباعة : مهموزان . وجاء
في الحديث عليكم بالباء . وأنشد يعقوب لعمر بن لَجْأ .

يُعْرِسُ أَبْكَارًا بِهَا وَعُثْمًا
أَحْسَنُ عُرْسٍ بَاءَةً إِذْ أَعْرَسَا^(٣)

(١) هذا الباب في ص ٣٦٣ من أدب الكتاب .

(٢) هذه المسألة ساقطة من المطبوعة .

(٣) ورد الرجز في اللسان (عرس) غير منسوب لقائله وهو في وصف حار . وقال : قبله

أعرس فلان : أى اتخذ عرسا ، وأعرس بأهله : إذا بنى بها وكذلك إذا غشيا .

ويقال أيضا : « باه » ، بالهاء . حكاها صاحب العين ، وذكره أبو تمام الطائي في شعره ، فقال :

بيض يعجول المحسن في وجناتها والملح بين نظائير أشباه (١)
لم يجتمع أمثالها في موطن لولا صفات في كتساب البساة
[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نحن على أوفازٍ : جمع وفزٍ ، ولا يُقال وفاز » .

(قال المفسر) : وفاز : صحيح ، قد ذكره اللغويون ، والقياس أيضا يوجهه ، لأن الواحد وفز ، على وزن جمل . فيجب أن يقال : أوفاز ووفاز ، كأجمال وجمال ، وينبغي أن يقال : إفاز بالهمز . أيضا ، كما يقال : وشاح وإشاح ، وإن (٢) كانت العادة إنما قالت وفاز بفتح الواو ، فهو خطأ ، ولكن الرواية عن ابن قتيبة بكسر الواو (٢) .

[٤] . مسألة :

وقال في هذا الباب : « طعامٌ مؤوفٌ تقديره فعول ، ولا يقال مأوف ولا مأووف » .

(قال المفسر) : كذا وقع في كثير من النسخ ، ومؤوف ليس وزنه فعولا ، لأن الميم في أوله زائدة والوجه في هذا أن يقال : إنه لم يرد حقيقة وزن الكلمة ، وإنما أراد تمثيلها بما يشاكل لفظها . والنحويون يفعلون مثل هذا كثيرا . ألا ترى أن الخلسل قد جعل أمثلة التصغير ثلاثة فَعِيل وفُعَيْل . وفُعَيْل وقد يجيء من أمثلة التصغير ما ليس على هذا الوزن نحو ضويرب

(١) ديوانه (٣ : ٣٤٦)

(٢ - ٢) ما بين الرقمين ساقط من س .

في تصغير ضارب ، وأحيمر في تصغير أحمر . فعلم بذلك أنه لم يرد حقيقة الوزن ، إنما أراد المماثلة في الصورة وتعادل السواكن والمتحركات .

ووقع في بعض نسخ الأدب تقديره : مَقُولٌ بالقاف والميم . وهذا تنظير صحيح لاعتراض فيه . وأنا أحسب أنه مَقُولٌ بالفاء ، فلم يفهمه الراوى فجعله بالقاف ، وهذا هو وزن الكلمة على حقيقتها عند الأَخفش ، لأن الساقط عنده لالتقاء الساكنين في هذا وما كان مثله عين الفعل ، والواو الباقية عنده هي الزائدة لبناء مفعول .

وأما سيبويه فيرى أن المحذوفة لالتقاء الساكنين هي الزائدة والواو الباقية عنده (١) هي عين الفعل . فوزن مَثُوفٌ ومَقُولٌ ومصوغ ونحوها عنده (١) على ما استقرت عليه صيغتها بعد التعليل (مفعول) ، وأما وزن هذه الكلمات على أصولها فمفعول بلا خلاف بينهما لأنها بمنزلة مضروب ومجروح .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وهي الكَمَاةُ بالهمز ، والواحدة كَمَاءٌ» .

(قال المفسر) : لا أعلم خلافا بين النحويين أن من العرب من يخفف الكَمَاة ، فيلقى حركة الهمزة على الميم ويحذفها ، فيقول كَسَاءٌ . ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على الميم ، ويبقى الهمزة ساكنة ، ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول : كَمَاةٌ ، على وزن قِطَاة . وهذا على نحو قولهم في تخفيف رأس ؛ رأس ، وكذلك كل همزة سكن ما قبلها إذا كان ما قبلها (٢)

(١-١) ما بين الرقمين سقط في المطبوعة

(٢) عبارة « إذا كان ما قبلها » ليست في ب والمطبوعة

حرفا صحيحا أو مهتملا أصابيا : فياللقاء حركتها على ما قبلها جائز ، إذا لم يفرض عارض يمنع من ذلك .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أحفر^(١) المهر للائثناء والإزباج ، [فهو مُحْفِر]^(٢) ولا يقال حَفَر » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وحكى أبو عُبَيْدة مَعْمَر حَفِرَتِ الثَّنِيَّةُ والرَّبَاعِيَّةُ ، بكسر الفاء .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أغامت السماء ، وأغيمت ، وتغيمت ، وغيمت . ولم يُجْز غَامَت . »

(قال المفسر) : قد أجاز في باب فَعَلَّتْ وأفعلت باتفاق المعنى : غامت^(٣) السماء وأغامت . ونسبى هاهنا ما قاله هناك .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرته^(٤) على الأمر فهو مُجْبِرٌ ، ولا يقال جبرتُ إلا في العَظْمِ ، وجَبَرْتُهُ من فقره » .

-
- (١) في أساس البلاغة : « أحفر المهر إذا حفرت رواضعه .
(٢) ما بين المقتنين زيادة في نص أدب الكتاب .
(٣) ورد ذلك في ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقال الزجاج في باب العين من فعلت وأفعلت والمنى واحد ص ٣١ : (وغامت السماء وأغامت وأغيمت) .
(٤) انظر ص ٣٩٦ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد ذكرنا فيما تقدم أن جبرته على الأمر : جائز ،
بما أغنى عن إعادته هاهنا .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْبَبْتُ الفرسَ في سبيل الله ، ولا يقال
حَبَسْتُهُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج : حَبَسَ (١) الرجلُ
فرسه في سبيل الله ، وَأَحْبَسَهُ .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْكَمْتُ (٢) الفرس ، ولم يُجْزِ حَكْمَتَهُ » .

(قال المفسر) : حكمت الفرس ، وَأَحْكَمْتَهُ ، لغتان (٣) صحيححتان .
وقد أجازهما في باب فعلت (٤) وَأَفْعَلْتُ باتفاق المعنى . ونسى هاهنا
ما قاله هناك .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ضَرَبْتَهُ بالسيف فما أَحَاكَ فيه ، وحَاكَ :
خطأً . »

(١) انظر ذلك في ص ١١ (باب الحاء من فعلت وأفعلت للزجاج ط . خفاجي) . د .

(٢) انظر ذلك في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب

(٣) حكى الزجاج ذلك في فعلت وأفعلت وعبارته ص ١١ : حكم الرجل الدابة وأحكمها : إذا

جعلها حكمة » وكذا أبو عبيد في الغريب « حكمت الفرس وأحكمته » ص ٢٥٢ .

(٤) ذكر ذلك ابن قتيبة في ص ٤٦٦ وعبارته : حكمت الفرس وأحكمته .

(قال المفسر) : قد حاك فيه السيف : صحيح ، حكاه ثعلب في الفصيح ، وأبو إسحاق الزجاج في فعلت وأفعلت (١) ، وابن القوطية (٢) . وكان أبو القاسم علي بن حمزة يرد (٣) على ثعلب إجازته (حاك) ويقول : الصواب (أحاك) وعلي بن حمزة (٣) هو المخطئ لا ثعلب .

[١٢] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : هي (٤) الإوزة والإوز . والعامّة تقول : ووزة .

(قال المفسر) : حكى يونس بن حبيب في نوادره أن الإوز لغة أهل الحجاز ، وأن الوز لغة بني تميم .

باب

ملا يهمز والعوام تهمز (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هي الكرة ولا يقال أكرة » .

(قال المفسر) : الكرة بتخفيف الراء : التي يلعب بها . والكرة

بتشديد الراء : البعر والرماد ، قال النابغة الذبياني يصف دروعا :

عُلِين بِكِدْيُونٍ وَأُبْطُنٌ كُرَّةٌ فَهِنَّ وَطَاءٌ ضَافِيَاتُ الْغَلَاثِلِ (٦)

(١) حكى الزجاج ذلك في ص ١١ « باب الحاء من فعلت وأفعلت) ونص عبارته وضربه فما حاك فيه السيف وما أحاك . وحكاها أبو عبيد في الغريب ص ٢٥٤ : حاك فيه السيف وأحاك وكذلك الفصيح ص ٢٦ .

(٢) أنظر الأفعال لابن القوطية ص ٤١ وعبارته : « حاك القول والسيف حيكاً وأحاك : نبح .

وضربه بالسيف فما حاك فيه وما أحاك بالنبي أيضاً .

(٣) - (٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

(٤) هذا النص في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب .

(٥) أنظر هذا الباب ص ٣٩٨ من المصدر السابق .

(٦) البيت بما أنشده اللسان للناطقة . والكديون ، مثال الفرجون : دقاق التراب عليه دردى الزيت

تجلى به الدروع . والبيت في وصف درج جلبيت بالكديون والبحر .

والكورة بالنواو : اليلد العظيم . والأكرة بالهمز : الحفرة ، ومن ذلك قيل للحفار : أكار هذا هو المشهور المعروف . ورأيت أبا حنيفة قد حكى في كتاب النبات ؛ أنه يقال للكورة التي يلعب بها : أكرة^(١) بالهمزة ، وأحسبه غلطا منه .

وقد أولع المترجمون لكتب الفلاسفة بقولهم الأكر والأكرة ، وإنما الصواب : كراة وكرون في الرفع وكارين في النصب والخفض ، وكرا مقصورة ، ومن العرب من يقول : كرين فيهرب النون ويلزمها الياء على كل حال . وهذا لغة من يقول : سنين وعليه جاء قول الشاعر :

دَعَانِيْ مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِيْنَهُ لَعِيْنٌ بِنَا شِيْبًا وَسَمِيْبَتًا مُرْدًا^(٢)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « علفت الدابة^(٣) » ولم يجز أعلفتها «
(قال المفسر) قد حكى أبو إسحاق الزجاج : علفت الدابة ، وأعلفتها^(٤) .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : زكنت^(٥) الأمر أركته : أى علمته . وأزكنت فلاتا كذا : أى أعلمته . قال : وليس هو في معنى الظن .

(١) في القاموس : الأكرة بالضم : لغية في الكرة ، والحفرة التي يجتمع فيها الماء فيعرف صانيا .
(٢) البيت في اللسان (سنه) وهو ما أنشده الفارسي . وعقب ابن منظور بعد أن ذكر البيت بقوله ثبات نونه مع الإضافة يدل على أنها مشبهة بنون قلشرين ، فيمن قال : هذه قنشرين . وبعض العرب يقول هذه سنين كما ترى ، ورأيت سنينا فيعرب النون ، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول : هذه سنون ، ورأيت سنين . وقوله عز وجل (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(٤) انظر قلت وأعلت للزجاج ص ٢٩

(٥) أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(قال المفسر) قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : زَكَيْتَ (١) الأمر وأزكئته ، وأنكر أزكئته في هذا الباب ، إلا أن يكون في معنى النقل ، وهذا تخليط وقللة تشبَّهت . فأما قوله : إنه بمعنى العلم لا بمعنى الظن ، فهو قول الأصمعيّ . وحكى أبو زيد أنه يكون بمعنى الظن (٢) الصحيح ، وقد ذكرناه في صدر الكتاب .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب « وتَدَّتْ الوتدَ أتدّه وتَدَا » . ولم يجوز أوتدته . (قال المفسر) : قد أجاز ذلك أبو إسحاق الزجاج (٣) ، وحكاه ابن القوطية ، وهما لغتان .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نَعَشَهُ اللهُ ينعشه » ، ولم يجوز أنعشه . (قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : « نعشه (٤) اللهُ وأنعشه » ، ونسى ما قاله هناك .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَفَّتْهُ عَلَيَّ ذَنْبُهُ » . (قال المفسر) : قد قال في باب الأفعال : « يقال (٥) لكل ما حبسته

(١) روى ذلك في ص ٤٧١ من المصدر السابق .
(٢) حكى الزجاج في فعلت وأفعلت ص ٢٠ : زكئ الرجل بخير أو شر ، وأزكئ : ظننت
(٣) قال الزجاج في باب الواو من فعلت وأفعلت : وتدت الوتد أتده وأوتدته أوتده (ص ٤١)
(٤) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقد حكى ذلك أبو عبيد في الغريب عن الكسائي (ص ٢٥٥-٢٥٦) .
(٥) انظر العبارة في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

بيدك مثل الدابة وغيرها : وَقَفَّتْهُ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وما حبسته بغير يدك أَوْقَفْتُهُ بِالْأَلْفِ . وبعضهم يقول وَقَفَّمْتُ^(١) بغير ألف في كل شيء . فذكر في باب الأفعال أنهما قولان ، وأنكر هاهنا قول العامة أَوْقَفْتُهُ ، كما ترى .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَدْ سَعَرَّتْ الْقَوْمَ شَمْرًا ، وَقَدْ رَفَدْتُهُ » (٤) ، (قال المفسر) قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : « سَعَرَّتْ شَمْرًا وَأَسَعَرَنِي » فأجاز اللغتين . وَأَمَّا رَفَدْتُ وَأَرْفَدْتُ ، فلغتان ذكرهما ابن القوطية^(٣) ، وقال : رَفَدْتُ أَعَمَّ مِنْ أَرْفَدْتُ .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَدْ حَدَرْتُ السَّفِينَةَ فِي الْمَاءِ » . (قال المفسر) : حَدَرْتُ السَّفِينَةَ ، وَأَحَدَرْتُهَا : لغتان . إِلَّا أَنَّ اللُّغَةَ الَّتِي ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ سَمِعَ وَأَفْصَحَ . حَكَى ذَلِكَ أَبُو إِسْحَاقَ الزُّجَاجِ^(٥) .

(١) في الغريب المصنف عن الكسائي : وقفت الدابة والأرض ، وكل شيء . فأما أوقفته ، فهي لغة ردية ، وعن الأصمعي واليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء وقفت في كل شيء . قالوا : وقال أبو عمرو إلا أني لو مررت برجل واقف فقلت له : ما أوقفك هنا لرأيتك حسنا .

(٢) ورد ذلك في ص ٤٦٤ من أذب الكتاب .

(٣) أنظر كتاب الأفعال ص ١٢ وعبارته : رفته وفدا ، الأعم . وأرفدته : أعتبه . والرغد : العطية .

(٤) قال في اللسان (حدر) : حدرت السفينة : أرسلتها إلى أسفل ولا يقال : أحدرتها

(٥) أنظر ص ١١ من فعلت وأفعلت للزجاج وعبارته : « حدرت الزورق وأحدرته إحداراً

والاختيار حدرته .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « مِطُّ عَنَا تَنَحَّ : ، وَأَمِطُّ غَيْرِك »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَمَلَّتْ وَأَفْعَلْتِ باتفاق معنى ، عن أبي زيد : « مِطُّ عَنْهُ (١) ، وَأَمِطُّ : تَنَحَّيْتُ ، وَكَذَلِكَ مِطُّ غَيْرِي ، وَأَمِطُّهُ ، « فَأَجَازَ اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا . وَالَّذِي ذَكَرَهُ هَاهُنَا هُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ . فَيَاذَا كَانَ جَائِزًا فَلَا وَجْهَ لِإِدْخَالِهِ فِي لِحْنِ الْعَامَةِ ، مِنْ أَجْلِ إِنْكَارِ الْأَصْمَعِيِّ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ عِنْدَهُ هُوَ الصَّحِيحُ ، فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ خَطَأً .

باب

ما يشدد والعوام تُخَفِّفُهُ (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هُوَ الْفَلُّوُّ شِدْدُ الْوَاوِ ، مَضْمُومُ اللَّامِ ، قَالَ دُكَيْنٌ :

(كَانَ لَنَا وَهوَ فَلُّوٌّ نَرَبِيَّةٌ) (٣)

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد (٤) أنه يقال : فِلُّوٌّ ، بكسر الفاء وتسكين اللام ، وحكاية أبو عبيد في التخریب المصنَّف .

(١) انظر العبارة في ص ٦٥ من أدب الكتاب . وكذلك في الفريبي المصنَّف (٢ : ٢٥١)

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٠٠ من أدب الكتاب

(٣) صدر بيت في الاسان (فلا) لدكين وعجزه :

(مجيش الخلق يطير زغبه)

(٤) روى ذلك اللسان وقال : قال أبو زيد : (فلو) إذا فتحت الفاء شددت ، وإذا كسرت خففت

فقلت (فلو) مثل جرور الفلو والفلو والفلو (يضم الفاء وفتحها وكسرها) : الجحش والمهر إذا فطم .

[٢] مسألة :

قال في هذا الباب : « الإِجَاصُ ^(١) ، والإِجَانةُ ، والقُبْرَةُ »

(قال المفسر) : قد حكى اللغويون أن قومًا من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا ، فيقولون : حَنْظُ ، يريدون حَنْظًا وإِنْجَاص . وإِنْجَانة . فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت ^(٢) إليها ، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء مُتَكَررة ، خارجة عن المقاييس . وإنما ذكرنا هذا لِيُعْلَمَ أن لقول العامة مخرَجًا على هذه اللغة . فأما التَّمَنُّبَرَةُ بالنون . فلغة فصيحة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تعهَّدت ^(٣) فلانا » .

(قال المفسر) : كذا قال ثعلب ^(٤) : فلان يتعهَّد ضميته ، وأنكر قول العامة يتعاهد . وقال ابن درستويه : إنما أنكرها ثعلب ، لأنها على وزن يتفاعل ، وهو عند أصحابه لا يكون إلا من اثنين ، ولا يكون عندهم متعدياً إلى مفعول ، مثل قولهم : تعاملا ، وتقاتلا ، وتغافلا .

(١) الإِجَاصُ بالكسر مشددة : ثمر .. قال الجوهري : الإِجَاصُ : دخيل ، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، والواحدة إِجَاصة . وقال في القاموس : والإِجَاصُ : المشمش والكثير بلغة الشاميين .

(٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٩٨ : ويقال هو الإِجَاصُ ، ولا تقل إِنْجَاصُ وهي الإِجَانة ، ولا تقل : إِنْجَانة . وذكر ابن منظور عن ابن برى قال : قد حكى محمد بن جعفر القزاز إِجَاصةً وإِنْجَاصةً ، وقال : هما لنتان . (اللسان - أجص) .

(٣) هذه العبارة في ص ٤٠٢ من أدب الكتاب .

(٤) أنظر ذلك ص ٧٠ من شرح الفصيح .

أما يعقوب فقال في إصلاح المنطق ص ٢٠٠ : يقال : قد تعهد فلان ضميته ، وإن شئت تعاهد ، .

قال ابن دُستويه : وهذا غلط ؛ لأنه قد يكون تفاعل من واحد ،
ويكون متعديًا ، كقول امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراسًا وأهوال مغشِّر
على حراسٍ لو يُسرون مَقْتَلِي (١)

قال المفسر : وقد جاء تفاعل من اثنين ، وهو متعد إلى مفعول ،
وهو قول امرئ القيس :

فلما تنازعنا الحديث وأُسمحتُ
هصرتُ بغضن ذى ثماريخ مِيَال (٢)

وقالوا : تداولنا الشيء ، وتناوبنا الماء .

وقال الخليل : التعاهد والتعهد : الاحتفاظ بالشيء وإحداث
العهد (٣) .

ولسيويه في تفاعل قول يتسبه قول الكوفيين . ومنذكره في شرح
أبيات الكتاب ، عند وصولنا إلى باب زيادة الصفات إن شاء الله .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كعج فلان عن الأمر : ولا يقال كعج » .

(قال المفسر) : قد حكى الخليل كعج يكعج كعجا ، إذا جبن ؛

وقد أنشد يعقوب في القلب والابدال :

حتى استفسأنا نساء الحى ضاحيةً
وأصبح المرء عمروً مثبتًا كعجي (٤)

(١) البيت من قصيدة : ففانك من ذكر حبيب ومنزل .

(٢) البيت من قصيدته : (ألعم صباحاً بها الطلل البالي) وتنازعنا : تجاذبنا الحديث . وأسمحت :
انقادت وسهلت . وهصرت : جدبت . وقد أراد بالفصن جسمها . وشبه شعرها بشماريخ النخل لنزارته

(٣) حكى ذلك الخليل في كتاب العين ص ١١٨ « تحقيق د - عبد الله درويش) وكذلك في المحكم

(١ : ٦٣) واللسان وتاج العروس (عهد) .

(٤) في اللسان (كعج) : كعج يكعج ويكعج الأخيرة عن يعقوب ، ... وكعج على القلب : جبن

وأنشد البيت

وقال : أراد كائناً ، فقلب . والذي قبله ابن قتيبة هو المشهور .

[٥] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « وَعَزَّتْ لِيكَ فِي كَذَا ، وَأَوْعَزْتُ .
ولم يعرف الأصمعيّ وَعَزَّتْ خفيفة .. »

(قال المفسر) : إن كان الأصمعي لم يعرف وَعَزَّتْ خفيفة ،
فقد عرفها غيره . فلاحظه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي
لم يعرفها . وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :
وَعَزَّتْ وَأَوْعَزْتُ . فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم
أجاز قول غيره في هذا الموضع الآخر ؟ .

باب

ما جاء خفيفاً والعامة تشدده (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « رَجُلٌ يَمَانٍ وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَّةٌ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو العباس المبرد وغيره ، أن التشديد
لغة ، وأنشد :

ضربنَاهُمْ ضَرْبَ الْأَحَامِسِ غُدُوَّةً بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُرِّ صَمَمًا (٢)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٣ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) البيت في الكامل للمبرد (٢ : ١٨٨) وهو للمياس بن عبد المطلب وكذلك في فصيح ثعلب ص ٩٤ ط

شفاجي وفيه . « الأحاسر في موضع الأحاس » . وقال المبرد : وأجود النسب إلى اليمن يمي . ويجوز
يمان ، بتخفيف الياء ، وهو حسن ، وهو في أكثر الكلام تكون الألف عوضاً عن إحدى اليامين ، ويجوز يمانى
فاعلم ، تكون الألف زائدة ، وتشدد الياء .

وَأَنْشُدَ أَيضًا :

فَأَرْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنَ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبِرْقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانٌ (١)

فمن قال في النسب إلى اليمن : يَخَنِي ، جاء به على القياس . ومن قال : يَمَانٍ منقوض ، جعل الألف بدلًا من إحدى ياءى النسب ، وحذف الثانية ، لسكونها وسكون التنوين . كما حذفت الياء من قاضي ورامٍ . ومن قال : يَدَانِي بالتشديد ، جعل الألف زائدة . كزيادتها في حيلوي ، ونحوه مما جاء على غير قياس .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « غَلَفْتُ » (٢) لِحَيْثَهُ بِالطَّيْبِ . ولا يقال : غَلَفْتُ .

(قال المفسر) : إدخال مثل هذا في لجن العامة تعسف ، لأن غَلَفَ جَائِزٌ ، على معنى التكثير (٣) ، كما يقال : ضَرَبَ وَضَرَبَ ، وَقَتَلَ وَقَتَلَ .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رَجُلٌ » (٤) تَمَجَّجٌ ، وَاِمْرَأَةٌ شَمْجِيَّةٌ ، وَوَيْلٌ

(١) البيت من أبيات لشاعر من بني تميم ، كما في الكامل للمبرد « ط . الخيرية ٢ : ١٨٨ » وقال المبرد : قوله : فَأَرْعَدَ ، زعم الأصمعي أنه خطأ ، وأن الكميت أخطأ في قواه :
أرعد وأبرق يا يزيسد فما وعيلك لي بفشار
وأنه لا يقال : إلأرعد وبرق : إذا أوعد وتهدد ، وهو يرعد ويبرق . وكذا يقال : وعدت السماء وبرقت ، وأرعدنا نحن وأبرقتنا : إذا دخلنا في الرعد والبرق . « والبرق اليماني خوان » : يريد : يهون .

(٢) العبارة في أدب الكتاب ص ٤٠٤

(٣) إصلاح المنطق ١٦٣ .

(٤) العبارة في ص ٤٠٤ من أدب الكتاب :

للسَّجِي من الخَلْي ، ياء السَّجِي : مخففة ، وياء الخَلْي مشددة (١) .

(قال المفسر) : قد أكثر اللغويون من إنكار التشديد في هذه اللفظة ، وذلك عَجَب منهم ، لأنه لاخلاف بينهم أنه يقال : سَجوت الرجل أتسجوه : إذا حَزَنته ، وتَسَجِي يشسجي شَجاً : إذا حَزِن . فاذا قيل : شَج بالتحفيف كان اسم فاعل من شَجِي يَشْجِي ، فهو شَجِي ، كقولك عَمِي يَعْمِي فهو عَم . وإذا قيل شَجِي بالتشديد ، كان اسم المفعول من شَجَوته أتسجوه . فهو مشجُو ، وتَسَجِي : كقولك : مقتول ، وقتيل ، وهجروح ، وهجرح . وقد روى ابن قتيبة قال لأبي تمام الطائي : يا أبا تمام ، أخطأت في قولك :

ألا وَيَلَّ الشَّجِيُّ من الحَوِيِّ وَوَيْلَ (٢) الرِّبَعِ من إِحْدَى بَيْلِي

فقال له أبو تمام : رلم قلت ذلك ؟ قال : لأن يعقوب قال : شج بالتخفيف ولا يشدد (٣) . فقال له أبو تمام : من أفصح عندك ؟ ابن الجرْمُتَانِيَّة يعقوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :

ويَلُّ الشَّجِيُّ من الخَلْيِ فإنه نَصَبُ الفُؤَادِ لِشَجْوِهِ مَعْمُوم (٤)

والذي قاله أبو تمام صحيح . وقد طابق فيه السماع القياس ، وقد قال أبو ذؤاد الإيادي : وناهيك به حجة .

(١) حكاهما ثعلب « شرح الفصح ص ٨٠ » .

(٢) رواية المطبوعة « وبلي » وما أثبتناها رواية أ ، ب والبيت مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح الحسن

ابن وهب .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق : شج تخلف ولا تشدد .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في اللسان « شجا » والأساس : « شجو » . وفيه بجزئه مهموم . وأورده ثعلب في الفصح في باب ما جرى مثلاً أو كالمثل ص ٨١ ونصب الفؤاد من النصب وهو التنب .

من أمين بدمعها مؤليّة ولنفس مما عذاها شجيّة (١)
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هذا موضع (٢) دَفِيءٌ ، مهموز مقصور ،
ولا يقال : دَفِيٌّ (مشدد ولا مهموز) : » .
(قال المفسر) : يقال : (دَفِيءٌ) بالهمز ، على وزن خَطِيءٌ
و (دَفُوٌّ) بالضم على وزن وضوءٌ . فمن قال (دَفِيءٌ) بالكسر ، قال :
(دَفِيءٌ) ، مقصور ، ملى مثال حَلِدٍ وبَطِيرٍ . ومن قل : (دَفُوٌّ)
بالضم قال : (دَفِيءٌ) مهموز ممدود ، على وزن وضِيءٌ . ويجوز له
تخفيف الهمزة . فإذا خففها ، فالوجه أن يقلبها ياءً ، ويدغمها في ياء
فعل التي قبلها ، فيقول : دَفِيٌّ مشدد ، كما يقال في وضِيءٌ :
وضِيٌّ . وفي النَّسِيءِ ، النَّسِيٌّ ، ويجوز أيضا في قول من همز ومدٌ ،
أن يكون فعلا بمعنى مُنْجِلٍ من أدفأته إذفأءٌ ، فأنا مُنْذِفِيءٌ ، فيكون
بمنزلة قولهم : عذابٌ أليمٌ : بمعنى مؤلِّمٌ ، وداءٌ وجيعٌ : بمعنى مُوجِعٌ .
ولو لم يُسمع من العرب دَفُوٌّ بضم الفاء ، ولا أدفأته ، لما امتنع أن يقال :
(دَفِيءٌ) بالمد والهمز . وإن كان من (دَفِيءٌ) المكسور العين ، كما
قالوا : عليمٌ ، وهو من عَلِيمٍ ، وسعيدٌ وهو من سَعِيدٍ ، وسقيمٌ وهو
من سَقِيمٍ . على أنهم قد قالوا : سَقِيمٌ بالضم . ولكن لم يسمع منهم
في اسم الفاعل سَقِيمٌ بغير ياء . فثبت بهذا أن سَقِيمًا اسم الفاعل فهما
معاً (٣) صححيحان .

(١) البيت في السان (شجا) لأبي دواد والأساس (شجو) وشرح فصح ثلث ص ٨١ وفيه
« صراها في موضع عنها » و صراها : أصابها . والولى : المطر بعد المطر .
(٢) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكتاب .
(٣) كذا في نسخة (أ) . وفي (ب) « منها جعيما » . وفي المطبوعة « فهما جعيما صحيحان » .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « لَطَخَني (١) يَلَطِخُني ، مخففة ، وقَصَرَ الصلاة يقصُرُها ، مخففة . وقَشَمَرْتُ العود أقشِرُهُ مخففة (٢) »
(قال المفسر) : هذا الألفاظ كلها غير (٣) متمنعة من التشديد ، إذا قصد بها المبالغة ، فادخالها في لحن العامة لا وجه له .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول : أراد فلان الكلامَ قَأْرَجَ (٤) عليه . ولا يقال : أَرْتَجُ . وأرْتَج من الرتاج ، وهو الباب ، كأنه أغلق عاينه » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله : قول جمهور اللغويين ، وهو المشهور . وحكى التَّوْزِي عن أبي عُبَيْدة أنه يقال : (أَرْتَج) موصول الألف ، مضموم التاء ، مشدد الجيم . ومعناه وقع في رَجَّة ، أي اختلاط . قال أبو العباس المبرد . وهذا معنى بعيد جدًا .

باب

ما جاء مسكنًا والعامة تحرَّكه (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « يقال في أسنانة حَقَرٌ . وهو فساد في أصول الأسنان ، وحَقَرٌ : رديئة . » .

(١) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكتاب .

(٢) كلمة « مخففة » ليست في الخطيتين ١ ، ب والمطبوعة ، وأثبتناها عن نص أدب الكتاب

(٣) (غير) ساقطة من المطبوعة .

(٤) أرتج عليه : استغلق عليه الكلام .

(٥) انظر هذا الباب ص ٤٠٦ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : لا مدخل لحفّر في هذا الباب ، لأنه إنما ترجمه بما جاء مُسَكَّنًا والعامّة تحرّكُه ، وحفّر : قد جاءت فيه عن العرب اللغتان (١) جميعا وإنما كان ينبغي أن يكون في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أضعفهما .

وكذلك ما حكاه في هذا الباب من قولهم : وَغَرَّ (٢) . ووغَّرَ . لا مدخل له في هذا الموضع .

[٢] مسألة :

وكذلك قوله في آخر هذا الباب : « وهو الجِبْنُ (٣) بضم الباء ، ولا تشدد النون [إنما شددها بعض الرجاز ضرورة] (٤) . » .

(قال المفسر) : لا مدخل له في هذا الباب . إنما كان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء مخففا والعامّة تشدّده . وقد حكى يونس في زوادره : أن الجِبْنُ الذي يؤكل ، يثقل ويخفف ، ويُسَكَّنُ ثانية . وأحسب الرجاز الذي عنده ابن قتيبة هو القائل :

أقمر مامومٌ عظيمُ الضمكُ كأنه في العين دون شك
جُبْنَةٌ من جِبْنٍ بَعَاثِكُ

(١) حكى نعلب في الفصيح : (وبأسنانه حفر وحفر) : بسكون الفاء وفتحها ، إذا قسدت أصولها ، وهي صفة تركب الأسنان ، وتأكل اللثة . وقال يعقوب في الاصلاح ص ٢٠٢ : وتقول : بأسنانه حفر بالمتخفيف وهو أفصح من حفر (يفتح الفاء وكسرها) . وقال الزجاج في أساس البلاغة : حفر فوه وحفر : يفتح الفاء وكسرها ؛ إذا تأكلت أسنانه . وفي أسنانه حفر وحفر يفتح الفاء وسكونها . (٢) في المطبوعة : « عزّ وأوعز » تحريف والعبارة في أدب الكتاب . ص ٤٠٦ :

ويقال : وغر صدره وغرا (كتعب) : امتأ غيظا .

(٣) انظر العبارة ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٤) عبارة : إنما شددها بعض الرجاز ضرورة ، عن المصدر السابق .

باب

ما جاء محركاتها والعامّة تسكنه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهى اللَّقْطَةُ لما يُلْتَقَطُ » .

(قال المفسر) : كذا حكى غير (٢) ابن قتيبة . ووقع في كتاب العين : اللَّقْطَةُ (٣) بسكون القاف : اسم ما يُلْتَقَطُ . واللَّقْطَةُ بفتح القاف : الملتقط . وهذا هو الصحيح . وإن صحَّ الأول فهو نادر ، لأنَّ فَعْلَةً بسكون العين من صفات المفعول ، وبتحريك العين من صفات الفاعل .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَجَشَّأَتْ جُشَاءً » .

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب : (جُشَاءً (٤)) بسكون

الشرين .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهم نُخْبِيَةُ القوم ، أى خيارهم . »

(قال المفسر) : المعروف (نُخْبِيَةُ) بإسكان الخاء . وأما

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .
(٢) من حكاهما ثعلب ، فقال : (وهى اللقطة) بفتح ثانيا أيضا ، لما التقطه الإنسان من الطريق ، أى وجده وأخذه فجأة من غير طلب ، مما يسقط أو يضل من الناس . (شرح الفصيح للهروي ٦٢ ط خفاجى)
(٣) فى اللسان (لقط) : قال الليث : واللقة بتسكين القاف : اسم الشيء الذى تجده ملق فتأخذه ... وأما اللقطة (بفتح القاف) فهو الرجل اللقاط يتبع اللقط يلتقطها ..
(٤) قال فى تاج العروس (جشأ) : جشأت المدة وتجشأت : تنفست والاسم : جشأة وجشأه ، كهزة (بفتح الميم) وخراب . الأشعر قال له الأصمى ؛ وجشأة مثل عمدة .
وقال فى المصباح : الجشأه وزن خراب وهو صوت مع ربيع يحصل من الفم عند حصول الشيع

التَّخْبَةَ بفتح الخاء (١) فهي نادرة ، لأنَّ فَعْلَةً يتحرريك العين من صفات الفاعل .

[٤] مسألة :

وَأَنْشُدْ فِي هَذَا الْبَابِ :

قد وكتلتني طَلَّتِي بالسُّمُورِ وَأَيْقَمْتُني لَطَاوِعَ الزُّهْرَةِ (٢)
(قال المفسر) : قد حكى أبو حاتم أن رجلا من العرب ، قالت له امرأته . هَلَّا غَدَوْتُ إِلَى السُّوقِ فَتَجَرَّتْ (٣) وَجِئْتَنَا بِالْفَوَائِدِ ، كما يصنع فلان ؟ فقال : إن زوج فلان خيرٌ له منك ، تصنع له النبيذ فيشربه ، ويغدو إلى السوق . فصنعت له نبيذا وَأَيْقَمْتُه فِي السَّحَرِ وَسَقَمْتَهُ إِيَّاهُ ، فغدا إلى السوق فخبس عشرة دراهم ، فقال :

قد أمرتني طَلَّتِي بالسُّمُورِ وَصَبَّحْتُني لَطَاوِعَ الزُّهْرَةِ
عُسَيْينَ مِنْ جَرَّتِهَا الْمَخْمَرَةَ فَكَانَ مَا رَبَّحْتُ وَسَطَ الْعَيْشَةِ
وَفِي الزَّحَامِ إِنْ وَضَعْتَ عَشْرَةَ

فهذا الخبر يقتضى أن يكون ما رواه ابن قتيبة غَلَطًا ، وأن الصواب ، وَصَبَّحْتُني . وسنفسر هذا الزجر في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو أحر من القرع ، وهو بَثْرٌ يخرج بالفَصْلان تحت أوبارها » .

(١) في اللسان (نخب) : نخبة القوم (بتسكين الخاء) ونخبهم (بفتحها) : خيارهم . قال الأصمعي : هم نخبة القوم ، بضم التثنية وفتح الخاء . قال أبو منصور وغيره : يقال : نخبة بإسكان الخاء . واللفظة الجيدة ما أختاره الأصمعي

وفي أساس البلاغة : وهؤلاء نخبة قومهم (بسكون الخاء) : خيارهم . وقيل : هو بفتح الخاء .

(٢) ورد الرجز بروايته هذه في اللسان (زهر) غير منسوب .

(٣) في القاموس : تجر (بفتح الجيم) تجرا وتجارة . وفي أساس البلاغة : فلان يتجر في البر

(بسكون الناء) ويتجر (بالثدي) وقد تجر (بفتح الجيم) تجارة رابحة .

(قال المفسر :) هذا هو المشهور ، وحكى حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (أفعل من كذا) أنه يقال : أحرّ من القَرَع بفتح الراء وتسكينها . وفسر القَرَع المتحرك الراء ، بنحو من تفسير ابن ابن قتيبة . وأما القَرَع بسكون الراء ، فإنهم يعنون قَرَع العيسم . وأنشد :
 كانَّ على كبدى قرعـة حذاراً من البين ماتبردُ (١)
 وقال : « والقَرَع أيضا الضراب » .

قال المفسر : يريد قرع الفحل الناقة .
 والذي تذهب إليه العامة بقولهم : (أحرّ من القَرَع) ساكن الراء ، وإنما هو القَرَع المأكول وإنما يضربون به المثل في الحرّ ، وإن كان بارداً في طبعه ، لأنه يمسك حر النار إذا طبخ إمساكاً شديداً ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة .
 [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو العُرُّ (٢) والصَّيرُّ (٣) ، فأما ضدُّ الجَزَع ، فهو الصَّيرُّ ، ساكن » .

(١) البيت في اللسان (قرع) .
 (٢) هذه العبارة في ص ٤٠٨ من أدب الكتاب .
 (٣) رواية الصبر (بكسر الباء) عن يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٩١ وأوردها اللسان ، والصباح ، وتاج العروس . وقال في تاج العروس (صبر) : والصبر ، ككتف : هذا الدواء المر ، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر ثم قال : قال شيخنا : على أن التسكين حكاية ابن السيد في كتاب الفرق له ، وزاد منهم من يلقي حركة الباء على الصاد فيقول صبر ، (بالكسر) قال الشاعر :
 تعزيت عنها كارها فتركها ... وكان فراقها أمر من الصبر
 ثم قال : والصبر بالكسر : لغة في الصبر . وذكر مثله في كتاب المثلث له ، وصرح به في الصباح ، وذكره غير واحد .

قلت : ومن كتاب المثلث لابن السيد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، وقد ذكرت هذا الكتاب في صفحة ١٦ من مقدمة كتاب الاقتصاب وأشارت إلى النسخ الموجودة منه .
 وقد رجعت إلى هذه المادة فيه ، فلم أجدها تحرم في الكتاب .
 أما ما حكاها الصباح المنير عن ابن السيد (صبر) فبأثره : وحكى ابن السيد في كتاب مثلث اللغة جواز التخفيف كما في نظائره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسرها ..

(قال المفسر) : إنكاره على العامة تسمكين الباء من الصَّيْبِر :
 طريف ، لأن كل ما كان على فَعَلٍ مكسور العين أو مضموهها ، فإن
 التخفيف فيه جائز . وقد ذكر ابن فتيبة ذلك في أبينية الأسماء .
 وإذا خففوا مثل هذا فربما ألتوا حركة الحرف المخفف على ما قبله ،
 وربما تركوه على حالته ، فيقولون في فَعْنِدٍ فَعْنِدٌ وفَعْنِدٌ ، وفي عَضُدٍ
 عَضُدٌ وعَضُدٌ^(١) . وعلى هذا قول الشاعر :

تعزَّيت عندها كارهًا فتركتها
 يروى بفتح الصاد وكسرهما .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والرَّسْمَةُ^(٢) التي يختصَّب بها : بكسر
 السين » .

(قال المفسر) : قد ذكرنا آنفاً أن نخفيف مثل هذا جائز .
 وقد أجاز في أبينية الأسماء وسممة ووسمة^(٤) . ونسب ما قاله ها هنا .
 [٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الأَقِطُ والنَّبِيَّةُ والنُّورُ والكَلْبُ والحَلِيفُ » .
 (قال المفسر) : هذه الألفاظ كلها لا تُمنع من أن تسمكن أو ساطها
 تخفيفاً . فأما نقل الحركة عن العين سها إلى الفاء ، فغير مسموح
 إلا في الحليف والكلب خاصة .

(١) انظر المصباح (عضد) .

(٢) البيت في تاج العروس (صبر) .

(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٤٠٦ وفي المطبوعه (التي بورتها بخطيب) .

(٤) قال ابن فتيبة في أبينية الأسماء ص ٥٦٨ : والوسمة والوسمة (يكسر السين وسكونها) التي

مختصَّب بها .

وقال (١) بعض الأعراب يهجو المساور بن هند وقال : (غلطنا حساب الخراج) وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم [١] .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفلانٌ خَيْرَتي من الناس ، وقد تَمَلَّأتُ من الشُّبَّعِ » .

(قال المفسر) : وقع في كتاب العين : الخيرة ، ساكن الياء ، مصدر اخترت ، والخيرة بفتح الياء : المختار . وإذا كانت الخيرة مصدرا ، فغير منكر أن يُقال للشئ المختار خيرة أيضا ، فيوصف به كما يوصف بالمصدر في قولهم : درهمٌ ضَرَبُ الأمير .

فأما الشُّبَّعُ ، بفتح الباء : فهو مصدر شَبَّعت . والشُّبَّعُ (٢) ، بسكون الباء : المقدار الذي يُشَبِّع الإنسان . وقد أنشد أبو تمام في الحماسة : وكلهم قد نسال شُبعا لبطنيه وشبَّع الفقى لؤمٌ إذا جاع صاحبه (٣) فالظاهر من الشبَّع هاهنا أنه مصدر ، لأن اللؤم إنما توصف به الأفعال ، لا الدَّوات .

والأجود أن يحمل على حذف مضاف ، كأنه قال : ونيلُ شَبَّع الفقى أو إيثار الشُّبَّعِ ، ونحو ذلك ، فيكون الشُّبَّع على هذا الشئ المشبَّع .

(١-١) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة . وانظر ص ١١٠ من هذا الكتاب .

(٢) يقال : شَبَّعت شُبعاً . والشبَّع (بسكون الباء) ما أشبَّك . إصلاح المنطق ص ٣٣٨

(٣) البيت لبشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة كما في اللسان (شَبَّع) وكذلك في الحماسة للتبريزي

(١ : ١٤١) . وقال شارح الحماسة بعد أن أورد البيت : والشبَّع لا يكون لؤماً ، إنما الإفراد به دون من له حاجة إلى الطعام لؤم فقال : وشبَّع الفقى لؤم .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وَقُلَانُ نِغْلٌ»^(١) : أى فابسُدُ التَّسْبِبُ . والعمامة تقول : نَغَلُ .

(قال المفسر) : مثل هذا لا يُجعل لحننا ، على ما قدمنا ذكره ، لأن التخفيف في مثله جائز ، وقد قيل : في رواية من رَوَى :
(سليمة أفراس تجلدها بَغْلُ) (٢)

أنه تصحيف ، لأن اليعغل لا ينسبل شيئا ، وأن الدواب : نَغَلُ ، بالنون ، يريد فرسا هجينا .

باب

ما تصحيف فيه العمامة (٣)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : «ويقولون : شَنَّ عليه درعه ، وإنما هو سَنَّ عليه درعه : أى صَبَّهًا . وَسَنَّ الماء على وجهه : أى صبَّه صبًّا ؛ فأما الغارة فإنه يقال فيها : شَنَّ عليهم الغارة : بالشين معجمة : أى فرَّقها .»

(قال المفسر) : يقال : شَنَّ عليه الماء ، بالشين والسَّين . وقال بعضهم : سَنَّ الماء بالسَّين غير معجمة : إذا صبَّه صبًّا سهلاً ، وشنَّه

(١) نغل الإديم من باب تمب : فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن التخفيف ومنه قيل لولد الزنية نغل لفساد نسبه (المصباح) .
(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ من هذا الكتاب .
(٣) انظر هذا الباب ص ٤١٠ من أدب الكتاب .

بالشّمين معجمة : إذا صبّه صبباً متفرقاً كالرّش (١) ، وسنّ عليه الدّرغ ،
بالشّمين غير معجمة لاغير . وسنّ الغارة ، بالشّمين معجمة لاغير . وقال
أبو رياش : كلّ ليين يُسنُّ بالسين غير معجمة ، وكلّ خشن يُسنُّ
بالشّمين (٢) معجمة .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : نَعَقَ الغراب ، وذلك خطأ ،
إنما يقال : (نَعَقَ) بالغيين معجمة ، فأما نَعَقَ فهو زَجْرُ الراعى الغنم .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول جمهور اللغويين . وقد حكى
صاحب كتاب العين أنه يقال : نَعَقَ ونَعَقَ (٣) . قال : وهو بالغيين معجمة
أحسن ، ورأيت ابن جنى قد حكى مثل ذلك ، ولا أدرى من أين نقله .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن الأصمعي : « العرب تقول تُوثُ والقرُوس
تقول تُوثُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة (٤) في كتاب النبات أنهما
لغتان ، وأنشد لمحبوب بن أبي العشمت الطهتلى :

(١) حكى ذلك يعقوب والجوهري . فى إصلاح المنطق ص ٤١٨ : وكل صب سهل فهو سن .
وكذلك سن الماء على وجهه . ويقال : سن الماء على شرايه . إذا صبّه متفرقاً فى نواحيه .
وفى الصحاح : سفت الماء على وجهى : أى أرسلته إرسالاً من غير تفريق ، فإذا فرقته بالصب ، قلت
بالشّين المعجمة .

(٢) عبارة « وكل خشن يشن بالشّين » ليست فى ب ولا فى المطبوعة .

(٣) عبارة الخليل فى كتاب العين . (نَعَقَ) : ونَعَقَ الغراب ينمق نعيقاً ونعاقاً ، وبالعين أحسن .
وقد ذكر ابن سيدة فى المحكم ما قرره الخليل .

(٤) قال صاحب تاج العروس بعد أن ذكر الشعر (مادة - توث) : ونقل ابن برى فى حواشيه
على الدرّة : حكى أبو حنيفة أنه يقال : بالناء وبالناء . قال : والناء من كلام الفرس . والناء هى لغة العرب

لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية جرد غير محروث (١)
 للنور فيه إذا مَجَّ الندى أَرَجَّ يَشْفِي الصَّدَاغَ وَيُنْقِي كُلَّ مَهْمُوثٍ
 أشهى وأحلى بعيني إن مررتُ به من كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَانِ وَالتُّوثِ

باب

ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصماد (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « أخذته قسراً ، ولا يقال قَصُراً ، وقد قصره :
 إذا حَبَسَهُ . ومنه (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) (٣) . فأما القَسْرُ بالسين
 فهو القَهْرُ . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور ، وقد حكى يعقوب (٤) :
 أخذته قسراً وقَصُراً ، بالسين والصماد : بمعنى القهر .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرُسْعُ ، بالسين ، ولا يقال بالصماد »
 (قال المفسر) : قد حكى ابن دُرَيْدٍ (٥) أنه يقال : رُسِعَ ورُصِعَ . وقد أجاز

(١) الشعر في اللسان (توث) وروى في التاج البيت الأول والثالث وذكر قائل الشعر في اللسان
 وفي المطبوعة ولم يذكر في الخطيات ا ، ب كما لم يرد البيت الثاني فيهما .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١١ من أدب الكتاب .

(٣) الآية ٧٢ من سورة الرحمن .

(٤) انظر لإصلاح المنطق ص ٢١٧ .

(٥) انظر الجمهرة (٢ : ٣٥٤ مادة - رصغ) وعبارة ابن دريد : والرسع بالسين والصماد من

الدابة وغيرها ، وهو موصل الوظيف بالخافر من ذوات الأربيع ، ومن الناس : موصل الكف بالذراع .

النحويون في كل سِينٍ وقعت بعدها غين أو خاء معجمشان ، أوقافاً أوطاءً أن تبدل صاداً^(١) . فإن كانت صاداً في الأصل لم يجوز أن تقلب سينا ، نحو سَخِرَتْ منه وَصَخِرَتْ ، (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ زِعْمَهُ ^(٢)) وَأَصْبَغَ (وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ^(٣)) وبصطلة . فمتى رأيت من هذا النوع ما يقال بالصاد والسين ، فاعلم أن السين هي الأصل ، لأن الأضعف يُردُّ إلى الأقوى ، ولا يُردُّ الأقوى إلى الأضعف .

باب

ما جاء بالصاد ، وهم يقولونه بالسين^(٤)

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : بَخَصَّتْ عينه بالصاد ولا يقال بَخَسَتْهَا ، إنما البَخَسُ النقصان ^(٥) . »

وذكر : « هي صَنْجَة الميزان ، ولا يقال سَنْجَة ، وهي أعجمية معربة ، وهو الصِّمَاحُ ، ولا يقال : السِّمَاحُ ، وهو الصُّنْدُوق بالصاد ، وقد بَصَّقَ الرجل وبَزَقَ ، وهو البُصَاق والبُزَاق . »

(قال المفسر) : هذه الأشياء كلها يقال بالصاد والسين ، حكى ذلك الخليل وغيره .

(١) انظر ذلك في (باب الصاد) من سر صناعة الإعراب لابن جنى (١ : ٢٢٠) بتحقيق الأستاذ مصطفي السقا وزملائه .

(٢) الآية ٢٠ من سورة لقان

(٣) الآية ٦٩ من سورة الأعراف

(٤) انظر هذا الباب ص ٤٠٢ من أدب الكتاب

(٥) حكاهما يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٠٦ .

فأما البهخس الذى يراد به النقصان، والسُنجة التى يراد بها مُشاقة
الكُتبان : فبالسين لا غير .

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والقَرَسُ : البَرْدُ » .

(قال المفسر) : قد قال فى باب (فَعَلَ وَفَعَلَ من كتاب الأبنية) (١)
أنه يقال للبرد : قَرَسَ ، وقَرَسَ ، بفتح الراء وتسكينها .

باب

ما جاء مفتوحا والعمامة تكسره

[١] مسألة :

قال فى هذا الباب : « الطَيْلَسَانُ (٢) : بفتح اللام » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو العباس المبرد عن الأخفش ، طَيْلَسَان
وطَيْلِسَان ، بفتح اللام ، وكسرها (٣) . وزاد ابن الأعرابي طَالَسَان بالآلف (٤)

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « هو الدرهم » .

(قال المفسر) : هذه أفصح اللغات ، وقد حكى اللحياني وغيره أنه
يقال : دِرْهَمٌ ، بكسر الهاء ، وِدِرْهَامٌ (٥) أيضا ، وأنشد :

(١) انظر ص ٢٠٦ من أدب الكتاب

(٢) الطيلسان : ضرب من الأكسية ، وهو رداء مقور أحد جانبيه يشتمل به الرجل على كتفيه

وظهره

(٣) حكى ذلك ابن منظور أيضا فى اللسان .

(٤) قال ابن منظور : والطالسان : لغة فيه

(٥) الصمحاء : الدرهم فارسى معرب وكسر الهاء لغة وربما قالوا درهام . وأنشد البيت

لو أن عندى مائتى درهمٍ لَجَازَ فى آفاقها خاتامى (١)

[٣] مسألة :

وذكر فى هذا الباب : « جَنَّبَتِيَه بِفَتْحِ النون »

(قال المفسر) وكذا روى أبو عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم
« ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي (٢) الصراط أبواب مفتحة » ،
والسكون فى هذا أقيس من الفتح ، وقد جاء ذلك فى الشعر الفصيح ،
قال الراعى :

أخْلَيْدُ إن أباك ضافٍ وسادَه هَمَّانَ باتا جَنَّبَةً ودخيلاً (٣)

وأنشد أبو تمام فى الحماسة :

فما نُظْفَةُ من حَبِّ مُزَنٍ نَقَّاذِفَتُ به جَنَّبَتنا الجُودَى والليلُ دامسٌ (٤)

بأطيبَ مِن فيها وما دُقَّت طعمها ولكنى فى ماترى العينُ فارسٌ

وأنشد أهل اللغة :

أُمُّ حُبَيْبِينِ انْشُرَى بُرْدِيكَ إن الأَمِيرَ ناظِرٌ إِلَيْكَ

وضاربٌ بالسَّوِطِ جَنَّبَتِيكَ (٥)

(١) البيت فى الصحاح واللسان والتاج . وسر صناعة الإعراب (٢٨) ويرى فيها غير منسوب
والدرهم : الدرهم . وزعم سيبويه أنهم لم يتكلموا به لكن الجوهري أثبتها فى الصحاح مستشهدا بهذا
البيت . ورواية الأصل من (لو كان ... مائتا)

(٢) مروى فى اللسان (جنب) بفتح النون .

(٣) أنشده اللسان (ضيف) وقال : أى بات أحد الطرفين جنبه وبات الآخر داخل جوفه .

(٤) البيتان من أبيات ثلاثة وردت فى الحماسة (٣ : ١٣٨) وسقط اللال للكرى ص ٥٢٢

وهى لأبي صمرة البولاني . وحب مزن : أى بردا . وفارس من القراسة . ولم يرد البيت الثانى فى المخططات ،

أ ، ب

(٥) انظر ما سبق شرحه فى الماشية ٤ ص ١٠٤ من هذا الكتاب .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فلانٌ يملك رجعة^(١) المرأة بالفتح وفلان لغير رثبده ولزنيةٍ ... وهي فُلُكَة المنزل » .

(قال المفسر) : الفتح والكسر^(٢) جائزان في هذه الألفاظ كلها ، وحكى يونس في نوادره أن الفُلُكَة^(٣) بالكسر لغة أهل الحجاز .

[٥] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « اليَسَّار ، والرِّصَّاص ، والوَدَّاع ، والدِّجَّاجُ ، وفَصَّ الخاتم » .

(قال المفسر) : وهذه كلها قد حُكِيَ فيها الفتح والكسر .

وقد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما : أن الفِصَّ : بالكسر ، والدِّجَّاج : لغة ضعيفة .

وذكر في أبنية الأسماء : أن الدِّجَّاج والدِّجَّاج لغتان ، ولم يجعل لأحدهما مزية على الأخرى .

وحكى في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما : أن الرِّصَّاص ، بالكسر : لغة ضعيفة .

ومثل هذا الاضطراب والتخليط يُحْدِثُ بال القاريء لكتابه . وكان

(١) في اللسان (رجع) : وفي الحديث رجعة الطلاق في غير موضع ، تفتح راءه وتكسر على المرة والحالة ، وهو ارتجاع الزوجة المكلفة غير البائنة إلى النكاح من غير استئناف عقد .

(٢) في القاموس (رشد) : وولد لرشدة ، ويكسر ضد زنية ويقال : هذا ولد رشدة (بكسر الراء) إذا كان لنكاح صحيح كما يقال في ضده ولد زنية وانظر شرح فصيح ثعلب ص ٥٢

(٣) في تاج العروس (فلك) . وفلكة المنزل بالعصع معروف وتكسر ، وهذه عن الصاغاني .

ينبغي أن يجعل ذلك في باب واحد، ولا ينكر الشيء تارة ، ثم يجيزه تارة أخرى .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو بَثْقُ السَّيْلِ وهو مَلِكٌ يَمِينِي . »
(قال المفسر) : قد ذكر في باب أبينية الأسماء من كتابه هذا : أنه يقال : بَثْقٌ وبِثْقٌ ، ومَلِكٌ وِوَلِكٌ . ونسى ما قاله هاهنا ، وقد قرأ القراء (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (١) و (مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا) (٢) ومَلِكُنَا ، ومِلِكُنَا ، بالضم ، والفتح ، والكسر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الشَّقِيرَاقُ لِبَطَائِرِ : بفتح الشين » .
(قال المفسر) : الكسر في شين الشَّقِيرَاقِ أَقْبَسُ ، لأنَّ فِعْلاً بِكسر الفاء موجود في أبينية الأسماء نحو طِرْمَاحٍ وَسِنِمَارٍ ، وفِعْلَالٍ (بفتح الفاء) : معدوم فيها ، وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف (٣) ، وهكذا حكاه الخليل ، وذكر أن فيه ثلاث لغات : شَقِيرَاقٍ (بكسر القاف) ، وتشديد الراء () ، وشَقْرَاقٍ (بتسكين القاف) ، وشَقْرَاقٍ (٤) . وهو طائر مُقَوِّفٌ بِحُمْرَةٍ وَخُضْرَةٍ .

وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير (٥) : والأخيل : هو الشَّقِيرَاقُ (بكسر الشين) ، كما يوجد في جمهور النسخ .

(١) الآية ٥٠ - ٦١ - ٨٤ من سورة هود

(٢) الآية ٧ من سورة طه .

(٣) انظر الغريب المصنف (١ : ١٣٦)

(٤) حكاه القاموس بالفتح والكسر .

(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٠ ط . ليدن

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « مَرْقَاةٌ وَمَسْقَاةٌ ، وذكر الأبريسم (بفتح الألف والراء) . ثم ذكر أن الكسر لغة ، فإذا كان الكسر لغة ، فأتى معنى لإدخال هذا في لحن العامة . وقد يمكن أن تكون العامة قالت : أبريسم (بكسر الراء) فذكره من أجل ذلك . وأما المرقاة^(١) والمسقاة : فلا وجه لذكرهما في هذا الباب .

[٦] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « نزلنا على ضَمَّةِ الذَّهْرِ وَضَفَّتِيهِ (بفتح الضاد) (٢) .

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا . ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه ؛ والفتح والكسر : لغتان ، حكاهما الخليل وغيره ، والفتح فيهما أشهر من الكسر .

(١) ذكر يعقوب المرقاة (بالفتح والكسر) في باب مفعله ومفعله (كسر الميم وفتحها) في ص ١٣٥ من إصلاح المنطق . ثم ذكر كلتا الكلمتين « المرقاة والمسقاة » في ص ٢٤٤ من المصدر نفسه ، وقال : وقالوا : مرقاة ومرقاة ، ومسقاة ومسقاة ، فمن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها . ومن فتح قال : هذا موضع يفعل فيه ، فجعله مخالفا (بفتح الميم) .

(٢) لم ترد هذه العبارة .. في أدب الكتاب في باب (ما جاء مفتوحا والعامة تكسره ، كما ذكر في بعض النسخ التي وقعت للبطلينيوس . وإنما رجعت العبارة في أول (باب ما جاء مكسورا والعامة تلفته) انظر ط . ليدن .

باب

ما جاء مكسورا والعامّة (١) تفتحه

قال في هذا الباب : « الإنْفَحَة . وهو الضَّفْدِيع . »

(قال المفسر) : قد ذكر صاحب كتاب العيين : أن الأنْفَحَة (بفتح الهدزة) : لغة وحكى أبو حاتم في ضفدع : أن فتح الدال . لغة . وقد حكى ضفدع ، (بضم الضاد ، وفتح الدال) ، وهو نادر ، ذكره المطرّز .
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدِّيوان ، والدِّيباج : (بكسر الدال فيهما) »

(قال المفسر) : هذا الذى ذكر هو الأَفْصَح . وقد ذكر ابن دُزَيْد : أن الفتح فيهما لغة .
[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « الحِظْلَة : (بكسر الميم) » .
(قال المفسر) : كان ابن الأعرابي يقول : الحِظْلَة (٢) ، بالفتح لا غير .
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ليس على فلان مَحْمِل (٣) ، وقعدت له في

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٥ . ط . ليدن .

(٢) رواه اللسان وقال : قال ابن الأعرابي : وإنما جاز فتح الميم لأنها تنقل بمنزلة البيت . والمظلة من بيوت الأعراب وتكون من الثياب ومن الشعر . وقال أبو زيد : هي أعظم ما يكون من بيوت الشعر . (اللسان : ظلل) .

(٣) يقال : ما عليه محمل : أى معتمد وممول : (أساس البلاغة) .

مَفْرَقِ الطَّارِقِ وَيُقَالُ مَفْرَقٌ . وَمِرْفَقُ الْيَدِ . وَفِي هَذَا الْأَمْرِ مِرْفَقٌ (بِكسْر الميم فيهن) .

(قال المفسر) : لا وجه لإدخال هذه الألفاظ في لحن العامة ، لأنّ الفتح والكسر جائزان في جميعها ، وقد قال هو في هذا الباب بعينه : أنه يقال : مَفْرَقٌ^(١) . وحكى الخليل في مَحْبِلِ الفتح ، [والقياس يوجب فيه ذلك ، لأنّ فعله حَمَلٌ يَحْمِلُ^(٢) (بفتح العين) من الماضي ، وكسرها من المستعمل .

والمَفْرَقُ من هذا الباب إذا كان مصدرا : فحكمه الفتح ، إلا ما شذ^(٣) عن الباب ، وأجاز أبو عليّ البغداديّ في مِرْفَقِ اليد ، فتح الميم مع كسر الفاء ، وكسر الميم مع فتح الفاء ، ولم يجز ذلك في المِرْفَقِ من الأمر ، حكى ذلك عنه في بعض تعاليق هذا الكتاب . فإن كان هذا صحيحا عنه ، فهو غلط ، لأنّ المِرْفَقِ من الأمر يجوز فيه ما جاز في المرفق من اليد ، وقد قرأت القراء : (وَيُهيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا)^(٤) و (مِرْفَقًا) بالوجهين .

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « السُّرْع : السُّرْعَة » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وذكر صاحب كتاب

(١) في اللسان (فرق) : ومفرق الطريق ، ومفرقه : متشبه الذي يتشعب منه طريق آخر .
(٢) حكى يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ : قال الفراء : ما كان عل فعل يفعل فالمفعل منه إذا أردت الاسم مكسور . وإذا أردت المصدر فهو المفعل (بفتح العين) .
وكذا قال أبو عبيد في الغريب ص ٢٤٩ : « ما كان من يفعل مثل يضرب ويشتم فالموضع الذي يفعل ذلك فيه : مفعل (بكسر العين) ، والمصدر : مفعل (بفتحها) .
(٣) انظر إصلاح المنطق ص ١٣٧ . والغريب المصنف ص ٢٤٩ .
(٤) الآية ١٦ من سورة الكهف

العين ، أن السَّرْع (بكسر العين) : مصدر سُرِع ، وسُرِعَت يده .
قال : وأما السَّرْعُ (بفتح العين) : فهو السَّرْعَةُ في جَرَى الماء وأنهار
المطر ونحوه .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الجِنَازة (بكسر الجيم) » .

(قال المفسر) : قد اضطرب قول ابن قتيبة في الجِنَازة ، فذكر
في هذا الباب : أنها بالكسر ، وأنكر فتح الجيم ، وجعله من لحن العامة ،
ثم قال في (باب جاء فيه لثنتان استعمل الناس أضعفهما) : إن الجِنَازة^(١)
(بالكسر) : أفصح من الجِنَازة .

ثم ذكر في كتاب الأبنية من كتابه هذا ؛ أنها لثنتان .

وقال في كتابه في المسائل : الجِنَازة (بكسر الجيم) : الميت ، وإنما
سمى النعش جِنَازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح .

وقال أبو علي الدينورى في كتاب لحن العامة : الجِنَازة بكسر الجيم :
السريير الذى يحمل عليه الميت ، ولا يقال للميت جِنَازة . وروى السكرى
عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى : أنه قال : الجِنَازة : النعش
إذا كان عليه الميت ، ولا يقال له دون ميت جِنَازة . كذا رواه بكسر
الجيم . وقال صاحب كتاب العين^(٢) : الجِنَازة (بفتح الجيم) :

(١) رواها يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ بالفتح والكسر في باب الفعالة والفعالة بمعنى واحد

(٢) نقل ابن فارس قول الخليل بتمامه في مقاييس « اللغة » ٥ : ٤٨٥ « من أول النص هنا إلى قوله -

والحارير ينكرونه) في الصفحة التالية

الإنسان الميت ، والشئ الذى ثقل على القوم ، واغتموا به هو أيضا جنازة . وأنشد قول صخر : (١)

وما كنت أخشى أن أكونَ جنازةً عليك ومن يفتنر بالحسدتان
قال : وأما الجنازه (مكسورة المصدر) فهي خشب الشرجع . قال :
وينكرون قول من يقول الجنازة : الميت . وإذا مات الإنسان فإن العرب
تقول : رُمى فى جنازته فمات ، وقد جرى فى أفواه الناس : الجنازة بفتح
الهمزة ، والنحارير ينكرونه .

وقال ابن دُرَيْد : جَنَزْتُ الشئ : سَتَرْتَهُ (٢) ، ومنه سُمِّيَ الميت
جَنَازَةً ، لأنه يُسْتَرُ ، وفى الخبر أنه أنذر الحَسَنَ لصلاة على ميت ،
فقال : إذا جَنَزْتُمُوهَا فَأَذْنُونِى (٣) أى كَفَمْتُمُوهَا .

[٧] مسألة :

وقال فى هذا الباب : مُقَدِّمَةُ العسْكَرِ .

(قال المفسر) : يقال : قَدَّمَ الرجلُ : بمعنى تقدم . قال الله تعالى :
(لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٤) ، فلذلك قيل : مُقَدِّمَةُ الجيش ،
لأنها تُقَدِّمُته ، فهي اسم فاعل من قَدَّمَ بمعنى تقدم ، ولو قيل : مُقَدِّمَةُ
(بفتح الدال) ، لكان ذلك (٥) صحيحاً ، لأن غيرها يُقَدِّمُها ، فتتقدم ،
فتكون مفحولة على هذا المعنى .

(١) هو صخر بن عمرو أخو الخنساء والبيت فى مقياس اللغة (١ - ٤٨٥) واللسان (جنز)
والأغانى (١٣ : ١٣٠)

(٢) انظر الجمهرة (٢ - ٩٢) وقال : زعم قوم أن منه اشتقاق الجنازة ولأدري ما صحته ؟

(٣) يقال أذنته إبلانا وتأذنت : أعلمت (المصباح) وفى المطبوعة : « فأندرونى » .

(٤) الآية ١ من سورة الحجرات .

(٥) أشار اللسان (مادة . قدم) إلى رأى البطليوس . قال : قال البطليوس

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : «متاع مُقَارَب ، ولا يُقَال : مقَارَبٌ .
وقال قاسم بن ثابت كلُّ الناس حَكَوا : عملٌ مقَارِبٌ » (بالكسر) إلا ابن
الأعرابي ، فإنه حكى : عمل مقَارَب (بالفتح) لا غير .
(قال المفسر) : القياس يوجب أن الكسر والفتح جائزان . فمن
كسر الراء جعله اسم فاعل من قَارَب . ومن فتح الراء ؛ جعله اسم مفعول
من قُورِب .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وهي الزَّنْفَلِيْجَة (بكسر الزاي) ولا تفتح .
(قال المفسر) : قد حكى أبو علي البيهقي في البارع عن الأصمعي :
أن العرب تقول : الزَّنْفَلِيْجَة (١) ، بفتح الزاي والفاء . ووقع في بعض
نسخ أدب الكتاب : الزَّنْفَلِيْجَة (بتقديم الياء على اللام) .
وأظنه غلطا من الناقل ، لأن الذي روينا في الأدب عن أبي علي :
بتقديم اللام على الياء .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وتقول في الدعاء» : «إن عذابك الجِدُّ
بالكافرين ملحق» بكسر الحاء ، بمعنى لاحق .
(قال المفسر) : هذا الذي قاله قد قاله غير واحد من اللغويين ،

(١) حكاهما يعقوب بفتح الزاي قال : وتقول هي الزنفلجة ، ولا تقل الزنفلجة (بكسر الزاي)

(إصلاح المنطق ٣٤٠)

وإنكارهم فتح الحاء شئً ظريف ، لأن الفتح (١) جائز في القياس .
لأن الله تعالى ألحقه بهم ، فالله تعالى ملحق والعذاب ملحق ، ولا أعلم
لإنكار الفتح وجهاً إلا أن تكون الرواية وردت بالكسر ، فلزم اتباعها .

باب

ما جاء مفتوحا والهمزة تضمه (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهو درهمٌ سَتُوق ، بفتح السين » .
(قال المفسر) : قد حكى يعقوب أنه يقال : سَتُوق بالضم (٣) ،
وزاد اللحيائي فقال : يقال : تُسْتُوق أيضا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فعلت ذلك به خصوصية ، وَلَصَّن بَيْنَ
الَلصُّوصِيَّةِ » .

(قال المفسر) : الفتح والضم (٤) فيهما جائزان ، إلا أن الفتح
أفصح . حكى ذلك ثعلب وغيره . وكذلك حُرُّ بَيْنَ الحرورية .

(١) في اللسان (لحق) : قال الجوهري : والفتح أيضا صواب . وقال ابن الأثير : الرواية بكسر
الحاء ويروى بفتح الحاء على المقمول : أي إن عذابك ملحق بالكفار ويصابون به .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٣) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ١٤٨ . وقال في القاموس : درهم ستوق كثنور ، وقدوس

وتستوق (بضم التامين) : زيف بهرج ملبس بالفضة ، وانظر شرح فصح ثعلب ص ٩١

(٤) انظر باب المصادر من فصح ثعلب . وعبارته : (ولص بين الصوصية ، هذا بالفتح . وكذلك

خصصته بالشئ خصوصية ، وحر بين الحرورية . والفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرف أفصح ، وقد يضمن
أي اللام والحاء والهاء من اللصوصية والخصوصية والحرورية . وانظر أيضا الغريب المصنف لأبي عبيد

(باب فعولية ص ٢٢٧)

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : «وهي الأتملة (٥) بفتح الميم : واحدة الأنامل » .

(قال المفسر) : إدخاله الأتملة في لحن العامة ظريف جدا ، ولو قال :

إن هذه اللغة أفصح اللغات ، لكان ما قاله صحيحا . وقد كثرت اللغات في الأتملة والإصبع حتى صار النطاق بهما كيف شاء لا يكاد يخطيء . وفي كل واحدة منهما تسع لغات : أنملة وأصبع ، بفتح الأول والثالث ؛ وأنملة وأصبع ، بضم الأول والثالث ؛ وأنملة وأصبع ، بفتح الأول وضم الثالث ؛ وأنملة وأصبع ، بضم الأول وفتح الثالث ؛ وأنملة وأصبع ، بفتح الأول وكسر الثالث ؛ وأنملة وإصبع ، بكسر الأول وفتح الثالث ؛ وأنملة وإصبع ، بكسر الأول وضم الثالث ؛ وأنملة وأصبع ، بفتح الأول وكسر الثالث ؛ وفي الإصبع لغة حاشرة ، ليست في الأتملة ، وهي ، وهي أصبوع ، بالواو وضم الهجزة ، على وزن أشلوب ؛ وأفصح اللغات : أنملة ، بفتح الهجزة والميم ؛ وإصبع ، بكسر الهجزة وفتح الباء .

وذكر ابن قتيبة في باب ما جاء إليه أربع لغات من حروف مختلفة

الأبنية ؛ أن في الإصبع أربع لغات ، ونسى هاهنا ما قاله هناك .

(١) الأتملة : السلامة العليا ، أو المفصل الأعلى ، الذي فيه الظفر من إصبع اليد والرجل

باب

ما جاء مضموما والغامة تفتحها (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « على وجه طلاوة ، بضم أولها » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لفتان (٢) استعمل الناس أضعفهما : ويقولون : عليه طلاوة ، والأجود : طلاوة ، فذكر أن الضم أفصح من الفتح ، ثم قال في أبنية الأسماء : على وجه طلاوة وطلاوة ، فأجاز الفتح (٣) . والضم وسوى بينهما .

وكان ابن الأعرابي يقول : ما على كلامه طلاوة ولا حلاوة بالفتح ، ولا أهول طلاوة بالضم ، إلا للشيء يُطلَى به . وقال أبو عمرو الشيباني : يقال : طلاوة وطلاوة وطلاوة بالضم والفتح والكسر .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُدَّدٌ ولا يقال جُدَّدَ بفتحها . إنما الجُدُد : الطرائق . قال الله تعالى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَّدٌ بِيضٌ) (٤) .

(قال المفسر) : قد أجاز أبو العباس المبرد وغيره في كل ما جمع من المضاعف على فَعَلِ الضم والفتح ، لشمول التضمين . فأجاز أن يقال : جُدَّدَ وجُدَّدَ وسُرَّرَ وسُرُرَ . وقد قرأ بعض القراء : (عَلَى سُرَّرٍ مَوْضُونَةٍ) (٥)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢١ ط . ليدن

(٢) انظر لما الباب ص ٤٤٨

(٣) حكى يعقوب الضم والفتح في باب الفعالة والفعالة . وقال : تقول العرب عليه طلاوة وطلاوة

لحسن والقبول . (إصلاح المنطق ١٢٧)

(٤) الآية ٢٧ من سورة فاطر .

(٥) الآية ١٥ من سورة الواقعة .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو النكس في العلة . »
(قال المفسر) : النكس بالفتح المصدر . والنكس بالضم : الاسم
ذكر ذلك ابن جنى .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جعلته نُصِبَ عيني » .
(قال المفسر) : قد قال في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ،
فربما وضع الناس أحدها موضع الآخر : النصب بالضم : الشر . قال تعالى
(بنُصِبِ وَعَدَابٌ ^(١)) . والنصب بفتح النون : ما نُصِبَ . قال الله تعالى :
(كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ) ^(٢) . وهو النصب أيضا بفتح الصاد والنون ^(٣)
فكلامه هذا يُوجب أن يجوز (جعلته نُصِبَ عيني) ، بفتح النون .

[٥] مسألة :

وقال هذا الباب ، حكاية عن أبي زيد ؛ « رَفَّقَ اللهُ بِكَ وَرَفَّقَ عَلَيْكَ » .
(قال المفسر) : قد حكى الخليل وغيره رَفَّقْتُ بِالْأَمْرِ ، بفتح الفاء :
إذا لَطُمْتَ بِهِ وَرَفَّقْتُ بِضَمِّ الْفَاءِ : إذا صررت رَفِيقًا . فيجوز على هذا :
رَفَّقَ اللهُ بِكَ ، بفتح الفاء : أى لطف بك ، وَرَفَّقَ ، بِضَمِّ الْفَاءِ ، أى
صار رفيقا . والفتح في هذا أقيس من الضم .

(١) الآية ٤١ من سورة ص .

(٢) الآية ٤٣ من سورة المعارج

باب

ما جاء مضموماً والعامّة تكبيره (١)

[١] مسألة

وقال (٢) في هذا الباب : « هي الخُصِيّة والخُصِمِيّتان . »
(قال المفسر) قد حكى في باب فُعلة وفِعلة من أبتية الأسماء أنه يقال :
خُصِيّة وخِصِيّة ونسي ما قاله ههنا . فأما الخُصِيّ بغير هاء ، فلا أعرف فيه
غير الضم . وأما الخِصِيّ فجمع خِصِيّة بالكسر لا غير .
قال [خفاف بن قيس من البراجم] :

وخناذيد خِصِيّة وفحولا (٣)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الفُسْطاط بالضم . »
(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ست (٣) لغات
أزه يقال : فُسْطاط ، وفِسطاط ، وفُسْتاط ، وفُسْتاط ، وفِسطاط ،
وفِسطاط . وهذا تخليط .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو جُرْبَان (٤) القميص . بضم الجيم والراء . »

(١) انظر ص ٤٢٢ من أدب الكتاب
(٢-٢) ما بين الرقبتين ساقط من المطبوعة ونسب الشعر في الأصل من إلى زهير ، والتصويب من
الصحاح (خند) وقال : الخنذيذ : الخصى وهو من الأضداد . والخناذيد : الخليل . قال خفاف :
وبرازين كابييات وأتى وخناذيد خِصِيّة وفحولا .
فوصفها بالخودة أي منها فحول ومنها خصيان .
(٣) انظر ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .
(٤) جربان القميص (بالكسر والضم) : جيبه (القاموس)

(قال المفسر) : قد أنشد أبو علي البغدادي في النوادر :
 له خفقتان يرفع الجيبَ كالشُّجَا يُقَطِّعُ أزرارَ الجِرْبَانِ نائِرةً (١)
 وذكر أنه وجده هكذا بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وأنه قرأه على
 أبي بكر بن دريد ، فلم ينكره ، وهكذا حكاه الخليل .
 وقال أبو علي البغدادي في البارح : قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن
 جربان القميص بكسر الجيم والراء وتشديد الباء فقال : هو فوسى
 مُعَرَّب . إنما هو كِرْبَان ، فرأيت مذهبه أنه جِرْبَان ، بكسر الجيم والراء .

باب

ما جاء مكسورا والعمامة تضمه

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو الخوان ، بكسر الخاء » .
 (قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس
 أحدهما :

ويقولون : خوان . والأجود خِوان . فلذكر أن الكسر أفصح من الضم ،
 وأنهما (٢) لغتان . ونسى ما قاله هاهنا .

ثم قال في (باب فعّال وفُعّال من أبتية الأسماء) أنه يقال : خِوان وخِوان
 [للذي يؤكل عليه] (٢)

(١) البيت في الأمامي والنوادر لأبي علي القالي (٢ : ٦٠) بدون حبة .

(٢) ما بين المربعين زيادة عن إصلاح المنطق ص ١٢٠

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ودابة (١) فيها (٢) قِماص ، ولا يقال قِماص .
(قال المفسر) : الضم والكسر جائزان . ذَكَرَ ذلك غير واحد .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تمر سُهريز وسهريز ، بالكسر ولا يضم أولهما » (٣).
(قال المفسر) أما الذى بالشين معجمة فلا أحفظ فيه غير الكسر .
وأما الذى بالسين غير معجمة ، فإن أبا حنيفة حكى فيه الكسر والضم .
وحكى نحو ذلك اللُحياني وذكر أنه يقال : تمر سُهريز على الصفة وتمرُّ
سِهريز على الإضافة ، وكذلك بالشين معجمة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نحن في العِلْو وهم في السُّفْل » .
(قال المفسر) : الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما أشهر
من الكسر .

باب

ما جاء على قَعِلت (بكسر العين) والعامّة تقولن على فَعَلت (بفتحها)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « صدِقت في يَمِينك وبَررت بها » .

(١) هذه المسألة سقطت من الخطية (أ) .

(٢) في أدب الكتاب رسائل النسخ « فيه » وما أثبتنا عن إصلاح المنطق ص ١٩٦

(٣) انظر ص ٤٢٢ من أدب الكتاب

(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي : صدقت وبررت ، فوردتا بالفتح والكسر . فأما بررت والدى فلا أعرف فيه لغة غير الكسر .

باب

ما جاء على فعلت (بفتح العين) والعامّة تقولهُ على فعلت (بكسرها) قال في هذا الباب : « نكَلْتُ عن الشيء أنكُل نكولاً ، وحرَضت على الأمر أحرِضُ حِرْضاً » .

(قال المفسر) : حكى ابن دررستويه في شرح الفصيح : أنه يقال نكَلت وحرَضتُ ، بالكسر .
وحكى ابن القوطية في حرَصت الفتح والكسر ، في كتاب الافعال ، ولم يذكر نكَلت .

باب

ما جاء على فعلت (بفتح العين) والعامّة تقولهُ على فعلت^(١) (بضمها) قال في هذا الباب : « البصريون يقولون : حَمَضَ الخَلُّ وطلقت المرأة لا غير » .

(قال المفسر) : هذا يدل على أن الكوفيين يجيزون الفتح والضم . وإذا كان كذلك ، فلا وجه لإدخال ذلك في لحن العامّة ، ومع ذلك فقد حكاه يونس ، وهو من جملة البصريين .
وكذلك ذكر : خَثَرَ اللبن يخثُرُ ، وشحَبَ لونه يشحَبُ في هذا الباب ، ولا وجه لذلك ، لأن الضم والفتح جائزان فيهما . وقد حكى ذلك

(١) انظر هذا الباب ص ٢٦ من أدب الكتاب

في موضع آخر من كتابه هذا . وذكر يعقوب أن خير (١) ، بكسر الشاء :
لغة ثالثة .

باب

ما جاء على يَفْعُلُ (بضم العين) مما يُغَيِّرُ (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هَمَعَت عينه تَمُعُ وَكَهَنَ الرجل يَكُهْنُ » .
(قال المفسر) : الفتح جائز فيهما جميعا .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَكَلَّ عن الأمر يَنْكُلُ » .

(قال المفسر) : قد ذكرنا أن نَكَلَّتْ ، بكسر الكاف : لغة ذكرها
ابن درستورية ، فينبغي أن يقال في المستقبل من هذه اللمعة : أَنْكَلَّ ،
بالفتح .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « دَرَّ له الحَلْبُ يَدُرُّ » .

(قال المفسر) : الكسر فيه جائز ، وهو أقيس من الضم ، لأنه قد
قال بعد هذا في الكتاب : أن كل ما كان على فَعَلَّتْ ، بفتح العين ،
من ذوات التضعيف ، غير متعد ، فالعين من فعله المستقبل مكسورة ،
إلا ألفاظا شَدَّتْ ، فجاءت بالضم .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٢

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٦ من أدب الكتاب

باب

ما جاء على يَفْعِل بكسر العين مما (١) يُغَيِّر

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « نَعْرَ يَنْجِر ، من الصوت . وَزَخْرَ يَزْجِرُ ، وَنَحَحَتْ يَنْحِتُ ، وَبَغَمَتِ الظُّبِيَّةُ تَبْغِمُ » .

(قال المفسر) : الفتح جائز في هذه الأفعال كلها ، وقد حكى في بَغَمَتِ الظُّبِيَّةِ ضَمُّ الغين في المستقبل وكذا قرأناه في الغريب المصنف (٢) .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَشَرَتِ الثُّوبَ أَنْشِرُهُ » .

(قال المفسر) : الضم (٣) فيه أشهر من الكسر .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أَبَقَّ يَأْبِقُ » .

(قال المفسر) : قد حكى بعد هذا في باب فَعَلَ يَقْعِلُ وَيَفْعُلُ أنه يقال : أَبَقَّ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ ، ونسى ما قاله ها هنا .

[٤] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَعَقَ بِالشَّاءِ يَنْعِقُ » .

(قال المفسر) : الفتح فيه (٤) أيضا جائز .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٧

(٢) انظر الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٧٢ . وقد حكى الضم أيضا في اللسان (بهم)

(٣) انظر تاج العروس (نشر) .

(٤) لعق الراعي بعنقه (كنع وضرب) : صاح بها وزجرها : «التاج» .

[٥] مسألة :

وذكر : « هَرَزَت الحربَ أهرُّها » .

(قال المفسر) : الضم فيه أقيس من الكسر (١) . وقد قال بعد هذا أن ما كان على فَعَل مفتوح العين من المضاعف متعديا ، فقياس مستقبله أن يكون مضموم العين ، إلا ألفاظا شذت عما عليه الأكثر (٢) .

باب

ما جاء على يفعل (بفتح العين) مما يُغَيَّرُ

قد ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشْمُ ، وعيسر على الأمر يعسر » .

(قال المفسر) : أما شَمَّ يَشْمُ فقد ذكر بعد هذا في باب فَعَل يفعل

ويفعل (٣) : شَمَّ يَشْمُ ويَشْمُ ، ونبيى ذلك في هذا الموضع .

وله في هذه اللفظة غلطٌ آخر ، نذكره إذا انتهينا إلى بابها إن شاء الله

تعالى .

وأما عيسر يعسر ففيه لغتان : عيسر يعسر فهو عيسر ، مثل حلير يحذر

فهو حذر ، وعسر يعسر فهو عسير ، على وزن ظرف يظرف فهو ظريف (٤) .

(١) حكى تاج العروس الضم والكسر في الكلمة .

(٢) انظر باب فعل يفعل ويفعل ص ٥٠٧ من أدب الكتاب . ونص عبارته : (وما كان على فعلت من ذوات التضميف متعديا مثل رددت ومددت وعددت ، فإن يفعل منه مضموم ، إلا ثلاثة أحرف نادرة ، جاءت بالفتن جسيما ، وهى شده يشده ويشده (بضم الشين وكسرها) ، ونم الحديث ينمه وينمه (بضم النون وكسرها) ، وعله في الشراب يعله ويمله (بضم العين وكسرها) . وحكى ذلك أيضا يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٤١ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٥١٢ ليدن . وقد روى الكلمة يعقوب بالفتح وبالضم قال : قال أبو عبيدة : وشمنت أشم لغة . (إصلاح المنطق ٢٣٦)

(٤) عسر الأمر (كحذر ، وظرف : الثالث (اللسان) . وقد ذكر ابن قتيبة هذه الكلمات في باب فعل يفعل ويفعل (بضم العين وكسرها) ص ٥٠٧ .

باب

ما جاء على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « عَنَيْتُ بالشئ » ، فأنا أُعْنِي به ، ولا يُقال :
عَنَيْتُ .

(قال المفسر) قد حكى ابن الأعرابي (٢) : عَنَيْتُ بأمره أَعْنَى ، وأنا به
عَانٍ ، على مثال : خَشَيْتُ أَخْشَى ، وأنا خَاشٍ ، والذي قاله ابن قتيبة
هو المعروف وهذا نادر . وأنشد ابن الأعرابي :

عَانٍ بِأَخْرَها طَوِيلُ الشُّغْلِ لَهُ حَفِيرَانِ وَأَيُّ نُبْلٍ (٣)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « بُهِتَ (٤) الرجل . وحكى عن الكسائي : بَهَيْتَ
بكسر الهاء وبَهَيْتَ ، على صيغة ما لم يسم فاعله .

(قال المفسر) : يقال : بُهِتَ على صيغة ما لم يسم فاعله ، وبَهَيْتَ
بكسر الهاء وفتح الهاء على مثال علمت . وبَهَيْتَ بضم الهاء على مال
ظرف ، وبَهَيْتَ بفتح الهاء على مثال رددت . حكى ذلك ابن جنِّي .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٨ . ليدن .

(٢) حكى ابن منظور قول البطلوس في اللسان (عنا) . قال : قال البطلوس : أجاز ابن الأعرابي

(عنت ونقل عبارة ابن السيد البطلوس .)

(٣) هذا البيت في اللسان (عنا) .

(٤) بهت الرجل وبهت (يفتح الباء وتضمها وكسر الهاء) : إذا تحير (اللسان)

باب

ما يُنقص منه ويزاد فيه ، ويبدل بعض حروفه بغيره (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو السُّرجين ، بكسر السين والعجم . قال الأصمعي : هو فارسي ، ولا أدري كيف أقوله ، فأقول : الروث » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة في كتاب النبات : أنه يقال • *سِرْجِين* و*سِرْقِين*^(٢) بالعجم والقاف ، وفتح السين وكسرها ، و*سِرْجَنْت* الأرض و*سِرْقَنْتِها* ، وهي لفظة فارسية . ولذلك جاءت مخالفة كلام العرب ؛ لأنه ليس في كلام العرب فَعْلِيل ولا فَعْلِيلين ، بفتح الفاء . وهذا كقولهم : *آجر وسَيْسَنْبَر* و*شاهَسَنْبَر* و*مرزجوش* و*مَرزَنْجوش* ، ونحو ذلك من الألفاظ العربية ، المخالفة لأمثلة الكلام العربي ، وهي كثيرة .

ورأيت ابن جنى قد قال في بعض كلامه : الوجه عندي أن تكسمرَ الشَّين من *سِدْطَرْنِج* ، ليكون على مثال *جِرْدَحِل* ، وهذا لا وجه له . وإنما كان يجب ما قاله هنا ، لو كانت العرب تصرّف كل ما تعربه من الألفاظ العجمية إلى أمثلة كلامها . وإذا وجدنا فيما عربود أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم ، فلا وجه لهذا الذي ذكره ، وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرة ، ومنه قول الأعشى^(٣) .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٠ ، من أدب الكتاب

(٢) قال في القاموس : *السرجين* و*السرقين* بكسرها : الزبل ، عربا وسركين بالفتح . وروى الكلمة ثعلب في شرح الفصح (باب المكسور أوله) ص ٥٠ .

(٣) انظر القصيدة ٥٥ من ديوانه ص ٢٩٣ تحقيق (د . محمد حسين) . و*الجلسان* و*البنفسج* و*السيببر* و*المرزجوش* : أنواع من الورد والرياحين ، وكلها أسماء فارسية معربة . و*الآس* و*الخيرى* والمرور

لَنَا جُلْسَانٌ عِنْدَهُمْ وَيَنْفَسَجُ
وَأَسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرٌُّ وَسَوْسَنٌ
وَشَاهَسْفَرِيٌّ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرَجِسٌ
وَمُسْتَقٌ بِسِينِيٍّ وَعُودٌ (١) وَبَرَبِطٌ
وَيَسِينِيٌّ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنْتَمَا
إِذَا كَانَ هِنَزَمُنٌ وَرَحْتُ مُخَشَّمَا
يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيْمَا
يُجَاوِبُهُ صَدْنَجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا
وقال لبيد (٢) :

فُخْمَةٌ ذَفْرَاءُ تَسْرُقُ بِالْعَسَا
قُرْدَمَايَا وَتَسْرُكَا كَالْبَصَلِ
[٢] مَسْأَلَةٌ :

وقال في هذا الباب : « وهي القاقوزة ، والقازوزة . ولا يقال :
قاقزة » .

(قال المفسر) : الذي أنكره ابن قتيبة ولم يجزه هو قول الأصمعيّ .
قال الأصمعيّ : هي القاقوزة ، ولا أعرف قاقزة (٣) . وهي لفظة فارسية
عُربّت ، فلذلك كثر الاختلاف في حقيقة اللفظ بها .

والسوسن : أنواع من الورود كذلك . والهنزن : عيد من أعياد النصارى ، عرب . وعشم : سكران
شديد السكر ، يقال عشمه الشراب بالشديد : تهورت رائحته في خيشومه فأسكرته . والمستق : آلة
يضرب عليها . والبربط : العود . والصنج : دوائر من النحاس تثبت في أطراف الأصابع ويصقق بها على
النفثات الموسيقية .

(١) ويروى (رِق) في س
(٢) البيت في ديوانه وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٩٤ وإصلاح المنطق ٣٧١ ومقاييس
الغثة لابن فارس ٤١ : ٣٤٥ وقد سقط من الأصل س . وهو في وصف كتيبة قد سهكت من صدا الحديد .
والذفر : كل ريب ذكية من طيب أوثن . يقال : مسك أذفر . ويقال للعنان ذفر . ورجل ذفر وأذفر :
له خبث ريب . وترق : تشد . والتركة : البيضة ، والجبع ترك . والقردمانى : سلاح كانت الأكاسة
تدخره في خزائنها ، ويسمونه كردمانه . ومعناه : عمل وبقي . (الغريب المصنف ص ٤١٠)
(٣) قال أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٤١١ في باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب من الكلام .
وهي قاقوزة وقازوزة : التي تسمى قاقزة . وقال الهروي في شرح فصيح ثعلب : والقازوزة والقاقوزة :
وهما بمعنى واحد على فاعولة ، وهي شئ تجعل فيها الخمر . وقيل : هي قلع طويل ضيق الأسفل . قال
أبو حنيفة . ولا تقل (قاقزة) بالشديد (ص ٩٢)

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هي البألوعة » .

(قال المفسر) : قد حكى ابن درستويه : بالوعة وبواليع ، وبألوعة وبلاليع . وهو الذي أنكره ابن قتيبة .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : شتان ما هما بنصب النون ، ولا يقال ما بينهما ، وأنشد للأعشى (١)

شتان ما يومى على كورها يوم حيان أخى جابر

قال : وليس قول الآخر :

(لشتان ما بين اليزيدين في الشدى) (٢) بحجة .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وإنما لم ير البيت الثاني حجة ، لأنه لربيعة الرقى ، وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه ، لأنه صحيح في معناه ، وهو في مبنى لفظه ، تكون (ما) فاعلة بشتان ، كأنه قال : بعد الذي بينهما ، وهى في بيت الأعشى زائدة ، وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة ، كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل إنكار الأصمعي لها .

(١) البيت في ديوان الأعشى (ص ٩٨ بيروت) وذكره يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٣ في (باب نوادر) . وكذا ابن فارس في مقاييس اللغة (٣ : ١٧٨) . وسيأتي شرحه في القسم الثالث من الانتصاب
(٢) صدر بيت لربيعة الرقى كما في اللسان (شتت) وذكره ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣١٣ وعجزه (يزيد سليم والأغر بن حاتم) وسيأتي شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الانتصاب

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : هذا ماء وُلِحَ ، ولا يقال : مالِح . قال الله تعالى (هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) (١) . ويقال : سمك مَلِيح ، ومملُوح ، ولا يقال : مالِح . وقد قال عذافر ، وليس بحجة :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا — يَطْعَمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا (٢)
(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب (٣)

وأبو بكر بن دريد وغيرهما ورواه الرواة عن الأصمعي وهو المشهور من كلام العرب . ولكن قول العامة لا يُعَدُّ خطأً . وإنما يجب أن يقال : إنها لغة قليلة ، وقد قال ابن الأعرابي (٤) : يقال : شيء مالِح ، كما قالوا : شيء حامض ، وقال أيضا : الحمض كل شيء مالِح له أصل ، وليس على ساق ، وروي الأثرم عن أبي الجراح الأعرابي : الحمض : المالح من الشجر والشبث . وقد قال جرير يهجو آل المهلب :

آلَ الْمَهْلَبِ جَدُّ اللَّهِ دَابِرَهُمْ أَمْسُوا رَمَادًا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرَفُ (٥)
كَانُوا إِذَا جَعَلُوا فِي صِيَرِهِمْ بَصَلًا ثُمَّ اشْتَبَوْا كَنَعَدًا مِنْ مَالِحٍ جَدَفُوا
وقال غسان السليطي (٦) :

وَبِيضٌ غَدَاهُنَ الْعَلْيَبِ وَلَمْ يَكُنْ غَدَاهُنَ نَيْنَانٌ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحُ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْسَابِ بَقْرِيَّةٍ يَمْوَجُّونَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ جَاوِحُ

(١) الآية ٥٣ من سورة الفرقان .

(٢) البيت في شرح الفصيح ثعلب ص ٩٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٣١٩ . وكذلك شرح فصيح ثعلب للهروي ص ٩٣ .

(٤) أنظر اللسان (ملح)

(٥) البيتان في اللسان (ملح) وديوان جرير (٢٨ : ١١) والكنند : ضرب من السلك

(٦) البيتان في اللسان (ملح) ، وشرح فصيح ثعلب ص ٩٣ والنينان : الحيتان ، جمع نون ،

وهو الحوت . والسليط : الزيت .

وأنشد أبو زياد الكلابي ، قال : أنشدني أعرابي فصيح :
 ضَبَّحْنَ قَسَواً وَالْحِمَامُ واقِعٌ وَمَاءٌ قَسَوُ مَالِحٌ وَنَابِغٌ (١)
 وإنما لم ير الأصمعي عذافر حجة ، لأنه كان حضرياً غير فصيح ،
 وعذافر وإن كان غير فصيح كما قال ، فقد جاء مالِحٌ فيما قلدهنا ذكره ،
 وقد جاء في خبر عذافر الذي من أجله قال هذا الرجز ما فيه حجة .
 حكى أبو زياد الكلابي قال : أَكْرَى رجل من بني فُقيم رجلاً من أهل
 البصرة وامرأة له يقال لها : شَعْفَر [والبصري^(٢)] رجل من بني حنيفة ،
 وامراته من بني حنيفة ، عريبان ، وذكر خبراً طويلاً (٢) ثم قال :
 فقال الفُقَيْمِيُّ :

لو شاء ربي لم أكن كَرِيّاً ولم أَسْتِ لَشَعْفَرَ المَطِيّاً (٣)
 بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيّاً يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيّاً
 قال : فاندفع الحنفي يقول : (٤)

قد جعلَ اللهُ لِنِسا كَرِيّاً مُقْبَعًا مَلْعَنًا شَقِيّاً (٥)
 أَكْرِيَتْ خَرَقًا ماجداً سَرِيّاً ذَا زوجةٍ كان بها حَفِيّاً
 يُطْعِمُهَا المَالِحَ والطَّرِيّاً . وَجِيْدَ البُرِّ لها مَغْلِيّاً
 فقد قال الحنفي مالِحاً ، كما قال عذافر ، وهو الفُقَيْمِيُّ ، واتفتحا
 على ذلك .

-
- (١) البيت لأبي زياد الكلابي ، كما في اللسان (ملح) .
 (٢-٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .
 (٣) البيتان في اللسان (ملح) ولم يرو الأول منهما في أ ، ب .
 (٤) العبارة في المطبوعة « لمارضه رجل من حنيفة فقال » .
 (٥) الأبيات في اللسان (ملح) .

وقد حكى ابن قتيبة في باب فَعَّلَ وأَفْعَلَ بانفادق المعنى : مَلَحَ الماءَ وأَمْلَحَ ،
بضم اللام من مَلَحَ ، فينبغي على هذا أن يقال : ماء مَلِيحٌ ومُملَحٌ ،
ولا يُستتكر أن يقال من هذا ماء مَالِحٌ ، على معنى النسب ، كما قالوا :
أدرس الشجر فهو دَارِسٌ ، وأثْقَلُ المكانُ فهو باقِلٌ .

وأما قولهم : سَمَكَ مَالِحٌ ، فلولا الرواية وما أنشدناه من الأشعار
المنقمة ، لكان قياسه ألا يجوز ، لأنه يقال : مَلَحْتُ الشيءَ : إذا
جعلت فيه الملح بقدر ، فإن أكثرت فيه من الملح قلت : أَمْلَحْتُ .
فالقياس أن يقال : سمك مَالِحٌ ومملُوحٌ ، فإن أكثر فيه من الملح :
قبيل سمك مُملَحٌ . فأما ما حكوه من قولهم سمكٌ مَالِحٌ فينبغي أن يكون
من المنسوب الذي يأتي فيه المفعول على لفظ فاعل ، كقولهم : ماء دافقٌ ،
وعيشة راضيةٌ ، ونحو ذلك .

وحكى علي بن حمزة عن بعض اللغويين : أنه يقال : ماء مَلِحٌ .
فإذا وصف الشيء بما فيه من الملوحة قلت : سمك مَالِحٌ ، وبقلية مَالِحَةٌ ،
قال : ولا يقال ماء مَالِحٌ ، لأن الماء هو الملح بعينه ، وهذا قول غير محروف ،
وهو مع ذلك مخالف للقياس ، لأن صفة الماء بآنة مَالِحٌ ، أقرب إلى
القياس من وصف السمك ، لأنهم قالوا : مَلِحَ الماءَ وأَمْلَحَ ، فأَمْلَحُوا
إليه الفعل ، كما يمسند إلى الفاعل . ولم يقل مَلِحَ السَّمَكُ : إذا قالوا :
مَلَحْتُ السمك : إذا جعلت فيه الملح .

[٦] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقال قد فاظ- الميت يغميظ فيظا ويغموظ فوظا .
هكذا رواه الأصمعي^(١) ، وأنشد لروبة - لا يدفنون فيهم من فاظا .

(١) وانظر لما اتقول للأصمعي في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وقد أنشد الروبة .

قال : ولا يقال : فاظت نفسه ، وحكاها غيره . قال : ولا يقال :
فاضت إنما يفيض الماء والدمع . وأنشد الأصمعي :

كادت النفس أن تفيظ عليه إذ ثوى حَشْوِ رِيظَةَ وبرود (١)
فدكَرَّ النفس وجاء بآن مع كاد .

(قال المفسر) : كان الأصمعي لا يميز فاظت نفسه لا بالظاء
ولا بالضاد (٢) ، وكان يعتقد في قول الشاعر (كادت النفس أن تفيظ
عليه أنه شاذ أو ضرورة اضطر إليها الشاعر .

فقتيل للأصمعي ؛ قد قال الراجز :

اجتمع الناس وقالوا عُرُسُ ففُتُتْ عَيْنٌ وفاضت نفس (٣)
فقال الأصمعي : ليست الرواية هكذا ، وإنما الرواية : وَطَنُ الضُّرُسِ .

وقال بعض اللغويين : يقال : فاظ الميت (بالظاء) . فإذا ذكرت
النفس قيل : فاظت نفسه (بالضاد) ، يشبهه خروجها بفيض الإناء ،
وحكى مثل ذلك أبو العباس المبرد في الكاهل

قال أبو العباس : وحدثني أبو عثمان المازني (٤) ، أحسبه عن أبي زيد
قال : كل العرب يقولون : فاظت نفسه بالضاد . إلا بني ضبية ،

(١) البيت لأبي زيد الكلابي كما ذكر البطلبوسي في شرحه له في القسم الأخير من الاقتضاب

(٢) قال في اللسان عن الزجاجي : وفاضت نفسه بالضاد ، وفاظت نفسه بالظاء جائزان عند الجميع

إلا الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس .

(٣) الرجز لدكين كما في اللسان (فيظ) . وأنشده يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وروى ابن

فارس عجز البيت في مقاييس اللغة (مادة - فيض - ٤ : ٦٦) وقال : وسمت مشيخة لصفحة من ربيعة

ابن مالك يقولون : فاظت نفسه بالضاد . وفي المطبوعة : « تجمع الناس »

(٤) انظر هذا الخبر في اللسان (فيظ) وسكاه المازني عن أبي زيد .

فإنهم يقولون : فاظت نفسه بالظاء ، وإنما الكلام الفصيح فاظ بالظاء :
إذا مات .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أخوه بلبان أمه ، ولا يقال بلبن أمه ،
إنما اللبن الذى يُشرب من ناقة أو ثمأة أو غيرها من البهائم » . (١)

(قال المفسر) : قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن
الفحل أنه يحترم . كذا رواه الفقهاء ، وتفسيره : الرجل تكون له المرأة
وهي مُرضِع بلبنه ، فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ابن زوجها ،
مُحترمون عليه ، وعلى ولده من تلك المرأة وغيرها ، لأنه أبوهم جميعا ،
والصحيح في هذا أن يقال : إن اللبان للمرأة خاصة ، واللبن عام في
كل شيء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرزداق ، ولا يقال : الرستاق . »

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب . والرستاق (٢) صحيح ، حكاة
غير واحد ، وكذا روى بيت ذى الرمة (٣)
فهذا الحديث يأمراً القيسى فاتركى بلاد تميم والحقى بالرساتق

(١) هذا النص يتأمة في إصلاح المنطق ص ٣٢٨

(٢) في اللسان « رستق » عن اللحياني : الرزقاق والرستاق . واحد ، فارس معرب ، ألحقوه
بقرطاس . ويقال رزداق ورستاق ٥١٠ .

(٣) انظر ديوان ذى الرمة ص ١٠٤ والرستاق : البساتين واحدا : رستاق .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جاء فلان بالضح والريح ، أى بما طلعت عليه الشمس ، وجرت عليه الريح ، ولا يقال : الضيح^(١) » .

(قال المفسر) : قد حكى بعض اللغويين أنه يقال : الريح والضيح^(٢) إتباعا للريح . والضح والرح بغير ياء : إتباعا للضح . ذكر ذلك أبو حنيفة . وقال الخليل . الضيح إتباعا للريح . فإذا أفرد لم يكن له معنى .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد عار الظليم يهار حارًا ، ولا يقال : عرّ » .
(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي عمرو :
عرّ^(٣) . الظليم بغير ألف .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : نثل درعه ، ولا يقال : فشرها . »
(قال المفسر) : نثل ونثر^(٤) لغتان صحيحتان . ويقال للدرع :
نثلة ونثرة . قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين^(٥) .

(١) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٧ .

(٢) انظر تاج المروس واللسان (ضحيح)

(٣) عر الظليم يعر عرارا (بكسر العين فيها) وكذا عار يعار معارة ، وعرار اكتاب وهو صوته :
صاح . (اللسان عرر)

(٤) في أساس البلاغة (نثل) : نثل عليه درعه مثل نثرها : إذا صلبها . ومنه النثلة . وفي مادة (نثر)
النثرة ، الدرع السلسة الملبس .

(٥) وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٢ : يقال للدرع نثلة ونثرة .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هو مضطلع بجمله : أى قوى عليه ، وهو مفتعل من الضلالة ، ولا يقال مضطلع » .

(قال المفسر) : يجوز على مقاييس النحويين ؛ مضطلع ومضطلع (بالطاء والضاد) . وعلى هذا أنشدوا بيت زهير (١) :

هو الجوادُ الذى يُعطيك نائله عَمَسُوا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانَا فَيُظَلِّمُ
ويُظَلِّمُ (بالطاء غير معجمة ، ويظلم بالطاء معجمة . ولذلك أنشدوا قول
الآخر :

لما رأى أن لا دعة ولا شيع مال إلى أرطاةٍ حَقَفِ فاضطجع (٢)
ويروى فاضجع وفاضج (بالطاء غير معجمة) . والكلام في هذا ليس
هذا موضعه ، فلذلك ندعه .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن أبي عبيدة : « رجل مشنأ : يبغضه الناس ،
على تقدير مفعول . وكذلك فرس مشنأ . والعمامة تقول مشنأ » .

(قال المفسر) ؛ مشنأ (٤) بفتح الميم مهوز مقصور : جائز وهو

(١) البيت من قصيدة لزهير بشرح ديوانه ص ٤١٠ . وقد روى أيضا في الخصائص ٢ : ١٤١
وسر صناعة الأهراب ١ : ٢٢٤ . وقال ابن جنى بعد أن ذكر البيت : يروى : فيظلم ويروى : فيظلم
وانظر شرح المفصل باب إبدال الحروف (٧ : ٤٧)

(٢) البيت في اللسان (فسيح) وإصلاح المنطق ١٠٨ والخصائص ٢ : ٣٥٠ ورواية ابن جنى
(فالطبع) في موضع : « فاضطجع » . وقال ابن جنى : فأبدل لام (الطبع) من الضاد . والمعنى : لما رأى
الذئب أنه لا يدرك الفأبى فيشيع من لحمه ، وأنه مهاعدا في إثمه فلن يدركه ، مال إلى أرطاة حقت وهى
شجرة من شجر الرمل فاضطجع .

(٣) يقال : هذا رجل مشنأ : إذا كان قبيح المنظر . يسترى فيه الواحد والجمع والذكر والأنثى

مصدر جاء على وزن مَفْعَل ، كالمَعْلَمِ والسَّجْهِلِ ، فالمدلِك لا يُشْنَى ولا يُجْمَع :
 فيقال : رجل مَشْنَأ ، ورجلان مَشْنَأُ ، ورجال مَشْنَأُ ؛ وكذلك المؤنث .
 وهو أقيس من مِشْنَاء ، لأن مفعلا لئنا بابه أن يكون من صفات الفاعل :
 لا من صفات المفعول ، نحو رجل مَضْحَاك ؛ للكثير الضحك ، ومِضْرَاب
 للكثير الضرب ، فكذلك مِشْنَاء : حكمة أن يكون للذي يُبَغِضُ الناس
 كثيرا . وأما المفعول فحكمه أن يقال فيه مَشْنُوءٌ (١) على مثال مضروب
 ومقتول ، فقولهم : مِشْنَاءٌ للمفعول : نادر ، خارج عن القياس .

وأما المصدر فقد كثر وصف الفاعل والمفعول به ، وأنا أخشى الذي
 وقع في الأدب ، والعمامة تقول مَشْنَاء ، مفتوح الميم ممدود . فإذا كان هكذا
 فهو لحن ، لأنه ليس في الكلام مَفْعَال ، بفتح الميم .

[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : سكران مُلْطَخٌ : خطأ . إنما هو مُلْتَخٌ ؛ أي مختلط ،
 لا يفهم شيئا ، لاختلاط عقله (٢) .

(قال المفسر) : حكى يعقوب (٣) في إصلاح المنطق : مُلْتَخٌ ومُلْطَخٌ ؛
 [أي مختلط] (٤) . ويقال أيضا : مُلْتَبِكٌ (٥) ، حكاه اللحياني .

(١) ويقال هذا رجل مشنوء ؛ إذا كان مبغضا وإن كان جميلا (إصلاح المنطق ص ٣١٥ .
 (٢) عبارة : مُتَلَطَّ لا يفهم شيئا . ليست في الأصل س .
 (٣) في المطبوعة والخطين أ ، ب « حكى أبو علي الدينوري » وهو خطأ من الناقل .
 وانظر إصلاح المنطق ليعقوب وقد رويت العبارة في ص ٢٤٤ منه . كما رويت في باب المشدد من لصيح
 ثعلب ص ٦٩
 (٤) التكملة من إصلاح المنطق
 (٥) ليك : الأريد : خلطة . والتبك عليه الأمر ؛ التبس (أساس البلاغة)

[١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب . ويقولون : تَوَثَّرَ وتَحَمَّدَ ، والمسموع : تَوَفَّرَ
وتَحَمَّدَ ، من قولك : قد وَفَّرته عِرْضه أفره وفراً . »

(قال المفسر) : تَوَثَّرَ وتَحَمَّدَ : صحيح ، حكاه يعقوب في التعلب
والاببدال ، وذهب إلى أن الشاء بدل من الغاء ، وقد يجوز أن يكون كل
واحد من الحرفين أصلاً ، غير مبدل من الآخر ، فيكون تَوَفَّرَ من قولك :
وَفَّرته ماله ووفَّرته عرضه ، ويكون تَوَثَّرَ من قولك : آثرته أوثره إيثارا :
إذا فضلته .

[١٦] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « تَجْوَعُ الحُرَّةُ ولا تأكل ثدييها ، يذهبون
إلى أنها لا تأكل لحم الثدي ، وهو خطأ . والصواب : ولا تأكل بشدييها
أى لا تُمسثرضع ، فتأخذ على ذلك الأجرة . »

(قال المفسر) : أما ما يذهب إليه العامة من أن المعنى لا تأكل لحم
الثدي ، فهو خطأ ، لا وجه له . ولكن يجوز لا تأكل ثدييها على التأويلين :
أحدهما : أن يراد أجز ثدييها ، أو ثمن ثدييها ويحذف المضاف ويقام
المضاف إليه مقامه . وهذا كثير في الكلام ، تغنى كثرته عن ذكر أمثله .
والتأويل الثاني على غير حذف . ويكون المعنى أنها إذا أكلت أجز
ثدييها ، فكأنها قد أكلت الثديين أنفسهما . ونحو من هذا قول الشاعر :
إِذَا صَبَّ مَاءُ القَعْبِ فاعلم بأنه دَمُ الشَّيْخِ فَاشْرَبْ مِنْ دَمِ الشَّيْخِ أَوْ دَعَهُ
يعنى رجلاً قُتِلَ أبوه ، فتأخذ ديبته إِبْلاً ، يقول : إِذَا شَرِبْتَ لَسَانَ
الإِبِلِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فِي دِيَةِ أَبِيكَ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا شَرِبْتَ دَمَهُ .

[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : التَّقَدُّ عند الحافر ، يذهبون إلى

أن النقد عند تمام الإنسان ، ويجعلون القَدَم هاجنا الحافر . وإنما هو
النقد عند الحافرة : أى عند أول كلمة .

(قال المفسر) قد ذكر بعض اللغويين أن قول العامة : النقد عند^(١)
الحافر : صحيح ، وقال : أصله أن الخيل كانت أفضل ما يُباع ، فكان
الرجل إذا اشترى فرسًا قال له صاحبه : النقد عند الحافر ، أى عند
حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول ، ثم صار مثلاً فى كل شىء لا نظرة
فيه ، كما قالوا : دفعوه إليه برُمته ، وأصله فى الإبل ، ثم صار مثلاً
فى مالا رُمّة له ، ومثل هذا كثير .

[١٨] مسألة :

وحكى فى هذا الباب عن الأصمعى : « رجل دائن : إذا كثر ما عليه
من الدين ، ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون : إذا كثر عليه
الدين ، ولكن يقال : دين الملك فهو مدين : إذا دان له الناس . »

(قال المفسر) : قد حكى الخليل : رجل مدين^(٢) ، ومديون :
ومدان ، ودائن ، وادان : وامتدان ، ودان : إذا أخذ بالدين ، وأنشد :
إن المدين غمسه طسرى والسدين داء كاسسه دوى .

[١٩] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « كساء منبجاني ، ولا يقال : أنبجاني .
لأنه منسوب إلى منبج ، وفتحت باؤه فى النسب ، لأنه خرج مخرج
منظراتي ، ومنبجاني . »

(١) فى أساس البلاغة (حفر) : والنقد عند الحافرة والحافر .

(٢) انظر اللسان وتاج العروس (دين)

(قال المفسر) : قد قيل : أنبجائي ، وجاء ذلك في بعض الحديث .
وقد أنشد أبو العباس المبرد^(١) في الكامل في وصف لحيية :
كالأنبجائي مصقولاً عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود
ولم يذكر ذلك ، وليس في مجيئه مخالفاً للفظ منبج^(٢) ، ما يبطل أن
يكون منسوباً إليها ، لأن المنسوب يرد خارجاً عن القياس كثيراً ،
كمروزي ورازي ، ونحو ذلك .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدرياق ، وأنشد :
سَمِعْتَنِي بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقِيَةٍ مَتَى مَا تَلِينُ عِظَامِي تَلْنُ^(٣)
(قال المفسر) قد حكى أبو حنيفة أنه يقال : درياق ، ودرياق ،
وطرياق ، ودراق^(٤) ، بمعنى واحد ، ويقال له أيضاً مسوس . يريدون
أنه يمس الداء فيبيرأ . ولهذا قالوا : ماء مسوس : يريدون أنه يمس الغلة
فتذهب . قال الشاعر :

(١) البيت من أبيات وردت في الكامل للمبرد (١ : ٣١٦) وهي لإسحاق بن خلف ، يصف فيها
رجلاً بالقصر وطول اللحية . أولها :

ماسرف أنى في طول داود	وأنى علم في الهأس والجود
ما طول داود إلا طول لحيته	يظل داود فيها غير موجود
تكنه خصلة منها إذا نفحت	ريح الشمال وجف الماء في العود
كالأنبجائي مصقولاً عوارضها	سوداء في لين خد الغادة الرود

(٢) في اللسان (نبح) يقال كساء أنبجائي : منسوب إلى منبج : المدينة المعروفة وهي مكسورة الباء
ففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة . وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو أشبه ، لأن الأول
فيه تمسك . وهو كساء يتخذ من الصوف له خمل ، ولا علم له ، وهي من أدون الغياب الغليظة .
(٣) البيت لابن مقبل ، كما في اللسان (درق) . ويقال للخمر درياقه على النسب .
(٤) انظر اللسان (درق)

لو كنت ماء كنت لا عذب المذاق ولا مسوسا (١)
ملحًا بعيد القمصر قد فلت حجسارته القسوسا
[٢١] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب « وهو الحندقوق ، نبطى معرب ، ولا يقال :
حندقوق » .

(قال المفسر) : حندقوق (٢) : لغة صحيحة حكاه أبو عبيد في
الغريب ، وحكاها أبو حنيفة وغيرهما :

باب

ما يتكلم به مُشْنَى (٣)

قال في هذا الباب : « تقول : ائتمريت مقراضين وجلمين . ولا يقال :
مقراض ولا مقص ، ولا جلم » .

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب (٤) : أنه يقال : جلم ، وحكى
الخليل : أنه يقال مقراض وأنشد أبو تمام في الحماسة لسالم بن أبهمة :
داويت صدرًا طويلًا ضمره حقدًا منه وقلمت أظفارًا بلا جلم (٥)

(١) هذا البيت في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٥٧ وفي اللسان (مسس) وهو لذي الإصبع
الدواني وماء مسوس : إذا كان ناجما ، يمس العلة فيشفيها . يريد أنه في الناس كالماء الأجاج لا يمدب
مذاقه ولا يرفع البدن .

(٢) قال في التاج : الحندقوق : بقلعة كالقث الرطب نهلية معرب ويقال لها بالعربية : اللرق
كالحندقوق (بضم القاف وفتحها) ، وقد تكسر الحاء في الكل .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٧ . ليدن

(٤) قال يعقوب : « والجلم : الذي يجر به » . إصلاح المنطق ص ٦٧ .

(٥) انظر ما سبق شرحه لهذا البيت (في القسم الأول من الاقتضاب ص ١٢٧) .

وقال أعرابي :

فعليك ما استطعتُ الظهورَ بِرِجَّتِي وَعَلَى أَنْ أَلْقَاكَ بِالْحِقْرَايِ (١)

باب

ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقولون : أصابه سهمٌ غَرَبٌ ، والأجود عَرَبٌ » .
(قال المفسر) : لم يختلف اللغويون في أنهما لغتان ، وإنما اختلفوا
في أفصح اللغتين ؛ فكان الأصحى والكسائى يختاران فتح الراء ، وهو
الذى اختاره ابن قتيبة ، وكان أبو حاتم يختار تسكين الراء (٣) .

[٢] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « ويقولون للعالم : حَبْرٌ والأجود حِبْرٌ » .
(قال المفسر) : اختار ابن قتيبة كسر الحاء . وكان أبو العباس
ثعلب (٤) يختار فتح الحاء .
وقد أجاز ابن قتيبة في هذا الباب أشياء كثيرة أنكرها فيما تقدم من
الكتاب .

(١) سبق هذا البيت في ص ١٧٧ من القسم الأول .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ . ليدن .

(٣) في أساس البلاغة (غرب) : وأصابه سهم غرب (يسكون الراء) على الوصف أو الإضافة

(٤) انظر فصيح ثعلب ص ٥٥ (باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى) وعبارته :

والحبر (بالفتح) العالم . والحبر (بالكسر) المداد .

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بَحَّحت والأجود : بَحِجَّحت » .
(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي :
بَحِجَّحت ، بحاءين ^(١) غير معجمتين ، من البَحَّح في الحَلَق ، واختار
كسر الحاء على فتحها . ووقع في بعض النسخ : ويقولون بَحِجَّحت ^(٢) بالأمر ،
والأجود : بَحِجَّحت (بجيم بعدها حاء غير معجمة) . والجيم في اللفظة الأولى
مضمومة ، وفي الثانية مكسورة . وهذا أيضا صحيح ^(٣) ، وقد حكى
أبو بكر بن دُرَيْد ^(٤) اللغتين جميعهما ، ومنهما ما : فرحت وسُررت .

باب

ما يُغَيِّرُ من أسماء الناس

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو وَهَبٌ مُسَكِّنُ الهاء ولا يفتح » .

(قال المفسر) : قد قال زهير :

ولا شاركت في الموت في دم نوقلٍ ولا وَهَبٌ منهم ولا ابن المُخَزَّم ^(٥)

(١) البجج : خشونة وغلظة في الصوت

(٢) البجج (محركة) : الفرح ، وبجج به (كفرح) وكنع : ضميلة (القاموس)

(٣) روى يعقوب القتيبي في إصلاح المنطق (باب ما نطق به بفعلت (بكسر العين) وفعلت (بفتحها)

ص ٢٣٦) . وعبارته : وقد بجمت (بكسر الحاء) أبع بجمحا . قال أبو عبيدة : وبجمت (بفتح الحاء)

أبع : لنة . وبجمت (بكسر الجيم) . وبجمت (بفتح الجيم)

(٤) قال في الجوهرة : بجمت بالثي "أبجج" ، وبجمت (بكسر الجيم) : فرحت به

(٥) البيت من قصيدته المعلقة وهو الثالث والأربعون فيها (انظر مختار الشعر الجاهل (١ : ٢٣٣)

ط . مصطفى الحلبي . وصدر البيت لم يرد في الأصل

فيجوز أن يكون حرك الهاء ضرورة . ويجوز أن تكون لغة . وقد قال الكوفيون : كل ما كان وزن فَعْلٍ وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فإن الفتح والإسكان جائزان فيه ، كالبَعْر واليَمْر (١) ، والشَّهْر والشَّهْر ، والبصريون يجعلونه موقوفا على السماع ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو كَسْرِي بكسر الكاف ، ولا تفتح » .
(قال المفسر) : الفتح والكسر (٢) فيه جائزان واختلافوا في المختار
منهما فكان أبو حاتم يختار الكسر ، وكان المبرد يختار التفتح .

[٣] مسألة :

وقال : « وهو دَحِيَّة الكَلْبِيّ ، بفتح الدال »
(قال المفسر) : هذا الذي قاله الأصمعيّ ، وحكى يعقوب (٣) .
دَحِيَّة بكسر الدال ، فهما لغتان .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قال الأصمعيّ : وعند جُفَيْدِيَّة (٤) الخبر اليقين ،
ولم يعرف جهينة ولا حُفَيْدِيَّة » .
(قال المفسر) : قد اختلف العلماء في هذا المثل ، فكان الأصمعيّ

(١) انظر يعقوب في إصلاح المنطق ص ١١٠ (باب فعل وفعل من السالم) بسكون العين وفتحها .

(٢) روى ذلك يعقوب وقال : وبقول : كان كداو كدا في زمن كسرى (بكسر الكاف) وهو

أكثر من كسرى (بفتح الكاف) (إصلاح المنطق ١٩٧)

(٣) إصلاح المنطق ص ١٩٧ .

(٤) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٠ .

يقول : جفينة بالجيم والفاء ، وقال : وهو نخمار . وكذلك قال ابن الأعرابي .

وكان أبو عبيدة (١) يقول : حُفَيْنة ، بحاء غير معجمة ، وكان ابن الكلبي يقول : جهينة بالجيم والهاء وهو الصحيح (٢) ، وذلك أن أصل هذا المثل : أن حُصَيْن بن عمر بن معاوية بن كلاب خرج في سفر معه رجل من جهينة ، يقال له الأخنوس بن ثمر بن قيس ، فنزلا في بعض منازلهما ، فقتل الجهني الكلابي ، وأخذ ماله ، وكانت لحُصَيْن أخت تسمى شُمرة (٣) ، فكانت تبكيه في المواسم ، وتسال الناس عنه ، فلا تجد من يخبرها بخبره ، فقال الأخنوس (٤) :

وكم من فارسٍ لا تزدريه	إذا شخصت لحونقه العيونُ
أذل له العزيز وكلُّ ليط	حديد الناب مسكينه العرينُ
علوت بياض مفرقه بعضيب	يطير لوقعه الهام السكونُ
فأضحت عروته ولها عليه	هدوا بعد زفرتها أنينُ
كشمرة إذ تسائل في مراح	وفي جرّم وعلمهما ظنونُ
تسائل عن حُصَيْن كلُّ ركب	وعند جهينة الخبرُ اليتيمُ

[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو الجلودى (بفتح الجيم) منسوب إلى جلود ، وأحسبها قرية بإفريقية .

(١) رواها عنه ثعلب في الفصح ص ٧٧ . وانظر هذه الروايات المثل في تاج العروس واللسان (جفن وجهن) .

(٢) قال في اللسان : وكان ابن الكلبي بهذا النوع من العلم أكبر من الأسمى

(٣) في المطبوعة « صخره » وما اثبتناه عن الخطيات وفصح ثعلب . .

(٤) ذكر اللسان الخبر وحكى البيهقي الأخيرين من شعر الأحنس .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب (١) ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب ، فلم يعرفها أحد من شيوخهم ، وقالوا : إنما نعرف كدية الجلود ، وهي كدية من كدى القيروان . قال : (والصحيح) : أن جلود : قرية بالشام معروفة .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفراصة : بضم الفاء ولا تفتح » .

(قال المفسر) : حكى أبو حاتم : الفراصة (بفتح الفاء) : اسم رجل ، وبضمها : الأسد .

وحكى أبو علي البغدادي في الأمل (٢) ، عن أبي بكر بن الأنباري ، عن أبيه ، عن أشياخه ، قال : كل ما في العرب فراصة (بضم الفاء) ، إلا فراصة أبا نائلة امرأة عمان بن عفان ، فإنه بفتح الفاء لا غير .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رؤبة بن العجاج بالهمز » .

(قال المفسر) : قد ذكر في باب المسمين بالصفات ، ما في الروبة من المعاني (٣) وإن كان قد أغفل بعضها (٣) . ثم قال بياثر كلامه :

وإنما سمي رؤبة بواحدة من هذه ، وهذا يوجب أن (رؤبة) يهمز

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٨٢ وقد حكاها عن الفراء . وفي تاج العروس : جلود كقبول : قرية بالأندلس وقيل بإفريقية . قاله ابن السكيت وتليذه ابن قتيبة . وفي شرح الشفاء : هي قرية ببغداد أو الشام أو محلة بنيسابور وقال أبو عبيد البكري : جلود بفتح أوله على وزن فعول : قرية من قرى إفريقية يقال : فلان بجلودى ، ولا يقال بالضم ، إلا أن ينسب إلى الجلود . (وانظره في معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري (١ : ٣٩٠) في رسم (جلود) وهو الصحيح .

(٢) يروى هذا الخبر عن أبي علي البغدادي في تاج العروس : (فرس) .

(٣) ما بين الرقدين سقط من المطبوعه

ولا يهمز ، ومنع هنا من ترك همزه كما ترى ، ولا خلاف بين النحويين
أن تخفيف الهمزة جائز ، وأنه لغة .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الدؤل (في حنيقة) بالضم ، والدؤل في (عبد
القيس) : بالكسر . والدؤل في كنانة (بضم الدال وكسر الهمزة) ،
وليلهم يُنسب أبو الأسود الدؤلي » .

(قال المفسر) : هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس ، وأما
أبو جعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤلف والمختلف : أن الذي في
كنانة : (الدؤل) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ربهط أبي الأسود بكسر
الدال ، كالذي في عبد القيس ، وحكى عن محمد بن سَلام مثل قول
يونس . وذكر السيرافي أن أهل البصرة يقولون : أبو الأسود الدؤل (١) ،
(بضم الدال وفتح الهمزة) . وأن أهل الكوفة يقولون : أبو الأسود الدؤلي
(بكسر الدال وياء ساكنة) .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بُستان ابن عامر ، وإنما هو بستان
ابن معمر » .

(قال المفسر) : بستان ابن معمر (٢) غير بستان ابن عامر ، وليس

(١) ذكر صاحب تاج العروس الأقوال المختلفة في هذه الكلمة ثم قال : والصواب في تفصيل هذا
حل ما ذهب إليه أئمة النسب هو ما قاله ابن القطاع : الدؤل في كنانة ربهط أبي الأسود بالضم وكسر الهمزة ١٠ هـ
(٢) قال ياقوت بستان ابن عامر : هو بستان ابن معمر المذكور بعد وفي بستان ابن معمر قال :
مجتمع النخلين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان ، والعامية يسمونه بستان ابن عامر ، وهو غلط .
قال الأصمعي وأبو عبيدة : بستان ابن عامر : إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن

أحدهما الآخر . فأما بستان ابن معمر ، فهو الذى يعرف ببطن نَعْلَة ، وابن معمر هذا هو عامر بن عبّيد الله بن معمر التميمي . وأما بستان ابن عامر ، فهو موضع آخر قريب من الجُحفة (٣) . وابن عامر هذا : هو عبّيد الله بن عامر بن كُرز ، استعمله عثمان رضى الله عنه على أهل البصرة ، وكان لا يُعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء . ويقال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغيّر فعوذ وتفل في فيه ، فجعل يمتص ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لمَسَقِيٌّ ، فكان لا يعالج أرضا إلا أنبط فيها الماء .

باب

ما يغير من أسماء البلاد

قال فى هذا الباب : « أسنمة : جبل يقرب طحفة بضم الألف » .
 (قال المفسر) : قد حكى أسنمة (١) بفتح الألف ، وهو من غريب الأبنية ، لأن سيبويه قال : ليس فى الأسماء والصفات أفعال (بفتح الهمة) ، إلا أن يكسّر عليه الواحد للجمع ، نحو أكّلب وأعبد . وذكر ابن قتيبة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين : أن أسنمة رَمْلَة معروفة .

كعب بن سعد بن تيم ... ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر ، وبستان بن عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر . ثم قال أبو محمد بن عبّيد الله بن محمد البطليوس فى شرح أدب الكاتب بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر . ونقل قول البطليوس بتامه (معجم البلدان)
 (٣) الجحفة قرية كانت على طريق المدينة من مكة ، على أربع مراحل ، وهى ميقات أهل مصر والشام إن لم يمتروا على المدينة ، فإن مروا على المدينة فمقاتهم ذو الحليفة . وسُميت الجحفة لأن السيل اجتمع فيها ، وحمل أهلها فى بعض الأوامر فسميت الجحفة . (انظر ياقوت)
 (١) ذكرها ياقوت بضم الهمة ، وحكاها بالفتح أيضا ، كما نقل قول ابن قتيبة وصاحب كتاب العين .

باب

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتِّفَاقٍ (١) معنَى

هذا الباب أجاز فيه ابن قتيبة أشياء كثيرة ، منح منها فيما تقدم من كتابه ، قد ذكرناها في مواضعها .

وذكر في هذا الباب : « هرقت الماء وأهرقته » . وهذا الذى قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يحسن التصريف ، وتوهم أن هذه الهاء في هذه الكلمة أصل ، وهو غلط ، والصحيح أن هَرَقْتُ (٢) وأهرقت فعلان رباعيان معتلان ، أصلهما : أَرَقْتُ ، فمن قال هرقت ، فالهاء عنده بدل من همزة أفعلت ، كما قالوا : أرحمت الماشية وهَرَحْتُها ، وأنرت الثوب وهَرَرْتِه ، ومن قال أهرقت ، فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ، ونقلها إلى الفاء ، لأن الأصل أَرَيْقْتُ ، أو أَرَوْتُ ، بالياء أو بالواو ، على الاختلاف في ذلك ، ثم نقلت حركة الواو أو الياء إلى الراء ، فانقلبت حركة العلة ألفا ، لانفتاح ما قبله ، ثم حذف لسكونه وسكون الناق ، والساقط من أَرَقْتُ يحتمل أن يكون واوا ، فيكون مشتقا من راق الشيء يروق ، ويحتمل أن يكون ياء ، لأن الكسائي حكى راق الماء يَريق : إذا انصب ، والدليل على أن الهاء في هَرَقْتُ وأهرقت ليست فاء الفعل ، على ما توهم من ظنها كذلك ، أنها لو كانت كذلك للزم أن يجرى هرقت في تصريفه مجرى ضربت . فيقال : هَرَقْتُ أهرق ، كما تقول : ضربت أضرب ضربا ، أو مجرى غيره من الأفعال الثلاثية

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦١ . لندن .

(٢) في تاج الدروس واللسان شرح الآراء والأفعال المختلفة في هذه الكلمة . (مادة - هرق)

التي يجيء مضاارعها بضم العين، وتجيء مصادرها مختلفة ، وكان يلزم أن يجرى أهرقت في تصريفه ، جري أكرمت ونحوه من الأفعال الرباعية ، الصحيحة ، فيقال : أهرقت إهراقا ، كما تقول : أكرمت أكرم إكراما ، ولم تقل العرب شيئا من ذلك ، وإنما يقولون في تصريف هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ فيفتحون الهاء ، وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل ، فيقولون مُهْرِيْقُ ، وفي اسم المفعول : مُهْرَاقُ ، لأنها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة ؛ ألا ترى أنك لو صرفت أرقمت على ما ينبغى من التصريف ، ولم تحذف الهمزة منه ، لقلت في مضارعه يُورِيقُ ، وفي اسم فاعله : مُورِيقُ ، وفي اسم مفعوله مُورَاقُ . وقالوا في المصدر : هِرَاقَةٌ ، كما قالوا إِرَاقَةٌ . وإذا صرفوا أهرقت قالوا في المضارع : أَهْرِيْقُ ، وفي المصدر إَهْرَاقَةٌ ، وفي اسم الفاعل مُهْرِيْقُ ، وفي اسم المفعول مُهْرَاقُ ، فأسكنوا الهاء في جميع تصريف الكلمة ، فهذا يدل على أنه فعل رباعى معتل وليس بفعل صحيح ، وأن الهاء فيه بدل من همزة أرقمت ، أو عوض كما قلنا . قال العُدَيْلُ بنُ العُرْخِ (١) :

فكنت كمُهْرِيْقِ الذي في سقائه لِرَقْرَاقِ آلٍ فوق رابيةٍ صلدٍ
وقال ذو الرمة (٢) :

فلما دنت إهراقَةُ الماء أنصمتُ لأعزلةٍ عنها وفي النفس أن أثنى
وقال الأعشى (٣) في أراك :
في أراكِ مَرْدٍ تسكاد إذا مسا ذرَّت الشمسُ ساعةً تُهْرَاقُ

(١) البيت في تاج العروس واللسان (هرق)

(٢) هذا البيت أحد أبيات ثلاثة بديوان ذي الرقة ص ٦٤٥ وأنشده اللسان وتاج العروس (هرق)

(٣) البيت من قصيدة بديوانه ص ٢٠٩ تحقيق د. محمد حسين . وهراق الماء أراق : صب . والمعنى

تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت عليه الشمس ، أن يترقق ويذوب .

[١٠] مسألة :

ذكر ابن قتيبة في هذا الباب أفعالا على زنة فَعَل مضمومة العين ، وهى : وَقِح الحافرُ وخالقُ الثوب ، وملحُ الماء ، وبتنُ الشيء ، وسرعُ الوادى ، ورحبتُ الدار ، وأفعالا مكسورة العين وهى : ألفتُ المكان ، ونكرتُ القوم ، ونعم الله بك عينا ، وجذبُ الوادى ، وخصبُ ، ووبئتُ الأرض ، وحطبتُ ، وعشبتُ ، وضربتُ الناقة ، ولحقتُ ، وقويتُ الدار ، وزكنتُ الأمر ، وخطبتُ ، وردفتُ . وفى بعض هذه الأفعال لبنتان : الضم والفتح ، وهو مُرع الوادى ومرع ، ومنها ما فيه الضم والكسر ، وهو رحبتُ الدار ورحبتُ (١) . ولم يكن غرضى فى ذكر هذه الأفعال الرد على ابن قتيبة ، لإدخاله إياها فى باب (فَعَل) المفتوح العين ، وإنما ذكرتها لآنى رأيت كثيرا من المستورين فى هذه الصناعة ، المنتحلين لها ، يصرفونها كلها إلى الفتح . وقد وقعتُ إلى نسخ كثيرة من هذا الكتاب ، مقروءة على قوم مشهورين ، ووجدت أكثر هذه الألفاظ فيها مَبشُورة مُضَلَّحة ، ورأيت قوما يعنقدون أن ابن قتيبة غلط. فى إدخالها فى باب (فَعَل) المفتوح العين . وهذا الذى اعترضوا به غير صحيح ، لأن الأفعال الماضية كلها كيفما تصرفت صميغها ، يجوز أن يعبر عنها بفَعَل ، وإنما تراعى مقابلة الحركات بالحركات والسواكن بالسواكن فى موضع آخر غير هذا ، وشهرة هذا عند العارفين بصناعة التصريف تغنيننا عن إطالة القول فيه

(١) هذه الكلمة ساقطة من الخطتين أ ، ب .

باب

فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهَا فِي (١) التَّعْدِي

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَفَّقْتُ بِهِ وَأَرْفَقْتُهُ » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء مضمومًا والعاءة تفتحه (٢) :

رَفَّقَ اللَّهُ بِكَ ، وَرَفَّقَ عَلَيْكَ ، وَأَرْفَقَكَ إِرْفَاقًا ، فَأَنْكَرَ الْفَتْحَ ، وَرَوَى عَنْهُ هَاهُنَا بِالْمَنْتَحِ .

باب

فَعَلَ الشَّيْءَ ، وَفَعَلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ

قال في هذا الباب : « سَرَّحْتَ الْمَاشِيَةَ وَسَرَّحْتَهَا ، وَرَعَيْتَ وَرَعَيْتَهَا (٣) » .

(قال المفسر) : أنكر أبو علي البغدادي رعيته ، وقال : ليس معنى

رعيته جعلتها ترعى ، وإنما معنى رعيته : حفظتها . وإنما يقال من الرعى

للنبيات : رَعَيْتُ الْمَاشِيَةَ وَأَرَعَيْتَهَا ، بِالْأَلْفِ .

(قال المفسر) : حكى صاحب العين : الترعية (٤) (بتشديد الياء) :

(١) انظر هذا الباب ص ٤٧١ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٠ . ليدن .

(٣) إل هنا تنتهي عبارة أدب الكتاب . غير أن جميع النسخ وصلت هذه العبارة بما بعدها ، وهي عبارة « وأنكر أبو علي البغدادي . . . ما يؤم أنها لابن قتيبة ، وليس كذلك ، وإنما هي عبارة أبي علي حكاهما البطليني إلى قوله « وأرعيته بالألف » ، ثم فصل بين عبارة أبي علي وما حكاه أيضا عن صاحب كتاب العين بقوله « قال المفسر » ، ومعلوم أن ابن قتيبة من أعيان المائة الثالثة وكانت وفاته سنة ٢٧٦ هـ والقال من أعيان المائة الرابعة ، وتوفي سنة ٣٥٦ هـ . وقد روى القالي عن ابن قتيبة كما ذكر ذلك في (باب ما أبدل من القوافي من هذا الكتاب ص ٢٣٥)

(٤) أساس البلاغة : رجل ترعى (بفتح التاء وتشديد الياء) وترعى (بضم التاء) حسن الرعى للإبل

الرجل الحسن الالتماس وارتياح الكلال للماشية ، ورعيت رعية يومى ،
والرعية : فمدك بها . وهذا نحو مما قاله ابن قتيبة . يدل على ذلك قول
الفرزدق :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارَعَى فَرَارَةً لَا تَنَّاكَ الْمَرْتَعُ (١) !
وقال الراجز (٢) :

أرعيثها أكرم عود عوداً الصل والصفصل واليعضيداً
والخزاز باز المسنيم المسجوداً بحيث يدعو عامر مشغوداً
أراد أن الراعى يضل في النيات لكثرتهم وطوله ، فيحتاج صاحبه
أن يطلبه .

(١) انظر ديوان الفرزدق . وقد أشد سيحويه هذا البيت في الكتاب (٢ : ١٧٠) شاهداً على إبدال
الألف من الهززة في قوله : (هناك) ضرورة . وقد قال الشاعر هذا البيت حين عزل مسلمة بن عبد الملك
من العراق ووليها عمر بن هبيرة ، فهجأهم الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يهتوا النعمة بولاية

(٢) روى اللسان البيت الأول (صل) وذكر ابن يعين البيتين غير منسويين في شرح المفصل
(باب المركبات) (٤ : ١٢٠) ويروى الراجز عن ابن الأعرابي :

أرعيثها أطيّب عود عوداً الصل والصفصل واليعضيداً
والخزاز باز التامم الرغديداً والصلبان السّم الهجوداً

بحيث يدعو عامر مسعوداً

والصل والصفصل واليعضيد والخزاز ، كلها من أسماء النبات . والسّم : العال . والهجود : الذى
أصابه الجود (يفتح الجيم) وهو المطر القوي وعامر ومسعود : راعيان . يقول : كثر النبات والتف
حتى لا يرى أحد الراعيين صاحبه

باب

فَعَلْتُ وَاَفْعَلْتُ بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادَيْنِ (١)

قال في هذا الباب : « خَفَيْتُ الشَّيْءَ » : أظهرته وكتمته .

(قال المفسر) : هذا غلط ، إنما اللغتان في (أخفيت) (٢) الذي هو فعل رباعي ، وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد . فأما خَفَيْتُ الثلاثي ، فإنما هو بمعنى أظهرت لا غير (٣) .

وقد ذكر أبو علي البيهقي هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة ، وقد غلطَ أبا عبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة .

باب

تَفَعَّلْتُ وَمَوَاضِعُهَا

ذكر في هذا الباب : « تَدَخَّلْتُ » : أي تشبهت بالدهاقين .

(قال المفسر) : ليس تدخلت من هذا الباب ، لأن وزنه في قول من جعل نونه أصلية تفعَّلْتُ ، وفي قول من جعلها زائدة تفعَّلْتُ . والقياس أن تكون أصلية لا زائدة .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٨٠ من أدب الكتاب (لیدن)

(٢) انظر الأضداد للسجستاني ص ١١٥ ، والأضداد ليعقوب ص ١٧٧ والعبارة فيها : أخفيت الشيء : كتته ، وأخفيته : أظهرته

(٣) انظر هذه العبارة للقائل في اللسان (خفا) وتمامها : وأما أخفيت فيكون للأمرين ، وغلط الأصمعي وأبو عبيد القاسم بن سلام .

باب

ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز ، بمعنى واحد

كذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي البخداي .
وتأملتها في عدة نسخ فوجدتها كذلك ، ولا وجه لذكر الأوسط في هذه
الترجمة ، لأن جميع ما أورده في هذا الباب ليس فيه شيء مهموز الأوسط ،
إلا ذأي العود يذأي . ومائر ما ذكره إما مهموز اللام ، نحو رقأت في
الدرجة ، ورقأ الدم ، وناوأت الرجل ، ودارأته ، ونحو ذلك ، وإما مهموز
الفاء ، نحو تأممتك ، والواجب إسقاط الأوسط من الترجمة ليصح الكلام .

باب

فَعَلَ (بفتح العين) يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ (بضمها وبكسرها) (١)

قال في هذا الباب : « أَبَقَ الْغُلَامُ يَأْبُقُ وَيَأْبِقُ » .

(قال المفسر) : قد أنكر يَأْبُقُ بالضم في باب ما جاء على يَفْعَلُ
مما يغير ، ثم نسي هنا ما قاله هناك ، وأجازه كما ترى . وما قاله في هذا
الباب هو الصحيح ، وما تقدم غلط .

(١) انظر هذا الباب ص ٥٨٠ من أدب الكتاب .

باب

فعل (بفتح العين) يَفْعَلُ ويفْعَلُ (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ وَيَشُمُّ » .

(قال المفسر) : شَمَّ الذي يفتح شينه في مضارعه ليس ماضيه على فعل مفتوح العين كما توهم . ولو كان كذلك لكان شاذًا ولزمه أن يذكره مع أَبِي يَأْبَى ، وركن يركن وإنما ماضيه فَعِلَ (١) بكسر العين .

وأما شَمَّ الذي يضم شينه في مضارعه ، فهو فَعَلْ مفتوح العين بمنزلة رَدَّ وشدَّ ، ولا يجوز في هذه اللغة أن يكون ماضيه مكسور العين ، ولو كان كذلك لكان شاذًا ، ولزم أن يذكره مع مَتَّ تموت ونعم ينعم معًا قد ذكره بعد هذا .

باب

فَعَلُ (بفتح العين) يَفْعَلُ ويفْعِلُ (بفتحها وكسرها) (٢)

ذكر في هذا الباب : « عام إلى اللبن يَعام ويَعم » .

(قال المفسر) : هذا غَلَطٌ ، ولو كان يَعام على ما توهم لكان شاذًا ، ولزمه أن يذكره مع أَبِي يَأْبَى ، وركن يركن ، لأن مستقبل فعل المفتوح العين ، لا يأتي بالفتح إلا إذا كانت عين الفعل منه ، أو لأمه أحد حروف الحلق ، وأما الفاء فإنها لا تراعى ، وإذا كان كذلك ، وجب أن يعتقد

(١) قال في القاموس : شمت (بالكسر) أشمه (بالفتح) . وشمته أشمه بالضم ، ثنا وشميا . ٥١ .

وفي إصلاح المنطق ص ٢٣٦ : شمت الشيء أشم ثنا وشميا . وقال أبو هبيدة : وشمت أشم : لغة ٥١ .

(٢) انظر ص ٥١٢ من أدب الكتاب

أن عام (١) يَعَامُ كخاف يخاف ، وهاب يهاب ، ويعتقد أن عام يعيم (١)
 كباع يبيع ، والعين من عام ياء ، لقولهم في مصدره العيمة .
 وذكر في هذا الباب من الأفعال الشاذة عن الجمهور ، أبى يأبى ،
 وركن يركن . وزاد الكوفيون عَمَسَا الليلُ يَغشَى ، وقلَى يَقْلَى ، وشمجى
 يشمجى (٢) ، وحى يحيا . وحكى كراع عَمَّا يَعْنَى ، مقلوب من عاث
 يعيث : إذا فسد (٢) .

باب

فِعْلٌ (بكسر العين) يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي عليّ البغداديّ ، في هذا الباب ؛
 بَشَسَ يَبْأَسُ وَيَبْأَسُ من لفظ البؤس ، ضد نَعِمَ يَنْعَمُ وينعم ، ويئس يئأس
 وَيَبْأَسُ ، من اليأس ضد الرجاء . ووقع في بعض النسخ يَبْسُ يَبْسُ
 وَيَبْسُ من اليأس ضد الرطوبة . وكلاهما صحيح ، حكاه أبو إسحاق
 الزجاج وابن كيسان . فتكون الأفعال الشاذة من الصحيح على هذا خمسة (٣)
 قال ابن قتيبة : وأما المعتل : فممنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر (٤)
 وذكر ثمانية أفعال (٥) وهى : وِرِمَ يَرِمُ وولِي يلى ، ووثق يثق ، وومق يَمُقُ ،

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٢-٢) ما بين الرقمين ساقط من الخطية أ

(٣) ما ورد من الأفعال الشاذة أربعة ، ويبدو أن النقص من قبل الناقل . وقد ذكر يعقوب في
 هذا الموضع أربعة أفعال شاذة ، من بينها شاذة ، من بينها حسب يحسب ويحسب ، ولم يذكر بئس . فإذا أضيفت حسب إلى ما
 ذكره البطليوسى صارت الأفعال الشاذة خمسة كما حكى . وانظر لإصلاح المنطق ص ٢٤٢ . والسان بئس
 ويئس وييس .

(٤) في المطبوعة « في الكسر » .

(٥) انظر هذه الأفعال أيضا في إصلاح المنطق ص ٢٤٢

وورع يرع ، وورث يرث ، وورى الزند يرى ، ووفى أمره يفتق ، وأغفل
 وطفى يطفى ووسع يوسع ، لأن أصل هذين الفعلين كسر العين ، وإنما انفتحا
 من أجل حروف الحلق ، والدليل على أن الأصل في عينيها الكسر ،
 سقوط الواو منهما ، ولو كانا مفتوحين في أصل وضعهما ، لصحت
 الواو ، لصحتها في وجل يوجل .

وهذه الأفعال النادرة كلها ، فاء الفعل منها واو . ولم يسمع فعل
 يفتل في شيء مما الواو فيه عين أو لام ، إلا في فعل واحد من المعتل العين .
 قالوا : آن الشيء يشين . وإنما حكمنا عليه بأنه فعل يفتل مكسور العين ،
 لأن معناه حان يحين ، فهو من معنى الأوان . فلو كان ماضيه مفتوح العين ،
 لكان مضارعه يؤون كقوال يقول ، لأن ذوات الواو من هذا الباب لا يجيء
 مضارعها على يفتل مكسور العين .

وقد حكى أبو زيد أنه يقال : آن الشيء يئين أيناً . فظاهر هذا أنه
 من ذوات الياء كباع يبيع بيعا ، ويقوى هذا أنهم قلبوه ، فقالوا : أنى
 يأنى ، على مثال رمى يرهمى . وهذا كله تقوية لقول من يجعل (آن) من
 ذوات الياء ، وهذه نقطة من ألفاظ التصريف المشككة .

فأما طاح الشيء يطيح ، فمعناه : أن نجعله كأن يئين ، وإن كانوا
 قد قالوا : تطوح يتطوح ، لأننا (١) وجدناهم قد قالوا : طوحته وطيحته .
 فكان حملة على ما يقتضيه الباب ، أولى من حملة على الشنوذ .

فإن قال قائل : فلهل طيحت إنما وزنه فيعلت بمنزلة بيطرت ، وأصله
 طيوتحت ، فقلبت واوه ياء ، لوقوع ياء فيعلت الساكنة قبلها ، كما
 قالوا : سيّد وميّت .

(١) في الخطبة ب والمطبوعة « أنا »

فالجواب : أن مجيء مصدره على التطيُّح دليل على أن وزنه قَعَلت لا قَيَعَلت ، لأن مصدر فيعمل إثنا يجيء على فيعَلَة ، كبيطر بيطرة ، وأما التفعيل فإنه خاص بمصدر فَعَلَّ المشدد العين .

وقد يجوز لقائل أن يقول : إذا كان قولهم : طيَّح يوجب عندك أن يكون طاح يَطِيح ، كباع يبيح ، فيجب أن يكون قولهم : طَوَّح يقتضى أن يكون طاح يطيح ، كأن يثين ، لأننا وجدنا من قال : طَوَّح ، ومن قال طيَّح ، قد انفقوا على أن قالوا طاح يَطِيح ، ولم يَحْك أحد عنهم طاح يَطَوَّح ، وهذا اعتراض صحيح ، يوجب النظر في هذه الكلمة ، والقول فيه يخرجنا عما نحن عليه ، فلذلك نترك القول فيه .

باب

فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بضمها وفتحها)

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما :
فَضِل (١) . يَفْضُلُ ونِعِمَ يَنْعَمُ . وحرفين من المعتل وهما : مِتُّ تَمُوتُ ،
وَدِيتُ تَدُومُ ، وقد جاء من الصحيح ثلاثة أفعال نوارى غير ما ذكره .
وحكى يعقوب حَضِرَ يَحْضِرُ (٢) . وحكى ابن درستويه : نَكَلَ عن الشيء
يَنْكُلُ ، وتَسْمَلُ يَسْمَلُ .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٧ وعبارته : يقال : فضل الشيء يفضل وفضل (بكسر الصاد) يفضل (يفتحها) . وقال أبو عبيدة فضل منه شيء قليل . فإذا قالوا : يفضل ضموا الضاد ، فأعادوها إلى الأصل . وليس في الكلام حرف من السام يشبه هذا . وقد أشبهه حرفان من المعتل ، قال بعضهم : مت فكسر ، ثم يقول يموت مثل فضل يفضل . وكذلك دمت عليه (بكسر الدال) ، ثم تقول : يدوم .
(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٧ .

باب

الدُّبْسَل (١)

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مُذهب أهل اللُغة ، فجميع ما ذكره فيه من المبدل . وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين ، لأن البدل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاور في المخارج ، أو تناءب في بعض الأحوال ، وأما مثل أَشْرَت العودَ ونشْرته ووَشْرته ، وجاحفت عنه وجاحَسْتُ (٢) ، وَلَيِّج به ، وَلَيِّط به ، فلا يروونه بدلا ، وإنما هي ألفاظ تتقارب صيغها ومبانيها ، وتنداني أغراضها ومعانيها ، فيتوهم المتوهم أن أحدهما بدل من الآخر ، ولو كان هذا التوهم صحيحا ، لجاز لقائل أن يقول : إن الراء في سَبَطَرٍ وِدْمَثْرٍ زائدة ، لأنهم قد قالوا : سَبِطٌ وِدْمَثٌ ، وهما مساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى . وكذا كان ينبغي أن يقال : إن اللام في اِزْلَغَبٍ الفُرْخِ زائدة لقولهم في معناه زغب ، وهذا يوجب أن يكون وزن سَبَطَرٍ وِدْمَثْرٍ (فَعْلَوًا) ووزن اِزْلَغَبٍ اِفْلَعَلٌ ، وهذه أمثلة مرفوضة غير متناسبة .

وقد جمع النحويون حروف البدل ، وحصروها ، وعددها عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولنا : إن طال وجدى همت ، وجمعها أبو على البغدادي في قولك : طال يوم أنجذته ، كما جمعوا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة ، فجعلوها عشرة ، يجمعها قولنا : هويت السماء ، وقوله : (أسلمنى وتاه) . وجعلوا للزيادة والإبدال مواضع مخصوصة لاتعدوها ، ولا يحكمون على حرف أنه بدل من غيره ، ولا زائد إلا بدليل وقياس ، يعرف ذلك من أحكام صناعة التصريف .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ١٧٥ ط . ليدن .

(٢) جاحشه : دافعه . (القاموس)

باب

الإبدال من المشدّد (١)

هذا الذى ذكره ابن قتيبة فى هذا الباب ، مذهب الكوفيين ، لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد ، جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل لفاء الفعل ، نحو صرصر وقلقل وكمكم ونحو ذلك ، إلا أنهم لا يجعلونه قياساً يقاس عليه ، وإما هو موقوف على السماع .

وأما البصريون فلا يرون ذلك ، ويجعلون صرّ وقلّ وكمّ ونحوها أصولاً ثلاثية ، وصرصر وقلقل وكمكم ونحوها أصولاً رباعية . ولذلك قال أبو العباس المبرد فى الكامل (٢) : وليست الشرة عند النحويين البصريين من لفظ الشرثارة ، ولكنها فى معناها . وفى القولين جميعاً نظر ، ليس هذا موضعه .

باب

ما أبدل من القوافى (٣)

[١] مسألة :

أنشد فى هذا الباب :

كأن أصوات القطط المنغص بالليل أصوات الحصى المنقز

(قال المفسر) قال أبو على البغدادى : هكذا روينا عن ابن قتيبة :

(١) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٥٢٠ .

(٢) انظر الكامل للمبرد ص ٤ ط . الخيرية

(٣) انظر هذا الباب فى أدب الكتاب ص ٥٢١ .

(الْمُنْقَصُ) بالغيث المعجمة ، والصاد غير المعجمة ، وأصله من الغصص وهو الاختناق . يقال : غَصِصْتُ أَغْصُ ، ورويته عن غيره : (المنقصر) بالقاف ، والصاد المعجمة ، من الانقضاض ، وهو الصحيح .

[٢] مسألة :

أنشد في هذا الباب عن الفرّاء :

كَأَنَّ تَحْتَ دَرْعِهَا الْمَنْمَدُ شَطًّا رَمَيْتُ فَوْقَهُ بِدَسَطٍ^(١)

(قال المفسر) : أنشد أبو حاتم هذا الرجز لأبي النجم ، ورواه :

المنعط^(٢) (بالطاء وعين غير معجمة) ، وهذا صحيح لا ضرورة فيه ، وسنذكر الرجز بكامله ، إذا انتهينا إلى شرح الأبيات إن شاء الله .

[٣] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

كَأَنهَا وَالْعَهْدُ مُنْدُ أَقْيَاطُ^(٣) أَسْ جَرَامِيْزَ عَلِيٍّ وَجَسَاذُ^(٤)

(قال المفسر) : كذا رويناها عن أبي نصر ، عن أبي علي ، (مُنْدُ)

بالنون ، وحرف الروي مقيّد ، ووزنه غير صحيح ، والصواب إسقاط

النون من مُنْدُ ، وإطلاق حرف الروي . كذا أنشده الشيباني في أرجوزة

دالية أولها :

(١) البيت في تاج العروس واللسان : شطط . ومقاييس اللغة ٣ : ١٦٦ وقائله أبو النجم المعلى .

وسباق شرح هذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٢) وكذا يروى في مقاييس اللغة .

(٣) الرجز لأبي عمدة الفهمي كتاب في اللسان (وجد) وقد ورد فيه البيت الأخير في جملة أبيات يصف

فيها الأثافي وهي .

غير أثافي مرجل جواذى كأنهن قطع الأغلاد

أس جراميز على وجاذ

والوجد : النقرة في الجبل تمسك الماء . وقيل هي البركة والجمع وجدان ووجاذ (بكسر الواو فيها) .

وسباق شرح ذلك في القسم الثالث من الاقتضاب

هل تعرف السدار بذى أجزاذا دارا لسلمى وابتنى معاذ
وسندكرها عند وصولنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

حشورة الجنبيين معطاء القفا لاتدع الدمن إذا الدمن طفا (١)

إلا بعجزع مثل أثجاج القفا

(قال المفسر) : هذا الرجز ، بين فيه ابن قتيبة على أن الفاء حرف
الرؤى ، فلذلك جعله من هذا الباب ، وقد يجوز أن تكون الألف هي
حرف الرؤى ، فلا يكون في الرجز عيب ، ويكون خارجا من باب الإجازة ،
إلا أن تكون هذه الأبيات من قصيدة التزم الراجز في جميعها الفاء ، حاشا
البيت الذي ذكر فيه القفا ، فيكون حينئذ من هذا الباب .

[٥] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

قُبِّحت من سالفةٍ ومن صدغٍ كأنها كشيبة ضبٍ في صُقعٍ (٢)

(قال المفسر) : قد روى صُقعٌ بالغيين معجمة ، فهو خارج عن هذا

الباب .

• • •

(١) سيأتى شرح البطليموس لهذا البيت في القسم الثالث من الاتصاف .

(٢) هذا البيت رواه صاحب اللسان في (صدق) و (صدغ) ولم ينسبه والسالفه : صفحة المتق .
والصدغ : ما بين لحاظ العين والأذن . وكشيبة الضب : ذئبه وهو المراد هنا والصدق (بالعين وبالنون) :
الناحية . وانظر سر صناعة الإعراب (١ : ٢٤٨)

(ومن المقلوب)

(قال المفسر) عول ابن قتيبة في القلب على ما ذهب أهل اللغة فسمى جميع ما ضمّنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبدل ، وليس جميع ما ذكره مقلوبا عند أهل التصريف من النحويين ، وإنما يسمّى مقلوبا عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته ، كقولهم في (أشياء) إنها لفعاء ، مقلوبة من شيشاء ، وفي (سأى) إنه مقلوب من (ساء) . أما مالا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته ، فإنهم لا يسمونه مقلوبا ، وإن كانت حروفه قد تغيرَ نظمها ، كتغيير نظم المقلوب . كقولنا رقب وربق وقرب وقبر وبقر وبرق ، ونحو هذا مما سمّاه أبو بكر الزبيدي مقلوبا في كتاب العين (١) .

فكل واحد من هذه الألفاظ يقال إن وزنه فعل ، وليس بعضها أولى بان يكون أصلا في بابه من بعض . وكما أن المبدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها . ومواضع يستعملان فيها ، لا يتعدّيانها إلى غيرها ، فكذلك المقلوب . ولولا أن التشاغل بهذا الشأن يخرج كتابنا عن أن يكون كتاب لغة إلى أن يكون كتاب تصريف ، لتكلمنا على كل كلمة تضمنها هذا الباب ، وذكرنا وجه القياس فيها ، ولكننا نذكر جملةً من ذلك تُنبّه قارئها على بقية هذا الباب إن شاء الله .

فمن مقاييس هذا الباب ، أن يوجد لأحد اللفظين مادة مستعملة ولا توجد للآخر ، فتحكم للذي له المادة المستعملة بأنه الاصل ، كقولهم : ما أطيّبه ، وما أيطبه ، لأننا نجد لأطيبب مادة مستعملة مصرفة ، وهي طاب

(١) كذا في الخطيات وكتاب العين للخليل ، ونزبيدي (مختصر كتاب العين) فلعل كلمة (مختصر) سقطت

من النسخ . وانظر مقدمة لن العوام للزبيدي تحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد العواب .

يطيبٌ طيباً فهو طيب ولا نجد لأيطب مادة مصرفة ، فنقضى على أطيب أنه الأصل ، وأيطب مقلوب فيه ، وكذلك قول الشاعر :

حتى استفتاناً نساءً الحى ضاحيةً وأصبح المرء عمرو مشبتاً كاعى (١)
فإننا نزعم أن كاعياً مقلوب من كائع ، لأننا وجدنا لكائع مادة مستعملة ولم نجد كعا مستعملاً إلا في هذا البيت ، وهذا على مذهب يعقوب لأنه جعل هذا من المقلوب ، وقد يجوز أن يكون من قولهم : جمع يكع ويكوع ويكون أصله كاعاً بالتشديد ، فأبدل من أحد المثليين ياء كما قال الآخر :

نزورَ امرءاً أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى (٢)
أراد يأتهم ، وكذلك قولهم رأى وراء ، وجدناهم يقولون : رأى يرى رؤية ، ولم نجد لراء تصرفاً في مستقبل ولا في مصدر ، ولا غير ذلك مما يتصرف فيها في رأى ، من أمر ونهى واسم فاعل واسم مفعول وهذا الدليل قضينا على (أيس) بأنه مقلوب من (يئس)

ومن ذلك قولهم : أنى الشئ يأتى ، وآن يئس . زعم الأصمعي أن أنى له مصدر وهو أنى على وزن رضاء ، ولا مصدر لأن . فينبغي على قوله أن يكون آن هو المقلوب عن أنى .

وحكى أبو زيد (آن) يئس أيئنا . فعلى قول أبي زيد لا يجب أن يكون واحد منهما مقلوباً عن الآخر ، ويجب على قوله أن يكون (آن) من ذوات الياء .

ومنها أن يوجد صيغة الجمع مخالفة لصيغة واحده ، أعنى أن يكون نظم حروفه الأصلية مختلفاً في الموضعين بالتقديم والتأخير نحو شىء وأشياء ، لأنك تجد الهمزة في شىء آخرأ : وتجدها في أشياء أولاً

(١) انظر الحاشية ٤ ص ١٨٢ من هذا القسم .

(٢) البيت لكثير وانظر الحاشية ٣ ص ٦٨ من هذا القسم .

وكذلك قولهم : ناقة وأيثق ، وقوس وقسي . وكذلك قول الشعراء
همُ أوردوك الموت حين لقيتهمُ وجاءت إليك النفس عد الترائق (١)
يريد (الترائق) ، لأنها جمع ترقة ، وقياس ترقوه ، أن تجمع ترائق
لترائق ، لأن ترائق إنما ينهض أن يكون جمع تريقه كسفينه وسفائن
وتريقة غير مستعملة . وكذلك لم تستعمل منها ترقة ونحوها ، ما يمكن
أن يجمع هذا الجمع . وكذلك قول ذى الرمة :
تكاد أوالها تُفري جلودها ويكتحل التال بمود وحاصب (٢)
الأولى فيه : مقلوبة عن الأوائل ، لأن لها واحدا مستعملا على نظم حروفها ،
ولا واحد لأولى .

ومما يعلم به أيضا القلب ، أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في
الشعر ، والآخر في الكلام كقول العجاج :
ولا يلوح نبتُه الشتي لاث به الأشماء والمهبرى (٣)
فإن لاثياً مستعمل في الكلام ، وله فعل مصرف . يقال : لاث يلوث .
و (لثا) غير مستعمل ، ولا له فعل مصرف في معنى لاث يلوث . وقد

(١) البيت في اللسان ، وهو ما أنشده يعقوب ، وقال : إنما أراد بين الترائق ، فقلب .
(٢) ديوانه ص ١٠ واللسان (وأل) . ويروي (بمود) مكان (عود) وقال قبله : قال بعض
النحويين : أما قولهم (أوائل) بالهمز ، فأصله أواول ، ولكن لما اكتسفت الألف واوان ، ووليت
الأخيرة منها الطرف فضعفت ، وكانت الكلمة جمعا ، والجمع مستقل ، قلبت الأخيرة منها همزة ،
وقلبوه ، فقالوا : (الأولى) . أنشد يعقوب لذي الرمة (تكاد أوالها البيت .
(٣) الرجز في الخصائص (٢ : ١٢٩) ، والقلب والإبدال لابن السكيت ص ١٤ . والبيت في
وصف أيك به نبات كثير وأنهار . ولات : أصله : لاث وهو وصف من لاث النبات : إذا كثرت والتفت
والأشياء : صفار النخل . والمهبرى والعمرى - كما يذكر ابن السكيت - يطلق على السدر الذي يلبث على
الأنهار ، والبيت الأول غير موجود في الأصل والخطيتين أ ، ب

يُستدل أيضا على أن (الأولى) مقلوبة عن الأوائل بنحو من هذا الدليل ،
لأنها غير مستعملة في الكلام كما استعمل الأوائل .

[١] مسألة :

ذكر في باب المقلوب : « أَجْحَمْتُ عن الأمر ، وَأَخَجَمْتُ » .

(قال المفسر) : زعم بعض الغويين أن أجحمت بتقديم الجيم (١)
بمعنى تة تقدمت ، وأججمت بتأخير الجيم ، بمعنى تأخرت . والمشهور . ما قاله
ابن قتيبة

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « ثَنَيْت اللحم وَنَثَيْت » .

(قال المفسر) : أنكره أبو علي البغدادي ، وقال : الذي أحفظه
نَثَيْت (٢) اللحم ، وَثَمَيْتَ ، بالشاء المثناة ومقدمة فيهما جميعا .

[٣] مسألة :

وذكر فيه أيضا : « عَقَابَ عَقْنِبَاءَ وَعَيْنِقَاءَ » .

(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي بَعْنِقَاءَ (٣) وحكاها أبو عبيد أيضا .

[٤] مسألة :

وذكر فيه أيضا . شَأَى الأمر وتماعى بالشسين معجمة : إذا حزتك » .

(١) في تاج العروس : أججم عنه إجماعا : كف ، كأجم بتقديم الجاء . قال . وقال شيخنا :
كلاهما من الأضداد ، يستعملان بمعنى تقدم ، ويعنى تأخر .

(٢) في تاج العروس : نثت اللحم كفرح : تدير ، وكذا الجرح ، وهو قلب نثت . وفيه أيضا :
نثت اللحم كفرح ثلثا : إذا تدير وأثن ، ونثت : مثله ، بتقديم النون .

(٣) رواها اللسان والتاج كما روى تمنبأة أيضا ووصفها بأنها ذات المخالب المنكرة الخبيثة .

(قال المفسر) : في كتاب ميبويه : مسألتي الأمر ، وساعتي ، بالسمين (١)
شبر معجمة ، وأنشد :

لقد لقيت قريظة ، ما سآها وحلّ بدارهم ذلّ ذليل (٢)
وذكرهما يعقوب بن السكيت جميعاً في كتاب القلب والإبدال ،
وأنشد :

مرّ الحمولُ فما سآوزك نُقْرة ولقد أراك تُشاهُ بالأظمان (٣)

باب

ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي

[١] مسألة :

حكى في هذا الباب عن أبي عبيدة : « غزل شخّحت : أي صُذِب ،
بالشّين معجمة » .

(قال المفسر) : أنكر ذلك أبو علي البغدادي وقال : الرواية عن أبي عبيدة :
سَخَّخت بالسّمين (٤) غير معجمة . وكذلك حكى في البارع عن أبي عمرو :
السَّخَّختُ : السَّخَّيد ، وهو عجمي مُعَرَّب ، بالسّمين غير معجمة ، على
وزن ظريف . وحكى عن يعقوب ؛ كَأَيَّب سَخَّخت ، على وزن فُلَس ،

-
- (١) وردت بالسّين كذلك في الفريبي المصنّف ص ٤٠٠ .
(٢) البيت لكعب بن مالك ، كما في الكتاب لسبويه (٢ : ١٣٠) . واورده شامدا على قلب شأما
من شأما .
(٣) البيت للحارث بن شماد المخزومي كما في الفريبي المصنّف ص ٤٠٠ وقال أبو عبيد ، بعد أن ذكر
البيت : فجاء باللغتين جميعاً .
(٤) وهذه رواية أدب الكتاب ط . ليدن .

وتسخيت على وزن ظريف : أى خالص . وأما السخيت (بالشين معجمة) ، فهو الرقيق من كل شيء ، وليس الصلْب ، وهو أيضا أعجميٌّ مُعْرَبٌ . قال زُؤبية : (في جسم سخيت المَنكِبَيْن قوْش) (١) .

[٢] مسألة :

وأشد للأعشى : بساباط. حتى مات وهو مُحْرَظٌ « (٢)

وقال : هو بالنبطية هزروق : أى محبوس ، أو نحو ذلك « .

(قال المفسر) : كان الأصمعي يرويهِ مُحْرَظٌ بتقديم الراء على الزاي ، وكذلك رواه أبو زيد . وكان أبو عمرو الشيباني يرويهِ ، بتقديم الزاي على الراء ، فذكر ذلك لأبي زيد ، فقال : أبو عمرو أعلم بهذا منا . يريد أن أبا عمرو أعلم باللغة النبطية ، لأن أمه كانت نبطية .

باب

دخول بعض الصفات مكان بعض (٣)

هذا الباب أجزاه قوم من النحويين ، أكثرهم الكوفيون ، ومنع منه قوم . أكثرهم البصريون وفي القولين جميعا نظر ، لأن من أجزاه دون

(١) سيأتي شرح ابن السيد لهذا الرجز ، في القسم الثالث من الاقتضاب . والشخت : الرقيق الضامر لا هزالا . (القاموس) والقوش : الصنير ، وهو بالفارسية : كويك مربعة (انظر أدب الكتاب ٥٣٣ ليدن) .

(٢) عجز بيت للأعشى ، كما في ديوانه ص ١٤٧ ، والمقاييس (٢ : ١٤٤) ، واللسان (حرزق) . وصدده : (فذلك وما أنجى من الموت ربه) ورده : أى صاحبه . وحرزق : مضيق عليه . وقال في التاج : يذكر النعمان بن المنذر وكان أرويرا قد حبسه بساباط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة . وسيأتي شرح ابن السيد لبيت في القسم الثالث من الاقتضاب

(٣) انظر هذا الباب ص ٥٣٤ من أدب الكتاب . ليدن

شروط. وتقييد ، لزمه أن يجيز سرت إلى زيد ، وهو يريد مع زيد ، قياسا على قولهم : إن فلانا لظريف عاقل ، إلى حسب ثاقب ، أى مع حسب . ولزمه أن يُجيز زيد في عمرو ، أى مع عمرو ، قياسا على قول النابغة الجهمدي :
(ولوح ذراعين في بركة) (١)

أى مع بركة ، ويلزمه أن يجيز مررت في زيد ، أى بزيد ، قياسا على قوله :

وَنَحْضُخْضُفُنَا فِي بَيْتِ الْبَحْرِ حَتَّى قَطَعْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَدَارٍ وَمِنْ وَخَلٍ (٢)
ويلزمه أن يجيز في زيد ثوب ، أى حليه ، قياسا على قول عنتره بطل كآن ثيابه في سرحة يعنذى نعال السببت ليس بتوأم (٣)
وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز إبدال الحروف ، ومن منع ذلك على الإطلاق ، ولزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب ،

(١) يروى في اللسان ، وأدب الكتاب ص ٤٤٦ ط . ليدن ، والكامل للمبرد (٢ : ٣٢) وسط اللال (١ : ١٧٠) وفيها « ولوها » مكان « ولوح » وعجزه :
(إلى جوج رهل المنكب)

وقال المبرد : والبرك : الصدر إذا فتحت الباء ذكرت ، وإن أردت التأنيث كسرت الباء ، قلت بركة ٨١ . والجوج : الزور . رهل المنكب : مسترعى جلد المنكب فهو يجمع لسته .

(٢) ورد البيت في القسم الثاني من الانتصاب . وقال ابن السيد : هذا البيت لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف سفا . وذكره ابن جني في الخصائص (٢ : ٣١٣) وقال بعد أن أشد البيت . قالوا : أراد بنا . وقد يكون عندي على حذف المضاف أى في سيرنا . ومعناه في سيرهن بنا . والنهار : جمع النمرة أو الفمر ، وهي معظم الماء . وفي شرح الجواليقي لأدب الكاتب ص ٣٥٨ (أى قطن البحر بنا : غمره وضحله) . وانظر اللسان (وحل) . وعجز البيت غير مروى في الأصل س .

(٣) البيت من معلقة عنتره . وقد ورد في اللسان (فيا) والخصائص (٢ : ٣١٢) ورواه ابن يعيش في شرح المفصل (مبحث حروف الإضافة - ٨ : ٢١) والسرحة : شجرة فيها طول وإشراق أى أنه طويل الجسم . والنعال السبية : المدبوغة بالقرظ ، وهي أجود النعال . (وفي) هنا بمعنى (على : أى على سرحة . قال ابن جني : وجاز ذلك من حيث كان معلوما أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة ، لأن السرحة لا تنشق فتستودع الأياب ولا غيرها ، وهي محالها سرحة . وعجز البيت غير مروى في الأصل . س

لأن في هذا الباب أسماء كثيرة ، يَبْعُدُ تَأْوِيلُهَا على غير وجه البدل ،
كقوله :

إذا ما امرؤٌ وثى عُلَى بسُوْدِهِ وَأَدْبَرَ لَمْ يَضُدُّ بِإِدْبَارِهِ وَدَى (١)
وقوله :

إذا رضيت عُلَى بنو قَشْمِيرٍ لَعَدُّ اللهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا (٢)
ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا : إن هذا من ضرورة الشعر ، لأن
هذا النوع قد كَثُرَ وشاع ، ولم يَخْصُ الشعر دون الكلام . فإذا لم يصحَّ
إنكار المنكرين له ، وكان المجيزون له لا يجيزون في كل موضع ، ثبت
بهذا أنه موقوف على السماع ، غير جائز القياس عليه ، ووجب أن يُطْلَبَ له
وجه من التأويل ، يزيل الشناعة عنه ، ويُعرف كيف المأخذ فيما يَرِدُ منه ،
ولم أر فيه للبصريين تأويلاً أحسن من قول ذكره ابن جنى في كتاب
الخصائص (٣) . وأنا أوردته في هذا الموضع ، وأغضد بما يُشاكله من
الاحتجاج المقنع ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(١) البيت في الخصائص (٢ : ٣١١) والغريب المصنف . وهو لدوسر بن غسان اليربوعي
كما ذكره ابن السيد في القسم الثالث من الإقتضاب .

وقال ابن جنى بعد أن ذكر البيت : أى عثى ووجهه . : أنه إذا ول عنه بوده ، فقد استهلكه
عليه ، كقولك : أهلكت على مالك ، وأفسدت على ضيقتى . وجاز أن يستعمل (عل) ها هنا لأنه أمر
عليه لاله .

(٢) البيت في الخصائص (٢ : ٣١١) وهو للقحيف العقيل يمدح حكيم بن المسيب القشيري .
وانظر النوادر ١٧٦ . (والخزانة ٤ : ٢٤٧) والغريب المصنف ٢٣ ؛ وقال ابن جنى بعد أن أنشد البيت :
أراد عثى . ووجهه أنها إذا رضيت منه أحسنه ، وأقبلت عليه ، فلذلك استعمل (عل) بمعنى (عن) .
وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا ، لأنه قال : لما كان (رضيت) ضد (سخطت) على رضيت بعل ،
حملاً للشيء على نقيضه ، كما يحمل على نظيره .

(٣) انظر الخصائص (٢ : ٣٠٨) (باب استعمال الحروف بعضها مكان بمعنى) والنقل هنا
بتصرف .

(اعلم) ، أن الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثاني بحرف جر آخر ، فإن العرب قد تتسع ، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه مجازاً ، وإيذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر . كما صححوا عَوَرَ وَحَوَلَ ، إيذاناً بأنهما لما كانا في معنى أَعْوَرَ وَاحْوَلَ واجتوروا بمعنى تجاوزوا . وكما جاءوا بمدد بعض الأفعال ، على غير ما يقتضيه القياس ، حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله :

وإن شئتُم تعاوَدنا عَوَاذًا (١)

وكان القياس تعاوذا ، فجاء به على عاوذ ، إذ كان تعاوذاً راجعاً إلى معنى عَاوَذَ ، وكذلك قول القطامي :

(وليس بآن تتبَّعه أتباعاً) (٢)

والقياس تتبَّعاً ، ولكن لما كان تتبع يزول إلى معنى أتبع ، حملة عليه وكذلك (٣) . وجدناهم يحملون الشيء على الشيء إذا كانت بينهما علاقة لفظية ، أو معنوية . فاللفظية (٣) كحملهم (تعد ، ونعد ، وأعد) على (يعد) في حذف الواو ، ونكريم ، وتكريم وتكرم ، على (أكرم) في حذف الهمزة ، وأما المعنوية فكقول أبي كبير الهذلي (٤) .

ما إن يمس الأرض إلا منكبٌ منه وحرف الساق طى المنكبل
لأن فوايه : ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق ، يفيد أنه طاور ، فأنابه لذلك مناب الفعل ، لو ذكره ، فصار كقوله : طوى طى

(١) الخصائص ص ٣٠٩

(٢) عجز بيت لقطامي وصدرة : (وخير الأمر ما استقبلت منه) وانظر الديوان وخزاة الأدب

(١ : ٣٩١)

(٣-٣) ما بين الرقمين عن الأصل ص . وساقط من المطبوعة .

(٤) البيت من قصيدة قالها في تأبط شرارويت في الحاسة . وذكره أيضا ابن جني في الخصائص

(٢ : ٣٠٩) وسيبويه في الكتاب (١ : ١٨٠)

المِحْمَل ، ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم ، فكذلك حملوا بعض هذه الحروف على بعض ، لتساوى المعاني وتداخلها . فمن ذلك قوله تعالى : (أَحِلُّ لَكُمْ لِيكَاةَ الصِّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) (١) ، وأنت لا تقول رَقْتُ إلى المرأة ، إنما تقول : رَقْتُ بها ، أو رَقْتُ معها ، ولكن لما كان الرَّقْتُ بمعنى الإفضاء ، وكان الإفضاء يتعدى بياني ، كقولك : أفضى إلى الشيء ، أجرى الرَّقْتُ مُجْرَاهُ لفظاً ، لموافقتة له معنى ، وكذلك قول القُحَيْفِ العُقَيْلِي (٢) .

إذا رضيتُ عليّ بنو قُشَيْرٍ لعمرو الله أعجبتني رضاهما
 إنما عدى فيه رضى بعلى ، لأن الرضا بمعنى الإقبال . وقولك : أقبلت عليه بوذى ، بمعنى رضيت عنه . وكان الكسائي يقول : حمله على ضده ، وهو سَخِطَ ، لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده ، كما تجعله على نظيره ، وكذلك قول الآخر :

إذا ما امرؤ ولىّ عليّ بوذِهِ وأدبَرَ لم يَضُرُّ بِإِدْبَارِهِ وَدَى (٣)
 إنما عدى فيه (ولىّ) بعلى ، وكان القياس أن يُعَدِّيها بعن ، لأنه إذا ولىّ عنه بوذِهِ ، فقد ضَمَّنَّ عليه وبِخِل ، فأجرى التولّى بالوَدِّ ، مجرى الضماناة والبخل ، أو مجرى المسخَط ، لأن توليّه عنه بوذِهِ ، لا يكون إلا عن مُسَخَطٍ عليه ، وكذلك قول عنتره :

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ (٤)

(١) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٢) انظر هامشه ٢ من الصفحة ٢٦٤

(٣) انظر الهامشة ١ من الصفحة ٢٦٤

(٤) انظر هامشه ٢ ص ٢٦٢

إنما استعمل (في) مكان (على) ، لأنَّ ثيابه ، إذا كانت عليها ، فقد صارت السُّرحة موضعاً لها ، كما أن من ركب دابة واستوى عليها ، فقد صار ظهرها موضعاً له ، فتأويله تأويل الظرف ، وكذلك قول الآخر :
وخصَّضْخُنْ فِينَا الْبَجْرَ حَتَّى قَطَعْتَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ (١)

إنما كان ينبغي أن يقول : خصَّضْخُنْ بِنَا ، ولكن خصَّضْخُنْتَهُنَّ الْبَجْرَ بِهِمْ : إنما هو سمى فيما يرضيهم ، وتصرفت في مرادهم . كما أنك إذا قلت : نهضت يزيد إلى السوق ، أهداك قولك : نهضت به إلى ما يُفئده ، وقولك : سعت في مراده ، وتصرفت في أمره . وكذلك قول زيد الخيل :

وِيرَكَّبُ يَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا قَوَارِيسَ بِعَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلِيِّ (٢)

إنما كان الوجه أن يقول : بعصرون بطعن . ولكن قولك : هو بصير بكنا ، يرجع إلى معنى هو حكيم فيه ، متصرف في وجوهه . وكذلك قول النابغة :

فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ - كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرِبُ (٣)

إنما كان وجهه أن يقول : عند الناس أو في الناس . ولكنه إذا كان عندهم وفيهم بهذه المنزلة ، فهو مُبْعَضٌ إليهم . وكذلك قول السراعي :

(١) انظر هامشه ٢ ص ٢٦٣

(٢) أنشده في اللسان لزيد الخيل وقال : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أيك ، يريدون عليه . قال : وربما تستعمل بمعنى الباء ، قال : زيد الخيل .

(ويركب يوم الروع ... البيت) أي بطعن الأباهر والكل .

(٣) هذا البيت في الغريب المصنف ص ٤٢٣ . وقد رواه أبو عبيد في باب إدخال الصفات بعضها حل بعض ، وإبدالها . كما رواه ابن تقيّة في أدب الكتاب ص ٥٣٦ . ليدن .

رَعْنَةُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَدَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا (١)

كان الوجه أن يقول : وخلا لها ، كما قال الآخر :
دار لتقابلة الغرائق ما بها إلا الوحوشن تخلت له وخلا لها
ولكن قوله : وخلا لها ، يفيد ما يفيد قوله : إنه وقف عليها ؛
وكذلك قوله تعالى (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٢) : إنما صلح ذكر
(إلى) ها هنا لتضمن أنصاري معنى الإضافة لأن من نصره ؛
فقد أضاع نصرته إلى نصره الله تعالى .
وكذلك قول الشاعر (٣) :

شَدِخَتْ غُرَّةَ السُّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجُودِهِ إِلَى اللَّحَامِ الْجِيَادِ
إنما صلح ذكر (إلى) ها هنا ، لأن الغرّة إذا شُدِخَتْ مَلَّتْ الجبهة ؛
فوصلت إلى اللّمة .

وقد يُعدُّون الفعل بحرف الجر وهو غيُّ عنه ، إذا كان في معنى
ما لا يتعدى إلّا به ، كقول الفروزدق (٤) :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبَسًا وَجَسَنِي أَقْلِبَ أَمْرِي ظَهْرُهُ لَابِطِنِ
قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زَيْبَادًا عَتِي

(١) البيت في اللسان (خلا) ويقال : خلا فلان حل اللبن ، ومل اللحم : إذا لم يأكل معه شيئا ،
ولا خلطه به . وانظر أدب الكتاب ص ٥٤٠ ليدن .

(٢) الآية ١٤ من سورة الصف .

(٣) هو ابن مفرغ ، كما في أدب الكتاب ص ٥٤٣ . ليدن . وروى البيت في اللسان (شدخ)
وفيه (الكمام في موضع اللّام) .

ويقال لغرة الفرس إذا كانت مستديرة وثيرة . فإذا سالت وطالت ، فهي شادخة ، وقد شدخت شدوخا ؛
اتسعت في الوجه .

(٤) روى في اللسان (جنين) والخصائص ٢ : ٣١٠

وقتل لا يحتاج في تَعَدِّيهِ إلى (عن) ولا غيرها . ولكن لما كان الله تعالى قد صَرَفَهُ عنه حين قتله ، أَجْرِي قَتْلُ مُجْرِي صَرَفٍ . هذا قول ابن جنى (١) . وقد يجوز أن يكون بمنزلة قولهم سَجَّبتُ البيت عن زيد أي نُبتُ في ذلك منابه ، وفعلت في ذلك مُرَادَهُ ، فيكون معنى (قد قتل الله زياداً عنى) أي (٢) فعل به ما كنت أنا أفعله لو قدرت عليه (٢) ولا يكون على ما قاله ابن جنى .

فعلی نحو هذه التأويلات ، ينبغي أن يُحمل ماورد من هذا الباب ، وهو مقصور على السماع ، لا يجوز القياس عليه . ولكن ما سُمع منه فهذا مجازه .

وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب ، إنما نقله من كتاب يعقوب ابن السكيت في المعاني ، وفيه أشياء غَلِطَ فيها يعقوب ، وأتبعه ابن قتيبة على غلظه ، وأشياء يصحح أن تُتَأَوَّلَ على غير ما قاله . ونحن نبين ذلك إن شاء الله تعالى .

[١] مسألة :

أنشد في هذا الباب ليطرفة (٣) :

وإن يلتق الحى الجميعُ تلاقسنى إلى ذروة البيت الرفيع المصمَّمِ
وقال : معناه : في ذروة [البيت] . وهذا لا يلزم ، لأنه يمكن

(١) انظر ص ٣١٠ من الجزء الثاني من الخصائص ، وعجاجة ابن جنى : لما كان معنى قد قتله :

قد صرفه ، عدها بمن ١٠٠ هـ

(٢) ما بين الرقمين في الأصل وساقط من المطبوعة .

(٣) البيت من معلقة طرفة : (لحولة أطلال ببرة شهيد . ويروى في المطبوعة « البيت الكريم) .
والصمد : القصد والتصميد : مبالغة الصمد . والمعنى : إذا اجتمع الحى للافتخار لقيتني أعزى إلى ذروة البيت الشريف وقوله تلاقسنى : أى أعزى إلى . فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه . (انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى) - تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، رحمه الله .

أن يريد آويا إلى ذروة ، كما قال تعالى : (تَسَاوَى إِلَى جِبَلٍ يَهِيمُونَ مِنَ الْمَاءِ) (١) فليس فيه على هذا حُجَّة .

وكذلك ما ذكره من قولهم : جلسنت إلى القوم [أى فيهم] ، إنما تأويله : جلسنت منضمما إلى القوم ، أو آويا إليهم : [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رميت على القوس : أى عنها وأنشد :
(أرْمِي عَلَيْهَا وهى فَرْعٌ أَجْمَعُ) (٢)

(قال المفسر) : إنما جاز استعمال (على) هاهنا ، لأنه إذا رمى عنها ، فقد وضع السهم عليها للرمى ، وكذلك ما أنشده من قول ذى الإصبع العذوائى :

لَمْ تَقِيلَا بِنَفْسِرَةٍ عَلَيَّ وَلَمْ أُرِذْ صَدِيقًا وَلَمْ أَنْزِلْ طَمَعَسًا (٣)
إنما جاز استعمال (على) هاهنا ، لأنهما إذا عقلاها عنه ، اعتدًا بها عليه . فكأنه قال لم تعقلا جفزة مستندان بها على . وقديقال : ضربت على يديك ، أى بسيفك من أجلك [٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حدثنى فلان من فلان (٤) : أى عنه ، ولتهيت من فلان : أى عنه . »

(١) الآية ٤٣ من سورة هود .

(٢) روى في الخصائص ٢ : ٣٠٧ . في (باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض) . وإصلاح المنطق ص ٣٤٣ . وقوله : وهى فرع أجمع : أى عملت هذه القوس من غصن ولم تعمل من شق حود ، وذلك أقوى لها . وانظر شرح البطلوسى لهذا البيت في القسم الثالث من الانتصاب .

(٣) رواية أدب الكتاب (لن) والجزء : من أولاد الشاء إذا عظم واستكرش . والأثى بهاء . والمعنى : لم أجن جناية فتحتلا عنى شيئا ، ولم أفعل ما يسوء الصديق أويدينس عرضا ، فتعيبانى به . وسياق شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الانتصاب .

(٤) انظر الغريب المصنف ص ٤٢٣ .

(قال المفسر) إنما جاز استعمال (من) ها هنا مكان (عن)
لأنه إذا حدثه عنه ، فقد أتاه بالحديث من قبله . وكذلك إذا كُهِى
عنه ، فقد كُهِى من أجله وبسببه ، فتكون (من) الأولى هي التي يراد
بها ابتداء الغاية ، (ومن) الثانية ^(١) ، إن شئت جعلتها التي يراد بها
الغاية ^(١) وإن شئت جعلتها التي بمعنى من أجل كقوله تعالى
(الَّذِينَ أَطَعْتَهُمْ مِنْ جُوعٍ ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) ^(٢)
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « إنما تأتي الباء بمعنى عن بعد السؤال .
قال الله جل ذكره (فاسألْ بِهِ خَبِيرًا) ^(٣) [أي عنه] ^(٤) ويقال : أتيتما فلاناً
نسأل به : أي عنه .

وأنشد لعلقمة بن عبادة ^(٥) :

فإن تسألوني بالنساء فإني بصيرٌ بأدواء النساء طيب
(قال المفسر) إنما جاز استعمال الباء مكان (عن) بعد السؤال ،
لأن السؤال عن الشيء إنما يكون عن عناية به ، واهتبال بأمره :
فلما كان السؤال بمعنى العناية والاهتبال ، عُذِيَ بما يُعَدَّيان به . وأما
قوله تعالى : (فاسألْ بِهِ خَبِيرًا) ^(٣) فإنه يحتمل تاويلين :
أحدهما : أن يكون فاسألْ عنه العلماء ذوى الخُبْر من خلقه ، فيكون
من هذا الباب .

(١ - ١) ما بين الرقبين سقط في المطبوعة

(٢) الآية ٤ من سورة قريش .

(٣) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(٤) ما بين المقفين عن أدب الكتاب .

(٥) البيت ما أنشده اللسان لعلقمة . وقال : وأصل الطب : الخدق بالأشياء والمهارة . يقال :

رجل طب وطبيب : إذا كان كذلك ، وإن كان في غير علاج المرض .

والثانى : أن يريد فاسألُ بسؤالك إياه خبيراً . نى إذا سألته
فقد سألت خبيراً عالماً ، كما تقول : لقيت بزيد الأسد ، أى لقيت
الأسد بلقائى إياه . فالمستعمل فى هذا الوجه : هو الله عز وجل ، والباء
على وجهها . والمستعمل فى الوجه الأول غير الله تعالى ، والباء بمعنى عن .
والقول الثانى عندى أجود ، وإن كان الأول غير بعيد .

[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « رميتُ عن القوس ، بمعنى : بالقوس .
وأُشهد لامرئ القيس :

(تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي) (١) .

وقال : يريد بأَسِيلٍ . وحكى عن أبى حَبِيدَةَ فى قوله تعالى :
(وَهَذَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) (٢) أى بالهوى .

(قال المفسر) : قد قال قبل هذا . إن قولهم : رميتُ على
القوس ، معناه : عن القوس : وأن (على) بمعنى (عن) . ثم ذكر
ها هنا أن (عن) بمعنى الباء ، فحصل من كلامه أن (على) بدل من
(عن) . و (عن) بدل من الباء . فهى إذن بدلٌ من بدل ، وهذا
غير صحيح ، لأن (عَنْ) فى قولهم : رميت عن القوس ، ليست
ببديل من شيء ، لأن معنى عَنْ التجاوز ، كقولك خرجت عن البلد .
وهذا المعنى موجود فى الرمى ، لأن السهم يتجاوز القوس ، ويسمى عنها .

(١) صدر بيت من معلقة امرئ القيس : (قفانك ...) . وعجزه : (بناظرة من وحش وجرة
مطلق) . ويقال : أسل أسالة فهو أسيل . والأسال : إمتداد وطول فى الخد ، والاتقاء : الحزبين الشيطان .
(٢) الآية ٢ من سورة النجم .

فهي على بابها . وكذلك قولهم : رميت بالقوس ، ليدست الباء فيه -
بدلاً من حرف آخر ، لأنه بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا . والمعنى
رميت السهم بالقوس ، كما تقول : دفعته عن نفسي بالسيف (١) .

وقد أنكر بعض اللغويين استعمال الباء هنا ، وقال : لا يجوز
رميت بالقوس إلا أن تُلقبها عن يدك ، وإنما العوَاب : رميت عن
القوس (٢) ، كما قال طَقِيل (٣) :

رَمَتِ عَنْ قِيسٍ الْمَاسِيخِيَّ رَجَائِذَا (٤) بِأَجْوَدَ مَا يُبْتَدَعُ مِنْ نَبْثِ يَنْغَرِبِ

وإنما أنكر هذا المنكر ذلك ، لأنه توهم قولهم : رميت بالقوس ،
بمنزلة قولك : رميت بالشيء : إذا ألقيته عن يدك . وليس المعنى على
ما ظنُّ ، إنما المعنى . رميت السهم بالقوس ، على ما ذكرناه

وأما قوله في بيت امرئ القيس : إنه أراد بأسيل ، وإنما يلزم
ما قال ، إذا جعل (عَنْ) متعلقة بتصد ، على إعمال الفعل الأول .
فكان يجب على هذا أن يقول : تصدُّ بأسيل ، كما تقول : صدُّ
بوجهه . وإذا جعلت (عَنْ) متعلقة بتبدي ، لم يلزم ما قال : لأنه يقول :
أبديت عن الشيء : إذا أظهرته . قال عبد بنى الحنَّاحان - يصف
ثوراً يحفر في أصل شجرة كناساً له :

(١) في الخطية (أ) : بالسهم .

(٢) في المطبوعة والخطية ب « وإنما الصواب : بالقوس أن تلقبها » . تحريف .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٣ . والخصائص (٢ : ٣٠٧) والماسخي : القواس وقبله :

فأبرحوا حتى رأو في ديارهم لواء كظل الطائر المتقلب

(٤) هذه رواية الأصول والديوان . وفي الخصائص « رجالهم » . والمعنى : أنه أثار على عدوه ، فرأى

الأعداء لواء قومه في ديارهم .

يَهْمِلُ (١) وَيُبْدِي عَنْ عُرُوقِ كَأَنَّهُمْ أَعْنَةُ خَسْرَازٍ جَدِيدًا وَبِالْيَسَاءِ
 وَالرَّوَجِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنْ يُعْمَلَ الْفِعْلُ الثَّانِي ، وَيَجْعَلُ (عَنْ)
 مُتَعَلِّقَةً بِهِ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ ، لِلزَّمِّ أَنْ يَقُولَ : تَصَدَّ وَتَبَدَّى عَنْهُ
 بِأَسْمِيلٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْأَوَّلَ إِذَا أَعْمَلَ ، فَحُكِمَ الْفِعْلُ الثَّانِي : أَنْ يُضْمَرَ
 فِيهِ .

وَأَمَّا مَا حَكَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَا يَنْطِقُ
 عَنِ الْهَوَى) (٢) أَيْ : مَا يَنْطِقُ بِالْهَوَى . فَإِنَّهُ لَا يَزَامُ . وَ (عَنْ)
 فِي الْآيَةِ عَلَى بَابِهَا ، غَيْرُ بَدَلٍ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ . وَالْمُرَادُ : أَنْ نَطَقَهُ لَا يَصْدُرُ
 عَنْ هَوَى مِنْهُ ، إِنَّمَا يَصْدُرُ عَنْ وَحْيٍ .

[٦] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) (٣) مَعْنَاهُ :
 إِلَى أَفْوَاهِهِمْ .

(قَالَ الْمَفْسِّرُ) هَذَا التَّأْوِيلُ لَا يَنْزِمُ . وَ (فِي) هَا هُنَا : عَلَى بَابِهَا الْمُتَعَارَفُ
 فِي اللُّغَةِ ، لِأَنَّ الْأَيْدِيَ هَا هُنَا (٤) لَا يَخْلُو أَنْ يَرَادَ بِهَا الْأَيْدِيَ الَّتِي
 هِيَ (٤) . الْجَوَارِحُ ، وَالْأَيْدِيَ الَّتِي هِيَ النَّعْمُ ، فَإِنَّ كَانَ الْمُرَادُ بِهَا
 الْجَوَارِحُ ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَيْظِ عَلَى الرُّسُلِ ،
 فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنْزَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) (٥) وَلَا يَعْضُونَ عَلَى

(١) هذه رواية الأصل من الخطيتين (أ، ب) وفي المطبوعة «يشير» .

(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

(٣) الآية ٩ من سورة إبراهيم .

(٤-٤) ما بين الرقبتين ساقط من المطبوعة والخطية (ب) .

(٥) الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

أيديهم إلا بأن يُدخِلوها في أفواههم . ويدلُّ على هذا قول الشاعر :

يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحُسُودِ (١)

وإن كان المراد بالأيدي النعم ، فالمعنى أنهم ردّوا كلام الرسل وإنذارهم عليهم ، فلم يقبلوه . وسعى ما جاءت به الرسل من إنذارهم نِعْمًا ، لأنَّ من خَوْفِكَ من عاقبة ما تصير إليه ، وأمرِكَ بما فيه نجاتك ، فقد أنعم عليك . فصار هذا بمنزلة قول القائل : رددت كلامه في فيه ، إذا لم تقبله منه . فالأيدي والأفواه على هذا التأويل للرسل ، وهي في القول الأول للكفار .

[٧] مسألة :

وأنشد : (نلوذ في أم لنا ما تعصب (٢)) . وقال : المعنى

بأم .

وأنشد للأعشى : (وإذا تُنوِّشِد في المَهَارِقِ أنشِدا) .

(قال المفسر) : إنما يقال : نُذِت بالشئء : إذا لجمت إليه ، وإنما جاز استعمال (في) ها هنا ، لأن المراد بالأم تسلمى ، وهي أحد جبل طيىء ، وجعله أمًا لهم : إذ كان يحفظهم ممن يروقهم ، كما تفعل الأم . وإذا لاذوا بالجبل ، فقد صاروا فيه . وأما قول الأعشى : رَيْى كَرِيْسِمٌ لَا يُكْدِرُ نَعْمَةً فإِذَا تُنُوِّشِد فِي الْمَهَارِقِ أَنْشِدَا (٣)

(١) شطر بيت أورده ابن قتيبة في كتاب (المعاني الكبير ص ٨٣٤) ولم ينسبه . قال بعده :
يبنى أصابع يديه العشر ، بعضها غيظا عليهم وحنقا . والبيت مما أورده ابن قتيبة عن أبي غانم .

(٢) ورد في الخصائص (٢ : ٣١٤) وكذا في اللسان (فيا) وبعبه :

(من السحاب ترتدى وتلتقب)

(٣) انظر ديوانه وشرح ابن السيد له في القم الثالث من الاقتضاب

فإن المعروف أن يقال : نَشَدْتُكَ بالله . وإنما صلح ذكر (في)
ها هنا لأنه إذا حلفت بالمهراق ، فإنما يحلف بما فيها من كلام الله
تعالى :

[٨] مسألة :

قال : ويقال : سَقَطَ لِفِيهِ : أي على فيه ، وأنشد :
(فخرٌ صريعاً ليليدين وللقم^(١))

وأنشد :

كَأَنَّ مَخَوَّاهَا عَلَى ثَفِينَاتِهَا مُعْرَسٌ خَمَيْسٍ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِينِ^(٢)
(قال المفسر) : وإنما جرت العادة بأن يقال : سقط على رأسه ،
أو على صلاه ، أو قفاه ، وإنما جاز استعمال اللام ها هنا ، لأنه إذا
سقط على عضو من أعضائه ، فقد حصل التقدم لذلك العضو ،
على كل ما تبعه من بقية الأعضاء . فإذا قال : سقط لفيه ، فكأنه
قال :

سقط مقدماً لفيه وكذلك بقية هذا الباب .

(١) أورد البليوسي هذا في شرح الأبيات وقال : يروى للكعب الأمدى . وقيل : إنه للكعب
الضبي ، ويقال : إنه لشريح بن أوفى العبسي ... وذكر ابن شبة أنه للأشعث بن قيس الكندي ، وصدده :
(تناولت بالرمح الطويل ثيابه)

ورواه الجواليقي لكعب بن حدير المنقري ، وصدده : (شككت له بالرمح جيب قميصه) .
(٢) البيت للطرمح ، كما رواه البليوسي في شرح معاني الأبيات وكذا اللسان . وانحوى :
صدر نحوى البحر نحويه نحوى ؛ إذا تجار للبروك . ويقال للموضع الذي يرك فيه نحوى أيضا . والنغذات
ما أصاب الأرض من اليمير إذا برك . والعرس : موضع اتمرير ، وهو النزول في السحر . والجناجن :
واحدا جنجن (يكرس الجيم وفتحها) وهي عظام الصدر . وقول : رؤس الأضلاع ، يكرس ذلك لئلا
يفرهم . وصدده : لم يرو في الأصل من .

[٩] مسألة :

وأنشد لابن أحمراً (١) :

(يُسَقَى فَلَإِ يُرَوَى إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ)

وقال : معناه مَفِيٌّ .

(قال المفسر .) : هذا من مواضع (مِنْ) وجاز (٢) استعمال

(إلى) ها هنا ، لأن الرّبي من الماء ونحوه لا يكون إلا عن ظمأ إليه .

فلما كان الظمأ هو السبب الداعي إلى الرّبي ، استعمل الحرف الذي

يتعدى به الظمأ ، مكان الحرف الذي يتعدى به الرّبي ، فصار استعمالهم

الحرف الذي يتعدى به أحد الضدين ، مكان الحرف الذي يتعدى به

ضده ، كما استعمالهم (على) التي يتعدى بها السخط . مكان التي يتعدى

بها الرضا في قوله :

(إذا رضيت على بنو قشير) (٣)

ويجوز أن يكون أراد يُسَقَى ابن أحمراً ، فلا يُرَوَى ظمؤه إلى ، فترك

ذكر الظمأ لما كان المعنى مفهوماً ، وليس ينبغى لك أن تستوحش من

تركه ذكر الفاعل ، لأنه قد أقام الضمير الذي كان مضافاً إليه مقامه ،

فصار مستترا في الفعل . ألا ترى أن التقدير : فلا يروي هو . ويشبهه

هذا قولهم : (هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ) في أحد القولين . ألا ترى

(١) البيت لمعنى أحمر الباهل ، كما في ترح معاني الأبيات في القم الثالث من الاقتضاب ومصدره

تقول وقد حالت بالكرر فوثها (

وفاعل تقول : مفسر ، يعود على التامة . وماليت : أهملت . والكور : الرجل بأدواته .

(٢) كذا في (أ ، ب) وفي المطبوعة (من جاوز) تحريف

(٣) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٦٤ من هذا الكتاب

أن تقديره خرب جُخْرُهُ ، فحذف الجُحْر ، الذي كان فاعلا ، وأقام
 الضمير الذي كان الجحْر مضافا إليه مقامه ، فصار مستترا في خرب .
 وقد وجدناهم يحذفون الفاعل دون أن يقيموا أشياء مقامه ،
 اتكالا على ما فهم السامع ، كقوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) (١)
 وقول عنترة (٢) :

وَأَذْفُئُهُ إِذَا هَبَتْ شَمَالًا بَلِيْلًا حَرَجْنَا بَعْدَ الْجَنُوبِ
 وأنشد أبو عليّ البغدادي في نوادره (٣) :

سقى دهننتين ليس لي بهما عهد بحيثُ التقى الداراتُ والجَرَغُ الكُبْدُ
 وقال أبو الحسن الأَنْخَش : إذا قلت : عجبت من ضرب زيد ،
 فالفاعل محذوف ، لعلم السامع ، وليس بمضممر في الضرب ، لأن المصادر
 أجناس ، والأجناس . لا يضم فيها .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أشهى إلى من كذا ، أى عزدى
 إلى آخر الفصل . »

(١) الآية ٣٢ من سورة ص .

(٢) البيت في ديوانه (ص ٣٤ ط . صادر بيروت) وهو من قصيدة مطلعها :

جزى الله الأشجر جزاء صدق إذا ما أوقدت نار الحروب

(٣) من قصيدة مروية عن الأصمعي في الأمالي (١ : ٥٤) والبيت من مقطوعة ٨ أبيات رواها ابن

الأثيري . ويقال : رملة كبداء : عظيمة الوسط . ج كبد (بضم الكاف وسكون الباء) والأكبد :
 الضخم الوسط ج كبد (بضم فسكون) . والجرجع والأجرع والجرعاء : الأرض ذات الخزرة ، يشاكل
 الرمل . وج الجرعة : جرع ، وجمع الجرعاء : جرعوات . وجمع الأجرع : أجادع . والأجرع
 المكان الواسع فيه حزوقة وخشونة .

(قال المفسر) : (إلى) و (عند) في هذا الموضع تتقارب معانيهما
لذلك تُسَد كل واحدة منهما مَسَدُ الأخرى . ألا ترى أنه إذا قال : هو
أتسهي عندي من العسل ، فمعناه أنه أحب إليه منه ، (وإلى) في هذا الموضع
أشد تمكنا من (عند) .

وكذلك قوله (١) :

« تَقَالُ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ حَزِينَةً صِنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَانِيَا
[أي عندي] .

لأنها إذا سادت عنده العواني ، فقد صارت أحبهن إليه .
وقوله (٢) :

وكان إليها كالذي اصطاد بِكْرَهَا شِقَاقًا وَبُغْضًا أَوْ أَطْمَ وَأَهْجَرَا
فإنما جاز استعمال (إلى) ها هنا ، لأنه إذا كان عندها كالذي
اصطاد بكرها في البغض ، كان بغضا إليها مثله .
وأما قوله (٣) :

(وَذَكَرَكَ سَبَاتٍ إِلَى عَجِيبُ)

(١) البيت للراعي كما ذكر البطلبوسى في شرح الأبيات . والشقال : المرأة الثقيلة عن الحركة ،
الملازمة لجلعها . وراد النساء : أي أكثرن من الذهاب والمجيء . والخريدة : الحية .

(٢) هو النابغة الجعدي كما في أدب الكتاب (ليدن ص ٥٤١) وفي شرح أبيات أدب الكتاب
(القسم الثالث من الاقتضاب) وصدر البيت ليس في الأصل ، أ : ب وقوله : كان إليها : أي كان الثور
عندها (أي البقرة) في البغض كالذئب الذي أكل ولدها . أو أطم : أي أزيد بغضا . وأهجر : أتبع
وأفحش

(٣) هو حميد بن ثور والبيت في ديوانه ص ٥٦ بتحقيق الأستاذ الميمني) وصدره :

(ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَتَلَمْتُ مِنْ كَنَاسِهَا)

وسبات : الأوقات وأحداثها سبة . وعجيب : معجب . وأتلمت : أخرجت رأسها وسمت بجيدها (يعني
الظبية) . والكناس . مستتر الظبي في الشجر . وسيأتي في شرح الأبيات :

فيجوز أن يكون على ما تأولناه في الأول ، لأنه إذا كان عجبيا عنده ، كان حبيبا إليه . وينجوز أن يكون (عجيب) بمعنى معجب ، فيكون التقدير : وذكرك مُعجِب لي ، فتكون (إلى) في هذا الوجه بمنزلة اللام .

وأما قوله :

لَعْمَرِكَ إِنْ الْمَسْ مِنْ أُمِّ جَابِرٍ إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ ابْغِيضُ (١)
فليس من هذا الباب ، لأن معناه : لبغيض إلى . فإلى فيه على بابها .

[١١] مسألة :

وأنشد في هذا الباب لذي الإصبع العَدَوَانِي :

لَاؤِ ابْنِ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَحْزُونِي (٢)
وقال معناه : لم تُفْضَلْ في الحسب عَلَيَّ .

(قال المفسر) : من ذهب هذا المذهب الذي ذكره ابن قتيبة ، وهو الذي حكاه يعقوب ، فإنما جعل أفضلت من قولهم : أفضلت على الرجل ، إذا أوليته فضلا . فلذلك جعل (عن) بمعنى (على) ، وجاز استعمال عن ها هنا - وإن كان الموضع لعلى - لأنه إذا أفضل عليه ، فقد جاز الإفضال عنه ، واستبد به دونه . وقد يجوز أن يكون أفضلت ، بمعنى صرت ذا فضل ، فتكون (عَنْ) على بابها غير واقعة

(١) رواية أدب الكتاب : (وإن باشرتها) . والمباشرة يكتفى بها عن النكاح . والمس : اللس ؛ ويكتفى به عن النكاح أيضا .

(٢) البيت في المقاييس (٥ : ٢٢٧) والمفضليات . والتاج (دين) واللسان (دين) والديان ؛ السانس . وقال ابن السكيت : أي ولا أنت مالك أمرى فتسوسني . وانظر الخصائص (٢ : ٢٨٨) وشرح

المفصل لابن عيسى (٨ : ٥٣) .

موقع (على) . كأنه قال : لم تنفرد بفضل عنى . وأما قول قيس
ابن الخطيم (١) :

لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضنا تدخرج عن ذى سامه المتقارب
فإنه يصف شدة انضمام بعضهم إلى بعض وندانيتهم ، فيقول :
أو ألقى حنظلاً فوق بيضنا ، لتدخرج عليها ، ولم يسقط إلى الأرض .
وجاز ذكر (عن) ها هنا لأنه إذا تدخرج عليها ، انتقل عن بعضها
إلى بعض .

[١٢] مسألة :

وأنشد :

(لِقِحْتِ حَرْبٍ وَائِيلٍ عَنِ حِيَالٍ) (٢)

وقال معناه : بعد حِيَال .

(قال المفسر) : (عن) و (بعد) يتقارب معناهما ويتداخلان ،
فلذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر ، لأن (عن) تكون لما عدا
الشيء وتجاوزه ، و (بعد) لما تبعه وعاقبه ، فقولك : أطعمه عن
جوع ، وكساه عن عرى ، يفيد أنه فعّل الإطعام بعد الجوع ، والكسوة
بعد العرى . وكذلك إذا قال : أقيحت الناقة بعد حِيَال ، أفاد ذلك
أن اللقاح عدا وقت الحِيَال وتجاوزه . وعلى نحو هذا يُتَأَوَّل جميع
ما ذكره في هذا الباب .

(١) البيت في اللسان (سوم) وقال بعد أن أنشد البيت : أى على ذى سامة . والسام : عروق الذهب
والفضة واحده : سامة . و (عن) فيه : بمعنى (على) والهاء في سامة : ترجع إلى البيض يعنى البيض المسوم
به أى البيض الذى له سام .

(٢) البيت في اللسان (عنن) وهو للحارث بن عباد البكرى كما في سبط اللالى ص ٧٥٧ وصدده :

(قرباً مريبط النماية منى)

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب في قوله تعالى (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُذْكَرٍ سُلَيْمَانَ) (١) أى في مُلكه . وكان ذلك على عهد فلان أى في عهده .

(قال المفسر) : (فى) و (على) يتداخل معنيهما فى بعض المواضع ، ولذلك يقع بعضهما موقع بعض ، لأن معنى على : الإشراف والارتفاع ، ومعنى فى : الوعاء والاشتمال وهى خاصة بالأمكنة ، ومكان الشيء قد يكون عاليا مرتفعا ، وقد يكون متسفلا منخفضا . ويدل على ذلك استعمالهم فوق وتحت فى الظروف ، وأحدهما يدل على العلوّ ، والآخر على السفلى ، وما يبين ذلك قول عنتره :

(بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ) (٢)

وهو يريد : على سرحة ، لأنها إذا كانت عليها ، فقد صارت ظرفا لها . وأما قوله عز وجل : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ) (١) فقد يجوز أن يكون من هذا الباب ، وقد يمكن أن تكون (على) إنما استعمات ها هنا ، لأن معناه : أنهم تقوّلوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه ، كما يقال : تقوّلت عليه ما لم يقبل .

• • •

ونحن نشرح أمر (على) هذه شرحا يدفع الإشكال عنها ، ويُجعل مثالا يُقاس عليه ما ورد فى الكلام منها ، إن شاء الله :

(اعلم) أن أصل (على) : العلوّ على الشيء وإتيانه من فوقه كقولك :

(١) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٦٢ من هذا الكتاب

أشرفت على الجبل ، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواضعها التي تنصرف فيها ، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها . فمن ذلك قول القائل : زُرْتَهُ على مرضى ، وأعطيته على أن شتمني . وإنما جاز استعمال (على) ها هنا ، لأن المرض من شأنه أن يمنع من الزيارة . وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أن يُعْطَى شاتمته شيئاً . والمنع قهر للممنوع ، واستيلاء عليه ، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء المعقول ، شبه بالشيء المحسوس ، فيخفى ذلك على من لا ذُرْبَةٌ له في المجازات والاستعارات .

ويدل (١) على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم : اجعل هذا الأمر تحت قدمك ، فيستعملون فيه لفظة التحت (١) . ومثل هذا قولهم : فلان أميرٌ على البصرة . إنما المراد أنه قد ملكها ، وصارت تحت حكمه ونظره . واستعمالهم لَفْظَتِي التحت والفوق ها هنا ، يوضح ما قلناه . ألا تراهم يقولون : فلان تحت يد فلان ، وتحت نظره وإشرافه ، وهو فوقه في المنزلة والمكانة ، وإن كان دونه في ما يُحَسُّسُ ويُرَى . وكذلك قولهم : تقولتَ عليه في ما لم يقل ، إنما جازا استعمال (على) فيه ، لأنه إذا نسب إليه القول ، فقد حملَه إياه ، وعصَبَه به . والتحميل : راجع إلى معنى العلو ، يدل على ذلك قولهم : هذا الأمر مجسوبٌ برأيه ، ومُتَقَلِّدٌ من عنقه . ويوضح ذلك قول الشاعر : وما زلت محمولاً على ضغينةٍ ومُضْطَلِعُ الأضغان مُدُّ أنا ياقِعُ (٢)

ألا تراه قد جعل الضغينة محمولةً عليه ، كما يُحْمَلُ الشيء على

(١ - ١) ما بين الرقبتين ساقط من (أ)

(٢) لم نهند إلى قائله .

الظهر . وجعل نفسه مضطربة بذلك ، كاضطلاح الحامل بحمله . وكذلك قولهم : كان ذلك على عهد كسري ؛ إنما استعملت فيه (على) ، لأنه إذا كان في عهده ، فقد صار العهد متحملاً له ، والثبوت المتحملاً في الأمور المحسوسة ، من شأنه أن يكون عالياً على حامله .

ونبين ذلك - وإن كان ما قدمناه يغني عنه نحو قولهم اتصل بي هذا الأمر على لسان فلان . وقوله تعالى : (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ) (١) أي على لسانه . وقولهم : تقلدت الأمر . ويقول المتضمن للشيء المتكفل به . هذا الأمر في عنقي وعلى أن أقوم به . وهذا المعنى أراد الشاعر بقوله :

إِنَّ لِي حَاجَةً لَيْسَ لَكَ فَكَاثَتْ بَيْنَ أَذُنِي وَعَائِقِي مَا تُرِيدُ
ومن ظريف هذا الباب قول ابن الرقيات (٢)

أَلَا طَرَقَتْ مِنْ آلِ بَثْنَةَ طَارِقَهُ عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَائِشَةُ
وأبين ما فيه : أن تكون (عاشقة) صفة لطارقة ، على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : طارقة عاشقة ، على أنها معشوقة . وذلك أن من شأن المعشوق أن يُغرض عن عاشقه ويهجره ، فيريد أن هذه الطارقة لا يمنعها معرفتها بعشوق مُحبها لها أن تعشقه ، فهو من باب قولهم : زرتني على مَرَضِي ، وأكرمته على أنه أمانتي .

فقس ما يرد عليك من هذا الباب على هذه الأمثلة ، فإنك تجده غير خارج عما وُضعت عليه هذه اللفظة من معنى الإشراف : حقيقة ومجازاً ، إن شاء الله تعالى .

(١) الآية ٦٣ ، ٦٩ من سورة الأعراف .

(٢) انظر ديوان ابن قيس الرقيات

[١٤] مسألة :

وأزهد في هذا الباب لأبي ذؤيب (١) :

شربن ماء البحر ثم ترفعت متى لُدجج خُضِرَ لهن نُثِيج
وقال : معناه شربن من ماء البحر .

ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى : (عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) (٢) : إن معناه يَشْرَبُهَا . ولا أعلم من جَعَلَ الباء
في الآية زائدة . وفي بيت أبي ذؤيب : بمعنى (من) . ولا فرق بين
الموضمين . فإذا احتج له محتج بأنه لا يجوز تقدير زيادة الباء في
البيت ، لأنه يُصِيرُ التقدير : شربن ماء البحر ، وماء البحر لا يُشْرَب
كله ، وإنما يشرب بعضه ، لزمه مثل ذلك في العين .

وأيضا ، فإن العرب تقول : أكلت الخبز ، وشربت الماء ، ومعلوم
أنه لم يأكل جميع نوع الخبز ، ولم يشرب جميع نوع الماء ، وإنما
مجاز ذلك على وجهين :

أحدهما : أن العموم قد يوضع موضع الخصوص ، كما يوضع
الخصوص موضع العموم .

(١) البيت في الخصائص (٢ : ٨٥) رسم صناعة الإعراب (١ : ١٥٢) والرواية فيما كرواية
أسول الكتاب . أما في ديوان الأدليين ص ٥٤ فالرواية فيه :
تروت بماء البحر ثم تصبت على حبشيات لهن لثيج
وقيل هذا البيت :

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حنّام سحم ماوهن لثيج
والحنّام : سحب سود . ولثيج : سائل مصبوب . والثليج : المر السريع مع صوت . ومتى في قوله
(متى لثيج) بمعنى (من) في لغة هذيل
(٢) الآية ٦ من سورة الإنسان .

والآخر : أن الأنواع والأجناس ، ليس لأجزائها أسماء تخصصها من حيث هي أجزاء ، إنما يسمى كل جزء منها باسم جنسه أو نوعه ، فيقال لكل جزء من الماء ماء ، ولكل جزء من العسل عَسَل ، ونحو ذلك . ولا يحكم على الباء بالزيادة ، لأنها بدل في كل موضع ، ولكن لها مواضع مخصوصة ، سنذكرها إذا انتهينا إلى باب الصفات ، إن شاء الله تعالى .

[١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : إن فلانا لظريف عاقل ، إلى حسَب ، ثاقب : أي مع حسب » .

(قال المفسر) : (إلى) و (مع) : تتداخلان في معنييهما ، فيوجد في كل واحدة منهما معنى صاحبتهما ، لأن الشيء إذا كان مع الشيء ، فهو مضاف إليه وإذا كان مضافا إليه فهو معه . ألا ترى أنه إذا قال : فلان ظريف عاقل إلى حسَب ، فمعناه أن له ظرفاً وعقلاً مضافين إلى حسَب ثاقب وكذلك جميع ما ذكره في هذا الباب .
وأما قول ابن مفرغ (١) :

سَدَخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ وَيَهُمُّ فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجِعَادِ
فَجِيوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ غُرَّرَهُمْ سَدَخْتُ
فِي وَجْهِهِمْ ، حَى أَنْتَهتَ إِلَى اللَّمَامِ ، فَلَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ .
[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هديته له وإليه » .

(١) انظر ما سبق في شرح هذا البيت (حاشية ٣ ص ٢٦٨)

(قال المفسر) : جاز وقوع اللام موقع (إلى) ، ووقوع (إلى) موقع اللام ، لما بين معنييهما من التداخل والتضارح . ألا ترى أن اللام لا يخلو من أن تكون بمعنى الملك ، أو الاستحقاق ، أو التخصيص ، أو العلة والسبب . وإلى للانتهاء والغاية . وكل مملوك فغايته أن يَلْحَقَ بملكه ، وكل مستحق فغايته أن يَلْحَقَ بمستحقه ، وكل مختص فغايته أن يَلْحَقَ بمختصه ، وكل مملول فغايته أن يَلْحَقَ بملكه ، فكلها ، يوجد فيها معنى (إلى) ، وموضوعها الذي وضعت له .

[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يُقال اركب على اسم الله : أى باسم الله . ويقال : عُدَّ عليه ، وبه . وخرق عليه ، وبه » إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : قد ذكرنا (على) فيما تقدم ، وقلنا إنها موضوعة لمعنى الباء : حقيقة أو مجازاً ، جِئاً أو عقلاً ، وإنما جاز استعمالها هنا بمعنى الباء ، لأن (الباء) و (على) ، تقعان جميعاً موقع الحال ويشتركان في ذلك ، فيقال : جاء زيد بشيابه ، وجاءني زيد وعليه ثيابه ، فيكون المعنى واحداً ، وقد يكون لقوله : جاء زيد بشيابه ، معنى آخر . وهو أن يُراد أنه جاء بها ، غير لا بس لها . فهذا غير مانحن بسببيله .

والفرق بين المسألتين أن الباء تتعلق في هذا الوجه الآخر بالفعل الظاهر ، وفي الوجه الأول ، تتعلق بمحذوف ، لأن كل حرف جر ، وقع في حال أو صفة أو خبر ، فإنه يتعلق أبداً بمحذوف ، وذلك المحذوف هو ما ناب الحرف عنانه ، ووقع موقعه ، ولأجل هذا لم يجب أن يكون

قولنا : اركب على اسم الله : بمنزلة قولنا : اركب على القوس ، لان (عَلَى) هنا هنا متعلقه بنفس الفعل الظاهر ، ولا موضع لها من الإعراب .
وهي في قولنا : اركب على اسم الله متعلقة بمحذوف ، وانها موضع من الإعراب ، وهي متعلقة بالحال التي نابت منابها . والتقدير : اركب معتمدا على اسم الله . وكذلك قوله (١) :

تَسَلُّدُوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ

أى معتمدين على دليل دائم .

وأما ما حكاه من قولهم : عَنُفَ بِهِ ، وَعَنُفَ عَلَيْهِ ، فليسما من هذا الباب ، إنما عَنُفَ بِهِ : كقولك : أَلصِقَ بِهِ الْعُنْفَ وَعَنُفَ عَلَيْهِ ، كقولك : أَوْقَعَ عَلَيْهِ الْعُنْفَ ، فكل واحد من الحرفين ، يمكن فيه أن يكون أصلا على موضعه الذي وضع له .
وكذلك خَرَّقَ بِهِ ، وَخَرَّقَ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ (٢) :

وَكَسَانَهُنَّ رِيَابَةً وَكَأَنَّهُ

فليس كقولهم : اركب على اسم الله ، ولا كقول الآخر :

تَسَلُّدُوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ (١)

(١) البيت في اللسان (دليل) والخصائص ٢ : ٣١٢ وهو لوف بن عطية بن الخرج ، كما في الانتصاب ، وعجزه : (من أهل كاظمة بسيف الأبحر) والسيف : ساحل البحر .

(٢) انظر ديوان أبي ذؤيب ص ٦ (الجزء الأول من ديوان المذللين ط . دار الكتب) والريابة : خرة تقطع بها القداح . ويقال : الريابة هنا : هي القداح . واليسر : الذي يضرب بها . ويفيض على القداح : أى يلغها ويضرب بها . وقد نابت (على) هنا مناب (الباء) .

لأنَّ (على) في بيت أبي ذؤيب ، متعلقة بنفس يُفَيْضُ ، لأنه يقال : أفاضر بالقداح إذا دفع بها . فالظاهر من أمر (على) هذه ، أن تكون بدلاً من الباء . وإنما جاز لعلي أن تقع موقع هذه الباء ، لأنه إذا قال : دفعت به ، فمعناه كما معنى أوقعت عليه الدفع .

وهذا التفسير ، على قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى يفصل الحكم ويبينه ، من قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) (١) . ومن قال : إن (يصدع) ها هنا : بمعنى يصيح ، فيجوز على قوله ، أن تكون (على) متعلقة بـيصدع ، كأنه قال : ويصدع على القداح ، كقولك يصيح عليها . فتقدم الجار ها هنا على ما يتعلق به ، كتقدم الظرف في قول طرفة (٢) :

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بِنَاتِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مَقْدَدٍ
أراد ، وتبين أحيانا . والقول الأول : هو الوجه .

[١٧] مسألة :

وأنتشد في هذا الباب للبيد (٣) :

كَأَنَّ مُصَفِّحَاتٍ فِي ذَرَاهُ وَأَنْوَاحًا عَلَيْهِنَ الْمَائِلِي

وقال : على بمعنى مع .

(١) الآية ٩٤ من سورة الحجر .

(٢) البيت من معلقة طرفة (ثلثة أطلال بيرة تهد) . يقول : هذه الطرق تجتمع أحيانا ، وتبين وتتفرق أحيانا أخرى . والبناتق : اللخارص في القميص ، واحدها : نبيقة . والغر : البيض . والمقدد : المنزق .

(٣) البيت في ديوانه . وقد رواه اللسان (مادة - نوح) وانظر شرح ابن السيد لهذا البيت في القمم الثالث من الاقتضاب .

(قال المفسر) : لا وجه لهذا الذي قاله ، و (على) هنا غير موضوعة موضع غيرها . وأحسب الذين زعموا أن (على) ها هنا بمعنى (مع) ، وإنما قالوا ذلك ، لأن (على) يراد بها الإشراف على الشيء . والمآلي : ليست مشرفة على الأزواج ، وإنما هي خِرق يُمسيكها في أيديهن ، وهذا غلط وسهوَ ، لأن العرب تجعل ما أشرف على جزء من الجسم بمنزلة ما أشرف عليه كله ، فيقولون : جاء وعليه خُفٌ جديد ، ورأيته وعليه خانم فضة . ويجوز أن يريد : على أيديهن المآلي ، فيحذف المضاف ، ويقم المضاف إليه مقامه . ويدل على ذلك ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني ، قول الهدلي :

لمريمث فوق ملاء مخيوكة وأبيت للإشهاد حزة ادعى (١) .
 وإنما أراد أنه رمى بالسهام وعليه ملاء .

[١٩] مسألة :

وأنتشد في هذا الفصل أيضا للشماخ :
 وبُردانٍ من خالٍ وسبوعونٍ ^بدبرهما على ذلك مقروطٌ من القَدِّ ماعزُ
 (قال المفسر) : قوله : على ذلك (٢) يريد مع ذلك . يصف قواسا ساوم بقوس ، فطلب من مشتمريها هذه لأشياء ، وطلب منه مع ذلك جلدا مقووظا أي مدبوغا بالقرظ ما عزا ، وهو الشديد المحكم . وسندكر هذا في شرح الأبيات بأبليغ من هذا إن شاء الله تعالى .

والقول عندي في هذا البيت أن (على) فيه على وجهها ، وإنما

(١) البيت لساعدة بن الجبلان بن هذيل . وهو ما أنشده أبو علي القالي في كتابه الأمان وقوله

يارمية ما قد رميت مرشة أرطاة ثم عبات لابن الأجدع

(وانظر سبط اللالي (٢٢٣))

(٢) العبارة في المطبوع : يريد مع ذلك يصف قواسا : وهي معرفة .

أراد من المبتاع أن يزيده على ما اشترط من الثمن جلدا مقروظا ،
كما تقول : أبيعك هذه الدلعة بكذا وكذا درهما ، وتزيدني على
ذلك ثوبا .

وقال بعض أصحاب المعاني : إنما أراد منه أن يعطيه ما ذكر من الثمن
مجموعا في عيبة مقروظة . وهذا التأويل أيضا يُوجب أن تكون (عَلَى)
غير مبدلة من شيء ، لأن الشيء إذا جُعِلَ في وعاء ، صار الوعاء عليه ،
لأنه يحيط به من جهاته .

[٢٠] مسألة .

وحكى عن أبي عبيدة أنه قال في قوله تعالى : (إذا اكْتَالُوا
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (١) أن معناه من الناس . وأنشد اصنف
الغى :

مَتَى مَا تَنْكُرُونَهَا تَعْرِفُونَهَا عَلَى أَقْطَارِهَا عَلِقُ نَفِيثُ (٢)

(قال المفسر) : إنما قال أبو عبيدة هذا ، لأنه يقال : اكتالت
من زيد الطعام ، أي سألته أن يكيله علي ، واكتال مني طعاما ، أي
سألني أن أكتاله عليه ، فيستعملون (من) في البائع و (على) في المبيع
: هـ . وجاز استعمال (على) هاهنا ، لأن معنى كالت عليه ، عرض عليه
كيله . فكان يجب أن يقال في الآية : إذا اكتالوا من الناس ، لأن
المراد ، استدعوا منهم أن يكيلوا عليهم .

(١) الآية ٢ من سورة المطففين .

(٢) البيت من شعر أبي المظالم المذلي ، كما في ديوان المذليين (٣ : ٢٢٤) وليس لصخر الغي

كما ذكر البطلوس في شرحه لهذا البيت بهد .

وأما هذا البيت ، فليس لصخر الغي ، إنما هو لأبي المثلج الهللي في شعر ، يخاطب صخر الغي . وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل ابن قتيبة كلامه ، ورواه يعقوب في كتاب المعاني : (متى أقطارها) وقال : أراد من أقطارها . وحكى أن هذيلاً تستعمل (متى) بمعنى (من) ، وفسره فقال : يريد كتيبة . أي متى (ماتقولوا ما هذه (١) ، فتشكروا فيها ، تردّ عليكم فيها الدماء وتنفثها نفثاً . وكذلك قال السكري في أشعار الهلليين : إنه يعني كتيبة .

وهذا التفسير ظريف ، لأن الشعر كله لا ذكر فيه للكتيبة . ومدتكم في حقيقة معناه ، ونقول فيه ما يجب ، عند انصافنا إلى الكلام في معاني الأبيات ، إن شاء الله تعالى .

[٢١] مسألة :

وأنشد لامرئ القيس (٢) :

وهل يعمّن من كان أحدث عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال
وقال : معناه من ثلاثة أحوال .

(قال المفسر) كما حكى يعقوب عن الأصمعي أن (في) هنا بمعنى من . وأجاز أفضاً أن تكون بمعنى (مع) كما قال :

(ولَوْحُ ذراعين في بركة (٣))

وكونها بمعنى (مع) ، أشبهه من كونها بمعنى (من) . ورواه الطوسي :

(١) العبارة في المطبوعة : « متى هذه الكتيبة فتشكروا فيها » وهي محرقة .
(٢) انظر تصيدة « الأهم صباحاً أيها الطلل البالي » وقد روى اللسان البيت (فيا) كما ذكره الخصاص (٢ : ٣١٣) .
(٣) أنشده اللسان (فيا) وانظر ما سبق ص ٢٦٣ .

أو ثلاثة أحوال « وكل هؤلاء ذهبوا إلى أن الأحوال ها هنا الستون ،
جمع حول .

والوجه فيه عندي أن الأحوال ها هنا جمع حال ، لاجمع حول .
ولمّا يريد ، كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا
وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهى اختلاف الرياح عليه ، وملازمة
الأمطار له ، والقيدُ المغيّر لرسوئه . فتكون (فى) هاءا هى التى تقع بمعنى
واو الحال فى نحو قولك : مرّت عليه ثلاثة أشهر فى نعيم ، أى وهذه حاله .
[٢٢٦] مسألة :

وقال فى هذا الباب : يقال : فلان عاقلٌ فى حلّم^(١) ، أى مع حلّم ،
وأنشد : قول الجعذى :

(ولوح ذراعين فى بركة^(٢))

وقال معناه مع بركة .

(قال المفسر) : إنّما جاز استعمال (فى) بمعنى (مع) ، لتقاربهما
فى معنييهما ، لأنّ الشيء ، إذا كان فى الشيء ، فهو معه .
[٢٢٣] مسألة :

وأنشد لعمر بن قميصة .^(٣)

بوّدك ما قومى على أنّ تركّبتهم سُلَيْمَى إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرَيْحُهَا
وقال : معناه : على وُدّك .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب فى كتاب المعانى ، ومنه نقل

(١) يقال : فيه حلم أى أناة وعقل .

(٢) أنشده فى اللسان (نبا) وانظر ما سبق ص ٢٦٣

(٣) أنشده اللسان (وجه) غير منسوب لقائله وروايته : (على ما تركّبتهم) .

أكثر هذه الأبواب . وقد غلط يعقوب في معنى البيت ، واتبعه ابن قتيبة على غلظه .

وليس في هذا البيت حرف أبدل من حرف ، ولا (ما) فيه زائده ؛ على ما قال . إنما الباء هنا بمعنى القسم ، و (ما) استفهام في موضع رفع على الابتداء ، وقومى : خبره . والمعنى : بحق المودة التي بيني وبينك : أى شيء [قومى] فى الكرم والجود عند هبوب الشمال . يريد زمان الشتاء ، لأنهم كانوا يتحدثون بإطعام الطعام فيه ، كما قال طرفة (١) .

نحن فى المشاة ندعوا الحفلى لا ترى الأدب فىنا ينتقر
ويعنى بريحتها ، النكباء ، التي تناوحها ، كما قال ذو الرمة (٢) .
(إذا النكباء زاوحت السما لا)

ويروى : بؤدك ، بفتح الواو . نحن رواه هكلدا ، فمعناه بحق صنمك الذى تبدلين . ومن رواه بضم الواو ، جاز أن يريد المودة ، وجاز أن يريد الصنم ، لأن الصنم يقال له : وُدٌّ ووُدٌّ ، قرئ بهما جميعا (٣) . ويقال (٤) فى المودة أيضا : وُدٌّ ، ووِدٌّ (بالفتح ، والكسر) (٤) . ولو أراد على مودتك قومى (٥) على ما توهم يعقوب وابن قتيبة ، لم

(١) البيت فى ديوانه ص ١٠٢ واللسان (نقر) و(جفل) ويقال : دعاهم الجفل : أى بجماعتهم وهو أن تدعو الناس إلى طعامك عامة .
(٢) صدره كما فى ديوانه ٤٤٢

(تناخى عند شير فى يمان)

والنكباء : ريح تهب بين مهب ريحين . يمان : من اليمن . وناوحت : قابلت . وإنما تناوح النكباء فى الشتاء .

(٣) قرئ بهما فى الآية ٢٣ من سورة نوح (وقالوا لا تدرن أنفسكم ولا تدرن ودا ولا سواها)

(٤-٤) ما بين الرقمتين ساقط من الأصل والخطية أ

(٥) فى المطبوعة « قوى » . تحريف

يقول : إذا هبَّت شمال وريحها . إنما كان يجب أن يقول : ما هبت
شمال وريحها ، كما تقول : لا أكلمك ما هبت الريح ، وما طار طائر ،
ونحو ذلك .

باب

زيادة الصّفات (١)

سَمى ابن قتيبة في هذه الأبواب حروف الجرّ صفات . وهى عبارة
كوفية لا بصرية . وإنما سمّوها صفات ، لأنها تنوب مناب الصفات :
وتحمل سحلهما . فإذا قلت : مررت برجل من أهل الكوفة ، أو رأيت
رجلا في الدار ، فالعنى : مررت برجل كائن من أهل الكوفة . ورأيت
رجلا مستقرا في الدار .

وحروف الجر تنقسم من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة أقسام :
قسم لا خلاف بين النحويين في أنه غير زائد . وقسم لا خلاف بينهم
في أنه زائد ، وإن كان في ذلك خلاف لم يُلتفت إليه ، لشدوذ قائله
عما عليه الجمهور . وقسم ثالث فيه خلاف . وإعما خصصنا الباء بالذكر
دون غيرها من حروف الجر ، لأن ابن قتيبة ، لم يذكر في هذا الباب
حرفا غير الباء ، إلا ما ذكره من بيت حميد في آخر الباب .

فالباءات التي لا يجوز أن يقال فيها إنها زائدة : تسعة أنواع . منها
الباء التي لا يصل الفعل إلى معموله إلاّ بها . كقولك : مررت بزيد .
وهذه هى التي تسمى باء الإلصاق ، وباء التعدية .

وهي الباء التي تدخل على الاسم المتوسط بين العاقل ومعموله ،

(١) انظر هذا الباب ص ٥٤٧ من أدب الكاتب .

كقولك ضربت بالسوط زيذا ، وكتبت بالقلب الكتاب ، وشربت
 بالماء الدواء . وهذه الباء تسمى باء الاستعانة . والفرق بينها وبين
 الأولى : أن الفعل في النوع الأول يمتد إلى الاسم الذي باشترته الباء ،
 من غير توسط شيء بينهما . وفي النوع الثاني تتمدى إلى شيء بتوسط
 شيء آخر . وقد يقتصرون على أخذ الاسمين ، فيقولون : ضربت
 بالسوط ، وكتبت بالقلب ، ولا يذكرون المضروب ولا المكتوب .
 وقد يقولون ضربت زيذا وكتبت الكتاب ، ولا يذكر الاسم المتوسط ،
 الذي بوساطته باشر العامل محوله .

ومنها الباء التي تنوب عناب وار الحال كقولهم : جاء زيد بشيابه :
 أي وثيابه عليه ، وقوله :

ومستتة (١) كاستندان الحروف قد قطع الحبل بالمرود
 أي والمرود فيه .

دنوع الأصابع ضروح الشم وس نجلاء مؤيسة العود
 ومنها الباء التي تأتي بمعنى البدل والعوض كقولهم : هذا بذاك
 ومنها الباء التي تأتي بمعنى (عن) بعد السؤال ، كقوله (٢) :

فإن تسأوني بالنساء فإني بصبير بأدواء النساء طيب

(١) البيهقي لرجل من بني الحارث ، كما حكى الأصمعي في كتاب الفرس . وقد أشد الأول منها
 ابن جني في سر صناعة الإعراب ١ : ١٥١ وشرح المفصل لابن يعيش (٨ : ٢٣) والمنخص (٦ : ١٧٦)
 والبيت الثاني لم يروى الأصل من . وقوله : مستتة : يريد طمعة فاردها باستنان . والاستنان : المرعى وجهه
 أي أن دمها مرعى وجهه كما يحض المهر الأرن (الشيطن) . والحروف هنا ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر
 أو سبعة . ودفع الأصابع : أي إذا وضعت أصابعك على مخرم الدم : دفعها الدم كدفع الشموس الحصى
 برجله . والمرود : حديدة تولد في الأرض ، يشد فيها حبل الدابة ، وموتسة العود : يريد أن المواد
 يتسوا من صلاح هذه العتمة .

(٢) قائله حلقمة بن عبدة والظر ما سبق ص ٢٧١

ومنها الباء التي تأتي بمعنى القسم . ومنها الباء التي تقع في التشبيه ،
كقوله : لقيت به الأسد ، ورأيت به القمر . أي اقيمت بلبائتي
إياه الأسد ، ورأيت برؤيتي إياه القمر .

ومنها الباء التي تقع بعد ما ظاهره غير الذات . وإنما المراد الذات
بهينها ، كقوله :

إذا ما غزا لم يُسقطِ الخوفُ رُوحَه ولم يشهد الهيجاءُ بألوثٍ مُعصِم (١)
أي لم يشهد الهيجاء من نفسه برجل ألوث .

وكذلك قوله :

يا خيرَ من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا (٢)
ومنها بباء السبب كقوله :

غلبُ تشدُّرٍ بالأسحول كأنها جنُّ البديءِ روايئياً أقدمها (٣)
أي بسبب الدحول ، ومن أجلها .

فجميع هذه الباءات لا تجوز زيادتها ، لا أعرف في ذلك خلافاً
لأحد .

وأما الزائدة التي لا خلاف في زيادتها إلا ما لا يعتدُّ به ، فكل باء

(١) البيت في اللسان (لوث) وهو لطفيل الفئوى . وصدره ليس مروياً في الأصل من ولا
الخطيبين (أ ، ب) . والألوث : الأحق الجبان .

(٢) البيت للاعشى كما في ديوانه ص ١٥٧ وسط الكلى (١ : ٤٥)

(٣) البيت من معلقة لبيد (عفت الديار...) والغلب : الغلاظ الأعناق . والتشدر : التهدد . والدحول
الأحقاد ، الواحد : ذحل . والهدى : موضع . والروامى : الثوابت . وانظر شرح المملقات المسج لوزونى
(تحقيق الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله -) .

دخلت على الفاعل في نحو قوله تعالى : (وكَفَى بِاللَّهِ بُرْهَانًا)^(١) وقول الشاعر :

أُمُّ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ نَسَمِي عَمَّا لَأَغْت لِبُونِ بَنِي زِيَادٍ^(٢)
وهذا البيت أول القصيدة .

وكذلك ما دخل منها على المبتدأ في نحو قوله
بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْزَمُوا بِأَنْكَ فِيهِمْ غَضَبِي مُضِيرٌ^(٣)
ولمَّا لَزِمَ أَنْ تَكُونَ هُنَا زَائِدَةٌ ، لَأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ فِعْلِهِ لِشِدَّةِ اتِّصَالِهِ . وَالْمَبْتَدَأُ سَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مُعْرَى مِنَ الْعَوَامِلِ
اللفظية .

وأما الباء التي فيها خلاف ، فكل باء دخلت على معمول وعامله ،
يمكن أن يتعدى إليه نفسه ، من غير وساطة حرفت بينهما ، كقوله
تعالى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا جِبَادُ اللَّهِ)^(٤) .

(١) الآية ٢٨ من سورة الفتح .

(٢) البيت لقيس بن زهير العبسي ، شاعر جاهل . وقد رواه ابن يعيش في شرح مفصل الزمخشري
(٨ : ٢٤) والخصائص ١ : ٣٣٦ وسر صناعة الإعراب (١ : ٨٨) وهو من شواهد الكتاب لمسيوبه
(٢ : ٥٩) والشاهد فيه اسكان الياء في يأتيتك في حال الجزم ، حملها على الصحيح وهي لغة لبعض العرب
يجرون الفعل المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة .

(٣) البيت للأشقر الرقبان الأسدي الجاهل ، كما في نوادر أبي زيد (ص ٧٣) والمضمر : الذي له ضرة
من مال ؛ أي له قطعة منه . يقول : أنت موسر ، وأنت مع ذلك بخيل ، يدل على ذلك قوله قبله :

تجانب رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عن النذر

وانظر اللسان (ضرر) والخصائص (٢ : ٢٨٢) وابن يعيش في شرح المفصل (٨ : ١٣٩)

(٤) الآية ٦ من سورة الإلسان .

وقول أبي ذؤيب (١) :

(شَرِينٌ بِسَاءِ الْبَحْرِ ...)

فللنحويين في هذا النوع من الباءات أقوال مختلفة ، وهي كثيرة .
ولكننا نذكر ما تضمنه هذا الباب عنها إن شاء الله تعالى .

[١] مسألة :

أما قوله تعالى (تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ) (٢) فإنه يُقرأ بفتح الراء وضمها .
فمن قرأ بالفتح - وهمايه أكثر القراء - فالباء غير زائدة . ومن قرأ
بضم الراء - وهى قراءة أبي عمرو وابن كثير - ففى هذه القراءة
ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره ابن قشيرة : من زيادة الباء ، وأحيمه
قول أبي عبيدة . ويُقَوَّى هذا القول ما روى عن عبد الله بن مسعود أنه
قرأ : (يُخْرِجُ الدَّهْنَ) . والقول الثانى : أن تكون ها هنا هى الباء التى
تعاقب واو الحال فى نحوها حكيناها من قول الشاعر :

(قد قطع الحبل بالمرود (٣)

أى والمرود فيه . فىكون المعنى : تُنبِت نباتها والدهن ويا
والقول الثالث : أن تكون على حدها فى قراءة من فتح الراء ، لانه
قد حكى نبت البقل وأنبت بمعنى واحد .

[٢] مسألة :

وأما قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) (٤) وتأوياء إِيَاد على زيادة

(١) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٢٨٥ .

(٢) انظر الآية ٢٠ من (سورة المؤمنون)

(٣) انظر ما سبق فى صفحة ٢٩٦ من هذا الكتاب

(٤) الآية ١ من سورة القلم .

الباء ، فقول غير مختار ، وفيه ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره .
والثاني : أن تكون الباء غير زائدة ، ولكنها على بابها في الإلصاق ، كأنه
قيل : ألصق قراءتك باسم ربك . فالمقروء في هذين القولين هو الاسم
والقول الثالث : أن تكون الباء بمعنى الاستعانة ، والمقروء غير الاسم .
كأنه قال : اقرأ كل ما تقرأ باسم ربك . أى قدم التسمية
قبل قراءتك . وهذا خير الأقوال ، لأن السنة إنما وردت بتقديم التسمية
تبل كل ما يُقرأ من القرآن . فهو إذن من باب بريت بالسكينة القلم :
في أن الفعل يصل إلى أحد المفعولين بتوسط الاسم الآخر .

[٣] مسألة :

١٠ قوله تعالى (عِيْرًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)^(١) فقيه أيضا ثلاثة
أوجه : أحدها زياده الباء ، والثاني : أن يكون بمعنى (من) كالتي
في قول أبي ذؤيب : (تَسْرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ...) والثالث : أن يكون المعنى
أنهم يلصقون بها شربهم . وهذا على رأى من لا يرى زيادة شيء
من القرآن .

[٤] مسألة :

وأما قول أمية : « إِذْ يَسْفُونَ بِالذَّقِيقِ »^(٢) . وقول الراعى .
« لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ »^(٣) . ففيهما أيضا قولان : الزيادة ، والإلصاق على
ما قدمناه .

(١) الآية ٦ من سورة الإنسان .

(٢) تمام البيت كما ذكره ابن السيد في شرح الأبيات :

إذ يسفون بالذقيق وكانوا قبل لا يأكلون شيئا فطيرا
أراد يسفون الذقيق ، فزاد الباء .

(٣) من بيت الراعى ، كما في اللسان : (سور) . وتماه :

من الحرائر لاربات أحمره سود المهاجر لا يقرآن بالسور

وأما قوله : (١)

بواد يمانٍ يُنبِت انثمتَّ صدره وأسفله بالمرخ والشهبان (١)
فيحتمل وجهين : أحدهما زيادة الباء ، فيكون موضع المجرور
بها نصبا عطفًا على الثمت كما نقول : ضرب زيدٌ عمرا وبكر خالدًا .
فتمطف الفاعل على الفاعل والمفعول على المفعول . والثاني : أن تكون
غير زائدة ، فيكون قوله : وأسفله ، مرفوعا بالابتداء . وقوله بالمرخ :
في موضع رفع على خبره ، كأنه قال : وأسفله مشعر بالمرخ ، ونحو ذلك
من التقدير .

[٥] مسألة :

وأما قول الأعشى : (ضمنت (٢) برزقٍ يريالنا أرماحنا)
فإنما جاز دخول الباء فيه على الرزق ، لأن ضمنت بمعنى تكفلت ،
والتكفل يتعدى بالباء . تقول : تكلفت بكذا ، فصار نحو ما قدمناه
من حماهم الفملى على نظيره .

وكذلك قول الراجز : (نضرب (٣) بالسيف وترجو بالفرج)

(١) البيت في اللسان (شبه) . يقال إنه لرجل من عبد القيس ، وقيل إنه للأحول اليشكري ، كما
ذكر أبو عبيدة . قال : وتقديره : وينبت أسفلة المرخ ، هل أن تكون الباء زائدة ، وإن شئت قدرتة ،
وينبت أسفلة بالمرخ ، فتكون الباء لتعدية .

والثمت : ثمت طيب الريح . والمرخ : شجر غفيف الميدان ليس له ورق ، والشهبان : هو التمام من الرياحين .
ولم يذكر صدر البيت في الأصل س والخطين ا ، ب

(٢) الذي في ديوان الأعشى : (قصيدة ٣٤ ص ٢٣١ . تحقيق د . محمد حسين)

ضمنت لنا أعجازهن قنورنا وضروعهن لنا الصريح الأجرما

وأصجاز الإبل : أفضاها .

(٣) قبله كما ذكر البطليني في شرح الأبيات رواية من يعقوب

(نحن بنو جمدة أصعاب الفلج)

والفلج (يفتح الفاء واللام) : الماء الجارى من العين .

إِنَّمَا عَلَيَّ الرَّجَاءُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الطَّمَعِ ، وَالطَّمَعُ يَتَمَدَّى بِالْبَاءِ ،
 كَقَوْلِكَ : طَمَعْتُ بِكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :
 طَمَعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيحَ وَإِنَّمَا تَطْمَعُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطْمَعِ (١)

[٦] مسألة :

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَزَى لِيْلِكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ
 رُحَابًا جَنِيْبًا (٢)) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهًا مِنَ الْقَرَاءَاتِ وَالْإِعْرَابِ :
 فَمَنْ قَرَأَ يَسَاقِطُ بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ أَوْ بَتَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَخَفَفَ السِّينَ ،
 وَكَسَرَ الْقَافَ ، فَالْبَاءُ عَلَى قِرَاءَتِهِ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلِصْقِ ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ
 مِنْ رَأْيٍ مَنْ يَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ . وَالْهَزُّ بِحَسَبِ هَاتَيْنِ
 الْقَرَاءَتَيْنِ وَالرَّأْيَيْنِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ ، وَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْجِدْعِ .
 وَقَوْلُهُ (رُحَابًا) : مَفْعُولٌ تُسَاقِطُ . وَفِي تَسَاقِطِ ضَمِيرٍ فَاعِلٍ . فَمَنْ
 قَرَأَ يَسَاقِطُ ، فَلذَّكَرُ ، كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى الْجِدْعِ . وَمَنْ قَرَأَ تَسَاقِطُ
 قَائِمًا ، كَانَ الضَّمِيرُ عَائِدًا إِلَى النَّخْلَةِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى
 الْجِدْعِ ، وَأَنْتَ الْجِدْعُ إِذْ كَانَ مَضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ هُوَ بَعْضُهُ . كَمَا قَالُوا
 ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ . وَمَنْ قَرَأَ يَسَاقِطُ عَلَيْكَ ، فَفَتْحُ الْيَاءِ ، وَتَمَدُّدُ
 السِّينِ ، وَفَتْحُ الْقَافِ ، وَذَكَرُ الضَّمِيرِ . فَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ عَلَى قِرَاءَتِهِ
 إِلَّا عَائِدًا عَلَى الْجِدْعِ . وَمَنْ فَتَحَ وَتَمَدَّدَ وَأَنْتَ الضَّمِيرُ ، كَانَ الضَّمِيرُ (٣)
 الْفَاعِلُ عَائِدًا عَلَى النَّخْلَةِ ، أَوْ عَلَى الْجِدْعِ . وَيَكُونُ الْهَزُّ فِي هَاتَيْنِ الْقَرَاءَتَيْنِ ،
 وَقَعًا أَيْضًا عَلَى الْجِدْعِ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلِصْقِ ، كَمَا كَانَ فِي الْقَرَاءَتَيْنِ

(١) البيت في اللسان (ربيع) وروايته (تفرّب) في موضع (تقطع)

(٢) الآية ٢٥ من سورة مريم .

(٣) هذه الكلمة (الضمير) ساقطة من المطبوعة

المتقدمتين . غير أن الرطب في هاتين القراءتين الأخيرتين ، ينصب
على التمييز والتفسير ، لأن التساقط لا يتعدى إلى مفردين ، كما تتعدى
المساقطة .

ويجوز في هاتين القراءتين (١) الثانيةين ، أن يكون الرطبُ
منتصبا هزياً . أي هزي. رُطْبًا جَنِيًّا هزك جلع النخلة . فيكون كقولهم :
لقيت بزيد كرمًا وبرًا . أي لقيت الكرم والبرَّ بلقائى إياه ، فتكون
إياه على هذا غير زائدة . ويكون الضمير الفاعل في تساقط ، عائدا
على الرطب ، لا على الجلع . وكذلك في قراءة من أنث ، يكون عائدا
على الرطب ، لا على النخلة (٢) ، لأن الرطب يذكر ويؤنث . وفي
تأنيث الضمير ، وهو عائد على الرطب نظر ، لأنه قد قال تبارك
وتعالى : (جنياً) فذكر صفته ، وكان يجب على هذا أن تكون جنية ،
غير أنه أخرج بعض الكلام على التذكير ، وبعضه على التأنيث ،
كما قال الأعشى (٣) .

قالت قَتِيلَسَةُ مَا اجْسَمَكَ شَاحِحًا وَأَرَى نِيَابِكَ بِأَيَاتٍ هَمْدًا
فقال : باليات على تأنيث الجمع ، وهمدا على تذكيره . وقد جاء
في القرآن ما هو أظرف من هذا وأغرب وهو قوله تعالى : (وَقَالُوا لَنْ
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) (٤) فأفرد اسم كان ، على

(١) ساقطة من المطبوعة

(٢) وفي النسخة ب والمطبوعة (يكون عائدا على الرطب لاجل الجزع ، وكذلك النخلة) محريف .

(٣) انظر القصيدة ٣٤ ص ٢٢٧ من ديوانه (تحقيق د. محمد حسين) ويقال : حمد الثوب :

تقطع من طول الطي ، ينظر إليه الناظر فيحسبه صحيحا ، فإذا مسه تناثر من البلى . ورواية البيت في الديوان :

(قالت قتيلة ما جسمك سائيا) . وسائيا : أي يسوء من رآه .

(٤) الآية ١١١ من سورة البقرة .

لفظ (من) ، وجمع خبرها على معناها . فصار بمنزلة ، قول القائل لا يدخل الدار إلا من كان عقلاء . وهذه مسألة قد أنكرها كثير من النحويين . وقد جاء نظيرها في كتاب الله تعالى كما ترى .

[٧] مسألة :

وأما قوله تعالى (فَسُبُّوا رُؤسَهُمْ وَيَبْصُرُونَ ، بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونَ) (١) . فإنما ذهب من ذهب إلى زيادة الباء هنا لأنه اعتقد أن المفتون اسم المفعول من فتنته ، فوجب على هذا الاعتقاد أن يقال : أيكم المفتون على الابتداء والخبر . وصارت الباء هاءنا زائده ، كزيادتها في قولهم : بحسبك قول السور ، وقول الشاعر :

بحسبك في القوم أن يسلحوا بأنك فيهم خفي مضمير (٢)

والأجود في هذه الآية ، أن يكون المفتون مصدرا جاء على زنة المفعول ، كقولهم : خذ ميسوره ، ودع معسوره (٣) ، فيرتفع بالابتداء ، ويكون قوله : بأيكم ، في وضع رفع على أنه خبره كأنه قال : بأيكم المفتون (٤) ، كما تقول : بأيكم المرض . وقد قيل إن الباء ها هنا معني في ، كما تقول : زيد بالبصرة وفي البصرة . والمفتون : ام مفعول لا مصدر (٥) ، ورفوع بالابتداء ، والمجرور : متضمن لخبره ، كأنه قال : في أيكم المفتون ؟ كما تقول : في أيكم الضال ؟ وفي أي العائفتين الكافر ؟ .

(١) الأيتان ٥ ، ٦ من سورة القلم .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٨ من هذا الكتاب

(٣) الأساس (عشر)

(٤) هذه رواية الأصل وفي أ (الفتنة) وفي المطبوعة (المفتون)

(٥) كلمة (لا مصدر) عن الأصل والخطية أ

[٨] مسألة :

وأما قول امرئ القيس : (هصرت بغصن ذي شماريخ ميال (١)
فإنه محمول على الوجهين المتقدمين من زيادة الباء ، أو من معنى
الإلصاق .

ويقوى قول من قال بالإلصاق في هذه الأشياء ، أنه لو قال : أرقعت
الهصر بالغصن ، لأفاد ما يفيدته قوله : هصرت غصناً . وكذلك لو قال :
أوقع الهز بالجذع ، والشرب بالماء ، لأفاد ما يفيدته قوله : هز
الجذع ، واثرب الماء ، فكأنه كلام حُمل على ما هو مثاله في المعنى ،
على ما تقدم من حملهم بعض الأشياء على بعض .

[٩] مسألة :

وأما قول حُمَيد بن تَوْر (٢) :

أبى الله إلا أن سرحة مالكٍ على كل أفنان العضاو تروقُ
فإنما جعل (على) فيه زائدة ، لأن راق يروق ، لا يحتاج في تعديته
إلى حرف جرٍّ وإنما يقال : الشيء يَروُقُ . والمعنى : تروق كل أفنان .
وإنما استعمل (على) ها هنا ، لأنها إذا راقتها ، كان لها فضل وشرف
عليها . وقد يمكن في هذا البيت ، على رأى من ينكر الزيادة ، أن يقدّر
في الكلام محذوف ، كأنه قال : أبى الله إلا أن أفناناً سرحة مالك .

(١) عجز بيت لامرئ القيس وصدوره : (فلما تنازعنا الحديث وأسححت)

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١ ط . الأستاذ عبد العزيز الميمني . وروى في (إصلاح

المنطق ٢٢١) و (المخصص ١٤ : ٧٠) .

والأفنان : الأنواع ، واحدها فن . وتروق : تفوق . يريد أنها تزيد عليها بحسبها وبهاثها ، من

قولهم راق فلان على فلان ؛ إذا زاد عليه فضلاً .

ففيكون قوله : على كل أفنان في موضع خبر (أن) ، كما يقال :
 أبي الله إلا أن فضل ربّي على كل فضل ، أي فوق كل فضل .
 فالأفنان على هذا القول : جمع فتن ، وهو الثّمن . وعلى هذا القول
 حكاة ابن قتيبة ، وهو قول يعقوب : ينبغى أن يكون جمع فنّ وهو
 النوع ، كأنه قال : تروق كل أنواع البضاه . وقد يجوز أن يُقدّر
 في صدر البيت من الحذف مثل ما قدرناه . فتكون الأفنان : الأغصان .
 كما أنه يمكن في القول الثاني ، أن تكون الأفنان : الأرواح . ولا يحتاج
 إلى تقدير محذوف .

باب

إدخال الصفات وإخراجها (١)

هذا الباب موقوف على السماع ، ولا يجوز القياس عليه ، وإنما
 لم يجر أن يُجعل مقياساً كما أثر المقياس ، لأن الفعل إنما يحتاج
 في تعديده إلى وساطة الحرف ، إذا ضعف عن التعدى إلى عمله بنفسه ،
 فتعدّيه بلا واسطة ، دليل على قوته ، وتعديده بواسطة ، دليل على ضعفه ،
 فمن أجاز تعدّيه بنفسه تارة ، وتعديده بواسطة تارة ، من غير أن يكون
 بين الحالتين اختلاف ، كان كمن أجاز اجتماع الضّدين . ولهذا والذي
 ذكرناه ، أنكر هذا الباب قوم من النحويين واللغويين ودفعوه ، وتكلموا
 أن يجعلوا لكل واحد من اللفظين معنى غير معنى الآخر ، فأفضى بهم
 الأمر إلى تعسف شديد .

وإن ذهبنا إلى الكلام على كل لفظة من الألفاظ التي تضمنتها هذا

(١) انظر هذا الباب ص ٤٩٩ من أدب الكتاب .

الباب ، على الرأيين جميعهما ، طال ذلك جدا ، واحتجنا إلى أن نتكلف ما تكلفه المنكرون له . ولكننا نقول في ذلك قولاً متوسطاً بين القولين أخذاً بطرف من كلا المذهبين ، ينتفع به من يقف على مناه ، ويستدل به على سواه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(اعلم) أن العرب قد تحذف حروف الجرّ من أشياء هي محتاجة إليها ، وتزيدها في أشياء هي غنية عنها . فإذا حذفوا حرف الجرّ مما هو محتاج إليه ، فذلك لأسباب ثلاثة :

أحدها : أن يكثر استعمال الشيء ، ويفهم الغرض منه والمراد فيحذف الحرف تخفيفاً ، كما يحذفون غير ذلك من كلامهم ، مما لا يقدرُ المنكرون على أن يدفعوه ، كقواهم : (أيش لك) ، يريدون : أي شيء . و (ويلمّه) ، وهم يريدون : ويل أمّه ، وويل لأمه . وذلك كثير جداً ، كحذفهم المبتدأ تارة ، والخبر تارة ، وغير ذلك مما يعلمه أهل هذه الصناعة .

والثاني : أن يُحْمَل الشيء على شيء آخر وهو في مناه ، ليتداخل اللفظان ، كما تداخل المنيان ، كقولهم : استغفر الله ذنبي ، حين كان بمعنى استوهبه إياه :

والثالث : أن يضطرّ إلى ذلك شاعر ، كمنحو ما أنتهده الكوفيون من قول جرير (١) :

تَمْرُونِ الدِّيسَارِ وَلَمْ تَعْرَجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذْ نَحَرَامُ

(١) ديوانه طبعة الصاوي ٥١٢ ورواية الشطر الأول منه مختلفة في مراجعه . وفي الديوان (أتمضون الرسوم ولا تحيا)

وإنما زاد حرف الجر فيما هو غني عنه ، فذلك لأسباب أربعة :
أحدها : تأكيد المعنى وتقوية عمل العامل ، وذلك بمنزلة من كان
معه سيف صّقييل ، فزاده صّقلاً ، وهو غني عنه ، أو بمنزلة من أعطى
آلة بفعل بها ، وهو غير محتاج إليها ، مَدُونَةٌ له على فعله . والثاني :
الحَمَل على المعاني ، ليتداخل اللفظان ، كتداخل المأمنين ، كقول
الراجز :

(نضرب بالسيف ونرجو بالفرج^(١))

فعدى الرجاء بالباء حين كان بمعنى الطمع . وكقول الآخر :
أردت لكيلا يعلم الناس أنها سراويل قيسر والوفود شهود
حين كان بمعنى إرادتي واقعة لهذا الأمر . والثالث : أن يضطرّ شاعر .
والرابع : أن يحدث بزيادة الحرف معنى لم يكن في الكلام . وهذا النوع
أظرف الأنواع الأربعة ، وألطفها ، مأخذاً ، وأخفها صنعة . ومن أجل
هذا النوع ، أراد الذين أنكروا هذا الباب أن يجعلوا لكل معنى غير
معنى الآخر ، فضاق عليهم المسلك ، وصاروا إلى التعسف .

وهذا النوع كثير في الكلام ، يراه من منحه الله طرفاً من النظر ،
ولم يمرّ عليه مُعْرِضاً عنه . فمن ذلك قولهم : شكرتُ زيداً ، وشكرت
لزيد ، يتموهم كثير من أهل هذه الصنعة : أن دخول اللام ها هنا
كخروجها ، كما توهم ابن قتيبة ويعقوب ، ومن كتبه نقل ابن قتيبة
ما ضمنه هذا الباب ، وليس كذلك ، لأنك إذا قلت : شكرتُ زيداً ،
فإنفعل متعد إلى مفعول واحد . وإذا قلت : شكرتُ لزيد ، صار

(١) سيأتي شرح هذا الرجز في القسم الثالث من الاقتصاف .

بدخول اللام متعديا إلى مفعولين ، لأن المعنى ، شكرت لزيد فعلة .
ولمَّا يترك ذلك الفعل اختصارا . ويدلُّك على ظهور المفعول في قول
الشاعر :

شكرت لكم آلاءكم وبلائكم وما ضاع معروف يكافئهُ شُكْرُ
ومن هذا النوع قولهم : كِلْتُ الطعام ، ووزنتُ الدراهم . فيعدونهما
إلى مفعول واحد ، ثم يدخلون اللام فيعدونهما إلى مفعولين ، فيقولون :
كِلْتُ الطعامَ لزيد ، ووزنتُ الدراهمَ لعمرو . وإذا قالوا : كِلْتُ لزيد ،
ووزنتُ لعمرو ، فإنما يتركون ذكر المكييل والموزون اختصارا . وكذلك
إذا قالوا : كِلْتُ زيدا ووزنتُ عمرا ، حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني
اختصارا ، وثقةً بفهم السامع .

وذكر ابن درستويه . أن نصحت زيدا . ونصحت لزيد من هذا
الباب ، وأن اللام إنما تدخله لتعديته إلى مفعولٍ آخر ، وأنهم إذا قالوا :
نصحت لزيد ، فإنما يريدون نصحت لزيد رأبي ، أو مشوري ، فيترك
ذكر المفعول اختصارا ، كما يتركون ذكره في قولهم : شكرت لزيد .
وذكر أنه من قواهم : نصحتُ الثوبُ : إذا خِطته فكان معنى
نصحت لزيد رأبي : أحكمته ، أي كما يُحكَّم الثوبُ إذا خِيط .
فعلى تلك الأوجه التي ذكرتها ينصرف هذا الباب .

[١] مسألة :

وذكر في هذا الباب قول الله تعالى : (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) (١) وقال معناه يخوفكم بأوليائه .

(١) الآية ١٧٥ من سورة آل عمران .

(قال المفسر) يريد أنه مثل قولهم : خوِّفت زيذا الأمر ، وخوفته بالأمر . والمخوِّفون على ما قاله : هم المؤمنون . والأولياء ، وهم الكفار ، هم المخوِّف منهم . وقد يجوز أن يكون الأولياء هم المخوِّفين ، دون المؤمنين . ويكون المعنى أن الشيطان إنما يُخوِّف الكفار لأنهم يطيعونه . وأما المؤمنون ، فلا سلطان له عليهم . كما قوله تعالى موضع آخر : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ)^(١) . فليس في هذا تقدير حرف محذوف .

أبنية الأسماء^(٢)

(قَدَمَةٌ وَقِفْلَةٌ)^(٣) :

قال في هذا الباب : « العُقَاب : لِقُوَّةٌ ، وَلِقُوَّةٌ ، فَأَمَّا الَّتِي تَسْرِعُ اللَّقْحَ فَهِيَ لِقُوَّةٌ بِالْفَتْحِ » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . وحكى الخليل غيره : (لِقُوَّةٌ) بكسر اللام ، لتي تسرع اللقح . وكذا حكى أبو عبيد في الأمثال : « كانت لِقُوَّةٌ صادفت قُبَيْسًا » . والقُبَيْس : القَحْلُ السريع اللقح . يضرب مثلا للرجلين يلتقيان وهما على مذهب واحد ، وخلق واحد ، فيتفقان في سرعة .

(١) الآية ١٠٠ من سورة النحل

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٥١ من أدب الكتاب

(٣) انظر ص ٥٦٨ من المصدر السابق

(فُعْلة وفِعْلة) : (١)

قال في هذا الباب «خُصِصِيَّةٌ وَخُصِصِيَّةٌ»

(قال المفسر) قد أنكر خُصِصِيَّةٌ بكسر الخاء في باب ما جاء مضموما
والعامة تكسره . ثم أجازها في هذا الموضع كما ترى (١) .

* * *

(فَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ)

قال في هذا الباب : « الوَيْبَةُ وَالْوَيْبَةُ الَّتِي يُخْتَضَّبُ بِهَا » .

(قال المفسر) : قد أنكر تسمكين الـين في باب ما جاء محركا
والعامة تسمكته ، ثم أجازها ها ها .

* * *

(فَعْمَالٌ وَفَعْمَالٌ)

قال في هذا الباب : « سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ ، وَيَسَدَادٌ . وَهَذَا قَوَامُهُمْ وَقَوَامُهُمْ .
وَحَكِّي فِيهِ : وَلَدٌ تَمَامٌ وَتِمَامٌ » .

(قال المفسر) : لم يُجْزَ في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ، في
السَّدَادِ مِنَ الْعَوْزِ وَالْقِيَامِ مِنَ الرِّزْقِ ، غَيْرِ الْكَسْرِ . وَأَجَازَ فِيهِمَا هَاهُنَا :
الْفَتْحَ . وَكَذَلِكَ لَمْ يُجْزَ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ غَيْرَ وَلَدٍ تَمَامٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَأَجَازَ
فِيهِ هَاهُنَا الْكَسْرَ .

* * *

فَعَسَالٌ وَفَعَسَالٌ (٢)

قال في هذا الباب : « خِيَّانٌ وَخِيَّانٌ » .

(١ - ١) هذه المسألة بين الرقمن ساقطة من المطبوعة .

(٢) انظر ص ٥٧٠ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد أنكر ضم الخاء من نخوان في باب ما جاء مكسورا
والعامة تضمه . ثم أجازها هنا .

(قَعَال وِفَعِيل) : (١)

قال في هذا الباب : « وحكى الفراء صُغَار وِصْفِير » .

(قال المفسر) : كذا وقع في بعض النسخ بالغيين معجمة ، ووقع
في بعضها صُغَار وِصْفِير بالفاء . وكلاهما جائز . وهكذا اختلفت نسخ
إصلاح المنطق (٢) في هذه اللفظة ، في رواية أبي عليّ البغداديّ ، وحكى
الفراء عن بعضهم ، قال : قال في كلامه : رجل صُغَار يريد صغيرا . وذكر
أن أحمد بن عُبَيْد رواه صُغَار بالتشديد .

وفي رواية ثعلب التي رويناها عن عبد الدايم بن مَرْزُوق التميميّ :
وحكى الفراء عن بعضهم قال : في كلامه صُغَار يريد صغيرا . كذا وقع
بالفاء ، جعله مصدرَ صَفَّرَ بضمه .

* * *

(فَعَالَة وِفَعَالَة)

ذكر في هذا الباب : « الجِنَازَة والجِنَازَة » .

(قال المفسر) : قد أنكر فتح الجيم في باب ما جاء مكسورا والمادة
تفتحها ، وقد تكلمنا في هذا هناك ، وإنما أذكر هذا ونحوه لأنّبه على المواضع
التي اختلف فيها قوله .

* * *

(١) انظر ص ٥٧٢ من المصدر السابق .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ١٢٣ .

(فُعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ) (١)

قال في هذا الباب : « عليه طَلَاوَةٌ من الحسَنِ وطَلَاوَةٌ »
(قال المفسر) : قد أنكر فُتِحَ الطاء في باب ما جاء مضجوما والعامَّة
تفتحه . ثم أجازها هاهنا .

(مَفْعَلٌ وَمَفْعِيلٌ) (٢) .

قال في هذا الباب : « وما كان من ذوات اليباء والواو مثل مَغَزَى من
غزوت ، ومَرَمَى من رميت ، فمَفْعَلٌ منه وفتوح : اسما كان أو مصدرا ،
إلا مَاتَى العين ، ومَأْوَى الإيبل ، فإن العرب تكسر هذين الحرفين ،
وهما نادران » .

(قال المفسر) : هذا قول الفراء ، وقد حكاه عنه في شواذ الأبنية ،
وأكثر ما يجيء هذا المثال بالهاء كالمعصية والمأبىة : مصدر أبيت ،
ومخنية الوادى . وقالوا : حَمِيَتْ من الأنفة حَمِيَّةٌ ومخمية ، وقلبت الرجل
مَقْلِبَةٌ : إذا أبغضته ، فأما مَاتَى العين ، فذهب غير الفراء إلى أن الميم فيه
أصل غير زائدة ، واستدل على ذلك بقولهم في معنا : (مات) على وزن
فلس ، وجعل وزنه (فاعلا) منقوصا ، كقاضي وغاز .

وحكى أيضا (مُوقٍ) منقوص على وزن مُعْطٍ ، وإن كان يخالفه في
زيادة الميم ، ووزنه فُتِل . وذكر ابن جنى هذين الاسمين في الأبنية المستندرة
على السيبويه ، وأجاز فيهما أن يكونا مخففين من موقٍ على مثال كرسى ،
ومَاتَى على مثال دهرى ، وجعلهما لما جاء على صورة المنسوب ، ويقوى

(١) أنظر ص ٥٧٦ من أدب الكتاب .

(٢) أنظر ص ٥٧٩ من المصدر السابق .

هذا القول : أَنَّ مَأَقَ العَيْنِ قد جاءت فيه لغات كثيرة ، الميِّمُ في جميعها أصل . فسميبل الميم في المأقَى والموقى المنقوصين ألا يكون كذلك . وليس يبعُد على قول الفراء ، أن تكون الميم في هذين الحرفين زائدة ، وإن كانت في سائر الكلمة أصلاً ، ويكون هذا من الألفاظ التي تتقارب صيغها مع اختلاف أصولها ، كقولهم : عَيْنَ ثُرَّةٍ وَثُرَّةُارة في قول البصريين ، وكذلك قولهم : تَسْبِطٌ وَسِبْطٌ . ومن المعتل : شاةٌ وشيأٌ وشوَى . وقالوا في جمع مسيل الماء : مُسَلٌ ومُسلان ، فجعلوا الميم أصلاً ، وهم يقولون مع ذلك سال الماء يسيلُ ، ومثل هذا كثير .

* * *

(مُضْعِلٌ وَمُضْعِلٌ) (١) :

ذكر في هذا الباب أنه يقال : مُنِّينٌ ومُنِّينٌ [بكسر الميم لا يعرف غيره^(٢)] ثم قال : فمن أخذه من أنْتَن ، قال : مُنِّينٌ ومن أخذه من (نَتْن) قال : مُنِّينٌ .

(قال المفسر) : يمكن أن يكون مُنِّينٌ المكسور الميم والتاء ، من أُنْتِن أيضاً ، غير أنهم كسروا الميم اتباعاً لكسرة التاء ، كما قالوا : المُغْيِرَةُ ، وهى من أغار ، وقد قالوا أيضاً : مُنِّينٌ بضم الميم والتاء ، جعلوا التاء تابعة لضممة الميم ، وقد ذكر ابن قشيبه نحوه من هذا في باب شواذ الأبنية .

* * *

(١) أنظر ص ٥٨١ من أدب الكتاب .
(٢) ما بين المقتفين من نسخة أدب الكتاب وحدها .

(مِفْعَلٌ وَفِعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقْرَمٌ وَقِرَامٌ » .

(قال المفسر) : المعروف مِقْرَمَةٌ (بالهاء) . وكذا حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ
وَالْخَلِيلُ . وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ .

* * *

(مِقْفَلٌ وَمِفْعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقْوَالٌ وَمِقْوَالٌ » .

(قال المفسر) : كَذَا وَقَعَ فِي النِّسْبِ بِالسَّخِّ بِالسَّخِّ ، وَأَنْكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ
وَقَالَ : « الَّذِي أَحْفَظُ مِنْ مِقْوَالٍ وَمِقْوَالٍ بِالنُّونِ » .

وَالْمِقْوَالُ بِالنُّونِ : الْحَشْبَةُ الَّتِي يَلْفُ عَلَيْهَا الْحَائِكُ الثُّوبِ . وَالْأَشْهُرُ

بِهِ (مِقْوَالٌ) بِالْأَلْفِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَمِيسِ (٢) :

بِحِجْلِيَّةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرِيُّ لِحَمَّهَا كُفَيْتِ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِقْوَالٍ

وَأَمَّا الْمِقْوَالُ وَالْمِقْوَالُ بِالسَّخِّ ، فَالْحَطِيبُ الْكَثِيرُ الْقَوْلِ ، وَأَمَّا

الْمِقْوَالُ الَّذِي يَرَادُ بِهِ النَّسَانُ ، وَالْمِقْوَالُ الَّذِي يَرَادُ بِهِ (الْقَيْلُ) فَلَا
أَحْفَظُ فِيهَا خَيْرَ هَذِهِ اللَّغَةِ .

* * *

(١) انظر ص ٥٨٣ من أدب الكتاب .

(٢) ديوانه وسط الآي ٧٤١ ، وأنشده اللسان (نول) . قال : والنول . والنوال :

النول . والنول : خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب .

وأنشده في اللسان (ترز) وفيه : « كميثا في موضع » « كميث »

ويقال : أترز البحرى لحم الدابة : صلبة . وأصله من التارز : الياض الذي لا روح فيه .

(مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلَةٌ)

قال في هذا الباب : « مَضْرِبَةٌ السيف ومَضْرِبَتِهِ » .

(قال المفسر) : وقع في تعاليق الكتاب عن أبي علي البغدادي : أنه

قال : لا يقال مَضْرِبَةٌ ، ومَضْرِبَةٌ ، إنما هو مَضْرَبٌ ومَضْرِبٌ .

(قال المفسر) : مَضْرِبَةٌ ومَضْرِبَةٌ : صحيححتان ، حكاهما يعقوب

وغيره . (١)

* * *

(فُعْلَلٌ وفُعْلَلٌ)

قال في هذا الباب : « قُنْفُذٌ وقُنْفُذٌ ، وعُنْصَلٌ وعُنْصَلٌ (للبيصل

البرى) وعُنْصُرٌ وعُنْصُرٌ » .

(قال المفسر) : قياس النون في هذه الأمثلة أن تكون زائدة ، ووزنها فُعْلَلٌ ،

لا فُعْلَلٌ . ويدلُّ على ذلك جواز الفتح والضم فيها ، وليس في الكلام

(فُعْلَلٌ) بفتح اللام ، إلا ما حكاه الكوفيون من طَحَلَبٌ وجُوذَرٌ وقُمَدَدٌ

وذُحَلَلٌ ، على أنهم قد قالوا : تَقْنَفَذَ القنْفَذُ : إذا اجتمع ، وليس في هذا

دليل قاطع بكون النون أصلاً ، لأنهم قد قالوا : تَقَلْنَسَ الرجل : إذا

لبس القلنسوة ، وقَلْنَسَنَهُ ، وقالوا : تَمَسَكَنَ ، وتَمَدَّرَعُ ، فأثبتوا الميم

والنون في تصريف الفعل من هذه الألفاظ ، وهما زائدتان .

* * *

(١) انظر اصلاح المنطق ص ١٣٥ .

(فَعَلَّلَ وَفِعْلَل)

ذكر في هذا الباب : « الأثلب والإثلب ، والأبْلَمَة والإبْلَمَة (١) »
(قال المفسر) : قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية ،
فوزن أثلب أفعال لا فَعْلَل ، وكذلك إبْلَمَة ، إفَعَلَة ، لا فعَلَلَة .

باب

ما يُضم ويكسر

ذكر في هذا الباب أنه يقال : « جُنْدُبٌ وَجِنْدَبٌ .
(قال المفسر) ردُّ ذلك أبو عليّ البغداديّ وقال : إنما هو جُنْدُبٌ (٢) ،
بضم الدال ، وَجِنْدَبٌ بفتحها . والجيم هضمومة في اللغتين . وأما كسر (٣)
الجيم مع فتح الدال فلا أعرفه . ا هـ
(قال المفسر) : (٣) جِنْدَبٌ بكسر الجيم : صحيح ، حكاه سيبويه
في الأمثلة . والذي قاله أبو عليّ : غلط .

باب

ما يكسر ويفتح (٤)

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يُكسر ويفتح ، وأدخل أشياء مخالفة
للترجمة ، لأنه ذكر فيه ما يخفف فيمدُّ ، فإذا شُدِّد قُصِر .

(١) انظر المصدر السابق ص ١٣٨ .

(٢) قال في اللسان : الجندب والجندب (بضم الدال وفتحها) وعن الحياقي : الجندب : ضرب
من الجراد .

(٣) حكى سيبويه في الثلاثي : جندب (بكسر الجيم) وفسره السيرافي : بأنه الجندب
وفي القاموس (جندب) : والجندب - كدرهم : جراد ، واسم .

(٤) انظر ص ٥٨٩ من أدب الكتاب .

ومن ذلك : (القَبِيْطَى ، والقَبِيْطَاء) و (الباقِلَى ، والباقلَاء) :
ونحو ذلك فيما لا يليق بالترجمة . والقول في ذلك عندي ، أن ذلك
مردود على أول الباب ، لأنه قال : ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة
الأبنية ، ثم نوع ما تضمنته هذه الترجمة ، فقال : ما يضم ويكسر ،
ثم قال : ما يضم ويفتح ، ثم قال : ما يكسر ويفتح ، ثم جعل هذه الأسماء
المختلفة نوعاً رابعاً ، وإن كان لم يترجمه ، لأنَّ ترجمته أول الباب قد
ضممت ذلك وحصرته .

[١] مسألة :

وأنشد في هذا الباب لصخر السُلجِيّ : (١)
ولقد قتلتم ثنساءً وموحدًا وتركتُ مرةً مثل أميس الدابِر
(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ والصواب : المُدِير ، لأن بعده :
ولقد دفعت إلى دُرَيْد طعنة نَجلاء نَزغل مثل غَطِّ المَنخِرِ

(١) البيت في السان (ثي) وروايته : (الدابر) : كرواية ابن قتيبة .
وقال الجواليقي : كذا روى لنا عنه ، والذي روى في شعر صخر : (مثل أس المدبر)
والأبيات غير مؤسسة وقبله
ولقد دفعت إلى دريد طعنة نجلء نزل مثل غط المنخر
ثم قال .

ويروي لزيد بن عمرو الكلابي أبيات مؤسسة منها .
إذ تظلمون وتأكلون صديقتكم فالظلم تارككم بحاث عاثر
إني سأقتلكم ثناءً وموحدًا وتركت ناصركم كأس الدابر
(شرح أدب الكاتب ص ٣٩٤)

باب

ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية

ذكر في هذا الباب : « (الأبْلَمَة) بضم الهمزة واللام ، و (الأبْلَمَة) بفتحهما ، و (الإبْلَمَة) بكسرهما (١) » .
(قال المفسر) : حكى قاسم بن ثابت : (إِبْلَمَة) (٢) بكسر الهمزة ، وفتح اللام ، ففيها على هذا أربع لغات .

باب

ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

[١] مسألة :

ذكر في هذا الباب : « العَفُو ، والعِفْو ، والعُفُو ، والعفا : ولد الحمار . قال : وأنشد المفضل .

وَطَعْنُ (٣) كَتَشْهَاقِ الْعَفَا هُمْ بِالنَّهْيِ

(قال المفسر) : قد حكى يعقوب أن ابن الأعرابي أنشده عن المفضل :
(كتشهاق العفا) (٤) بكسر العين ، فينبغي أن تكون هذه لغة خامسة .
[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن في العَضْد والعَجْر أربع لغات : عَضْدٌ وَعَجْزٌ ،

(١) كذا في الأصل . وفي ط « أربع » وانظر اصلاح المنطق ص ١٣٨ .

(٢) انظر القاموس (بلم) .

(٣) انظر اللسان (عفا) . والشعر لأبي الطمحان حنظله بن شرق .

وقبله : (بضرب يزيل الهام عن سكتاته) .

(٤) ذكر ذلك اللسان . وقال : العفا والعفا (بفتح العين وكسرها) : ولد الحمار .

بفتح الأول ، وضم الثاني ، وَعَضُدٌ وَعَجْزٌ ، بتخفيف الضمة ، وإقرار أولهما على الفتح ، وَعَضُدٌ وَعُجْزٌ ، بتخفيف الضمة ، ونقلها إلى الأول ، وَعَضُدٌ (١) وَعُجْزٌ ، بضم الأول والثاني .

(قال المفسر) حكى يعقوب : عَضِدٌ (٢) وَعَجِزٌ ، بفتح الأول ، وكسر الثاني ، فهذه لغة خامسة . ويجوز التخفيف أيضا في هذه اللغة ، ونقل الكسرة إلى الأول ، فتكون لغة سادسة .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب أيضا : اسْمٌ ، بكسر الهمزة ، وأَسْمٌ ، بضمها ، وِسْمٌ ، بسين مكسورة ، وُسْمٌ ، بسين مضمومة .
(قال المفسر) وزاد النحويون سُمًا على وزن هُدَى وهي أغربها .

باب

ما جاء فيه أربع لغات (٣) من حروف مختلفة الأينية

حكى في هذا الباب : أن في صِدَاقِ المرأة أربع لغات : صِدَاقٌ ، بالفتح ، وصدّاق ، بالكسر ، وِصْدُقَةٌ ، بضم الصاد ، وضم الدال ، وِصْدُقَةٌ ، بضم الصاد ، وسكون الدال (٤) .

(١) حكى يعقوب الثلاث الأولى عن أبي زيد ، ولم يذكر (عَضِدٌ) بضم الأول والثاني (إصلاح المنطق ص ١٠٤) .

(٢) عَضِدٌ (بفتح الأول وكسر الثاني) : حكاهما اللسان أيضا . وحكى عن ثعلب : العَضِدُ بفتح الأول والثاني .

(٣) انظر هذا الباب ص ٥٤٨ من أدب الكتاب .

(٤) انظر الغريب المصنف ص ٤٠٨

(قال المفسر) : هذا على تخفيف الضمة ، ونقلها إلى ما قبلها ،
وقد حكى أبو إسحاق : أن منهم من يخفف ولا ينقل الضمة إلى الصاد ،
فهذه لغة خامسة .

وذكر في هذا الباب : أن في الإصبع أربع لغات ، وقد ذكرنا فيما
سلف : أن فيها عشر لغات .

باب

ما جاء فيه خمس لغات (١)

قال في هذا الباب : ربح الثمّال ، على وزن قَدال . والثَّمَال (٢) ،
الهمزة بعد الميم ، والثَّمَال ، الهمزة قبل الميم . والشَّمَل ، والشَّمَل (٣)
بفتح الميم وتسكينها من غير همز .

(قال المفسر) : قد قيل : تَمُول ، على وزن رسول ، ورؤى في
بيت الأخطل :

فإن تبخل سدوس بدرهميها فإن الريح طيبة تَمُول (٤)
حكى ذلك أبو علي البغدادي .

(١) انظر هذا الباب ص ٥٩٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) في المطبوعة « والشَّمَل » تحريف .

(٣) روى اللسان اللغات الأربع في (شمال) ثم قال بإثر ذلك : وربما جاء بتشديد اللام . كما ذكر
أيضاً : الشمول والشميل .

(٤) ديوانه واللسان (سدس) وفيه « قبول - في موضع - شمول »

باب

معاني أبينية الأسماء (١)

قال في هذا الباب : وقالوا : سهكٌ ولحِينٌ ولَكِيدٌ ولكن وحَسَبِك وقتَمٌ ، كل هذا للشئء يتغير من التوسخ ويسود .

(قال المفسر) : وقع في النسخ قتم ، بالتاء ، كأنه من القَتَم ، وهو الغبار ، وأنكره أبو عليّ البغدادي ، وقال : « لست أذكر (قَتَم) في هذا المعنى ، إنما أذكر (قَنَم) (٢) بالنون . يقال : يدى من كذا وكذا قَنِمَةٌ » . اهـ .

(قال المفسر) : قتم بالتاء والنون جائزان ، وهما متقاربان في المعنى ، لأن القنمة (٣) بالنون : خبث الريح ، فيما حكى يعقوب

وقال أبو زيد : قنم الطعام والثريد قنمًا : إذا فسد وعفن . والقنم : مثل النمس (٤) ، وهو في الطعام : مثل العفن . وفي الدهن : فساد ريحه . والقتم بالتاء : السواد غير الشديد . يقال : قنم قتمًا وقتمة . والقنم : ريح ذات غبار ، قال الشاعر :

كأنما الأُسْدُ في عرينيهم وسحن كالنيل جاش في قنم

(١) انظر هذا الباب ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٢) في المطبوعة « قَم » بالتاء . وفي الأصل « قَم » بالغاء . و« قَم » بالنون في أدب الكتاب .

(٣) حكى اللسان : القنمة (بالنون) : حيث ريح الأدهان والزيت ونحو ذلك .

وفي أساس البلاغة (قَم) فَم الشيء خبثت ريحه ووطب قَم ولحم قَم ... الخ

(٤) يقال : نَمس السمن والطيب ونحوها نَمسًا فهو نَمَس : إذا فسد (أساس البلاغة)

باب

شواذ الأبنية (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب ، حكاية عن سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات (فِعْلٌ) ، ولا تكون هذه البنية إلا لِأَفْعِل . قال وقال أبو حاتم [السجستاني] (٢) : سمعت الأَخْفَش يقول : قد جاء على فِعْل حرف واحد وهو الدُّثْل ، لِذَوَيْبَةَ صغيره ، تشبه ابن عرس .

(قال المفسر) : قد جاء حرف آخر ، وهو : رُئِمَ (٣) ، اسم من أسماء الإسمت ، والوجه في هذين الاسمين : أن يُجْعَلَ فعلين في أصل وضعهما ، نقلا إلى تسمية الأنواع ، كما يُنْقَل الفعل إلى العلمية ، فيسمى الرجل ضَرْب . فإذا اعتقد فيها هذا ، لم يكونا زيادة على ما حكاه سيبويه .

وقد جاء نقل الفعل إلى تسمية الأنواع ، كما نُقِل إلى تسمية الأعلام . قالوا : تَنَوَّطٌ وَتُبَشَّرٌ (٤) ، وهما طائران تُسمَّيان بالفعل .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن سيبويه قال : وليس في الكلام (فِعْلٌ)

(١) انظر هذا الباب ص ٦١٠ من أدب الكتاب .

(٢) الزيادة من أدب الكتاب .

(٣) روى في اللسان (رأم) .

(٤) في القاموس : والتبشر - بضم التاء والباء وكسر الشين المشددة - وبضط الجوهري - الباء

مفتوحة : طائريقال له الصفار يه : الواحدة بهاء (القاموس : بشر)

إلا حَرَفَانِ فِي الْأَسْمَاءِ : إِبِلٌ ، وَالْحَبِيرَةُ (١) ، وَهِيَ الْقَلْحُ فِي الْأَسْنَانِ .
وَحَرْفٌ فِي الصَّفَةِ ، قَالُوا : امْرَأَةٌ بِلِيزٌ ، وَهِيَ الضَّمْحَةُ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ
وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ آخَرَ وَهُوَ إِطْلٌ [وَهُوَ الْخَاصِرَةُ] (٢) .

(قَالَ الْمَفْسَرُ) : هَذَا غَلَطٌ ، لَمْ يَحْكُ سَمِيئِيهِ غَيْرَ إِبِلٍ وَحَدَهُ ، وَقَالَ :
لَا نَعْلَمُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ غَيْرَهُ . وَأَمَّا الْحَبِيرَةُ وَالْبِلِيزُ فَيُنْمَا مِنْ زِيَادَةِ
أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، وَلَيْسَا مِنْ كَلَامِ سَمِيئِيهِ وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَخْفَشُ
مِنْ قَوْلِهِمْ : الْحَبِيرَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ : (حَبِيرَةُ) بِفَتْحِ الْحَاءِ
وَسَمَكُونِ الْبَاءِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَسْتُ بِسَمْعِيٍّ بِمَا فِيهِ حَبِيرَةٌ وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ حَتْمِيَّتَهُ التَّمَرُ
وَأَمَّا إِطْلٌ فزِيَادَةٌ غَيْرُ مَرْضِيَّةٍ ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ (إِطْلٌ) بِالسَّمَكُونِ ،
وَلَمْ يَسْمَعْ مَحْرُوكًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ (٣) :

لَهُ إِطْلًا ضَبِيٌّ وَسَمَاقًا نَعَامَةً وَإِرْحَاءًا يَمْرُحَانِ وَتَقْرِيْبٌ تَتْفِئِلُ
فِيْمَكُنْ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ حَرَّكَهُ بِالْكَسْرِ لِلضَّرُورَةِ ، كَمَا حَرَّكَ الْهَيْلَى
لَامَ الْجِلْدِ ضَرُورَةً ، فِي قَوْلِهِ :

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحٌ قَاءَنَا مَعَسَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَدْعِجِ الْجِلْدَا (٤)
وَقَدْ حَكِيَّ : أَنَانٌ لِإِبْدٍ (٥) ، وَهِيَ الْمَتَوَحِّشَةُ . وَحَكِيٌّ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ

(١) فِي السَّانِ (حَبْر) وَالْحَبْرُ ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ : صَفْرَةٌ تَشُوْبُ بِهَاضِ الْأَسْنَانِ .
وَقَالَ أَيْضًا : الْقَلْحُ وَالْقَلْحُ : صَفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَكْثُرَ الصَّفْرَةُ
عَلَى الْأَسْنَانِ وَتَغْلُظُ ثُمَّ تَسْوَدُ أَوْ تَحْضُرُ . وَقَدْ قَلِحَ قَلْحًا فَهُوَ قَلْحٌ وَأَقْلَحَ ، وَالْمَرْأَةُ قَلْحَاءٌ وَقَلْحَةٌ .
(٢) مَا بَيْنَ الْمُتَقَرِّبِينَ عَنِ أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٣) انْظُرِ الْبَيْتَ فِي قَصِيدَتِهِ « قَفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيْبٌ وَمَنْزَلٌ » .

(٤) يَرَوْنِي عَجَزَ الْبَيْتِ فِي الْخَصَائِصِ (٢ : ٣٣٣) وَالْمَطْبُوعَةُ . وَلَمْ يَرَوْهُ فِي الْأَصْلِ . وَالسَّبَبُ

الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ ، تَتَخَلَّفُنِي النَّعَالُ . وَلَمَجَّةٌ : آلَةٌ .

(٥) إِبْدٍ : (بِكسرِ الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ) الْقَامُوسُ .

قالوا : لا أخمين اللَّعِب ، إلا جِلِيخ جِلِيب^(١) ، وهى لُعْبَة لهم يلهبونها .

[٣] مسألة :

وَحَكَى فى هذا الباب عن سيبويه^(٢) قال : ليس فى الكلام (فِعْلُ) وصف إلا حرف واحد من المعتل ، يوصف به الجميع ، وذلك قولهم (عِدَى) ، وهو مما جاء على غير واحده . وحكى عن سيبويه^(٣) أنه زاد مكانا يسوى .

(قال المفسر) : هذه الزيادة صحيحة . وقد جاء حرفان آخران . قالوا : ماء صِرَى : للمجتمع المستنقع ، وماء روى : للكثير المُرْوَى . قال الراجز :

تَبَشَّرِى بِالرَّفَةِ وَالْمَاءِ الرَّوِّى وَفَرَجَ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ أُنِى^(٤)
وقال ذو الرمة :

صَرَى آجِنٌ يَزْوِى لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ظَمَانٌ فى شهر ناجر^(٥)

(١) جليخ جلب (يكسر الجيم واللام فيهما) : اسم لعبة للصبيان ، وذكرها ابو عبيد اليكري فى شرحه للأمالى ، كما ذكر التركيب بلفظه (سقط اللال : ١ : ١٧٢) - ولم يعد سيبويه من هذا الوزن إلا إبل ، واستدرك ابن خالويه فى كتاب (ليس) ص ١٣ ثمانية أسماء على وزن إطل .

(٢) سيبويه فى الكتاب (٢ : ٣١٥) :

(٣) لم يذكر سيبويه (سوى) فى هذا الموضع . والعبارة فى أدب الكتاب (ص ٦١٢ ليدن) : وقال غيره : (وقد جاء مكان سوى) .

(٤) روى الراجز فى اللسان (روى) ، والمحكم ورقه ١٥٥ - ١٢ . ويقال : ماء روى (يفتح الراء وكسر الواو) وروى (بكسر الراء) ورواه (يفتح الراء) : كثير مرو .

(٥) البيت فى ديوان ذى الرمة (ص ٢٨٨) من قصيدة مطلعها

(أشأقتك أعملاق الرسوم الدوائر)

وأندسه اللسان (نجر) . وقال ابن منظور : وكل شهر فى صميم الحرفاسه ناجر ، لأن الإبل تنجر فيه أى يشتد عطشها حتى تبيس جلودها

يَرْوَى بِفَتْحِ الصَّبَادِ وَكَسْرِهَا . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ بِالْهَاءِ . قَالُوا :
سَبِيٌّ طَيِّبٌ (١) لِلْحَلَالِ . وَخَيْرَةٌ : لِلشَّيْءِ الْمُحْتَارِ .

[٤] . سَمَلَةٌ .

وَحَكَى عَنْ سَيْبِيويه قَوْلَهُ : لَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ أَفْعَلَاءَ ، إِلَّا الْأَرْبَعَاءَ .
وَحَكَى عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْأَرْبَعَاءُ ، وَهُوَ الرَّمَادُ الْعَظِيمُ .
وَأَنْشَدَ :

لَمْ يَبْقِ (٢) هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ (٣) غَيْرِ أَثَافِيهِ وَأَرْوَسَاتِهِ

(قال المفسر) : هذه الزيادة غير صحيحة ؛ لأن أبا عليّ البغداديّ
حكى أنه يُقال : رماد ، ويجمع على أَرْمَدَةٌ . وتجمع أَرْمَدَةٌ على أَرْمَدَاءَ .
فإذا كان جمعاً لم يُعْتَدَ زيادته ، لأن سَيْبِيويه إنما ذكر أنه لا يكون في الآحاد
لا في الجمع . وذكر أبو عليّ أن ابن دُرَيْدٍ كان يَرْوَى (غير أَثَافِيهِ وإِزْمَدَائِهِ)
بكسر الهمزة فيلزم (٤) على هذه الرواية أن يكون أسماء مفرداً ، وهو زيادة على
ما حكاه سَيْبِيويه لأنه قال وتكون على إفعلاء بكسر الهمزة (٤) . ثم قال :
ولا نعلمه جاء إلا في الأربعاء .

ففي الأربعاء ، على هذا ثلاث لغات . (أَرْبَعَاءُ) بفتح الهمزة والباء
و (إِرْبَعَاءُ) بكسرهما ، وأَرْبِعَاءُ بفتح الهمزة وكسر الباء .

(١) قال في اللسان (سبي) : يقال : سبي « طلبة : إذا طاب ملكه وحل . أي لم يكن عن خدر
ولا نقض عهد .

(٢) البيت في التريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٤٣ (باب فعلاء وأفعلاء) وحكاة اللسان (ثرا)

(٣) رواه اللسان (من ثرياته) . والثرياء على فعلاء : الثرى .

(٤) - (٤) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

[٥] مسألة :

وحكى عن سيبويه (١) أنه قال : ليس في الكلام مِفْعِلٌ إِلَّا وَمَنْخَرٌ ،
فَأَمَّا مِئْتَيْنِ وَمِغْيِرَةٌ ، فإِنَّمَا مِنْ أَغَارٍ وَأَنْتِنٌ ، وَلَكِنَّهُمْ كَسَرُوا كَمَا قَالُوا :
أَجْوُوكَ وَإِلْمُكَ (٢) «

(قال المصسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر ، عن أبي علي ،
وكذا وجدته في جمهور النسخ ، ولا أدري أهو غلط وتصحيح من ابن
قنينة ، أم من بعض الراويين عنه ، وإعنا قال سيبويه أَجْوُوكَ وَإِلْمُكَ ،
وَأَجْوُوكَ : لغة في أجيتك . يقال : جاء يجيء ويَجْوُء ، حكاهما أهل
اللغة ، وأنشدوا :

أبو (٣) مالك يقتسادنا في الظواهر يجوئ فيلقى رحله عند جابر
يعني بئبي مالك : الجوع ، وبجابر : الخبز . والعرب تسمى الخبز (٤)
جابر بن حبة ، لأنه يجبر الجائع . وحكى يعقوب لغة ثالثة ، وهي وزن
رَمَى ، وأنشد :

أصبنَ فإني قد رأيتُ جسرادةً جأت في كبيدات (٥) السماء تطيسر
[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : ليس يئتي مضمول من ذوات الواو بالتمام ، وإنما

(١) نص عبارة سيبويه في الكتاب (٢ : ٣٢٨) : وليس في الكلام (مفعول) (بضم العين) بنير
الماء . ولكن (مفعول) قالوا : منخر وهو اسم ، فأما مئتن ومغيرة ، فإنما هما من أغار وأنتن ولكن
كسروا ، كما قالوا : أجوئك وإلمك .

(٢) في القاموس وشرحه : (يجوء - بالواو لغة في يجيء) أما (إلمك) فمن قول العرب دعاه مل
الرجل : (إلمك الهبل) كسرت همزية إتباعا لكسرة اللام قبلها .

(٣) رواه في اللسان (مالك) وعجز البيت فيه

(يجيء فيلقى رحله عنه عامر)

وأبو مالك : كينة الجوع

(٤) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٧١ .

(٥) يقال : كبيداه السماء وكبيدات السماء .

يأتى بالنقص مثل مقول ومخوف ، إلا حرفين قالوا : مسك مذوف ،
وثوب مَصْبُون ، وأما ذوات الياء فتأتى بالنقص والتمام .

(قال المفسر) : حكى الفراء عن الكسائي أن بنى يَرْبوع وبنى عُقيل
يقولون : حَلَّى مَضُوع ، بواوين ، ودواء مَذُوف ، وثوب مَصُون ،
وفرس مَقُود ، وقول مَقُود .

وأما البصريون فلم يعرفوا شيئاً من هذا .

[٧] مسألة :

وحكى عن سيبويه أنه قال : ليس في الكلام فَعْلُول بفتح الفاء
وتسكين العين^(١) . قال : وقال غيره : قد جاء فَعْلُول في حرف واحد .
قالوا : بنو صعْفوقٍ لِحُولٍ باليمامة .

(قال المفسر) : قد جاء على وزن فَعْلُول ثلاثة أحرف سوى ما ذكره .
حكى اللحياني : زُرْنوق . و زُرْنوق : للذي يبني على البئر . وحكى
أبو حنيفة في النبات : بَرَسوم و بَرَسوم ، وهي أبكر نخلة بالبصرة .
وقال أبو عمرو الشيباني في نواذره : زُرْنوق بالفتح ، ولا يقال زُرْنوق ،
ومثله بنو صعْفوق قوم باليمامة ، وصندوق ، ولا يضم أوله .

[٨] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يأت فُعَيْل في الكلام إلا قليلاً ، قالوا : السُرَيْق ،
وكوكب دُرِّي ، وأما الفراء فزعم أن الدرِّي منسوب إلى الدرِّ ، ولم
يجعله على فُعَيْل .

(١) عبارة (وتسكين العين) من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : الذى ذكره سيبيويه أنه فُعِيل^(١) : دُرِيء ، بالهمز ، كذا قرأناه فى الكتاب وهذا لا يمكن الفراء أن يخالف فيه . والهمزة أصل ، لأنه مشتق من (درأ) : إذا دفع . وكذلك من قرأ دُرِيء ، بكسر الدال ، ودُرِيء ، بفتحها ، وهى قراءة تنسب إلى أبى جعفر المدنى^(٢) ، وهى نادرة ، لأنه ليس فى الكلام فُعِيل بفتح الفاء .

ولمّا اختلف فى قراءة من قرأ (دُرِيء) مشددة . ففى هذه القراءة يحتمل أن يكون منسوبا إلى الدر كما قال الفراء ، ويحتمل أن يكون أصله الهمز ، ثم خففت الهمزة فانقلبت ياء ، وأدغمت فى ياء فُعِيل ، كما يقال فى النسب : النسبى ، والنسبى ، وفى خطيئة : خطيئة .

[٩] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قال سيبيويه : لا نعلم فى الكلام فعلا لا إلا المضاعف نحو الجرجار والدُّهداء ، والصِّلصال والحَقَماق ، وذكر أن الفراء قال : قد جاء على ذلك حرف واحد ، وهو الخَزَعال ، يُقال : ناقة خَزَعال ، وهو الظَّلَع .

(قال المفسر) : قد جاء فى الشعر حرف آخر ، وهو قول الشاعر :

ولنعم^(٣) رِفد القسوم ينتظرونه ولنعم حَشْو الدرْع والسربالِ

(١) فى الكتاب لسيبيويه (٢ - ٣٢٦) : « ويكون على فعيل (بضم الفاء) ، وهو قليل فى الكلام قالوا : المريق . حدثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب درى ، وهو صفة » وأبو الخطاب : هو عبد الحميد بن عبد الحميد ، الملقب بالأخفس الأكبر . وكان سيبيويه يأخذ عنه لغات العرب (عن نزهة الألبا لابن الانبارى ، وطبقات اليعقوبيين للزبيدى) .

(٢) أبو جعفر المدنى : هو يزيد بن القمقاع مولى عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة الخزومى . روى عن أبى هريرة ، وابن عمر ، وغيرهما . وتوفى فى خلافة هارون ، وله قراءة . وكان قارىء أهل المدينة . (الفهرست لابن النديم طبع القاهرة (ص ٤٦))

(٣) البيهان لأوس بن حجر يروى رجلا ، كما فى الأردان (قسطل) والبيت الأول وسدر البيت الثانى ليسا فى الأصل ولا الخطيئة ا ، ب .

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطل
يريد القسطل ، وهو الغبار ، والوجه في هذا عندي ألا يجعل زيادة على
سيبويه ، ويقال : إن الشاعر أراد القسطل ، فأُشبع فتحة الطاء اضطراراً ،
فنشأت بعدها ألف ، كما قال الراجز :

أقول إذ^(١) خرت على الكلكال يا ناقى ما جلت من مجال
[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : كل حرف جاء على (فُعلاء) فهو ممدود ،
إلا أحرفا جاءت نوادر ، وهى الأربى ، وهى الداهية ، وشُعبي : اسم
موضع ، وأدَمى : اسم موضع أيضا . «

(قال المفسر) : لم يقل سيبويه في كتابه إنه ليس في الكلام لإلهه
الألفاظ الثلاثة ، وإنما قال : ويكون على فُعَلَى ، وهو قليل في الكلام
نحو شُعَبَى والأربى والأدَمى : أسماء^(٢) .

وقد وجدنا في الكلام ثلاثة ألفاظ أخر غير ما ذكره ، وهى الأرنى
بالنون : حبّ يُطرح في اللبن فيُجَبَّنُهُ . ويقال له أيضا : (أرنه) على
مثال ظلمة ، وأرائى على مثال حُبَارِي . حكى ذلك ابن الأعرابي ، وأنشد :

(هِدَانٌ كَشَحْمِ الأرنَةِ المَتَرَجْرِجِ^(٣))

وحكى يعقوب جُنْفَى : اسم موضع . وحكى المطرزي : الجُعَبَى ، عظام

(١) الرجز في اللسان (كلل)

وقال قبله : والمعروف الكلاكل ، وإنما جاء الكلكل في الشعر ضرورة في قول الراجز . وأنشد :

أقول وفي المطبوعة « قلت وقد نشرت »

(٢) انظره في الكتاب لسبويه (٢ : ٣٢١)

(٣) انظر اللسان (مدن) .

النمل، وحكى هذه الألفاظ الثلاثة أبو عليّ البغدادي في كتابه المقصور والممدود .

[١١] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعيّ أنه قال : ليس في الكلام فِعْلَل بكسر الفاء ، وفتح اللام ، إلا حرفان ، وهما دِزْم وهِجْرَع : للطويل المفرط الطول ، ثم قال بيّثر ذلك وقال سيبويه : وَقْلَعَم ، وهو اسم ، وهَيْلَع ، وهو صفة .

(قال المفسر) : هذا الكلام يُوهم أنه لَيْس في الكلام اسم على (فِعْلَل) إلا هذه الأربعة ؛ ولم يقطع سيبويه في كتابه أنه ليس في الكلام غير هذه الألفاظ. إنما قال : ويكون على فِعْلَل (بمعنى الاسم والصفة) . فالأسماء نحو قَلْعَم وِدْرَهَم ؛ والصفة هِجْرَع ^(١) وهَيْلَع . وقد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : سِرْجَع (بمعنى) ^(٢) هِجْرَع ^(٣) ، وقد حكى ضِفْدَع وِصْنَدَد : اسم موضع والمشهور وِصْنَدَد ، بكسر الدال .

[١٢] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن أبي عُبَيْدة أنه قال : لم يَأْت مُفْعِلٌ في غير التصغير إلا في حرفين مُسَيْطِرٌ ومُبَيْطِرٌ ، وزاد غيره ومُهَيْمِنٌ .

(قال المفسر) : قد جاءت أَلْفَاظٌ أُخْرَ غَيْرُ هذه . قالوا : هَيْلَل الرجل فهو مُهَيْلِلٌ ؛ إذا قال : لا آله إلا الله ، وقالوا : المُجَيْمِرُ : في اسم أرض . قال امرؤ القيس :

(١) انظر هذه العبارة في الكتاب لسبويه (٢ : ٢٣٥)

(٢) كلمة (بمعنى) عن الخطبة (١) وحدها

(٣) لم ينقلها صاحب اللسان ، ولا شارح القاموس ، في المستدرک .

كأن ذُرّاً رأيس المُمَجِّجِرِ عُدْوَةٌ من السنبيل والغشاء فَلَكَةٌ مِغْزَلٍ (١)
 وقالوا : بَيِّقِر الرجل ، فهو مُبَيِّقِر : إذا لَوَّب البَقِيرَى ، وهو
 نُعْبَةٌ للصبيان : يَجْمَعون ترابا ويلعبون به ، وبَيِّقِر أيضا : إذا هاجر
 من أرض إلى أرض ، وبَيِّقِر : إذا أعبا . وبَيِّقِر الدار : إذا أقام بها .
 وبَيِّقِر : إذا خرج من العراق إلى الشام ، وبَيِّقِر : إذا رأى البقر فتحير ،
 كما يقال : عَزِن : إذا رأى الغزال فلهوى . واسم الفاعل من جميعها مُبَيِّقِر
 قال امرؤ القيس :

ألا هل أتاهما والحوادثُ جَمَّةٌ بأن امرأ القيس بن تَمَلِكَ بَيِّقِرَا (٢)
 وقالوا : هَيِّنَم فهو مُهَيِّنَم ، وهو شبه قراءة غير بَيِّنَة ، وقال أوس
 ابن حجر :

هجاؤك إلا أن من كان قد مَضَى عَلَى كَأَثَابِ الحَرَامِ المُهَيِّنِمِ (٣)
 [١٣] مسألة :

وقال عن سيبويه (٤) : لم يأت على أفعل إلا قليل في الأسماء .
 قالوا : أَهْلُم وَأَضْيَح ولم يأت وصفا .

(١) البيت من معلقة امرئ القيس (قنابلك ...) .
 والمججِر : أكمة . والغشاء : ما جاء به السبل من الحشيش والشجر . شبه استدارة الأكمة بما أحاط بها
 من الغشاء ، باستدارة فلانة المنزل وإحاطتها بها إحاطة المغزل .

(٢) انظر شرح المملكات السبع للزورنى تحقيق الأستاذ مصطفى السقا رحمه الله .

(٣) البيت في الخصائص (١ : ٣٣٥) وديوان امرئ القيس (من تصديده التي مطلعها

(سالك شوق بعد ما كان أقصرا) .

وورد كذلك في تهذيب الألفاظ ليعقوب ٤٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش (٨ : ٢٣) والغريب

المصنف (٢٠٦) .

وتملك : هى أمه . والمشهور فى اسمها فاطمة . وبَيِّقِر : نزل البادية ، ونزل العراق . وقال يعقوب
 بيقِر الرجل : إذا هاجر من أرض إلى أرض .

(٣) انظر البيت فى القمم الثالث ، وهو شرح الشواهد للبليوسى .

(٤) عبارة سيبويه فى الكتاب (٢ - ٣١٦) : ويكون أفعلا ، وهو قليل ، نحو أهلم وأصيح ،

ولانعلمة جاء صفة .

(قال المفسر) : كذا قال سيبويه ، وقد وجدناهم قالوا : لينٌ
أَمْهَجٌ (١) ، وأَمْهَجَان ، وأَمْهُوج . وهو من السَّخَضِ الرقيق قبل أن يحمض ،
ولم يَحْضُر . وَيَكُونُ السَّحْمَ . قال الراجز :

جاريةٌ سَمَّتْ سَبَابَا عِلْجَا
في حِجْرٍ من لم يكُ عنها مُلْقَجَا
يُطْعِمَا اللحمَ وَسَحْمًا أَمْهَجَا

قال ابن جنِّي : قلت لأبي عليّ الفارسيّ وقت قراءتي عليه : يكون أَمْهَجٌ
محلّوفا من أَمْهُوج (٢) ، مقصورا منه ، فقبيل ذلك ، ولم يَأْبَهُ .

قال ابن جنِّي : وقد يجوز أن يكون أَمْهَجٌ في الأصل اسما غير صفة ،
إلا أنه وُصِفَ به ، لما فيه من معنى الصفاء ، والرقة ، كما يوصف
بالأسماء الضامنة لمعنى الأوصاف ، كما أنشد أبو عثمان من قول الراجز :

(مِثْبَرَةُ العُرْقُوبِ إِشْفَى المَرْفِقِ) (٣)

فوصف بإشْفَى ، وهو اسم ، لما فيه من معنى الحِجَّةِ .

[١٤] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يَأْتِ على أَفْعَلَى ، إلا حرف واحد ، لانعرف
غيره ، قالوا : هو يدعو الأَجْفَلَى ، وهو أيضا الجَفَلَى » .

(قال المفسر) : قد قالوا : الأَوْتَكَى : وهو ضرب من التَّمْر ، وقياس
الهمزة فيه أن تكون زائدة ، أنشد أبو عليّ البغداديّ :

(١) في اللسان : مهج والأمهجان : اللبن الخالص من الماء . رقيق هو اللبن الرقيق ، ما لم يتغير طعمه

(٢) انظر الخصائص (٣ : ١٩٤)

(٣) روى الرجز في اللسان (شفا) والخصائص (٢٢١ : ١)

والإشقي : السراد (المغرز) الذي يحرز به الإسكاف وجمعه : الأشاقف . والمثبرة : الإبرة . يهجو امرأة
دليقة المرفق .

وباتوا^(١) يُعَشُّونَ القُطَيْعَاءَ جَارَهُمْ وعندهم البَرِيُّ في جُلَلٍ وُسْمٍ
وما أطعمونا الأوتكى من سَمَاحَةٍ ولا منعوا البَرِيَّ إِلَّا من اللسومِ
[١٥] مسألة :

وقال عنه : لم يأت على أفنعل إلا حرفان : أَلَنَجَجَ وَأَلَنَدَدَ من الألدِّ .
(قال المفسر) : قد جاء أَبَنَبِمَ^(٢) : اسم موضع حكاه غير سيبويه ،
ويقال : (يَبَنَبِمَ) بالياء ، قال طفيل الغنوي :
أشافتك أظفان بجفر أبَنَبِمَ نعممُ بَكْرًا مثل الفَيْسِيلِ المَكَمِّمِ

شواذ التصريف

قال ابن قتيبة : «قال القراء : العرب إذا ضُمَّت حرفاً إلى حرف ،
فربما أجزوه على بَنَيْتِه ، ولو أفرد ، لتركوه على جهته الأولى .

من ذلك قولهم : إنى لآتيه بالغدايا والعشايا ، فجمعوا الغداة على
غدايا ، لما ضُمَّت إلى العشايا ، وأنشد :

هَتَاكَ^(٣) أَخْبِيَةِ وَلَاجُ أَبُوبَسَةِ يَخْلِطُ بِالْحِجَّةِ مِنْهُ البُرِّ واللَّيْنَا
(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : غَدِيَّةٌ على وزن
عَشِيَّةٍ ، وأنشد :

ألا لَيْتَ حَظِّي من زيارة أُمِّيَّة غَدِيَّاتُ قَيْظٍ أو عَشِيَّاتُ أُشْتِيَّةِ

(١) روى اللسان البيهقي (مادة - وتك) وقال : والأوتك والأوتكى : التمر الشهير وهو القليعاء .
والقليعاء : صنف من التمر . وكذلك البري .

(٢) قال ياقوت : أبَنَبِمَ : بفتح أوله وتانية وسكون النون ، ورفع الباء ، بوزن أفنعل ، من
أبنية كتاب سيبويه . ورى يبنم بالياء . وأنشد بيت طفيل : (أشافتك أظفان بجفر أبَنَبِمَ)

(٣) روى الجواليقي هذا البيت في شرح أدب الكتاب .

فعلی هذه اللغة يقال فی الجمع غذایا علی غیر وجه الازدواج ، ویجوز لقائل أن یقول : هذا أيضا جاء علی وجه الازدواج ، فقال : غَدِيَّاتٍ لقوله : عشیات . فیکون بمنزلة قولهم : الغدایا والعشایا ، وحكى ابن الأعرابي أيضا عن المفضل أنه قال : يقال ندی وأندیة ، وباب وأبوبة ، وَقَفًا وأقفية ، وحكى أبو حاتم عن الأصمعيّ فی المقصور والمدود ، قال : يقال : قَفًا وأقفية ، ورحى وأرحية ، وندی وأندیة .

[١] مسألة :

وقال فی هذا الباب : قالوا : مِذْرَوَان ، والأصل : مِذْرِيَان ، وهما فرعا كل شيء . وإنما جاز بالواو ، لأنه بُنِيَ مِثْنِي ، لم يأت له واحد فبيني عليه .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله هو المعروف ، وحكى أبو عبيد القاسم ، عن أبي عمرو : أنه يقال لواحدها : مِذْرِي ، وأحسب أن أبا عمرو قاس ذلك عن غير «سماح» ، وأن أبا عبيد ، وهم فيما حكاه عن أبي عمرو ، كما وَهَمَ فى أشياء كثيرة من كتابه .

[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : وقال الفراء : إنما قالوا : (هو أَلِيْطُ بقلبي منك) بالياء ، وأصله الواو ، ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر . (قال المفسر) : قد حكى فيما تقدم من الكتاب أنه قال : لَأَطَ حُبُّهُ بقلبي يَلِيْطُ وَيَلُوطُ ، فيجب على هذا أن يقال : هو أَلِيْطُ بقلبي ، وألوط .

[٣] مسألة :

وأنشد فى هذا الباب عن الكسائيّ :

وتأوى^(١) إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونِهِمْ^(٢) فَلَا لَا تَخْطَاهُ الرِّمَاحُ مَهْجُوبٌ
 (قال المفسر) : هذا غلط . والصواب : (وتأوى إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ
 دُونَهَا) : لأنه يصف قطاة ؛ وسنذكر هذا الشعر إذا وصلنا إلى شرح
 الأبيات ، إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : لم نجد ياءً بعدها واو غير مهموزة في الأسماء
 إِلَّا في يوم .

(قال المفسر) : قد قال أبو عليّ الفارسيّ في مسائلة الحَلْبِيَّة : لم تجيء
 العين ياءً ، واللام واوًا ، في اسم ولا فعل ، فأما حَيَوَةٌ للاسم العلم
 وأَحْيَوَانٌ ، فالواو فيهما بدل من ياء ، وقد جاء عكس هذا كثير ، فحور
 طَوِيَتْ وَلَوِيَتْ ورويت . وجاءت الواو فاءً والياء عينا ، في وَيْلٌ وَيُوحٌ
 وَيُوسٌ ، وعكس هذا قولهم : يَوْمٌ . قال : وقرأت بخط محمد بن يزيد ؛
 يُوح في اسم الشمس . هـ .

(قال المفسر) : المشهور في اسم الشمس بُوح بالياء المعجمة بواحدة ،
 وكذلك حكى أبو عليّ البغدادي في البارع : وحكى أبو عَمَرَ الْمُطَرِّزُ :

(١) البيت لحيد بن ثور (ص ٤٤ من ديوان ط . الميضي) ورواه في اللسان (هيب) وابن يمش
 في شرح المفصل (١ : ٧٩ - مبحث الإبدال) .
 (٢) رواية الديوان .

وتأوى إلى زغب مساكين دونها .. فلما تخطاه العيون مهوب

والفلا : جمع فلاة ، وهي المفاضة لأماء فيها
 فيها . وماتخطاه العيون : أي لا تدركه العيون لاتساعه . وفي اللسان : فلانا تخطاه الرفاق « وقال في شرح
 المفصل : فانه جاء على لغة من يقول في مالم يسم فاعله : قول القول ، وبوع المتاع . فكأله قال :
 هوب زيد ، فهو مهوب

يُوح ، كالذى حكاه الفارسى عن محمد بن يزيد ، ويروى أن أبا العلاء
المعرى لما قال (١) :

ويُوسَعُ رَدُّ يُسوحًا بعضُ يومٍ وَأَنْتِ مَتَى سَفَرْتِ رَدَدْتِ يُسوحًا

اعترض في ذلك ببغداد ، ونسب إلى التصحيف ، واحتج عليه بكتاب
الألفاظ (٢) ليعقوب فقال لهم : هذه النسخ التى تقرأونها مغيرة ، غيرها
شيء وحكم ، ولكن أخرجوا ما فى الخزانة من النسخ العتيقة ، فأخرجوا
النسخ القديمة ، فوجدوها مقيدة كما قال .

[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب عن سيبويه : وكل همزة جاءت أولا فهى مزيدة
فى نحو أحمر وأفكل وأشباه ذلك ، إلا أولقأ ، فإن الهمزة من نفس
الحرف ، ألا ترى أنك تقول : ألقى الرجل ، فهو مألوق ، وهو (قَوْحَلٌ) ،
أرطى ، لأنك تقول : أديم مأروط . ولو كانت الهمزة زائدة لقلت :
مرطى .

(قال المفسر) : لم يقل سيبويه هكذا ، إنما قال : « فالهمزة إذا
لحقت أول حرف ، رابعة فصاعدا ، فهى زائدة أبدا عندهم ، ألا ترى
أنك لو سميت بأفكلى أو أيدع ، لم تصرفه ، وأنت لا تشتق منهما
ما تذهب فيه الألف .

(١) البيت من قصيدته « الأح وقد رأى برقا مليحا »

(٢) قال يعقوب فى (باب صفة الشمس وأسائها فى كتابه تهذيب الألفاظ ص ٣٩٠

ويقال قد طلعت يوح ، بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكر فى النسخ (يوح) بالياء ، كما
ذكره ابن الأنبارى وثبت عليه . وفى كتاب المعينى والصيد لاني : يوح بالياء بنقطة واحدة . ٨١ .

ثم قال بعد سطور كثيرة : وأما أوَلَقَ فالألف من نفس الحرف (١) اهـ .
وكلام ابن قتيبة يوهم أن كل همزة وقعت أولا ، حكم عليها بالزيادة ،
ولئنا يحكم عليها بالزيادة إذا وقعت بعدها ثلاثة أحرف أصول ، وإذا
كانت بعدها أربعة أحرف أصول أو خمسة ، حكم عليها بأنها أصل ،
نحو إصطبل .

وكلام سيبويه أيضا يوهم نحو ما يوهمه كلام ابن قتيبة ، لأنه قال :
إذا لحقت أول حرف رابعة فصاعدا . وقد فسر ذلك أبو على الفارسي
فقال : يريد بقوله فصاعدا مع الزوائد مثل إضليلت وما أشبهها ، ومحال
أن يَلْحَقَ رباعيا أو خماسيا ، لأن الزوائد لا تلحق ذوات الأربعة والخمسة
في أوائلها .

وقول سيبويه أيضا : أولَ حرف رابعة ، ظريف ، لأنه يريد أنها أربعة
في عدد الحروف إذا عدت من آخرها إلى أولها .

وأما (أوَلَقَ) ، فأجاز الفارسي في الإيضاح : أن تكون الهمزة فيه
زائدة ، حملاً على الأكثر ، ويكون مشتقاً من قولهم : ولَقَ يَلِيقُ : إذا
أسرع ، قال الراجز :

(جاءت (٢) به عنس من الشام تَلِيقُ)

ويكون قولهم : أَلِيقَ الرجل على هذا ، أصله وُلِيقُ ، فأبدلت الواو
همزة لانضمامها ، كما أبدلت في أُعِدَّ وأجوه ، وهذا الذي ذهب الفارسي
إليه قول غير مختار ، لأنه كان يلزم على هذا أن يقال : رجل مَوْلوق ،

(١) انظر الكتاب سيبويه (٢ - ٣٤٣)

(٢) هو الشجاع يهجو جليدا الكلابي ، كما في اللسان . (دلق) .

ويقال : دلق في سيره دلقا : أسرع .

فترجع الواو إلى أصلها ، لذهاب العلة التي أوجبت همزها ، ألا ترى
أن من يقول : أعد الرجل بالهمز ، إذ صار إلى المفعول به قال : موعود ،
ولم يقل ماعود . والمسموع من العرب مألوق بالهمز .

وقد أنكر أبو علي قول من زعم : إن الهمزة في (إليه) بدل من واو
قال : كان يلزم على قول من قال هذا ، أن يقال في الجمع (١) أوليها
كما قال : إن من يقول في وشاح إشاح ، إذا جمع قال : أوشحة .

ولا يصح قول أبي عليّ إلا على أن يُجعل من البديل اللازم الذي يلتزمونه ،
مع ذهاب العلة الموجبة له ، كقولهم في عيد أعياد ، وفي ريح أرياح .
وقد حكى أبو عمرو الجرمي أنه يقال : أديم مرطى ومرطو ، وحكى
أبو حنيفة : أديم مألوط ، ومرطى ، ومؤلطى ، وحكى الأخفش أيضا
أديم مرطى ، وهذا يوجب أن تكون الهمزة في أرطى زائدة .

[٦] مسألة :

وحكى عن الفراء في هذا الباب : أنه أنكر على البصريين قولهم في
كينونة وأخواتها (٢) : أنها فيعولة ، مخففة من كينونة ، وقال : لو كانت
كذلك لوجدتها تامة في شعر أو سجع ، كما وجدت الميت والميت على
وجهين : على الأصل ، وعلى التخفيف .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله قد خالف به الفراء البصريين .
وهو لا يلزم من وجهين : أحدهما : أن الأصول قد تُرْفَض ، حتى تصير
غير مستعملة ، وتستعمل الفروع ، كرفضهم استعمال أينق ، وقيسى ،
وأشياء ، وأعياد ، على الأصل . وكذلك قولهم : أقام إقامة ، وأثار إثارة ،

(١) يريد جمع (إلاه) .

(٢) هي : هيموه وديمومه وقيدودة (انظر اللسان - كون) .

وواعد يَعد ، ووزن يَوزن ، ولم يستعمل شيء من ذلك على أصله ، وقد قال الفراء في سَيِّد وميِّت ونحوهما : أن الأصل فيهما فَعِيل كسويد ومسويت .

وقال في قولهم (اللَّهُمَّ) : إن أصله : يا الله^(١) أَمَّنَا بخير ، ولم يستعمل شيء من ذلك ، وهذا النوع كثير في مذاهب البصريين والكوفيين .
ومن طريف قوله : أنه زعم أن كَيِّنونة وأخواتها ، أريد بِهِنَّ فَعْلولة ، ففتحوا أولها ، كراهية أن تصير الياء واوا ، هذا يلزمه فيه مثل ما ألزمه البصريون .

والوجه الآخر أن البصريين قد أنشدوا :

قد فارقت^(٢) قريبتها القرينة وشحطت عن دارها الطعينة
يا ليت أننا ضمنا سفينة حتى يعود الوصل كينونة

[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : قال غير واحد : كل (أفعل) فالاسم منه مُفعل بكسر العين ، نحو أقبل فهو مُقبل ، وأذبر فهو مُدبر ، وجاء حرف واحد لا يعرف غيره . قالوا : أسهب الرجل فهو مُسهب (بفتح الهاء) ولا يُقال : مُسهب بكسرها .

(قال المفسر) : قال أبو عليّ البغداديّ : أسهب الرجل فهو مُسهب (بفتح الهاء) : إذا خرف وذهب عقله ، وتكلم بما لا يُعقل ، فإذا تكلم بالصواب فأكثر ، قيل : أسهب فهو مُسهب ، (بكسر الهاء) ، وحكى

(١) العبارة في اللسان (أله) : يا الله أم بخير .

(٢) البيهقان مما أنشده النهل أبي العباس المبرد (مادة كون) والبيت الأول لم يرو في الأصل س .

أَبُو عُمَرَ الْمُطَرِّزُ : أَلْفَجُ فَهُوَ مُلْفَجٌ : إِذَا افْتَقَرَ ، وَأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ :
إِذَا نَكَّحَ .

[٨] مسألة :

قال في هذا الباب : وأما قولهم : أحببته ، فهو مَحْبُوبٌ ، وأَجَبْتُهُ اللهُ ،
فهو مَجْنُونٌ ، وَأَحَمَّهُ اللهُ فهو مَحْمُومٌ ، وَأَزَكَمَهُ اللهُ فهو مَزَكُومٌ ، ومثله
مَكْزُوزٌ ومَقْرُورٌ ، فإنه بُنِيَ عَلَى (فُعِلَ) ، لأنهم يقولون في جميع هذا فُعِلَ
بغير ألف . يقولون : حُبٌّ ، وَجُنٌّ ، وَزُكِيمٌ ، وَحَمٌّ ، وَكُزٌّ ، وَقُرٌّ .

قال : ولا يقال : قد حَزَنَهُ الأَمْرُ ، ولكن يقال : أَحْزَنَهُ ، ويقولون :
يُحْزِنُهُ . فإذا قالوا : أفعَلَهُ اللهُ ، فكله بالألف ، ولا يقال مُفْعَلٌ في شيء
من هذا إلا في حرف . قال عنتره (١) :

ولقد نزلتِ فلا تظنِّي غيرهُ مِنِّي بمنزلةِ المُحَبِّ المَكْرَمِ

(قال المفسر) : هذا كله نادر ، خارج عن القياس ، لأنَّ فُعِلَ إذا
رد إلى صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله ، لم يجب فيه أكثر من تغيير الحركات ،
وأما أن يكون مع المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله ثلاثيا ومع الفاعل رباعيا ،
فغير معروف ، إلا ما شدَّ من هذه الألفاظ . وقد جاء بعضها على القياس ؛
فقد حُكِيَ ؛ حَزَنَهُ الأَمْرُ وأَحْزَنَهُ ، وقد قرأت القراء بهما جميعا : (إِنِّي
لَيَحْزُنُنِي) (٢) ، وَيُحْزِنُنِي ، وقد حكى حَبَّيْتُ الرَّجُلَ وَأَحْبَبْتُهُ (٣) . وقرأ

(١) البيت من معلقته « هل فادر الشراء من مردم »

(٢) الآية ١٣ من سورة يوسف

(٣) قال المبرد في الكامل : يقال : أحبه يحبه (يفتح الياء) ، وجاء حبه يحبه ، ولا يكون فيه يفعل

(يضم العين) (١ : ٩٩)

أبو رجاء العطارديّ (فَاتِيْعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللهُ) بفتح الباء . وأنشد أبو العباس
المبرد (١) :

لعمرك^(٢) إنني وطلابٌ مصريّ لكالمزداد مما حَبَّ بُعْدا
وقال آخر :

وأقسم لولا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُهُ وكان عِيَاضٌ منه أدنى ومُشْرِقٌ^(٣)
[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : قال الفراء : ماء مَعِين ، مفعول ، من العيون ،
فنقص كما قال : مَخِيْطٌ وَمَكِيْلٌ .

(قال المفسر) لا وجه لإدخال هذا في شواذ التصريف ، لأنه على
ما ينبغي أن لا يكون عليه على ما قاله الفراء . ويجوز أن يكون (مَعِين)
فَعِيْلًا ، فتكون الميم أصلا ، لأن الخليل قال : المعين : الماء الكثير ،
وقال أبو عليّ البغداديّ : المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ، وَمَعَنَ
الوادي : إذا كثر الماء فيه .

وحكى عن ابن دُرَيْد : ماء مَعَنٌ وَمَعِينٌ ، وقد مَعَنَ على مثال ظُرْفٍ .
وحكى الخليل في باب الثلاثيّ المسحیح : المعينُ : الماء الكثير . ثم قال
في باب المعتل : الماء المَعِين : الظاهر الذي تراه الأعيُن : وهذا يُوجب
أن تكون الميم زائدة . كما قال الفراء ، وقوله الأوّل يوجب أن تكون
أصلية .

(١) قال المبرد ؛ : وقرأ أبو رجاء العطارديّ « فاتبعوني يحبكم الله » فعمل في هذا شيئين : أحدهما ؛
أنه جاء من حبيت والآخر أنه أدم في موضع الجزم ، وهو مذهب تميم وقيس وأسد . (الكامل ١ : ١٩٩)

(٢) هذه رواية الكامل والأصول وفي المطبوعة « ممرى »

(٣) البيت في الكامل للمبرد (١ : ١٩٩) والخصائص (٢ : ٢٢٠) واللسان (حب) وابن

يمش في شرح المفصل (٧ : ١٣٨) وهو لنيلان بن شجاع النهشل يروى عجز البيت في الخصائص :

ولا كان أدق من عبيد ومشرق

أبنية نعت الموث

قال في آخر هذا الباب : وعلامات الموث تكون آخرها ، بعد كمال الاسم ، إلا كِلْتَا : فإن التاء وهى علامة التأنيث ، جُعِلت قبل آخر الحرف .

(قال المفسر) : هذا الذى حكاه هو قول أبي عُمر الجَرْمِيِّ ، (١) ، أو شبيهه قوله ، لَأَنَّ أبا عمر زعم أن وزن كلتا من الفعل فِعْتَل ، وأن التاء للتأنيث ، وهذا القول خطأ عند البصريين والكوفيين ، لأن فيه شذوذاً من ثلاث جهات :

إحداها : أنه لا يُعرف فى الكلام فِعْتَل . ومنها ؛ أن علامة التأنيث لا تكون حشواً فى الكلمة ، إنما شأنها أن تكون آخرها ، كقائمة وقاعدة ، ومنها : أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحا ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها ساكنا ، إلا أن تكون ألفا فى نحو أرطاة وسفلاة .

وقد اختلف النحويون فى تاء (كلتا) وألفها ، فأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن التاء للتأنيث ، والألف للتثنية ، كالتى فى بنتان وأختان ، وزعموا أن واحدها كِلْتَا وأنشدوا :

فى كِلْتَا رِجْلَيْهَا سُلَامَى واحِدَةً كلتاها مَقْرُونَةٌ بسزائده
واحتجوا بانقلابها مع المضمرة ياء فى قولهم : جاءتنى المرأتان كلتاها ،
ورأيت المرأتين كلتيهما .

وأما البصريون فيرونها كلمة مفردة تدل على التثنية ، كما أن (كُلًّا)

(١) انظر قول الجرمي فى اللسان : « كلا » .

(٢) البيت فى اللسان : « كلا » ولم ينسبه لقاتله وعجز البيت لم يروى فى الأصل ولا الخطبتين (١ ، ب)

لفظ مفرد يدل على الجمع في قولك : كل القوم جاءى ، واحتجوا بمجىء الخبر عنها مفردا في نحو قوله تعالى : (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آدَتْ أُكُلَهَا) (١) وكذلك أخبروا عن (كَلَا) المذكور بالمفرد في نحو قول جرير .

كلا يومى أَمَامَةٌ يَسُومُ صَسَدٌ وإن لم نأتها إلا لماما (٢) واختلف البصريون فيها ، فذهب بعضهم إلى أن التاء فيها عوض من لام الفعل المحذوفة ، على معنى المعاقبة ؛ لا على معنى البديل ، يريدون أنها عاقبت لام الفعل المحذوفة ، كما عاقبت ألف الوصل في ابن واسم ، اللام الساقطة ؛ وكما صارت التاء في زنادقة ، مُعاقبة للياء في زناديق . وذهب بعضهم إلى أنها بدل من الواو التي هى لام الفعل ، كإبدالها في ثراث وتجاه . وأصلها كِلَوِيٌّ ، ومن رأى هذا الرأى : فحكمه أن يقول في النسب إليها كِلْتَوِيٌّ ، في لغة من يقول : حُبْلَوِيٌّ ، وكِلْتِيٌّ ، في لغة من يقول : حُبْلِيٌّ .

وأما من جعلها عوضا على معنى المعاقبة ، فقياس قوله أن يقول في النسب إليها : كِلَوِيٌّ ، كما يقال في اسم ، يَسْمَوِيٌّ ، ومن قال : ائسمى ، لزمه أن يقول : كِلْتَوِيٌّ أو كِلْتِيٌّ .

ولسببويه فيها كلام مُشْكِلٌ ، يحتمل التأويلين جميعا ، لأنه قال في باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد ، من بنات الحرفين ، بإثر كلامه في بنت : « وكذلك كَلِمَاتُ وَثْنَتَانِ ، تقول : كَلَوِيٌّ وَثْنَوِيٌّ ، وبنتان : بَنَوِيٌّ ، وأما يونس فيقول : بنتى . وينبغى له أن يقول : هَنْتِيٌّ في هَنْة . وهذا لا يقوله أحد .

(١) الآية ٣٣ من سورة الكهف .

(٢) البيت مما أنشده اللسان لجرير (مادة : كلا) .

ولسيبويه في بنيت كلام مضطرب ، وكذلك في أخت ، يقتضى بعضه أن التاء فيهما للتأنيث ، ويقتضى بعضه أنها للإلحاق ، وقد شبه (كلتا) ببنت ، فينتبغى أن ينظر ما وجه هذا التشبيه . واستيفاء القول في هذا الباب لا يليق بهذا الموضع .

[١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقالوا : بهما ، فأدخلوا التاء التي هي علامة التأنيث ، وفعلت لا تكون إلا للمؤنث » .

(قال المفسر) : بهما : شاذة على مذهب البصريين ، لأن ألف فعلت عندهم لا تكون أبداً إلا للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، لعلتين : إحداهما : أن فعلت لم يسمع فيها التنوين ، كما سُمع في فعلت المفتوحة ، وفعلت المكسورة . والثانية أنه ليس في الكلام اسم على وزن (فعلت) مفتوح اللام مضموم التاء ، فيكون فعلت ملحقاً به ، وينبغي أن تكون (بهما) غير شاذة على مذهب الكوفيين ، لأنهم قد حكوا ألفاظاً على فعلت مفتوحة اللام . وهي بُرَقِعَ ، وطُحَلِبَ ، وجُودِرَ ، وقُعِدَدَ ، وجُنْدَبَ ، فيلزم على هذا أن تكون ألف (بهما) للإلحاق ، في لغة من أثبت الهاء فيها ، وتكون للتأنيث في لغة من لم يدخل عليها التاء ، لأن التنوين لم يلحقها . وقد جاء حرفان آخران نادران ، حكى أبو حنيفة عن الفراء أنهم يقولون لواحد الخزامى : خُزَامَاة .

وحكى صاحب العين في واحدة السمانى^(١) : سَمَانَاة . وألف فعالتى

لا تكون لغير التأنيث في مذهب الفرقيين جميعاً .

(١) في المطبوعة : (السهانى سماناة) تحريف

[٢] مسألة :

وأنشد في آخر الكتاب : (وإن شئتم تعاوذا عواذا)

(قال المفسر) : هكذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ
البغداديّ ، بالدال معجمة ، وأنشده ابن جني بالدال^(١) غير معجمة في تفسير
قول أبي الطيب

هيهات عاق عن العواد قواضيبُ كثرُ القليل بها وقَلَّ العساني^(٢)
ولا أعلم قائل الشعر ، ولا وجدت من الشعر شيئا أستدل به على
الصواب فيه والأشبه عندي : أن يكون على ما قاله ابن جني ، لأنه قد
قيده بما رفع الأشكال عنه . ويكون هذا الذي وقع في الأدب ، غلط من ابن
قتيبة ، أو من بعض الناقلين عنه .

ولله الحمد على ما من به وأنعم وصلى الله على محمد وآله وسلم^(٣)

(١) يروى في الخصائص (٣ : ٢١) بالدال غير معجمة .

(٢) البيت من قصيدة مطلعها

الرأى قبل شجاعة الشجيمان

(٣) إلى هنا ختام الأصل س ، ١ ، وفي المطبوعة : نبجز الكتاب بحمد الله وحسن معولته وصلى الله

على محمد خاتم أنبيائه في اليوم الثاني من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة

فهرس
القسم الثانی

فهرس

أبواب القسم الثاني من أءب الكءاب

الصفءة

٥	مقدمة الكءاب
٩	باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه
٣٠	باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام
٣١	باب تأويل كلام من الناس مستعمل
٣٧	باب أصون أسماء الناس المسمون بأسماء النبات
٤٧	باب من صفاء الناس
٤٨	باب معرفة ما فى السماء والنجوم والأزمان والرياح
٤٩	باب النبات
٥٣	باب النخل
٥٥	باب ذكور ما شهر منه الإناث
٥٧	باب إناث ما شهر منه الذكور
٦٠	باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه
٦٩	باب معرفة ما فى الخيل وما يستحب من خَلقها
٧١	عيوب فى الخيل
٧٢	خلق الخيل
٧٤	ألوان الخيل
٧٥	الدوائر فى الخيل وما يكره من شياؤها
٧٨	باب معرفة ما فى خلق الإنسان من عيوب الخلق
٨٠	فروق فى الأسنان
٨٢	فروق فى الأفواه
٨٣	فروق فى الأطفال

٨٦ فروق فى السُّناد
٨٨ معرفة فى الطعام والشراب
٩١ باب معرفة الطعام
٩٣ فروق فى الأرواث
٩٤ فروق فى أسماء الجماعات
٩٨ معرفة فى الآلات
١٠٠ معرفة فى اللباس والثياب
١٠١ معرفة فى السلاح
١٠٢ معرفة فى الطير
١٠٣ معرفة فى الهوام والذباب وصغار الطير
١٠٥ معرفة فى الحية والعقرب
١٠٦ الأسماء المتقاربة فى اللفظ والمعنى
١١١ باب نوادر من الكلام المشته
١١٧ باب تسمية المتضادين باسم واحد
١١٨ باب ما تغير فيه ألف الوصل
١١٩ باب (ما) إذا اتصلت
١٢٠ باب (من) إذا اتصلت
١٢١ باب (لا) إذا اتصلت
١٢٤ باب من الهجاء
١٢٦ باب الحروف التى تاتى للمعانى
١٢٨ باب الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
١٣٠ باب ما يذكرو ويؤنث
١٣١ باب أوصاف المؤنث بغير هاء
١٣٣ باب المستعمل فى الكتب والألغاز من الحروف المقصورة
١٣٥ باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها
١٣٦ باب حروف المد المستعمل

- ١٣٧ باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مُدَّ
- ١٣٧ باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ والمعنى
- ١٤٢ باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها
- ١٤٣ باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد
- ١٥٤ ومن المصادر التي لا أفعال لها
- ١٥٦ باب الأفعال
- ١٦٨ باب ما يكون مهموزاً بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر
- ١٦٩ باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها
- ١٧١ باب ما يهمز من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة أو تسقطها
- ١٧٦ باب ما لا يهمز والعوام تهمله
- ١٨٠ باب ما يشدد والعوام تخففه
- ١٨٣ باب ما جاء خفيفاً والعامه تشدده
- ١٨٧ باب ما جاء مسكناً والعامه تحركه
- ١٨٩ باب ما جاء محركاً والعامه تسكنه
- ١٩٤ باب ما تصحف فيه العامه
- ١٩٦ باب ما جاء بالسین وهم يقولونه بالصاد
- ١٩٧ باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسین
- ١٩٨ باب ما جاء مفتوحاً والعامه تكسره
- ٢٠٣ باب ما جاء مكسوراً والعامه تفتححه
- ٢٠٨ باب ما جاء مفتوحاً والعامه تضمه
- ٢١٠ باب ما جاء مضموماً والعامه تفتححه
- ٢١٢ باب ما جاء مضموماً والعامه تكسره
- ٢١٣ باب ما جاء مكسوراً والعامه تضمه
- ٢١٤ باب ما جاء على فعلت (بکسر العين) والعامه تقوله على فعلت (بفتحها).
- ٢١٥ باب ما جاء على فعلت (بفتح العين) والعامه تقوله على فعلت (بکسرها).
- ٢١٥ باب ما جاء على فعلت (بفتح العين) والعامه تقوله على فعلت (بضمها).

٢١٦	باب ما جاء على يفعل (بضم العين) مما يغير
٢١٧	باب ما جاء على يفعل (بكسر العين) مما يغير
٢١٨	باب ما جاء على يفعل (بفتح العين) مما يغير
٢١٩	باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله
٢٢٠	باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره
٢٣٤	باب ما يتكلم به مثني
٢٣٥	باب ما جاء فيه لعتان استعمل الناس أضعفهما
٢٣٦	باب ما يغير من أسماء الناس
٢٤١	باب ما يغير من أسماء البلاد
٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى
٢٤٥	باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما في التعدى
٢٤٥	باب فعل الشيءُ وفعل الشيءُ غيره
٢٤٧	باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها
٢٤٨	باب ما يهزم أوسطه من الأفعال ولا يهزم، بمعنى واحد
٢٤٨	باب فعَل (بفتح العين) يفعلُ ويفعلُ (بضمها وكسرها)
٢٤٩	باب فعَل (بفتح العين) يفعلُ ويفعلُ (بفتحها وضمها)
٢٤٩	باب فعل (بفتح العين) يفعلُ ويفعلُ (بفتحها وكسرها)
٢٥٠	باب فعل (بكسر العين) يفعلُ ويفعلُ (بفتحها وكسرها)
٢٥٢	باب فعل (بكسر العين) يفعلُ ويفعلُ (بضمها وفتحها)
٢٥٣	باب المبدل
٢٥٤	باب الإبدال من المشدد
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافي
٢٦١	باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي
٢٦٢	باب دخول بعض الصفات مكان بعض
٢٩٥	باب زيادة الصفات
٣٠٦	باب إدخال الصفات وإخراجها

٣١٠ أبنية الأسماء
٣١٦ باب ما يضم ويكسر
٣١٧ باب ما يكسر ويفتح
٣١٩ باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣١٩ باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة
٣٢٠ باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣٢١ باب ما جاء فيه خمس لغات
٣٢٢ باب معاني أبنية الأسماء
٣٢٣ باب شواذ الأبنية
٣٣٤ شواذ التصريف
٣٤٣ أبنية نعوت المؤنث

* * *

فهرس

بيان الاخطاء التي نبتة عليها البطلوريوس فى هذا القسم من ادب الكتاب وبين فيها وجه الصواب

مواضع غلط فيها ابن قتيبة

- فى ص ٢٧ : (ومن ذلك الأعجمى والعجمى والأعرابى والعربى)
والأعجمى : الذى لا يفصح وإن كان نارلاً بالبادية ، والعجمى :
منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ، الخ .
قال المفسر (البطلوريوس) : هذا الذى قاله غير صحيح لأن أبا زيد وغيره
قد حكوا أن الأعجم لغة فى العجم ، وجاء ذلك فى الأشعار الصحيحة .
- ص ٣٠ : قال ابن قتيبة فى باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام (قولهم مرحباً :
أى أتيت رحباً أى سعة وأهلاً) .
(وقال البطلوريوس) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن هذه الالفاظ إنما
تستعمل فى الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لأنها تستعمل دعاء وخبراً . .
- ص ٤٢ : قال ابن قتيبة : (الأخطل من الحطل وهو استرخاء الأذنين) .
فقال البطلوريوس : لا أعلم أن أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل الأذنين
مسترخيها فيقال إنه لقب الأخطل لذلك ، والمعروف أنه لُقّب الأخطل
لبدائه وسلطة لسانه) .
- ص ٧١ : أنشد ابن قتيبة للخنساء :
ولما أن رأيت الخيل قُبلاً تبارى بالحدود شبا العوالى
فرد البطلوريوس : كذا روينا من طريق أبى نصر عن أبى على وفيه غلط
من وجهين . أحدهما : أن الشعر لليلى الأخيلىة وليس للخنساء .
والثانى : أنه أنشده (بضم التاء) وإنما هو (رأيت) بفتح التاء على
الخطاب

أنشد ابن قتيبة لعبيد :

هى الحمر تكنى الطلاء . . . كما الدتب يكتى أبا جعده
(قال البطلوسى) : هذا البيت غير صحيح الوزن ، وذكر أن أبا عبيدة
مَعمر بن المثنى هو الذى رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من
الشعر . وقال قوم إنما وقع الفساد فيه من قبَل عبيد لأن فى شعره أشياء
كثيرة خارجة عن العروض . . .

قال ابن قتيبة فى (باب معرفة فى اللباس والثياب) (حَسَرَ عن رأسه ،
وسفر عن وجهه ، وكشف عن رجليه) .
قال المفسر (البطلوسى) كلامه هذا يوهم من يسمعه أن الحسر لا
يستعمل إلا فى الرأس . . . وقد قال فى باب المصادر المختلفة عن الصدر
الواحد : حَسَرَ عن ذراعيه . وقال فى الباب الذى بعد هذا الباب : فإن
لم يكن عليه درع فهو حاسر . . .
وهذا كله تخليط وقلة تثقيف للكلام الخ .

قال ابن قتيبة فى باب تسمية المتضادين باسم واحد (بيادر الجونة أن تغيبا)
يعنى الشمس .
(قال المفسر) هذا غلط وإنما الشعر :
سيادر الأثار أن تتويا وحاجب الجونة أن يغيبا

قال ابن قتيبة فى باب (ما يغير من أسماء الناس) . (ويقولون بستان
ابن عامر وإنما هو بستان ابن مَعمر) .
فقال البطلوسى : بستان ابن مَعمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما
الآخر . فأما بستان ابن معمر فهو الذى يعرف ببطن نخلة

قال ابن قتيبة فى باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (هرقت الماء
وأهرقته . . .) .
وقال البطلوسى : هذا الذى قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يحسن

التصريف وتوهم أن هذه الهاء فى هذه الكلمة أصل ، وهو غلظ .
والصحيح أن هزقت وأهزقت فعلان رباعيان معتلان . . .

ص ٢٤٧ قال ابن قتيبة فى باب فعَلت وأفعلت بمسعين متضادين (خفيت الشيء :
أظهرته وكتمته) .

قال البطليوسى : هذا غلظ إنما اللغتان فى (أخفيت) الذى هو فعل
رباعى .

ص ٢٤٩ وقال ابن قتيبة فى (باب فعَل يفعل ويفعل) (عام إلى اللبن يَعام ويميم) .
قال البطليوسى : هذا غلظ ولو كان يعام على ما توهم لكان شاذاً

ص ٣٢٤ فى باب شواذ الأبنية :
ذكر ابن قتيبة أن سيبويه قال : ليس فى الكلام (فِعِلّ) إلا حرفان فى
الاسماء إبل والخبرة وهى القلج فى الأستان وحرف فى الصفة قالوا :
امرأة بلزّ وهى الضخمة . . .

(وقال البطليوسى) : هذا غلظ . لم يحك سيبويه غير إبل وحده .
وقال : لا نعلم فى الاسماء والصفات غيره . وأما الخبرة والبلزّ فإنهما
من زيادة أبى الحسن الأخفش ، وليس من كلام سيبويه . . .

ص ٣٣٠ حكى ابن قتيبة عن سيبويه :
(كل حرف جاء على (فعلاء) فهو ممدود إلا أحرفاً جاءت نواذر وهى
الأربى وهى الداهية ، وشُعْبَى : اسم موضع ، وأدْمَى : اسم موضع
أيضاً .

قال البطليوسى : لم يقل سيبويه فى كتابه إنه ليس فى الكلام إلا هذه
الالفاظ الثلاثة وإنما قال : ويكون على فُعَلَى وهو قليل فى الكلام نحو
شعْبَى والأربى والأدْمَى ، أسماء) .

ص ٣٣٧ قال ابن قتيبة نقلاً عن سيبويه :
(كل همزة جاءت أولاً فهى مزيدة فى نحو أحمر وأفكل وأشباه ذلك . .

قال (البطليوسى) : لم يقل سيويه هكذا وإنما قال : (فالهزمة إذا
لحقت أول حرف رابعة فصاعداً فهي رائدة أبداً عندهم) .

مواضع اضطرب فيها كلام ابن قتيبة فأجاز فى موضع ما منع فيه فى موضع آخر

قال فى باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ، ص ١٣٩
(والسداد فى المنطق والفعل بالفتح وهو الإصابة . والسداد بالكسر : كل
شء سددت به شيئاً مثل سداد القادورة وسداد الثغر . . .
(قال المفسر (البطليوسى) قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل
الناس أضعفهما : ويقولون سداد والأجود سداد . وقال فى كتاب أبنية
الأسماء (سداد من عوز وسداد) فسوى بين اللغتين .
وانظر مثيل هذا الاختلاف فى الصفحات : ١٤١/١٤٥/١٤٨/١٥٢/١٥٣
/١٥٤/١٥٦/١٥٧/١٥٩/١٦٠/١٦٤/١٦٥/١٦٦/١٦٨/١٦٩/١٧٠
/١٧٤/١٧٥/١٧٨/١٧٩/١٨٠/٢٠٠/٢٠٢/٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/٢٠٩
/٢١٣/٢٢٣/٢٢٤

اعتراضات البطليوسى وماأخذه على جَمْع من العلماء ، خطأ الأصمعى * * *

قال ابن قتيبة فى باب (خَلَق الخيل) . ص ٧٣
(يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم ، ويقال للبرذون والبغل . . . فاره .
قال الأصمعى : كان عدى بن زيد يخطئ فى قوله فى وصف الفرس
(فارهاً متابعاً) . قال : ولم يكن له علم بالخيل .
قال البطليوسى : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعى هو المخطئ ،
لأن العرب تجعل كل شىء حسن فارهاً وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون
والبغل والحمار كما زعم . . .

قال ابن قتيبة في باب ما يشدد والعوام تخففه :
 (وعزت إليك في كذا وأوعزت ، ولم يعرف الأصمعي وعزت خفيفة)
 وقال البطليوسى : إن كان الأصمعي لم يعرف وعزت خفيفة فقد عرفها
 غيره ولا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي لم يعرفها .
 فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فسلم أجاز قول غيره في هذا
 الموضوع الآخر ؟ .

قال ابن قتيبة «ويقال : شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما» .
 وأنشد للأعشى
 شتان ما يومى على كورها ويوم حيان أخى جابر
 قال : وليس قول الآخر (لشتان ما بين اليزين في الندى) بحجة .
 (وقال البطليوسى) هذا قول الأصمعي وإنما لم ير البيت الثانى حجة
 لانه لريعة الرقى وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه لانه صحيح
 فى معناه . . .
 وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها فى
 لحن العامة من أجل إنكار الأصمعي لها .

خطأ الكسائى

حكى ابن قتيبة عن الكسائى أنه قال :
 (من قال : أولاك فواحدهم ذاك . ومن قال : أولئك فواحدهم ذلك .
 قال المفسر (البطليوسى) أولاك وأولئك : اسمان للجمع وليس على حد
 الجموع الجارية على آحادها . . . والذى قاله الكسائى شيء لا يقتضيه
 قياس ولا يقوم عليه دليل . . .
 ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك (باللام) فقد كان يجب على
 الكسائى أن يعلمنا كيف الواحد على هذه اللغة . . .
 وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائى واستحالته .

غلط ابن قتيبة ويعقوب بن السكيت

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

ص ٢٦٢

قال البطليوسى فى آخر الباب ص ٢٦٩ : (وجميع ما أورده ابن قتيبة فى هذا الباب إنما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت فى المعانى . وفيه أشياء غلط فيها يعقوب ، واتبعه ابن قتيبة على غلظه ، وأشياء يصح أن تتأول على غير ما قاله . . .)

باب نوادر من الكلام المشتبه

ص ١١١

قال ابن قتيبة فى آخر هذا الباب (ولا يقال عقور إلا للحيوان) ص ١١٧
قال المفسر (البطليوسى) كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لأنه قد جاء عقور فى غير الحيوان . قال الأخطل :
ولا يبقى على الأيام إلا بنات الدهر والكلم العقور
يعنى الهجاء .

قال ابن قتيبة فى باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى :

ص ١٣٧

(الحَمَل : حمل كل أنثى وكل شجرة . قال الله تعالى (حَمَلت حَمَلاً خفيفاً) والحَمَل : ما كان على ظهر الإنسان) .
قال المفسر (البطليوسى) : هذا قول يعقوب ومن كتبه نقله . وقد رُدَّ على يعقوب فكان ينبغى لابن قتيبة أن يتجنب ما رُدَّ عليه . . .) .

أبى عبيدة معمر بن المثنى

قال ابن قتيبة فى باب معرفة ما فى خلق الإنسان من عيوب الخلق :

ص ٧٩

(وفى النساء الضهياء : التى لا تحيض والمتكاء . . .)
قال المفسر (البطليوسى) : هذا الذى قاله ابن قتيبة هو قول أبى عبيدة معمر وهو بما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه . . .

خطأ على بن حمزة

قال ابن قتيبة : (ضربته بالسيف فما أحاك فيه ، وحاك خطأ) ص ١٧٥
قال المفسر (البطليوسى) قد حاك فيه السيف . صحيح . حكاه ثعلب فى
الفصيح وأبو إسحاق الزجاج فى فعلت وأفعلت وابن القوطية .
وكان أبو القاسم على بن حمزة يردّ على ثعلب إجازته (حاك) ويقول :
الصواب : (أحاك) وعلى بن حمزة هو المخطئ لا ثعلب .

غلط أبى عبيد القاسم بن سلام

قال ابن قتيبة (خفيت الشيء أظهرته وكتمته) ص ٢٤٧
قال المفسر (البطليوسى) هذا غلط إنما اللغتان فى (أخفيت) الذى هو
فعل رباعى . . . وقد ذكر أبو على البغدادى هذا فى جملة ما رده على ابن
قتيبة . وقد غلط أبو عبيد القاسم بن سلام فى هذه اللفظة كما غلط ابن
قتيبة .

خطأ أبى على البغدادى

باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه . ص ٩
أنشد ابن قتيبة :
يَقْلُنْ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقَلْتِ كَلَا
وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدُ
قال المفسر (البطليوسى) : هكذا نقل إلينا عن أبى نصر هارون بن
موسى عن أبى على البغدادى . والصواب (فَقَلْنِ) بالقاء .
وأنشده أبو على البغدادى فى النوادر . (فقالوا) بتذكير الضمير ، وهو
غير صحيح أيضاً لأن الضمير عائد على العواذل .

وقال ابن قتيبة فى باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل ص ٣٤
(وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الاصمعى سواده . وقال غيره :
أسود مثل حنك الغراب يعنى منقاره) .
قال المفسر (البطليوسى) وقع فى كتاب أبى على البغدادى ، أسود من

حنك الغراب وهو غلط لأن هذا يجرى مجرى التعجب . فكما لا يقال :
ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا . . .

ص ٣٧

باب أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات

قال ابن قتيبة . . . (حدثني زيد بن أخزم . . . عن أبي نضرة عن أنس
ابن مالك قال : كتأني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنبها ، وكان
يكنى أبا حمزة .

قال المفسر (البطليوسى) وقع فى بعض النسخ عن أبي نضرة وفى بعضها
عن أبي نصر . وروى عن أبي على البغدادي أنه قال : الصواب عن أبي
نضرة (بضاد معجمة وتاء تأنيث) قال : واسمه المنذر بن مالك . . .
وهذا الذى قاله أبو على غير صحيح ، لأن أبا نضرة لم يرو عن أنس
شيئاً إنما روى عن أبي سعيد الخدرى ، والصواب عن أبي نصر واسمه
حميد بن هلال . . .

* * *

المسائل النحوية

الصفحة	
٦١	أولئك وهؤلاء
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه ، ورأى البطليوسى
١١٨	ما تغيّر فيه ألف الوصل
١٢٠	باب (من) إذا اتصلت
١٢١	باب (لا) إذا اتصلت
١٢٢	(أن) المشددة وضعت للعمل فى الأسماء ... ورأى البطليوسى
١٢٤	(باب من الهجاء) والاختلاف فى كتابة (إذن) الخ
١٢٦	الحروف التى تأتى للمعنى
١٢٨	الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
١٣٠	باب ما يذكر ويؤنث
١٣١	باب أوصاف المؤنث بغير هاء
١٣٣	باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة
١٣٥	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها
١٣٦	باب حروف المد المستعمل
١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مُدّ
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ، ويختلفان
١٤٢	باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد
٢٤٧-٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى - (باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين)
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها
٢٤٨	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال
٢٥٢	باب المبدل
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافى

٢٥٧ باب القلب عند أهل التصريف
	باب دخول بعض الصفات مكان بعض ، والكلام على بعض حروف
٢٩٤-٢٦٣ المعاني
٢٩٥ باب زيادة الصفات
٣٠٦ باب إدخال الصفات وإخراجها
٣١٠ باب أبنية الأسماء
٣٢٢ باب معاني أبنية الأسماء
٣٢٣ باب شواذ الأبنية
٣٣٤ باب شواذ التصريف
٣٤٣ باب أبنية نعوت المؤنث

* * *

رقم الإيداع بنار الكتب ١٩٩٦ / ٥١٣٣

I. S. B. N. 977 - 18 - 0042 - 6